«أونر 70 ـ 5 جي»: أفضل هاتف تصويري لمدوني الفيديو
(تقنية المعلومات)

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Tuesday - 20 September 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16002
الثلاثاء 24 صفر 1444 - 20 سبتمبر (أيلول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16002

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

الملكة إليزابيث دفنت جوار والديها وزوجها في وندسور... وخادم الحرمين الشريفين أناب الأمير تركي بن محمد

بريطانيا... احتضان واسع للنعش والعرش

لندن: عبير مشخص وجوسلين إيليا ونجلاء حبريري

عكس احتشاد عشرات الآلاف في شوارع لندن وتسمّر الملايين حول العالم وراء شاشات التلفزيون، أمس، احتضاناً بريطانياً ودولياً للنعش والعرش.

وحظيت الملكة إليزابيث الثانية بجنازة تاريخية، شارك فيها مئات الزعماء والقادة والمسؤولين، وتوّجت فترة حداد وطني استمرت 10 أيام. وشارك البريطانيون في الجنازة الرسمية والشعبية الأضخم في تاريخ المملكة المتحدة، بالصمت والدموع تارة، والتصفيق تارة أخرى، وتابعوا نقل نعش الملكة من كاتدرائية وستمنستر إلى مثواها الأخير في قلعة وندسور إلى الغرب من لندن، حيث دفنت بجانب والديها وزوجها الأمير فيليب.

وفي عملية أمنية هي الكبرى في تاريخ العاصمة البريطانية، نُقل نعش الملكة الراحلة ملفوفاً بالراية الملكية، ويعتليه تاج الإمبراطورية، من قاعة وستمنستر إلى الكاتدرائية على متن عربة مدفع، هي نفسها التي حملت نعوش الملكة فيكتوريا والملك جورج السادس ورئيس الحكومة الأسبق وينستون تشرشل.

وشهد التأبين مراسم حملت لمسات الملكة الراحلة، من اختيار الترانيم والمقطوعات الموسيقية التي رافقت الموكب الجنائزي، إلى الترتيبات البروتوكولية التي سبقت دفنها في وندسور. وبقيادة ملك بريطانيا الجديد تشارلز الثالث، شارك أبناء الملكة وأحفادها في المراسم، وساروا وراء الموكب الجنائزي في جميع تحركاته.

وحضر 2000 معزّ الجنازة الرسمية، كان بينهم 500 من رؤساء الدول والملوك والأمراء ومسؤولون رفيعون يمثلون نحو 200 دولة. وشارك نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبد العزيز، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي، في مراسم العزاء الرسمية. ونقل وزير الدولة السعودي تعازي خادم الحرمين الشريفين والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، إلى الملك تشارلز الثالث.

كما حضر المراسم الرؤساء الأميركي جو بايدن، والفرنسي إيمانويل ماكرون، والألماني فرانك - والتر شتاينماير، وإمبراطور اليابان ناروهيتو، وممثلون عن العائلات الملكية الأوروبية في إسبانيا وبلجيكا والدنمارك والسويد والنرويج.

ومع انتهاء فترة الحداد الوطني، تطوي بريطانيا صفحة أطول ملوكها جلوساً على العرش، لتُستأنف الحياة السياسية اليوم على خلفية تحديات اقتصادية غير مسبوقة. (تفاصيل ص4 و5)

موكب جنازة الملكة إليزابيث الثانية في طريقه إلى قلعة وندسور أمس (رويترز)... وفي الإطار الملك تشارلز الثالث وولي عهده الأمير ويليام يسيران وراء النعش (رويترز)

قوة إسرائيلية تخترق الأراضي السورية لـ«إحباط عملية تفجير»

«تحرير الشام» تُصدر «بطاقات شخصية» للمواطنين في مناطقها

إدلب: فراس كرم
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في خطوة تكرّس انقسام سوريا إلى مناطق نفوذ، بعضها خارج كلياً عن سلطة الحكومة المركزية في دمشق، بدأت «هيئة تحرير الشام» («جبهة النصرة» سابقاً) إصدار «بطاقات شخصية» لسكان المناطق الخاضعة لسيطرتها في محافظة إدلب وأجزاء من محافظات حماة وحلب واللاذقية، شمال غربي سوريا.

وأعلنت «حكومة الإنقاذ»، وهي الذراع المدنية لـ«هيئة تحرير الشام»، أنها بدأت في «تلقي الطلبات من المواطنين ممن أتموا الـ 14 عاماً من العمر، للحصول على البطاقات الشخصية».

وقال أيهم الحسن (23 عاماً)، وهو مواطن من مدينة إدلب، إن إعلان البدء بمشروع إصدار البطاقات الشخصية في محافظة إدلب «لاقى آراء متباينة بين القبول والرفض؛ إذ إن هناك شريحة كبيرة من المواطنين لا تملك وثائق ثبوتية شخصية، وهذا جيد بالنسبة لهؤلاء، ولكن هناك شرائح أخرى تملك بطاقات شخصية قديمة صادرة عن مؤسسات النظام، وأخرى حصل عليها البعض من المجالس المحلية ضمن مناطق العمليات التركية في (درع الفرات) و(غصن الزيتون) شمال حلب، ويتعين عليهم الآن حمل 3 بطاقات في آن لإبرازها أثناء طلبها، حسب تنقلهم بين المناطق».

إلى ذلك، أعلنت إسرائيل أن قوة من جيشها اخترقت الأراضي السورية في الجولان أمس لملاحقة مجموعة من 4 مواطنين سوريين، مشيرة إلى أنها أحبطت بذلك عملية مسلحة كانت ستستهدف دورياتها. (تفاصيل ص7)

تضامناً مع الفتاة الكردية مهسا أميني ضحية «شرطة الأخلاق»

الغضب يتصاعد... وطهران في دائرة الاحتجاجات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

اتسع نطاق الاحتجاجات في إيران، أمس، ضد موت الفتاة الكردية مهسا أميني وهي في عهدة «شرطة الأخلاق»، وتحولت العاصمة طهران إلى بؤرة غضب، وردد المحتجون هتافات تطالب بإسقاط النظام، فيما استخدمت الشرطة خراطيم المياه لتفريق المتظاهرين.

وأخذت الاحتجاجات منحى عنيفاً إثر تدخل قوات الباسيج، التي حاولت منع تجمهر الطلاب وسط جامعة طهران، قبل أن تنتقل حشود المحتجين تدريجياً إلى تقاطع كشاورز، وميدان ولي عصر، حيث دعت ناشطات نسويات إلى تجمع احتجاجي. وقطع المحتجون الطرقات، وأحرقوا دراجات نارية لقوات مكافحة الشغب، ورددوا هتافات «الموت للديكتاتور» وشعارات أخرى تطالب بإسقاط النظام. وانضمت مدن كرج ومشهد ورشت إلى الاحتجاجات. وحاولت الشرطة تهدئة الشارع، إذ عبّر قائدها عن أسفه لوفاة أميني.

وفي محافظة كردستان، التي تتحدر منها الضحية، قالت مصادر محلية إن 10 أشخاص أصيبوا بنيران قوات مكافحة الشغب في مدينة ديواندره. وفي وقت لاحق، أفادت قناة «إيران إنترناشيونال» الإخبارية أن 3 من الجرحى فارقوا الحياة في المستشفى، فيما قتل شخص رابع في الاحتجاجات.

كما شهدت المدن الكردية إضراباً عاماً، أمس، تلبية لنداء الأحزاب الكردية والناشطين. وأجرى الزعيم الكردي مسعود بارزاني اتصالاً هاتفياً بأسرة أميني، وعبّر عن تعاطفه، متمنياً «تحقيق العدالة». (تفاصيل ص3)

الكرملين ينفي «أكاذيب» العثور على جثث

أوكرانيا تتهم روسيا بقصف «ثالث محطة نووية»

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

اتّهمت أوكرانيا أمس (الاثنين)، القوات الروسية، بقصف محطة بيفدينوكراينسك للطاقة النووية في جنوب البلاد، الأمر الذي جدد مخاوف من أن تتسبب الحرب في حادثة نووية كبرى. وتعد «بيفدينوكراينسك» ثالث منشأة نووية أوكرانية تتعرض للقصف أو الاحتلال، منذ بدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط).

وأعلنت شركة «إنرغوأتوم» الحكومية المشغلة للمحطات النووية الأوكرانية، أن انفجاراً قوياً وقع على مسافة 300 متر فقط من مفاعلات محطة بيفدينوكراينسك، مشيرة إلى أنها ضربة صاروخية روسية ليلية. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إن «روسيا تعرض العالم بأسره للخطر. علينا وقفها قبل فوات الأوان»، مرفقاً المنشور بفيديو مراقبة بالأسود والأبيض يظهر انفجاراً شديداً.

في سياق متصل، ندّدت موسكو أمس، بالمعلومات التي تحدثت عن العثور على مئات الجثث وعلى مقبرة جماعية في إيزيوم بشرق أوكرانيا بعد استعادتها من القوات الروسية، علماً بأن كييف كانت قد اتّهمت الجيش الروسي بارتكاب فظائع في هذه المدينة. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف: «إنها أكاذيب. سندافع بالطبع عن الحقيقة في هذه القضية. إنه السيناريو ذاته كما في بوتشا»، في إشارة إلى المنطقة القريبة من كييف، حيث عثر أيضاً على جثث مئات المدنيين في الربيع. (تفاصيل ص10)

في إطار ملف «تسفير الشباب إلى بؤر التوتر»

الشرطة التونسية تستجوب الغنوشي والعريض

تونس: المنجي السعيداني

مثُل راشد الغنوشي وعلي العريض، القياديان في حركة «النهضة» التونسية، أمس، أمام وحدة التحقيق بجرائم الإرهاب في «ثكنة بوشوشة» غرب العاصمة، بعد أن وجهت لهما اتهامات بالضلوع في ملف تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر والالتحاق بالتنظيمات الإرهابية.

ويجري التحقيق في الاتهامات الموجهة للغنوشي ونائبه، إثر شكوى تقدمت بها فاطمة المسدي، النائبة البرلمانية السابقة عن حركة «نداء تونس»، في ظل شكوك قدمتها قيادات حركة «النهضة» حول مصداقية ملف تسفير الشباب إلى بؤر التوتر ما بين سنتي 2012 و2013، ونفيها أي دور لها في هذا الموضوع. كما طالبت عدة أحزاب يسارية، بضرورة المضي في التحقيق إلى أقصى مدى مع قيادات «النهضة»، والكشف عن ملابسات الاغتيالين السياسيين اللذين شهدتهما تونس سنة 2013، حينما تعرض القيادي اليساري شكري بلعيد، والقيادي في حزب «التيار الشعبي» (قومي) محمد البراهمي، إلى الاغتيال.

في المقابل، قال عماد الخميري، المتحدث باسم حركة «النهضة»، إن إقحام اسمي الغنوشي والعريض في هذه القضية «جريمة ترتكب بلا أدنى مستندات أو أدلة». وأدان منع المحامين من مرافقتهما «في قضية مفبركة وملفقة، تعد استهدافاً للعدالة ولضمانات المحاكمات العادلة». (تفاصيل ص9)

العريض يتحدث للصحافيين لدى وصوله مع راشد الغنوشي إلى مقر شرطة مكافحة الإرهاب في تونس العاصمة أمس (إ.ب.أ)

بكين عدت تعهد بايدن بالدفاع عن الجزيرة «انتهاكاً خطراً»

تراشق صيني ـ أميركي جديد بسبب تايوان

نيويورك: علي بردى

تجد إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن نفسها أمام تحدٍ رئيسي، يتمثل في أن سياسة «الغموض الاستراتيجي» التي اعتمدتها الإدارات المتعاقبة في التعامل مع الصين «لم تعد كافية» لردع الأخيرة عن مهاجمة تايوان، على غرار ما قامت به روسيا عندما اجتاحت أوكرانيا. ولعل هذا ما يفسر أقوى تحذير من زعيم البيت الأبيض أن الولايات المتحدة ستدافع عن الجزيرة، التي يسعى الرئيس الصيني شي جينبينغ لضمّها إلى «الأرض الأم».

وكرر بايدن، في مقابلة مع برنامج «60 دقيقة» عبر شبكة «سي بي إس» الأميركية للتلفزيون، ما قاله في مايو (أيار) الماضي، عندما سُئل خلال مؤتمر صحافي في مايو الماضي عما إذا كانت الولايات المتحدة ستتدخل عسكرياً إذا هاجمت الصين تايوان، فأجاب بلا تردد: «نعم (...) هذا هو الالتزام الذي قطعناه على أنفسنا». لكن المسؤولين الأميركيين سارعوا إلى التوضيح أن التزام الدفاع عن تايوان لا يشكل خروجاً على الإطلاق عن سياسة أميركا الطويلة الأمد بشأن تايوان، التي غالباً ما تلخص على أنها تترك خياراتها مفتوحة، ضمن ما يسمى «الغموض الاستراتيجي».

وسارعت بكين، صباح الاثنين، إلى التنديد بتصريحات الرئيس الأميركي، معتبرة أنها تشكل «انتهاكاً خطراً» لسياسة واشنطن حيال الجزيرة. وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، للصحافيين: «إنه انتهاك خطر لالتزام مهم قطعته الولايات المتحدة بعدم تأييد استقلال تايوان، وتوجه رسالة خاطئة وخطرة إلى القوى الانفصالية الناشطة من أجل استقلال تايوان». (تفاصيل ص11)

تعنت الحوثيين يفشل صفقة تبادل 2223 أسيراً (ص2)
خلاف داخل «الإطار» الشيعي العراقي حول التمديد للكاظمي (ص3)
الرئيس اللبناني يؤكد قرب انتهاء مفاوضات الترسيم مع إسرائيل (ص6)

الرئاسة الجزائرية تعلن الحرب على «تسريبات» اجتماعات الحكومة (ص9)
تبادل أسرى بين الولايات المتحدة و«طالبان» (ص11)
«إم بي سي» تدشن مقرها الجديد في الرياض (يوميات الشرق)

حشد أممي أمام تحديات المناخ والتعليم وأوكرانيا وإيران

أميركا والغرب لقيادة تواجه التهديدات العالمية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

شهدت أروقة المقر الرئيسي للأمم المتحدة، أمس (الاثنين)، تقاطر ما يصل إلى 85 من رؤساء الدول، واثنين من نواب الرؤساء، و51 من رؤساء الحكومات، والمئات من كبار المسؤولين من كل أنحاء العالم، للمشاركة في افتتاح الاجتماعات الرفيعة المستوى للدورة السنوية الـ77 للجمعية العامة للمنظمة الدولية في نيويورك.

وفي غياب الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين، والصيني شي جينبينغ، ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، عن الاجتماعات، وسط بوادر لأن تقود أميركا والغرب مواجهة التهديدات والتحديات العالمية في غياب رؤساء الصين وروسيا والهند، يتوقع أن تتولى الولايات المتحدة والغرب قيادة المواجهة مع التحديات والتهديدات التي تواجه العالم.

وإذا كان الزعماء المجتمعون سيركزون على التحديات المستجدة، ودفع العالم نحو استقطابات جديدة في النظام العالمي بطرق لا نظير لها منذ الحرب الباردة، فإن التأثير المتواصل للحرب في أوكرانيا على ارتفاع أسعار المواد الغذائية في كل أنحاء العالم يأخذ حيزاً واسعاً من الاهتمام، بالإضافة إلى استمرار التركيز على أزمة الطاقة التي تعكر صفو الاقتصاد العالمي، والمخاوف بشأن الاضطرابات المناخية مثل الفيضانات المدمرة في باكستان، علاوة على الهواجس الكبرى المتعلقة بتحسين التعليم ومحو الأمية والتغلب على التحديات المناخية وموجات الهجرة والسعي إلى إرساء السلام والقضاء على الفقر.

كما سيضع اجتماع الأمم المتحدة هذا الأسبوع، إيران والولايات المتحدة وأطرافاً أخرى تحت سقف واحد، بعد خمسة أشهر من المفاوضات غير المثمرة لإعادة الاتفاق النووي الموقع عام 2015 مع إيران. (تفاصيل ص10)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خادم الحرمين يتلقى دعوة من الرئيس الجزائري لحضور القمة العربية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، دعوة من الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، لحضور القمة العربية المقرر عقدها في الجزائر خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

تسلم الدعوة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين، وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء مبعوث شؤون المناخ عادل الجبير، خلال استقباله في مقر الوزارة بالرياض، أمس، وزير العدل حافظ الأختام المبعوث الشخصي للرئيس الجزائري عبد الرشيد الطبي.

وجرى خلال الاستقبال بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

حضر الاستقبال، السفير خالد العنقري مدير عام مكتب وزير الدولة للشؤون الخارجية، وعبد المجيد السماري وكيل الوزارة لشؤون المراسم المكلف.

القيادة السعودية تعزي أمير الكويت في وفاة الشيخ سعود فاضل الصباح

جدة: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ببرقية عزاء ومواساة للشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت، في وفاة الشيخ سعود فاضل صباح المحمد الصباح (رحمه الله).

وقال الملك سلمان في البرقية: «علمنا بنبأ وفاة الشيخ سعود فاضل صباح المحمد الصباح - رحمه الله - وإننا إذ نبعث لسموكم ولأسرة الفقيد بالغ التعازي، وصادق المواساة، لنسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء. إنا لله وإنا إليه راجعون».

كما بعث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء السعودي ببرقية عزاء لأمير الكويت الشيخ نواف الأحمد، وقال ولي العهد: «تلقيت نبأ وفاة الشيخ سعود فاضل صباح المحمد الصباح - رحمه الله - وأبعث لسموكم ولأسرة الفقيد أحر التعازي، وأصدق المواساة، سائلاً المولى العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنه سميع مجيب».

كما أبرق الأمير محمد بن سلمان ببرقية عزاء مماثلة للشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ولي العهد بدولة الكويت ضمنها أحر التعازي وأصدق المواساة له ولأسرة الفقيد في وفاة الشيخ سعود فاضل صباح المحمد الصباح، سائلاً المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته وأن يحفظهم من كل سوء.

الزبيدي يؤكد أن العمل من خارج عدن غير مقبول

بلينكن يشيد بالعليمي وجهوده لتوسيع الهدنة

نيويورك: علي بردى
عدن: «الشرق الأوسط»

أشاد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الاثنين برئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي وجهوده لصون الهدنة التي «أحدثت فرقاً عميقاً وكبيراً» في تحسين حياة اليمنيين، آملاً في مواصلة العمل لتوسيعها من خلال جهود الأمم المتحدة وتحقيق سلام دائم للشعب اليمني.

واجتمع بلينكن مع العليمي الاثنين عشية بدء الخطابات الرئيسية للزعماء الثلاثاء في سياق الاجتماعات الرفيعة المستوى للدورة السنوية الـ77 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. وقبيل الاجتماع، عبر العليمي عن سعادته بالاجتماع الجديد مع بلينكن والوفد المرافق، علما بأن لقاءهما في المرة الأولى بجدة «كان مثمراً وإيجابياً للغاية».

وأضاف «نتطلع إلى أن يؤدي هذا الاجتماع أيضاً إلى نتائج إيجابية وتعزيز العلاقات الأميركية - اليمنية، وهي علاقات تاريخية واستراتيجية على كل المستويات».

ورد بلينكن أنه «يقدر كثيراً اجتماعنا في جدة»، معبراً عن اعتقاده أن «الهدنة، التي تم الشعور بآثارها في كل أنحاء اليمن، أحدثت فرقاً عميقاً في تحسين حياة الناس». وخاطب الرئيس العليمي قائلاً: «أحدثت قيادتك في العمل للحفاظ على تلك الهدنة فرقاً كبيراً. وآمل أن نواصل العمل عليها، لتوسيعها من خلال جهود الأمم المتحدة وتحقيق سلام دائم لجميع الشعب اليمني»، مضيفاً «في كل هذه الجهود، كانت قيادتك حيوية، ونحن نشيد بها». وأشار أيضاً إلى أن «أحد الأمور التي ننفق الكثير من التركيز والوقت عليها هنا في الأسبوع الرفيع المستوى في الأمم المتحدة هو التحدي المتمثل في انعدام الأمن الغذائي»، بالإضافة إلى عواقب فيروس «كورونا» وتغير المناخ والنزاع، ولا سيما العدوان الروسي على أوكرانيا، مركزاً خصوصاً على «أثر انعدام الأمن الغذائي العميق على أكثر من 200 مليون شخص على هذا الكوكب، بما في ذلك، بالطبع، في اليمن». واستدرك أن إحدى الإيجابيات تتمثل في الاتفاق على السماح بتصدير الحبوب والأغذية من أوديسا في أوكرانيا فيما يعد «تحسيناً لوصول الغذاء إلى الأشخاص الذين يحتاجون إليها، ومنها إحدى السفن الآتية من البحر الأسود والمتجهة إلى اليمن».

وقال: «لذلك من الضروري أن نحافظ على هذا الاتفاق، وأن تستمر السفن في التدفق، حتى أثناء عملنا، بالطبع، لإنهاء العدوان الروسي على أوكرانيا». وأضاف «نركز بشدة اليوم على الجهود التي بذلتها، والتي نبذلها جميعاً، للحفاظ على الهدنة»، على أمل في أن «نوسعها في الأيام المقبلة».

ومن المتوقع أن يلتقي العليمي عدداً من قادة الدول على هامش مشاركته في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وتكثف الإدارة الأميركية عبر مبعوثها إلى اليمن تيم ليندركينغ، جهودها مع الحكومة وتحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، من أجل الوصول لاتفاق جديد لتمديد وتوسيع الهدنة التي تنتهي مطلع الشهر المقبل. كما عقد المبعوث الأميركي لقاءات مع قيادات رفيعة في سلطنة عُمان التي تحتضن وفد ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران للدفع بالجهود الرامية لتعزيز الهدنة.

ومن المقرر أن يلقي العليمي - بحسب بيان رسمي - أول كلمة له منذ تسلمه قيادة مجلس الحكم في اليمن أمام قادة وممثلي الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة سيتطرق خلالها «إلى تطورات الوضع اليمني، وفرص تحقيق السلام في ظل تعنت الميليشيات الحوثية المدعومة إيرانيا إزاء كافة الجهود والمساعي الحميدة على هذا المسار».

وطبقا لوكالة «سبأ» سيجري على هامش الاجتماع الأممي، مناقشات رفيعة المستوى بشأن الأوضاع الإنسانية والخدمية والاقتصادية، والدور المعول على المجتمع الدولي لدعم الإصلاحات الجارية التي يقودها مجلس القيادة الرئاسي، والحكومة في مختلف المجالات.

كما سيبحث من خلال اللقاءات الثنائية الضغوط اللازمة لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالأزمة اليمنية، وبخاصة القرار 2216، وفرص تمديد الهدنة الإنسانية التي ترعاها الأمم المتحدة منذ مطلع أبريل (نيسان) الماضي وفق ما ذكره البيان الرسمي.

في الأثناء، شدد عضو مجلس القيادة الرئاسي عيدروس الزبيدي على تفعيل أداء الوزارات من مقارها الرسمية في عدن. وذكرت المصادر الرسمية اليمنية أن الزبيدي ترأس «الأحد» بالقصر الرئاسي في معاشيق اجتماعا استثنائيا لمجلس الوزراء بحضور رئيس الحكومة معين عبد الملك لمناقشة عدد من القضايا العاجلة وفي مقدمتها تفعيل عمل الوزارات وفتح مقراتها الرئيسية في العاصمة عدن للقيام بالمهام المنوطة بها تجاه المواطنين وسبل وآليات مضاعفة موازنتها ورفدها بالكوادر الشبابية المدربة.

ونقلت وكالة «سبأ» عن الزبيدي أنه شدد على ضرورة فتح مقرات الوزارات في عدن ومزاولة جميع وزراء الحكومة لمهامهم من المقرات الرئيسية لوزاراتهم، وأكد أن «العمل من خارج العاصمة المؤقتة عدن أمر غير مقبول».

وبحسب ما أوردته الوكالة الرسمية اليمنية «شدد عضو مجلس القيادة الرئاسي على ضرورة بذل المزيد من الجهود للارتقاء بأداء الوزارات، وتفعيل نشاطها والانضباط الوظيفي فيها وتأهيل المنشآت التابعة لكل وزارة للاستفادة القصوى منها، ورفد الوزارات بالكوادر الشبابية المدربة القادرة على مواكبة التطورات في مختلف المجالات».

واستمع الزبيدي - بحسب المصادر نفسها - من رئيس وأعضاء مجلس الوزراء إلى مجمل الصعوبات التي تواجهها وزاراتهم، والجهود المبذولة لتفعيل عملها وتكثيف نشاطها في العاصمة المؤقتة عدن وعموم المحافظات المحررة، والجهود التي يبذلها الوزراء للتغلب على تلك الصعوبات.

من جهته أشار رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك إلى ما حققته حكومته خلال الفترة الماضية في مختلف الجوانب ورؤيتها للتعامل مع التحديات والتغلب عليها بتوجيهات من مجلس القيادة الرئاسي، كما أشار إلى أولوية العمل على تعزيز الأمن والاستقرار ودعم وتعزيز مؤسسات الدولة في العاصمة المؤقتة عدن. وأكد «عزم الحكومة وتصميمها المضي في مسار الإصلاحات المالية والاقتصادية والإدارية».

بلينكن لدى لقائه العليمي في نيويورك أمس (رويترز)

الإرياني: تصريحات رئيسي عن «احترام السيادة» تخالف سياسات نظامه

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد معمر الإرياني وزير الإعلام اليمني، أمس، أن تصريحات الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، عن احترام مبدأ السيادة الوطنية ووحدة أراضي الدول «لا تتسق وسياسات نظامه التي حولت المنطقة إلى مسرح لتدخلاتها، وعواصم عربية إلى قواعد لميليشيات طائفية أسست برعاية ودعم وتسليح وتدريب إيراني، واستخدمت رأس حربة لتنفيذ مشروعها التوسعي».

وقال الإرياني عبر حسابه الشخصي بـ«تويتر»، إن شعوب ودول المنطقة، بينها اليمن، والعالم برمته، تدفع ثمناً باهظاً للتدخلات الإيرانية السافرة في شؤونها الداخلية، واتخاذها الميليشيات الطائفية وجماعات الإرهاب أداة لتنفيذ سياساتها التخريبية، وقرصنة السفن التجارية وناقلات النفط في خطوط الملاحة، وتهديد أمن الطاقة والمصالح الدولية.

وأضاف: «استخدم نظام إيران ميليشياته الطائفية في المنطقة لتنفيذ انقلابات عسكرية على الأنظمة الشرعية، أو جرها لحالة الفراغ الدستوري، وبناء كنتونات طائفية، وأجهزة موازية للدولة، وإدارة حروب بالوكالة عبر استخدام تلك الميليشيات أذرعاً للاعتداء على دول عربية، وابتزاز المجتمع الدولي».

وطالب الوزير اليمني، المجتمع الدولي والأمم المتحدة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، بـ«القيام بمسؤولياتهم القانونية بموجب مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وحماية مبدأ سيادة الدول واستقلالها، والتصدي الحازم لممارسات النظام الإيراني في المنطقة، وصون السلم والأمن الإقليمي والدولي».

تعنت الحوثيين يُفشل صفقة تبادل 2223 أسيراً

جدة: أسماء الغابري

أفشلت ميليشيا الحوثي جولة محادثات تبادل الأسرى والمعتقلين التي عُقدت أخيراً في العاصمة الأردنية عمان، واستمرت لأسبوع كامل، دون تحقيق أي تقدم.

وقال وكيل وزارة حقوق الإنسان عضو اللجنة الإشرافية الحكومية لتبادل الأسرى والمختطفين ماجد فضائل، لـ«الشرق الأوسط»، إن الوفد الحكومي مستعد لتبادل الكل مقابل الكل، للخروج من الانتقائية، وقبولهم بلجنة دولية من الأمم المتحدة أو أي جهة يتم التوافق عليها لتنفيذ الاتفاق.

وأرجع فضائل سبب فشل المحادثات التي كانت ستسفر عن إطلاق سراح 2223 من الأسرى والمختطفين، من بينهم 19 من أسرى التحالف واللواء محمود الصبيحي واللواء ناصر منصور وعفاش طارق ومحمد صالح، لتعنت ميليشيات الحوثي واستغلال الملف لتحقيق مكاسب وأهداف سياسية.

ووصف فضائل طريقة التفاوض في ملف الأسرى والمختطفين مع الميليشيات الحوثية سواء كانت محلية أو بإشراف أممي ودولي، بالتعسف والتعنت الواضح والصريح من قبلهم؛ حيث يعمل الحوثيون باستمرار على استغلال هذا الملف الإنساني لتحقيق مكاسب وأهداف إعلامية وسياسية.

وبيّن أن جولة المفاوضات التي تمت في الأردن وكانت مدتها أسبوعاً كاملاً، سبقتها نقاشات طويلة كانت تتم عن بُعد عبر الاتصال المرئي، وذلك من أجل تبادل الأسماء والقوائم التفصيلية لتبادل الأسرى، وكان من المفترض أن تكون الجولة لإكمال ذلك والقيام بالاتفاق على آلية التبادل التي تتم لما يصل إليه الاتفاق والتوافق عليه من تلك الأسماء، مشيراً إلى أن الحوثي بسبب تعنته أصر على إفشال الجولة، وهو ما تم، حيث انتهت دون أي تقارب بل زاد الملف تعقيداً.

وعن رفض الحوثي عرض التحالف بزيارة أسراهم، كما قال المتحدث باسم التحالف تركي المالكي، في تصريحه بالأمس، توقع فضائل أن سبب رفض الحوثي العرض يأتي في إطار المزايدة واستغلال الملف لتحقيق أهداف سياسية وإعلامية، بعيداً عن الإنسانية أو الأخلاق كما هي عادته، لافتاً إلى أن هذا الرفض ليس بجديد، فهم يرفضون الإفصاح عن مصير ووضع محمد قحطان المختطف لديهم من 8 سنوات، رغم أنه أحد الأربعة المشمولين بقرار مجلس الأمن، والسماح له بالاتصال بأهله أو زيارته حتى من المنظمات الدولية.

وذهب فضائل إلى أن تواصل الأسرى والمختطفين مع أسرهم والمنظمات الدولية حق من حقوق كل أسير، ومنعها تحت أي مبرر يعد جريمة وانتهاكاً للقانون الدولي، ولحقوق الإنسان، وعنجهية وبلطجة غير مبررة.

ويشهد ملف تبادل الأسرى شبه جمود على المستويين المحلي والدولي، ويرجع فضائل هذا الجمود إلى عدم تعامل ميليشيات الحوثي مع هذا الملف بإنسانية، واستغلاله إعلامياً وسياسياً واللعب على المتناقضات، مؤكداً أن ملف الأسرى إنساني ومن غير اللائق التلاعب به والمساومة بالملفات الأخرى على حسابه، فليس من الأخلاق أو الإنسانية على الحوثي أن يرفض أفراده وينتقي منهم الخاصين بفئة أو شريحة معينة.

حذّر من نفاد الوقت لتفادي «كارثة تلوح في الأفق»

وزير يمني يدعو لسرعة تفريغ «صافر» وسد فجوة تمويل

عدن: «الشرق الأوسط»

شدد وزير المياه والبيئة في الحكومة اليمنية توفيق الشرجبي على أهمية الإسراع في تفريغ النفط الخام الموجود على متن الناقلة المتهالكة (صافر) وعلى التفاعل مع مبادرة الأمم المتحدة للتمويل الجماعي لسد فجوة التمويل الخاصة بعملية الإنقاذ الطارئة لخزان صافر النفطي العائم قبالة سواحل الحديدة في البحر الأحمر، ونقل النفط إلى سفينة آمنة.

وتقود الأمم المتحدة جهوداً لجمع التمويل اللازم من أجل تفريغ أكثر من مليون برميل من النفط الخام إلى خزان بديل تمهيداً لصيانة الأول، ضمن خطة على مرحلتين، في الوقت الذي تتصاعد فيه المخاوف من احتمالية انفجار الخزان المتهالك وهو ما يهدد بكارثة بيئية واقتصادية ستستمر تداعياتها لعقود.

وحذر الوزير اليمني في تصريحات رسمية (الاثنين) من انهيار أو انفجار ناقلة النفط (صافر) في أي لحظة «إذا لم يتم التحرك بشكل عاجل للعمل على تفادي كارثة إنسانية وبيئية وشيكة بسبب عدم خضوعها للصيانة منذ انقلاب الميليشيات الحوثية على الدولة عام 2014، ومنع فريق الأمم المتحدة من الوصول إلى الناقلة لإجراء الصيانة اللازمة، ما ينذر بحدوث أسوأ كارثة بيئية في التاريخ» وفق تعبيره.

وفي حين أشار الوزير الشرجبي إلى أن الوقت ينفد لمنع كارثة تلوح في الأفق، شدد «على ضرورة تفريغ الخزان العائم الذي يحوي أكثر من مليون برميل من النفط وبشكل عاجل كونه الخيار الوحيد المتبقي لتفادي كارثة ستبيد التنوع الحيوي للبحر الأحمر وخليج عدن وتغلق الخط الملاحي الدولي الذي يربط بين القارات والذي قد يؤدي إلى الإخلال بالسلم والأمن الدوليين».

ولفت وزير المياه والبيئة اليمني إلى أن «الكوارث البيئية بعيدة المدى والتي ستهدد النظم البيئية في الدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن التي ستقع ضحية للتلوث البيئي خلال يومين فقط حال حدوث تسرب النفط أو احتراقه في الناقلة التي صنعت قبل 45 عاماً، وتعرض هيكلها الحديدي للتآكل، وتعطلت أنظمة التشغيل ومنظومة مكافحة الحرائق، وتوقفت فيها أيضاً المراجل البخارية عن إنتاج الغاز الخامل للحماية».

وجدد الشرجبي حرص الحكومة في بلاده على التعاون الجاد والمستمر بتسهيل مهام الأمم المتحدة وفريقها لإفراغ الخزان وإنهاء الأزمة بصورة مستقلة كلياً عن طبيعة الصراع في المنطقة باعتبارها تهديداً بيئياً واقتصادياً وإنسانياً سيلحق الجميع تبعات انهياره».

وكانت الميليشيات الحوثية قد عرقلت على مدار السنوات الماضية منذ انقلابها على الشرعية في اليمن كل المساعي الرامية لتفريغ الخزان من النفط كما حالت أكثر من مرة دون تنفيذ صيانة عاجلة له من قبل الأمم المتحدة قبل أن تتمكن الأخيرة من إقناع قادة الجماعة بخطتها الأحدث التي تستلزم في مرحلتها الأولى نحو 80 مليون دولار لبدء عملية الإنقاذ.

في المقابل كانت الحكومة اليمنية قد عرضت أكثر من مرة تفريغ الخزان وبيع الخام وتسخير عائداته لدعم القطاع الصحي في المناطق الخاضعة للحوثيين، وهو ما رفضته الجماعة الانقلابية التي تقول الحكومة إنها حولت الخزان إلى أداة لابتزاز المجتمع الدولي وتهديد الملاحة في البحر الأحمر.

وزير المياه والبيئة في الحكومة اليمنية توفيق الشرجبي (سبأ)

150 ألف يمنية تضررن من الفيضانات و200 ألف يواجهن مخاطر

عدن: محمد ناصر

مع النقص الشديد في تمويل خطة الاستجابة الإنسانية في اليمن، فإن النساء كن أكثر الفئات النازحة تضرراً من إيقاف برامج المساعدات، ومن الفيضانات التي ضربت معظم المخيمات في أكثر من محافظة؛ حيث إن عدد الأطفال والنساء يزيد على 3 ملايين من قوام النازحين البالغ عددهم 4,3 مليون شخص، وفق أحدث بيانات الأمم المتحدة للسكان. كما أن 150 ألفاً من هذه الفئة تضررن من الفيضانات من أصل 300 ألف متضرر.

وتقول قبول، وهي في بداية العقد الخامس من العمر، ونزحت مطلع العام الجاري من محافظة الحديدة، وتقيم حالياً في أحد المخيمات في محافظة الضالع، إن السماء كانت مليئة بالغيوم، ثم فجأة انهمرت الأمطار الغزيرة، وجرفت السيول الناتجة عنها الخيمة التي تعيش فيها مع أطفالها الستة.

وتضيف: «جرفت السيول كل ما نملكه من مواد تموينية، وحتى الوثائق الشخصية والبطانيات»، مشيرة إلى أنها فرت بسبب القتال في جنوب الحديدة، ولم يكن معها أي شيء يمكن أن يوفر أهم ضروريات الحياة لأطفالها، مثل الطعام أو الدواء. ولكنها اليوم وأطفالها ضمن عشرات الآلاف من النازحين الذين فقدوا منازلهم والممتلكات المتبقية، نتيجة الأمطار الغزيرة التي ضربت نحو 16 محافظة من محافظات البلاد البالغة 22 محافظة.

بدورها، تقول إيمان (28 عاماً) وهي نازحة من غرب محافظة الحديدة، إن حياتها وأسرتها على الرغم من بساطتها فإنها كانت سعيدة، وكانت شغوفة بعملها خياطة نسائية، وكان زوجها محمد يدير متجراً صغيراً للخضراوات، ولكن مع اقتراب القتال من قريتهم، اضطرت الأسرة للفرار إلى محافظة عمران شمال صنعاء.

وتشرح إيمان كيف أنه لم يكن لديها أي خيار سوى بيع ماكينة الخياطة الثمينة الخاصة بها، لدفع تكاليف الانتقال إلى محافظة عمران. وتقول إن أفراد الأسرة ما إن وصلوا موقع النزوح حتى أدركوا أنهم أصبحوا عاطلين عن العمل، معزولين وقلقين، ولم يعد لديهم سقف أمن فوق رؤوسهم.

ووفق بيانات صندوق الأمم المتحدة للسكان، فإنه منذ أبريل (نيسان)، دمرت الفيضانات المفاجئة البنية التحتية الحيوية، بما في ذلك الطرق ومصادر المياه ومراكز الرعاية الصحية. مع وجود أكثر من 300 ألف شخص تضرروا من ذلك، أكثر من نصفهم من النساء والفتيات، وكثير منهم قد نزح بالفعل عدة مرات، وهم في حالة جسدية ونفسية ضعيفة.

وبحسب البيانات الأممية، سارعت المنظمات الإغاثية إلى توفير ملابس نسائية لهن، ومستلزمات النظافة الأساسية، مثل الصابون والفوط الصحية، جنباً إلى جنب مع أوعية الماء والأطعمة الجاهزة، للتخفيف من محنتهن.

هذه البيانات تظهر أن في اليمن 4,3 مليون نازح داخلياً، أكثر من ثلاثة أرباعهم من النساء والأطفال، وهناك حوالي 1,3 مليون امرأة حامل حالياً، منهن ما يقرب من 200 ألف معرضات لخطر الإصابة بمضاعفات تهدد الحياة، ولا يتمتعن إلا بقدرة غير مستقرة -إن وجدت- من خدمات الصحة الإنجابية.

كما تشير إلى تفعيل آلية الاستجابة السريعة التي يقودها صندوق الأمم المتحدة للسكان في 16 محافظة متضررة من الفيضانات، وأكثر من 100 مديرية في جميع أنحاء البلاد.

ومنذ منتصف يوليو (تموز) الماضي، وفق الصندوق، تم إيصال المساعدات الطارئة إلى أكثر من 50 ألف شخص بتمويل من الاتحاد الأوروبي والوكالة الأميركية للتنمية الدولية وصندوق اليمن الإنساني، كما حصل آلاف على خدمات الصحة والحماية. لكن النقص الحاد في التمويل -وفق ما يقوله الصندوق- يعني أنه حتى البرامج الأساسية قد تم تقليصها، مما يعرض للخطر حياة النساء الحوامل وحديثي الولادة والناجين من العنف إلى الخطر.

الشرطة وصفت موت شابة بـ«الحادث المؤسف»... وأنباء عن مقتل 4 متظاهرين

توسع نطاق الاحتجاجات في طهران وإطلاق نار في كردستان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

توسع نطاق الاحتجاجات في طهران، بعدما لجأت قوات من الباسيج إلى استخدام العنف ضد الطلاب المحتجين، في وقت، انضمت مدن جديدة إلى الاحتجاجات المنددة بوفاة امرأة شابة احتجزتها الشرطة الإيرانية بدعوى سوء الحجاب.

دخلت مهسا أميني (22 عاماً) في غيبوبة وتوفيت بعد أن اعتقلتها شرطة الأخلاق في طهران الأسبوع الماضي ما أثار احتجاجات في أجزاء من إيران خصوصاً في محافظة كردستان التي تنحدر منها الضحية.

وأخذت الاحتجاجات منحى عنيفا إثر تدخل قوات الباسيج التي حاولت منع تجمهر الطلاب وسط جامعة طهران، قبل ان تنتقل حشود المحتجين تدريجياً إلى تقاطع كشاورز وميدان ولي عصر حيث دعت ناشطات نسويات إلى تجمع احتجاجي. وقطع المحتجون الطرقات، واحرقوا دراجات نارية لقوات مكافحة الشغب، ورددوا هتافات «الموت لديكتاتور» وشعارات أخرى تطالب بإسقاط النظام. واستخدم قوات الشرطة خراطيم المياه واظهرت مقاطع فيديو اطلاق النار على محتجين في طهران وعدداً من المدن الأخرى.

وهتف المتظاهرون في جامعة طهران «أيها الباسيج اغربوا عن وجوهنا». وقال أحدهم: «سأقتل من قتل أختي... بالمدفع أو الدبابة أو الألعاب النارية، رجال الدين اغربوا عن وجوهنا». وانضمت مدن كرج ومشهد ورشت إلى الاحتجاجات.

في محافظة كردستان، رشق محتجون في مدينة ديواندره، قوات مكافحة الشغب بالحجارة، بعدما سقط عدد من الجرحى بنيران قوات الشرطة. وأفادت منظمة «هه نغاو» التي تراقب انتهاكات حقوق الإنسان في كردستان بأن 10 من المحتجين على الأقل، أصيبوا بجروح في ديواندره. وفي وقت لاحق، أفادت قناة «إيران اينترنشنال» الأخبارية إن ثلاثة من الجرحى فارقوا الحياة في المستشفى، فيما قتل شخص رابع في الاحتجاجات.

وفي وقت متأخر من مساء الأحد أظهرت مقاطع فيديو نزول محتجين إلى شوارع رئيسية في سنندج، مركز محافظة كردستان.

ويظهر أحد مقاطع الفيديو أن قوات الأمن ومعها معدات مكافحة الشغب تسير في أحد شوارع المدينة ويطلق أحد أفرادها على الأقل النار ما بدا أنه مسدس.

وبدورها، أفادت وكالة الصحافة الفرنسية نقلاً عن وكالة «فارس» التي تعكس مواقف «الحرس الثوري» في القضايا الأمنية والسياسية أن «نحو 500 شخص تجمعوا في سنندج عاصمة محافظة كردستان وهتفوا شعارات ضد مسؤولي البلاد». وتابعت أن المتظاهرين «حطموا زجاج بعض السيارات وأحرقوا حاويات قمامة» مضيفة أن «الشرطة استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق الحشد». وذكرت الوكالة أن «الشرطة اعتقلت عدة أشخاص» بدون أن تحدد عددهم.

بدوره، أفاد موقع «كردبا» المعارض بأن قوات الأمن شنت حملة اعتقالات في صفوف ناشطي المجتمع المدني في مدينة سنندج.

وبين المعتقلين ترددت أسماء الناشطة في مجال حقوق الإنسان فرانك رفيعي.

في غضون ذلك، ذكرت وسائل إعلام حكومية أن رئيس الجهاز القضائي، غلام حسين إجئي أجرى اتصالاً بذوي الشابة مهسا أميني، وقطع وعوداً بمتابعة ملابسات القضية. وجاء اتصاله غداة اتصال مماثل من الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

وتعرضت الشرطة إلى انتقادات داخلية وخارجية واسعة. وطالبت صحف إيرانية وأحزاب سياسية بمحاسبة المسؤولين عن الحادث ووقف دوريات شرطة الأخلاق.

محتجون يرشقون سيارة لقوات مكافحة الشغب في ميدان ولي عصر وسط طهران أمس (تويتر)

وقالت الشرطة إن أميني أصيبت بالمرض في أثناء احتجازها مع نساء أخريات اعتقلتهن شرطة الأخلاق، التي تطبق قواعد صارمة منذ الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 وتطلب من النساء تغطية شعرهن وارتداء ملابس فضفاضة.

لكن والد أميني قال لموقع امتداد الإخباري المؤيد للإصلاح الأحد إن ابنته لم تكن تعاني من أي مشاكل صحية وإنها أصيبت بكدمات في ساقيها وحمل الشرطة مسؤولية وفاتها.

وقال قائد شرطة طهران الكبرى، حسين رحيمي، مكرراً النفي بارتكاب أي مخالفات «اتهامات جبانة» وجهت للشرطة الإيرانية، ولم تتعرض أميني لأذى جسدي، وإن الشرطة «فعلت كل شيء» لإبقائها على قيد الحياة.

وأضاف رحيمي في تصريحات نقلتها رويترز عن وكالة «فارس» أن «هذا الحادث مؤسف بالنسبة لنا ونتمنى ألا نشهد مثل هذه الحوادث أبداً». ولفت إلى أن عناصر الشرطة التي اعتقلت أميني «لم تكن تحمل كاميرات في ملابسها». وقال: «باستثناء مهسا هناك خمس فتيات يشهدن بأنه لم يحدث شيء في سيارة الشرطة أثناء اعتقالها».

وعرضت الشرطة مقطع فيديو يظهر امرأة تم تحديد هويتها بأنها أميني وهي تدخل غرفة وتجلس إلى جانب آخرين. ثم أسرعت الشرطة عرض المقطع لتظهر أميني واقفة وتتحدث إلى شخص يبدو أنه كان يتفقد جزءاً من ملابسها. ثم وضعت المرأة يديها على رأسها وانهارت.

وذكر رحيمي أن المسعفين وصلوا في غضون دقيقة واحدة من سقوطها، مضيفاً أنه لا يمكنه الحديث عن سبب الوفاة لأن هذه مسألة طبية لا أمنية. وقال إن شرطة الأخلاق «تقوم بعمل إيجابي». وأخبر والد أميني موقع «امتداد» الإصلاحي الأحد بأن الشرطة استغرقت ساعتين لنقلها إلى المستشفى وأنها لو كانت وصلت في وقت مبكر لما توفيت.

قد تؤدي وفاة أميني إلى تصعيد التوتر بين المؤسسة الأمنية والأقلية الكردية التي يتراوح تعدادها بين ثمانية وعشرة ملايين نسمة.

استطاع «الحرس الثوري» الإيراني إخماد الاضطرابات في المناطق الكردية بالبلاد على مدى عقود، وحُكم على العديد من النشطاء الأكراد بالسجن لفترات طويلة أو بالإعدام.

وقال حساب إيراني على تويتر يركز على الاحتجاجات في البلاد ويضم 60 ألف متابع إن أصحاب المتاجر نظموا إضراباً في مدن كردية الاثنين تلبية لدعوات من الأحزاب الكردية المعارضة.

وقال موقع «كردبا» المعارض نقلاً عن مصدر مطلع بأن الشرطة «هددت أصحاب المحلات التجارية المشاركة في الإضراب بحجز المحلات». وأفاد مرصد نتبلوكس لمراقبة انقطاعات الإنترنت بوقوع «انقطاع كبير للإنترنت» في سنندج.

طهران تحتج على واشنطن

في غضون ذلك، احتج المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني على تعليقات مسؤولين أميركيين أدانوا وفاة أميني.

وقال جيك سوليفان مستشار الأمن القومي للرئيس جو بايدن على «تويتر»، إن «موتها أمر لا يُغتفَر. سوف نستمر في العمل لمحاسبة المسؤولين الإيرانيين عن مثل هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان». فيما وصف المبعوث الأميركي الخاص بإيران روبرت مالي وفاتها بـ«المروع»، داعياً السلطات الإيرانية إلى «إنهاء العنف ضد المرأة». وطالب بمحاسبة المسؤولين.

وقال كنعاني: «إننا نرفض رفضاً قاطعاً أي تصريحات تدخلية لمسؤولين أميركيين في الشؤون الداخلية الإيرانية ونعتبرها مرفوضة». وتابع: «إيران تعتبر مثل هذه التصريحات غير مفيدة وتنصح المسؤولين الأميركيين بالتعامل مع قضاياهم الداخلية وتجنب التدخل في الشؤون الداخلية للدول».

تمرد إيرانيات

وخرجت موجات من الاحتجاجات على الحجاب والتضييق على النساء ضد المؤسسة الحاكمة في السنوات الأخيرة.

وكان من بينها احتجاجات عام 2014 عندما أطلقت الناشطة الحقوقية مسيح علي نجاد حملة على فيسبوك بعنوان «حريتي المسلوبة»، شاركت فيها صوراً أُرسلت إليها لإيرانيات غير محجبات.

ردت النساء الإيرانيات الأحد بنشر فيديوهات عن قص شعورهن وإحراق غطاء الرأس في تحدٍ لقانون فرض الحجاب، وذلك في وقت طالب حزب «اعتماد ملي»، فصيل الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي بإلغاء قانون الحجاب «القسري» في البلاد.

ونشرت الكثير من السيدات مقاطع فيديو وصوراً لإظهار تضامنهن مع أميني.

طهران لم تستبعد اجتماعاً بين أطراف المفاوضات في نيويورك

وزيرة الخارجية الفرنسية: لا عرض جديداً لإيران ولا مبادرات جديدة

باريس: ميشال أبو نجم

فيما أفادت مصادر دبلوماسية في باريس بأن الملف النووي الإيراني سيكون أحد المواضيع الرئيسية، التي سيتم التداول بشأنها على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في أسبوعها الأول، حيث ينتظر التئام عدة اجتماعات في صيغ مختلفة منها على أعلى المستويات، إضافة إلى وجود مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية في نيويورك، مساء اليوم، ضمن أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ77، قالت وزيرة الخارجية الفرنسية، إنه «لن يتم تقديم عرض جديد وأفضل من العرض المقدم لإيران»، مضيفة أن الكرة اليوم «في الملعب الإيراني، ويتعين على طهران أن تتخذ قرار (القبول أو الرفض)».

وترأس فرنسا مجلس الأمن في الوقت الحاضر وحتى نهاية شهر سبتمبر (أيلول) الحالي.

ونبهت كاترين كولونا، التي عقدت بعد ظهر اليوم مؤتمراً صحافياً في نيويورك نقل عبر وسائل التواصل الإلكترونية، لأن «فرصة التوصل إلى اتفاق التي برزت في شهر أغسطس (آب) يبدو أنها متجهة إلى الانغلاق» بعد الردود السلبية التي جاءت من طهران.

وكانت كولونا تشير إلى الردود الأولية التي جاءت من إيران على الورقة التي قدمها مسؤول الدبلوماسية الأوروبية جوزيب بوريل، التي عدها «نهائية» و«أفضل الممكن». تجدر الإشارة إلى أن بوريل اعتبر في مرحلة أولى أن الرد الإيراني جاء «معقولاً». إلا أن الأمور تغيرت بعد الرد الثاني الإيراني عقب الملاحظات التي تضمنتها الورقة الأميركية في تعليقها على مطالب إيران.

واتهمت الوزيرة الفرنسية، طهران، بأنها «لم ترد إيجابياً، لا بل إنها تراجعت عن التزاماتها المنصوص عليها في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية»، وذلك من خلال مطالبتها الوكالة الدولية بإغلاق ملف المواقع الإيرانية الثلاثة غير المعلنة التي عثر فيها مفتشو الوكالة على آثار يورانيوم مخصب. وعلى الرغم من مرور ثلاث سنوات على المساعي التي تبذلها الوكالة، فإن إيران لم تقدم رداً شافياً. وأكد رافاييل غروسي، مدير الوكالة، أنه يرفض إغلاق الملف طالما لم يحصل على إجابات تقنية مقنعة ووافية. وثمة ظنون أن تهرب طهران من التزام الشفافية مرده، على الأرجح، لوجود برنامج نووي عسكري سري سابق.

واعتبرت كولونا أن العرض الذي قدمه بوريل هو «أفضل الممكن»، مستبعدة وجود «مبادرات جديدة» قد تقدم عليها فرنسا والرئيس ماكرون تحديداً. ولم تستبعد مصادر رئاسية فرنسية حصول اجتماع بين إيمانويل ماكرون ونظيره الإيراني إبراهيم رئيسي، وهو ما لمح إليه الناطق باسم الخارجية الإيرانية صباح الاثنين في مؤتمره الصحافي الأسبوعي.

ورداً على الأخبار والتحليلات التي تشير إلى وجود اختلافات أو تمايزات بين الدول الأوروبية الثلاث (فرنسا وبريطانيا وألمانيا) والولايات المتحدة الأميركية بشأن الملف النووي، أكدت كولونا أن التنسيق قائم بين العواصم الأوروبية وواشنطن، وأن مواقف الطرفين «واحدة».

وفي أي حال، تعتبر باريس، وقد سبق للرئيس الفرنسي أن أشار إليه سابقاً، أن العودة إلى تفعيل اتفاق 2015 «لن يكون لوحده كافياً» من أجل أمن واستقرار الخليج ومنطقة الشرق الأوسط.

من هنا، يعمل الرئيس ماكرون مع قادة المنطقة من أجل قمة جديدة تكون بمثابة «بغداد 2»، غرضها توفير منصة حوار بين كافة الأطراف الإقليمية من الدول الخليجية إلى مصر والأردن وإيران وتركيا، بالإضافة إلى فرنسا، التي لعبت الدور الأول في قمة بغداد، في أغسطس الماضي. وفي 14 سبتمبر الحالي، تناول الرئيس ماكرون والعاهل الأردني عبد الله الثاني، هذا الملف في اجتماعهما في قصر الإليزيه. وينتظر أن تستضيف عمان، في حال حصولها، القمة الثانية.

وفي طهران، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، اليوم الاثنين، إنه لا يمكنه استبعاد عقد لقاء بشأن إحياء اتفاق 2015 النووي مع القوى العالمية في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وغادر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، إلى نيويورك، صباح الاثنين، على رأس وفد ضم وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، ونائبه، كبير المفاوضين النووي علي باقري كني، بالإضافة إلى النائب وحيد جلال زادة رئيس لجنة السياسة الخارجية والأمن القومي في البرلمان.

وقال كنعاني إن «باقري كني سيكون حاضراً في الجمعية العامة ضمن الوفد، ولكن لا توجد خطة محددة لمناقشة الاتفاق النووي. ومع ذلك، لا أستبعد إمكان إجراء محادثات بشأنه». وأضاف أن «طهران لم تغادر طاولة المفاوضات أبداً»، لكنه استبعد عقد اجتماع بين المسؤولين الإيرانيين والأميركيين في نيويورك. وتوقفت العلاقات الدبلوماسية بين طهران وواشنطن منذ عام 1979، واستمرت الخلافات بشأن الكثير من القضايا.

وفي مقابلة مع شبكة «سي بي إس»، بُثت أمس الأحد، قال الرئيس الإيراني إن طهران ستكون جادة بشأن إحياء الاتفاق النووي إذا كانت هناك ضمانات بأن واشنطن لن تنسحب مرة أخرى منه - مثلما حدث في عام 2018 في عهد الرئيس الأميركي آنذاك دونالد ترمب.

وقال رئيسي، «إذا كان التعامل جيداً وعادلاً، فسنكون جادين في التوصل إلى اتفاق». وأضاف في التصريحات التي أدلى بها قبيل زيارة الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك هذا الأسبوع: «لا بد أن يكون دائماً. هناك حاجة إلى ضمانات. إذا كان هناك ضمان، فلن يستطيع الأميركيون الانسحاب من الاتفاق».

وقال إن الأميركيين «نقضوا وعودهم» بشأن الاتفاق النووي لعام 2015، وأضاف: «لقد فعلوا ذلك من جانب واحد. قالوا (أنا خارج الاتفاق). الآن أصبح تقديم الوعود بلا معنى». وتابع: «لا يمكننا أن نثق في الأميركيين بسبب السلوك الذي رأيناه منهم بالفعل. ولهذا السبب إذا لم يكن هناك ضمان، فلا توجد ثقة».

وتهاوى اتفاق 2015 الذي قيدت بموجبه طهران برنامجها النووي المثير للنزاع مقابل تخفيف العقوبات الدولية، منذ انسحاب الولايات المتحدة، إذ انتهكت إيران القيود المتعلقة بتخصيب اليورانيوم.

ومع عدم وجود ما يبشر بنجاح طهران وواشنطن في تجاوز مأزقهما، رجحت وكالة «رويترز» أن تستغل إيران الجمعية العامة للأمم المتحدة لمواصلة المساعي الدبلوماسية من خلال التعبير المتكرر عن رغبتها في التوصل إلى اتفاق مستدام.

كاترين كولونا: الكرة في الملعب الإيراني وعلى طهران القبول أو الرفض

أربيل نحو إكمال تفاهمات الحزبين الكرديين وبغداد تنتظر «دخان الحنانة» الأبيض

بغداد: «الشرق الأوسط»

طبقاً لتوقعات سياسي كردي مطلع، فإن الحزبين الكرديين الرئيسيين في إقليم كردستان (الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني) استفادا من الأزمة السياسية في بغداد، لجهة حسم خلافات شبه دائمة بينهما، كانت بحاجة إلى جهد وعمل متواصلين لتذليلها.

السياسي الكردي الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط» مفضلاً عدم الإشارة إلى اسمه، اعتبر أن «الخلاف بين الحزبين ليس محصوراً فقط فيما يجري تصويره، وكأنه حول منصب رئيس الجمهورية، إذ إن هذا الخلاف لا يمثل إلا نسبة تكاد تكون ضئيلة من مجمل الخلافات، الظاهر منها والباطن، بين الحزبين».

توقعات وآراء السياسي الكردي جاءت بالتزامن مع ما جرى الحديث عنه في الأوساط السياسية، سواء الكردية في أربيل والسليمانية، أو العراقية في العاصمة بغداد التي تنتظر بدورها «الدخان الأبيض» من العاصمة الأخرى لصناعة القرار العراقي، مدينة النجف.

ففي مصيف بيرمام، في صلاح الدين بأربيل، وهو مقر زعيم الحزب «الديمقراطي الكردستاني» مسعود بارزاني، عقد أمس الاثنين اجتماع اعتبرته القوى السياسية الكردية بمثابة لقاء قمة، كونه يجمع زعيمي الحزبين (مسعود بارزاني رئيس الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، وبافل طالباني رئيس حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني») لحسم ما تبقى من ملفات خلافية عالقة بينهما: «لم يتبقَّ منها سوى القليل» وفقاً لما قاله السياسي الكردي لـ«الشرق الأوسط».

وبصرف النظر عن مخرجات هذه القمة التي وصفت بـ«الحاسمة»، فإن الموقف في النهاية يتوقف على طبيعة ما سيحصل خلال الأيام القادمة في بغداد، مع أن جزءاً مما تحتاجه بغداد يتوقف على طبيعة القرار الكردي، بشأن ما يصر عليه كلا الحزبين الكرديين من أنهما سيذهبان إلى بغداد بوفد واحد ومرشح واحد لرئاسة الجمهورية، مع اختلاف واضح بينهما بخصوص هوية المرشح المقبول منهما، والذي توافق عليه بغداد.

فارق العمر والتجربة السياسية بين بارزاني (مواليد منتصف أربعينات القرن الماضي) وطالباني الابن (مواليد منتصف سبعينات القرن الماضي) لا تقف حائلاً بينهما في معالجة الخلافات للتوصل إلى اتفاقات. فبينما يمثل بارزاني ما يمكن اعتباره نوعاً من العناد الكردي، فإن بافل طالباني ورث عن أبيه ما يمكن تسميته نوعاً من البراغماتية السياسية، وكلاهما يستحضر في المفاوضات الجارية بينهما تاريخاً مثقلاً بالمرارة في جوانب كثيرة منه، قبل أن يتحولا فيما بعد إلى سلطة ومواقع ونفوذ.

وبالعودة لما قاله السياسي الكردي، فإن «جزءاً من المفاوضات بين الحزبين طوال الشهور الماضية لا يتعلق فقط بالخلاف حول مرشح الاتحاد الوطني لمنصب رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، المرفوض من مسعود بارزاني؛ بل يتعلق الجانب الأهم بانتخابات الإقليم، فضلاً عن كيفية ضمان استمرار التفاهم بينهما، بموجب ما يسمى الاتفاق الاستراتيجي الموقع بينهما في سنوات ماضية، والذي يضمن توزيع مناطق نفوذهما، وما يترتب على ذلك من سلطات ومكاسب».

أطراف شيعية تنتقد للمرة الأولى قيادياً في «حزب الله» اللبناني

التمديد للكاظمي يفجر خلافاً داخل «الإطار التنسيقي»

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر متقاطعة، من قوى سياسية شيعية وسنية وكردية، أن ترشيح رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، لولاية ثانية، فجر خلافاً حاداً بين تيارين داخل الإطار التنسيقي، إذ فيما تبدو حظوظ الكاظمي مرتفعة بوصفه مرشح تهدئة مع زعيم التيار الصدري، تحاول قوى مقربة من إيران إجهاض محاولات التمديد له.

وقال مصدر من «تيار الحكمة» بزعامة عمار الحكيم، إن القوى الشيعية التي تنخرط في حوار سري مع زعيم التيار الصدري، قبل تشكيل حكومة يقودها الإطار التنسيقي، تحاول تمرير الكاظمي مرشحاً لرئاسة الحكومة. وحسب المصدر، فإن تياراً من «الإطار» يعتقد أن طرح هذا الاسم سيجعل التفاوض مع الصدر أكثر مرونة.

وسرب فاعلون في صالونات حزبية معلومات عن «محاولات يقوم بها أصحاب مشروع التمديد للكاظمي مع المؤسسات الإيرانية لإقناعها بتكليفه لرئاسة الحكومة الجديدة».

وللمرة الأولى منذ اندلاع أزمة انتخابات أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، هاجم ناشطون في الإطار التنسيقي رجل الدين اللبناني محمد كوثراني، المسؤول عن ملف العراق في «حزب الله»، على خلفية دوره في الترويج لمشروع الولاية الثانية للكاظمي، إلى جانب شخصيات حزبية شيعية نافذة مثل شبل الزيدي.

وفي وقت سابق، قال الزيدي، وهو أمين «حركة العراق الإسلامية»، إن «أطرافاً سياسية تمنع الخروج برؤية سياسية واضحة، أو قيادة موحدة للإطار التنسيقي».

في هذه الأثناء، كشف مصدر سياسي رفيع أن قوى شيعية على صلة بالحرس الثوري الإيراني تلقت رسائل صريحة بأن «طهران ترفض اندلاع حرب شيعية شيعية في العراق، ولا تشعر بالارتياح من تشكيل حكومة يعارضها الصدر في الشارع».

وقال المصدر، إن هذا السيناريو سيحوّل زعيم التيار الصدري إلى «منتصر في معركته مع الإطار التنسيقي»، وهذا ما يدفع أطرافاً شيعية للعمل على إجهاض هذا المشروع. وأضاف أن «المالكي والخزعلي سيعملان على إجهاض هذا المشروع».

في هذه الأثناء، أكد «ائتلاف النصر» بزعامة حيدر العبادي، أنه «يعمل مع القوى السياسية على إنجاح الحوار الوطني، وتقريب وجهات النظر لإنهاء الانسداد السياسي، وفق مسار واضح، بغض النظر عن اسم المرشح لتولي رئاسة الحكومة».

وبشأن المعلومات المتداولة بشأن تمديد ولاية الكاظمي، امتنع قادة في الحزب الديمقراطي الكردستاني عن التعليق، لكن أحدهم أشار إلى أن «الرئيس مسعود بارزاني يفضل تسوية صامدة، تضمن الاستقرار السياسي والاجتماعي في البلاد».

رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي (د.ب.أ)

حضور دولي رفيع... ومراسم دفنها حملت لمساتها

البريطانيون يودّعون ملكتهم في جنازة تاريخية

لندن: نجلاء حبريري

احتشد عشرات آلاف البريطانيين، أمس، في شوارع لندن لتوديع الملكة إليزابيث الثانية، بعد فترة حداد وطني شهدت مراسم جنائزية تاريخية.

وحظيت الملكة الراحلة بجنازة رسمية، شارك فيها مئات الزعماء والقادة والمسؤولين، وتوّجت فترة حداد وطني استمرت 10 أيام. وشارك البريطانيون في الجنازة الأضخم في تاريخ المملكة المتحدة، بالصمت والدموع تارة، والتصفيق تارة أخرى، وتابعوا نقل نعش الملكة من كاتدرائية وستمنستر إلى مثواها الأخير في قلعة ويندسور غربي لندن.

وفي عملية أمنية هي الكبرى في تاريخ العاصمة البريطانية، نُقل نعش الملكة الراحلة ملفوفاً بالراية الملكية، ويعتليه تاج الإمبراطورية وإكليل ورود يحمل توقيع وريث عرشها، من قاعة وستمنستر إلى الكاتدرائية على متن عربة مدفع، هي نفسها التي حملت نعوش الملكة فيكتوريا والملك جورج السادس ورئيس الحكومة الأسبق وينستون تشيرشل.

وشهد التأبين مراسم حملت لمسات الملكة الراحلة، من اختيار الترانيم والمقطوعات الموسيقية التي رافقت الموكب الجنائزي، إلى الترتيبات البروتوكولية التي سبقت دفنها. وبقيادة ملك بريطانيا الجديد تشارلز الثالث، شارك أبناء الملكة وأحفادها في المراسم، وساروا وراء الموكب الجنائزي في جميع تحركاته.

وحضر 2000 معزّ الجنازة الرسمية، كان بينهم 500 من رؤساء الدول والملوك والأمراء ومسؤولون رفيعون يمثلون نحو 200 دولة.

وطوت بريطانيا بذلك صفحة أطول ملوكها جلوساً على العرش، لتُستأنف الحياة السياسية اليوم على خلفية تحديات اقتصادية غير مسبوقة.

تشارلز الثالث وأفراد العائلة المالكة يمشون وراء نعش الملكة بعد انتهاء المراسم في كاتدرائية وستمنستر (أ.ب)

أبناء إليزابيث الثانية يشاركون في مراسم جنازتها بلندن أمس (رويترز)

الأميران ويليام وهاري يمشيان وراء النعش (رويترز)

جانب من الحضور العربي في مراسم العزاء الرسمية (رويترز)

كبير أمناء البلاط الملكي يكسر عصا خدمته قبل إنزال النعش إلى القبو الملكي (أ.ب)

حضور عالمي

تحوّلت جنازة الملكة إلى أكبر حدث دبلوماسي تستضيفه المملكة المتحدة في التاريخ الحديث، وشهدت توافد عشرات الزعماء وقادة الدول لتقديم العزاء لملك بريطانيا الجديد تشارلز الثالث، وحضور جنازة تابعها الملايين حول العالم. ووسط إجاءات أمنية مشددة، توجّه المدعوون صباح أمس إلى «كاتدرائية وستمنستر»، كان بينهم الرئيس الأميركي جو بايدن والفرنسي إيمانويل ماكرون والألماني فرانك - والتر شتاينماير وإمبراطور اليابان ناروهيتو وملوك إسبانيا وبلجيكا والدنمارك والسويد والنرويج.

عربياً، شارك نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبد العزيز، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي، في مراسم العزاء الرسمية في وفاة الملكة إليزابيث الثانية. ونقل وزير الدولة السعودي تعازي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، للملك تشارلز الثالث.

كما حضر مراسم الجنازة الرسمية كل من ملك الأردن عبد الله الثاني والملكة رانيا، وولي عهد البحرين الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، والأمير مولاي رشيد الذي مثّل ملك المغرب محمد السادس، ورئيس الصومال حسن شيخ محمود، ورئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان. وعشية الجنازة، استقبل الملك تشارلز الثالث زعماء دوليين وعرب في قصر باكنغهام، كان بينهم ملك البحرين حمد بن عيسى آل الخليفة، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وسلطان عمان هيثم بن طارق، وولي عهد الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، ونائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، ورئيس الوزراء مصطفى مدبولي الذي شارك نيابة عن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

جنازة تاريخية

استغرق تأبين الملكة إليزابيث عدة ساعات، بدأت بنقل نعشها إلى «كاتدرائية وستمنستر»، وانتهت بمراسم دفن عائلية في كنيسة القديس جورج في ويندسور.

ونُقل نعش الملكة الراحلة، صباحاً، من قاعة وستمنستر على أنغام مزامير القربى وقرع الطبول، عزفها عناصر من البحرية الملكية. وحمل النعش الملفوف بالراية الملكية الذي يعلوه تاج الإمبراطورية وإكليل ورود، ثمانية عناصر من الحرس الملكي، ووضع على عربة مدفع في مسيرة إلى الكاتدرائية.

وكان الملك تشارلز، البالغ 73 عاماً، مصحوباً بإخوانه الثلاثة آن وأندرو وإدوارد، يمشي وراء الموكب الجنائزي برفقة وريث عرشه ويليام، الذي بات أميراً لويلز وابنه الثاني الأمير هاري الذي شارك بلباس مدني بعدما انسحب من نشاطات العائلة الملكية قبل سنتين. وانضمت إلى الأسرة داخل الكاتدرائية قرينة الملك كاميلا، وزوجة ويليام أميرة ويلز كاثرين، وزوجة الأمير هاري ميغان. وكان أصغر المشاركين في الموكب الأمير جورج (تسع سنوات) والأميرة شارلوت (سبع سنوات)، طفلي أمير وأميرة ويلز.

وتحمل كاتدرائية وستمنستر رمزية خاصة في تاريخ العرش البريطاني، وفي مسيرة الملكة إليزابيث نفسها. ففيها تزوجت عندما كانت لا تزال أميرة في سن الحادية والعشرين في نوفمبر (تشرين الثاني) 1947 فيليب ماونتباتن، كما تُوّجت فيها في الثاني من يونيو (حزيران) 1953، ودقت ساعة «برج إليزابيث» كل دقيقة 96 مرة، وهو عمر الملكة عند وفاتها قبل بدء المراسم في الكاتدرائية.

موكب الوداع

نُقل النعش في ختام مراسم الجنازة الرسمية بكاتدرائية وستمنستر في «موكب وداع» أخير شارك فيه أكثر من 6 آلاف عسكري إلى ويندسور، التي تبعد 35 كيلومتراً غرب لندن؛ حيث ووريت الملكة الراحلة الثرى. واصطف عشرات الآلاف في شوارع العاصمة لمرافقة الملكة في رحلتها الأخيرة، فيما احتشد آلاف آخرون خارج أبواب قلعة ويندسور لاستقبالها في مثواها الأخير. وشارك نحو 800 ضيف في مراسم تسبق دفن الجثمان.

وعلى مدى عدد من السنوات، شاركت الملكة في نقاشات حول ترتيب القداس في جنازتها، ووافقت على اختيار الصلوات والترانيم والموسيقى المصاحبة. ونزولاً عند طلبها، بدأت المراسم بغناء الجوقة للمزمور 121، الذي عزفه السير هنري والفورد ديفيز، الذي عمل سابقاً كعازف أرغن في الكنيسة. وقبل انتهاء المراسم، تم إبعاد التاج والكرة الملكية والصولجان، وهي رموز سلطة الملكة، عن النعش ووضعها على مذبح الكنيسة. ثم كسر كبير أمناء البلاط الملكي عصا خدمته، بما يؤذن بنهاية وقت عمله في خدمة الملكة، ووضعها على النعش قبل أن يتم إنزاله ببطء للقبو الملكي.

وجرى إنزال نعش إليزابيث الثانية إلى القبو الملكي في كنيسة القديس جورج، بعد مراسم اختتمت بعزف مقطوعة لرثاء الملكة من عازف المزمار الخاص بها. وأنهى رئيس أساقفة كانتربري المراسم بصلاة قبل أن يغني المجتمعون النشيد الوطني، فيما بدا أن الملك تشارلز يغالب دموعه. وتم دفن الملكة إلى جانب والدها الملك جورج ووالدتها الملكة الأم، وأختها الصغرى مارغريت. كما تم نقل رفات زوجها الأمير فيليب ليُدفن بجوارها.

بريطانيا تطوي صفحة من تاريخها

لندن: جوسلين إيليا

مر 11 يوماً من الحزن والحداد على وفاة الملكة إليزابيث الثانية، ليأتي يوم الجنازة الذي يشكل تحولاً ومنعطفاً في تدوين التاريخ بعدما طوت بريطانيا صفحة وحقبة ملكية تجلت بتربع الملكة إليزابيث الثانية على عرش المملكة لمدة سبعين عاماً وهبت خلالها حياتها في خدمة الشعب.

وعلى الرغم من التحضير المسبق للجنازة، وسن الملكة الطاعن، فإن للموت رهبته، فبمجرد أن خرج نعش الملكة من قصر ويستمنستر، شعر الناس بأنها هذه هي اللحظة المفصلية الحقيقية التي تودع فيها بريطانيا ملكتها. الأجراس قرعت أثناء عبور الموكب المهيب الطريق المؤدي إلى كاتدرائية ويستمنستر. ورافق النعش، الذي وضع على عربة مدفع حمل عليها في الماضي جثمان الملك جورج والد الملكة، الملك تشارلز الثالث الذي كان يحبس دموعه وهو يمشي وراء العربة إلى جانب ولي العهد الأمير وليام، والأمير هاري والأمير أندرو والأمير إدوارد والأميرة آن. ولوحظ أن الأمير هاري وعمه الأمير أندرو لم يرتديا البدلة العسكرية والسبب يعود كونهما لم يعودا من ضمن أفراد العائلة المالكة العاملة.

الفترة التي تربعت فيها الملكة على عرش بريطانيا كانت الأطول، وانتظار الملك تشارلز لتولي العرش كان الأطول، فهو الأكبر سناً بين ملوك بريطانيا، في حين شارك في الجنازة أيضاً أفراد من العائلة المالكة الأصغر سناً، وهما الأمير جورج والأميرة شارلوت ابنا الأمير وليام وزوجته كيت أميرة ويلز. وظهر الطفلان وهما يسيران خلف النعش وسط أفراد العائلة المالكة، في غياب أخيهما لويس الصغير، البالغ من العمر 4 سنوات.

وقالت الصحف البريطانية إن الأميرة كيت والأمير وليام، قد فكرا كثيراً بشأن إمكانية مشاركة أطفالهما في الجنازة، قبل أن يقررا بأن جورج وشارلوت قادران على توديع الملكة، وفي مرحلة عمرية تسمح لهما بفهم طبيعة العزاء والموت. ولفّ نعش الملكة براية الملكية أو ما يعرف باسم «Royal Standard»، ووضعت عليه الكرة الذهبية، والصولجان والتاج.

وتميزت الفترة الطويلة لعهد الملكة إليزابيث الثانية بإخلاصها اللامتناهي لدورها وبعزيمتها الصلبة في تكريس حياتها للعرش ولشعبها. ونظراً لعمرها الطويل، فقد عاصرت كثيراً من الأحداث العالمية والمحلية، وبعضها كان مفصلياً وأثر مباشرة في مسار حياتها.

القسم الأول من الجنازة التي أقيمت في كاتدرائية ويستمنستر كان بمثابة صلاة وقراءات جاء معظمها من الكتاب المقدس، فالملكة كانت معروفة بإيمانها المترسخ فيها، فأنشد المشاركون في الجنازة الترنيمة التي تم غناؤها وعزفها في حفل زفاف الملكة الذي حصل داخل الكاتدرائية نفسها عام 1947.

وتلا رئيس أساقفة كانتربري، جاستن ويلبي، موعظة دينية مع بداية مراسم جنازة الملكة إليزابيث الثانية. واستهل الأسقف موعظته بالقول إن «النمط الذي تتميز به سير كثير من الزعماء هو التعظيم في حياتهم والنسيان بعد موتهم. أما بالنسبة لمن يخدمون الرب، سواء كانوا مشهورين ويحظون بالاحترام أو غير معروفين ومجهولين، فإن الموت هو الباب المؤدي للمجد».

وأضاف الأسقف: «إن جلالة الملكة قالت أثناء عيد ميلادها الحادي والعشرين إنها ستكرس حياتها لخدمة البلاد والكومنولث، لتلتزم بذلك الوعد الذي نادراً ما يلتزم به من يقطعه على نفسه».

وحمل النعش عناصر من البحرية الملكية مع الإشارة إلى وزنه الثقيل الذي يبلغ نحو 250 كلغ، لأنه مصنوع من خشب البلوط الإنجليزي من الخارج، في حين أنه مبطن بالرصاص، وهو تصميم تقليدي لأفراد العائلة المالكة، وفقاً للتقارير. كما يشار إلى أنه تم التحضير لهذا النعش مسبقاً، أي عندما كانت الملكة لا تزال على قيد الحياة. والسبب في استخدام الرصاص لأنه يمنع تسرب الهواء والرطوبة إلى داخل النعش، ما يساعد في الحفاظ عليه.

يقول الخبراء إن التوابيت محكمة الإغلاق لها أهمية خاصة عندما توضع فوق الأرض.

ويبدو أن تصميم نعش الملكة قد تم تأكيده من قبل أندرو ليفرتون، من شركة «Leverton & Sons»، الشركة التي تعمل لصالح العائلة المالكة. وعادة ما تقام الجنازات الملكية في كنيسة القديس جورج بقصر ويندسور، ولكن لم يكن من الممكن بأن تستوعب الحضور الذي بلغ عدده ألفي شخص، ولذا جرت مراسم الصلاة الأولية في ويستمنستر، ليقام فترة المساء قداس الجنازة التقليدي بحضور 800 شخص فقط من المقربين من أفراد العائلة المالكة وبعض العاملين في قصور الملكة.

ولقلعة ويندسور مكانة خاصة في قلب الملكة، ولو أنها تملك 40 مسكناً ملكياً في البلاد. فعندما كانت الملكة في سن المراهقة تم إرسالها إلى القلعة خلال سنوات الحرب، حيث واجهت لندن خطر القصف، ومؤخراً جعلتها مسكنها الدائم خلال جائحة فيروس كورونا. كما تربطها علاقة جميلة بسكان المنطقة الذين يطلقون عليها اسم الـ«جارة»، لأنهم اعتادوا على رؤيتها في بعض الأحيان، خصوصاً عندما كانت تمطي حصانها في محيط القصر.

كنيسة سانت جورج هي الكنيسة التي تختارها العائلة المالكة بانتظام لحفلات الزفاف والتعميد والجنازات. وهناك تزوج دوق ودوقة ساسكس، الأمير هاري وميغان، في عام 2018، وحيث أقيمت جنازة زوج الملكة الراحل الأمير فيليب. وعندما يُبعد المسؤول عن المجوهرات الملكية التاج والكرة الملكية والصولجان من أعلى التابوت، لتوضع على وسائد مخصصة لها، تكون هي اللحظة التي تفصل الملكة عن تاجها للمرة الأخيرة. وفي نهاية الترنيمة الأخيرة، يضع الملك علم حراس «غرينادير» على التابوت. وهم أكبر حراس المشاة الذين يقومون بواجبات احتفالية للملك. لينزل بعدها التابوت إلى القبو الملكي لتجتمع الملكة مجدداً بزوجها وحب حياتها الأمير فيليب الذي توفي العام الماضي.

بريطانيون يتابعون مراسم الجنازة على شاشة في «هايد بارك» (رويترز)

إزالة التاج والكرة الملكية والصولجان من على النعش (أ.ب)

حوالي مليون شخص شاركوا في وداع الملكة الراحلة

بالورود والدموع شيعت بريطانيا إليزابيث الثانية إلى مثواها الأخير

لندن: عبير مشخص

نقل نعش الملكة بعد انتهاء مراسم الجنازة الرسمية (أ.ب)

ودعت بريطانيا ملكتها الأطول جلوساً على العرش أمس في جنازة رسمية مهيبة امتدت لأكثر من خمس ساعات، وفي ختام عشرة أيام من الحداد بدا لائقاً أن تخلو شوارع العاصمة لندن الرئيسية من المارة وأن تصبح مكاناً للمواطنين الراغبين في إلقاء نظرة الوداع على الملكة إليزابيث في رحلتها الأخيرة.

الجنازة ختمت أياماً من الحداد الشعبي والإجراءات الأمنية المكثفة والترتيبات للجنازة، بدأت كلها منذ يوم 8 سبتمبر (أيلول) حين أعلن القصر الملكي عن وفاة الملكة إليزابيث الثانية عن 96 عاماً. وقتها بدأ التجمع حول بوابات قلعة بالمورال حيث كانت الملكة وأيضاً خارج بوابات قصر باكنغهام، استمر تدفق الجمهور خارج الأسوار في لندن رغم الجو الماطر وطغت المظلات على المشهد العام خارج بوابات القصر التي حملت لوحة إعلان وفاة الملكة بعد أن وضعها عاملان من القصر قبلها بسويعات. ولم يتوقف سيل الجمهور حتى في الساعات الأولى من الفجر، بدا أن الجمهور مدعو لموعد أخير مع الملكة التي ظلت معهم في السراء والضراء على مدى سبعين عاماً.

رغم أن الملكة توفيت في عمر متقدم فإن كثيرين من شعبها صدموا بخبر وفاتها، كان الانطباع أنها ستظل معهم للأبد، لم يفكر أحد أنها ستتركهم في يوم من الأيام، «كانت ركناً ثابتاً في حياتنا»، كان التعليق الغالب من محبيها. تحولت مشاعر أفراد الشعب إلى الطريق الوحيد الذي يعبر به الشعب البريطاني عن حزنه: أطنان من باقات الورد تكاثرت أمام بوابات القصور الملكية وطوابير من الزوار. سارع الكثيرون لمحاولة رؤية النعش خارجاً من قلعة بالمورال متجها لإدنبره حيث وضع في كنيسة سان جايلز ليوم واحد ليتمكن المواطنون من إلقاء النظرة الأخيرة على ملكتهم، وبالفعل انتظمت الطوابير خارج الكنيسة وامتدت لأميال، البعض انتظر في ساعات الليل المتأخرة والفجر بصبر يستمد من الحزن قوته.

ما شهدته شوارع إدنبره تحول ليصبح مشهداً في شوارع العاصمة لندن المحيطة بقصر باكنغهام وحول كاتدرائية وستمنستر حيث أقيمت المراسم الأخيرة. شيئاً فشيئاً بدأ توافد المواطنين لرؤية نعش الملكة المسجى في قاعة وستمنستر هول حسب التقليد الملكي، وبدأ الطابور في التشكل، آلاف المواطنين وفدوا على الطابور، انتظروا لساعات طويلة سويا للفوز بلحظات سريعة يمرون فيها أمام نعش ملكتهم الراحلة. تجولت كاميرات التلفزيون على الواقفين، قالوا إنهم يريدون أن يودعوا ملكتهم وأن يشاركوا في اللحظة التاريخية.

أطياف المجتمع في الطابور

شهد الطابور أناساً من جميع طبقات المجتمع البريطاني، بدا وكأن الطابور أصبح مجتمعاً مصغراً، أصبح له حياة مستقلة، تشارك المنتظرون في الحكايات والشطائر، التقطوا الصور سوياً ومع المشاهير الذين حرص بعضهم على الانتظار مع العامة بدلاً من اللجوء للمعاملة الخاصة، وهو أمر أغضب الكثيرين حين تواردت أخبار عن أعضاء برلمان منحوا امتيازا يعفيهم من الانتظار. رحب الواقفون بلاعب الكرة الشهير ديفيد بيكهام الذي انتظم معهم في الطابور لـ12 ساعة، قضى ساعات مع الجمهور وعلق لأحد مذيعي التلفزيون بأنه استمتع بالحديث مع رفقاء الطابور وأنه تناول شطائر السلمون معهم واشتكى فقط من ألم في الظهر من الوقوف والمشي المستمر في الطابور. ظهرت في الطابور الممثلة تيلدا سوينتون والمغني جيمس بلنت الذي قال مازحاً إنه عرض على الجمهور أن يغني لهم ليسمحوا له بالوصول لمقدمة الطابور. نجمة برامج الواقع شارون أوزبورن وقفت في الطابور والتقطت الصور مع المنتظرين قائلة: «أحب الملكة وقد حضرت إلى هنا لأني من مؤيدي الملكة وأحب العائلة المالكة». المذيعة سوزانا ريد رافقت والدتها وصديقتها في الانتظار لساعات وغردت عبر تويتر: «حضرت مع والدتي وصديقتها المقربة لرؤية جثمان الملكة في وستمنستر هول في لحظة تاريخية، كان المشهد مهيباً وجميلاً». كما قال الممثل دانييل مايز بطل مسلسل «لاين أوف ديوتي» إنه قضى 11 ساعة منتظراً في الطابور ليلقي نظرة الوداع على جثمان الملكة: «جعلني الدفء والتعاطف والحديث مع الآخرين خلال الانتظار أفخر بأني بريطاني ومن لندن».

يوم الجنازة... الصمت والورود

شوارع فارغة من المارة المعتادين، ومحال مغلقة، مشهد يذكر بعطلة الكريسماس في بريطانيا أو بحالة الإغلاق خلال جائحة كورونا، هذا ما لاحظه المعلقون أمس حيث أصبحت جنازة الملكة إليزابيث هي الحدث الوحيد في شوارع العاصمة الرئيسية. اصطف المواطنون على جوانب الشوارع المحيطة بكاتدرائية وستمنستر وحول قصر باكنغهام وعلى طول خط مسيرة الجنازة التي انطلقت من قاعة وستمنستر لتتوقف في الكاتدرائية ثم تنطلق مرة أخرى حاملة نعش الملكة على عربة مدفع، حملت والدها من قبلها، لتصل لقوس ويلينغتون في هايد بارك ثم انتقلت بالسيارة متجهة لقلعة وندسور.

الرئيس الأميركي وزوجته في كاتدرائية وستمنستر أمس (أ.ف.ب)

وكان الآلاف قد نصبوا خيامهم الليلة الماضية في لندن للحصول على أفضل المواقع لمشاهدة أول جنازة رسمية في البلاد منذ عام 1965 عندما أقيمت جنازة رئيس الوزراء وينستون تشرشل. ومع توافد الآلاف امتلأت المواقع المسموح فيها بالانتظار لمشاهدة الجنازة، وتوقعت الجهات المسؤولة أن يبلغ عدد من توافدوا لمشاهدة الجنازة حوالي مليون شخص.

خارج العاصمة تجمع الصغار والكبار حول شاشات التلفزيون لمتابعة الجنازة في المتنزهات الكبرى، ونقلت «رويترز» مشاهدات من مدينة هيستينجز الساحلية بمقاطعة كنت حيث رصدت مشاهدة المئات لمشاهدة الجنازة عبر شاشات ضخمة بأحد المتنزهات. وفي مانشستر حيث تابع المئات الجنازة داخل كاتدرائية مانشستر وفي الساحات وأيضاً في المطارات حيث نقلت الشاشات المراسم لمن لم يستطع التواجد في مكان الحدث. وفي عموم بريطانيا وضعت الشاشات الضخمة في الكاتدرائيات وبثت المراسم دور السينما.

نقلت «رويترز» عن سيدة حضرت للندن لمشاهدة الجنازة واستقرت في متنزه هايد بارك حيث وضعت شاشات ضخمة للبث المباشر قولها: «من الصعب التعبير بالكلمات عما شاهدناه للتو. كان حقاً مميزاً ولا ينسى... لقد كان محزناً للغاية. حزن كبير جداً جداً. نهاية حقبة». أما كولين ساندرز (61 عاماً)، وهو جندي متقاعد جاء إلى لندن من شمال يوركشير لتوديع الملكة، فلم يتمكن من كبح دموعه خلال الاستماع لمراسم الجنازة.

وقال: «شعرت أننا هناك ونشارك... كان هذا مؤثراً جداً... إنها مثل الجدة، شخص يقدم الحب والاهتمام. قالت إنها ستخدم البلاد، وقد أوفت».

سكان ويندسور يودعون جارتهم

لم يخل طريق مرت فيه الجنازة من وسط لندن حتى وندسور من الجمهور المنتظر بصبر، منذ أيام في بعض الحالات، حييوا الموكب بالهتاف وبالتصفيق وبإلقاء الورود. فرشت الورود الطريق والتصق بعضها بالسيارة الجنائزية.

في الطريق لوندسور أوقف أصحاب المزارع عرباتهم وشاحناتهم في طابور انتظم لتحية موكب الملكة وهو تقليد اتبعوه لوداع المزارعين من جيرانهم، عبر كثيرون منهم عن تقديرهم للملكة وخصوها بالتقدير لكونها «جارتهم». لم تكن المرة الأولى التي يستخدم فيها وصف «الجارة» على الملكة، فهي كانت قريبة من السكان حول قصورها الريفية خاصة، يرونها دائماً ويلقون عليها التحية وتهتم بأمورهم. كانت كثيراً ما تمشي بين المزارع أو تقود عربتها بنفسها. يذكر أحد حراسها أنها في مرة أرادت المشي في المنطقة حول قلعة بالمورال في اسكوتلندا مرتدية «إيشارباً» على رأسها عندما قابلها اثنان من المتنزهين اللذين ألقيا التحية على الملكة وحارسها ولم يبد عليهما أنهما تعرفا على الملكة. بحسب رواية ضابط الحراسة ريتشارد غريفين فقد سأل السائحان الملكة أين تعيش؟ وقالت ببساطة إنها تعيش في لندن ولكن أيضاً لديها منزل بالقرب من هنا، عندها سألها أحدهم: «إذن من المؤكد أن تكوني لمحتي الملكة هنا؟»، فردت عليه قائلة: «لم أرها ولكن (ديك) مشيرة لضابط الحراسة (هو يقابلها دائماً)».

وبالتالي كان السؤال التالي للضابط بأن يصف لهما الملكة: «فاستطرد غريفين قائلاً إنها قد تكون (مشاكسة في بعض الأوقات ولكن تتمتع بحس دعابة جميل)». وباعتبار غريفين أكثر أهمية من المرأة بصحبته طلب السائحان من الملكة أن تلتقط صورة لهما مع غريفين الذي اقترح عليهما أن يلتقطا صورة معها أيضاً. بعدها علقت ضاحكة لغريفين: «أتمنى أن أكون موجودة في اللحظة التي يعرضان فيها الصور على معارفهما في أميركا».

الملك تشارلز ووريث عرشه الأمير ويليام خلال الجنازة (أ.ب)

إكليل ورود يعتلي نعش الملكة ويحمل رسالة خطية من ابنها تشارلز (رويترز)

أفراد العائلة المالكة ينتظرون نقل النعش من كاتدرائية وستمنستر أمس (أ.ب)

إليزابيث الثانية... بين أهازيج الطفولة وترانيم الرحيل الكبير

بيروت: كريستين حبيب

لو لم يشأ لها القدر أن تكون ملكة، فلربما دخلت إليزابيث عالم الأضواء من باب آخر. فهي عُرفت -ما قبل التاج وما بعده- باهتماماتها الفنية والثقافية الكثيرة. في قصر باكنغهام، أشرفت شخصياً على تفاصيل المناسبات، لا سيما الاختيارات الموسيقية، كما كانت الحال في احتفاليات يوبيلها على مرّ العقود.

حتى الموسيقى والأناشيد المُرافقة لجنازتها، قرّرتها الملكة قبل أن تغادر مملكتها. فحسب المعلومات المتداولة، خضعت التحضيرات للحدث التاريخي لمراجعة الملكة واستشارتها.

قبل دقيقتَي الصمت اللتين ودّعت بهما البلادُ حارستَها المحبوبة، مشت الملكة مشوارها الأخير على وقع الطبول ومزامير القربة (bagpipes). مائتا عازفٍ من الأفواج العسكرية الآيرلندية والاسكوتلندية، إضافة إلى سلاح الجوّ، تولّوا موسيقى الموكب الجنائزي. ترافق ذلك مع قرع جرس كاتدرائية وستمنستر 96 مرة، بواقع مرة كل دقيقة، بعدد السنوات التي عاشتها الملكة.

«الربُّ راعيَ» (The Lord is my Shepherd) هي إحدى الترانيم التي اختارتها الملكة إليزابيث لمواكبة مراسم وداعها، وهي الترنيمة ذاتها التي رافقتها خلال زفافها عام 1947، وتتويجها عام 1953.

جوقة وستمنستر المؤلّفة من 30 طفلاً و12 بالغاً، انضمّت إليها جوقة الكنيسة الملكيّة، ليؤدّوا معاً ترانيم تعني الكثير للملكة. أما عازفو الأبواق فودّعوها بالنشيد الوطني، ليتركوا اللحن الأخير لمرثاة اختارتها الملكة شخصياً، تقول: «نامي يا عزيزتي نامي» (Sleep، dearie، sleep).

بين الملكة إليزابيث والموسيقى الاسكوتلندية التقليدية علاقة وجدانية، تعود إلى جذور والدتها، وإلى الأيام التي قضتها في قصر بالمورال خلال مراهقتها، إبّان الحرب العالمية الثانية. اعتادت هناك أن تصحو على أبواق مزامير القربة، وهو تقليدٌ حافظت عليه الملكة حتى أيامها الأخيرة. كما يُحكى أن عازف القصر كان يرافقها في كل أسفارها، وكان يحضر إلى موائد عشائها، لكسر الصمت بنغمات آلته المثيرة للشجن.

لكن بعيداً عن إلمامها بالألحان الفولكلورية والموسيقى العسكرية، أشبعت «ليليبيث» الشابة أذنيها بإيقاعاتٍ راقصة وفرحة استقتها من الأعمال المسرحية المغنّاة التي كانت رائجة خلال الثلاثينات والأربعينات. وليس غريباً على ملكة اشتُهرت بخفّة ظلّها، أن يكون أحد الفنانين الأحبّ إلى قلبها ممثلاً كوميدياً. فعندما كشف قصر باكنغهام عام 2016 عن قائمة الموسيقى المفضّلة لدى الملكة، تَبيّن أنّ جورج فورمبي، وهو من روّاد الترفيه والأغاني الكوميدية في بريطانيا، يحتلّ مركزاً مميّزاً في تلك القائمة. وحُكي لاحقاً أنّ الملكة تحفظ كل أغانيه وتردّدها عن ظهر قلب.

«كانت الموسيقى جزءاً أساسياً من حياتها» كما تقول قريبتُها إليزابيث أنسون، في حديث مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي). وتضيف: «غنينا كثيراً في قصر كنسينغتون. لم يكن مستغرباً أبداً أن نشغّل تسجيلاً بعد العشاء ونرافقه غناءً ورقصاً». فحسب قريبتها، كانت الملكة هائلة في الرقص؛ كيف لا وهي لم تُخفِ يوماً إعجابها بأغنية فريق «آبا» (Dancing Queen) أو «الملكة الراقصة»!

أثبتَ احترافُها الرقص على حبال تحوّلات العصور والسياسات، أنّ الملكة سيّدة الإيقاع سُلطةً وموسيقى. بأصابعها التي عبر فوقها الزمان، وعلى فنجان شايها المذهّب الذي لم يخلف يوماً موعد الخامسة، عزفت بالمعلقة لحن «We Will Rock You».

لقد أذهلت الملكة الجمهور فعلاً في آخر إطلالاتها المفاجئة منذ أشهر، خلال احتفاليات اليوبيل البلاتيني. ولتلك الإطلالة اختارت رفيقاً لا يشبه أياً من ضيوف المائدة الملكيّة؛ سيذكر التاريخ أنّ الملكة إليزابيث تناولت الشاي يوماً مع الدب بادينغتون! ولذاك اليوبيل الأخير الذي لم تحضر جميع عروضه شخصياً، اختارت الملكة بعض الأغاني. فطلبت أن يؤدّي رود ستيوارت أغنية «سويت كارولاين» (Sweet Caroline) لنيل دايموند. كما استمعت من نافذة غرفتها في قصر باكنغهام إلى أصوات ديانا روس، وفرقة «كوين»، وإد شيران، وأندريا بوتشيللي، وغيرهم من الفنانين المحتفين بها.

إليزابيث الثانية تعزف البيانو (غيتي)

لطالما شكّلت احتفاليّات اليوبيل مناسبة للتذكير بحب إليزابيث للفنون. فقد شهدت الثقافة البريطانية نهضة خلال سنوات حُكمها الطويلة، وكُرّمَ عبرها فنانون كثُر رقّتهم الملكة إلى رُتبة فرسان. ومن بين هؤلاء المغنّي ألتون جون الذي أحيا الاحتفال باليوبيل الماسي عام 2012، إلى جانب ستيفي ووندر، وبول ماكارتني، وروبي ويليامز، وغيرهم.

في تلك الاحتفالية، ونزولاً عند طلب الملكة، قدّم الفنان غاري بارلو أغنية «سينغ» (Sing)، إلى جانب جوقة أطفال «الكومونولث» وزوجات العسكريين.

ومن بين الفنانين الذين منحتهم إليزابيث ألقاباً رسميّة، المغنّي فيل كولنز الذي أحيا بصوته اليوبيل الذهبي عام 2002، إلى جانب زملائه في الفن والرُّتَب الملكيّة: بول ماكارتني، وألتون جون، ورود ستيوارت.

إضافة إلى احتفاليات اليوبيل، ترأست الملكة برنامج المنوّعات الملكي الذي كان يُبثّ سنوياً عبر التلفزة، بهدف جمع التبرّعات للأعمال الخيريّة، وذلك بمشاركة أشهر فناني المملكة المتحدة والعالم.

لم تدرس إليزابيث الموسيقى سوى لماماً في طفولتها؛ لكن الألحان والمسرحيات والأغاني سكنتها، فكانت ذوّاقة في المجال، ووجدت دائماً بعض الوقت للجلوس إلى البيانو والعزف قليلاً. وقد استحقّت شهادتَين فخريّتين في الموسيقى من جامعتَي لندن وويلز، قبل اعتلائها العرش.

ألهمت الملكة أفلاماً ومسلسلات وأغنيات كثيرة، منذ طفولتها، مروراً بالنشيد الوطني، وصولاً إلى أحد أشهر إنتاجات منصة «نتفليكس»، مسلسل «التاج» (The Crown). يُحكى أنها شاهدت بعض حلقاته، غير أنّ ذوقها التلفزيوني كان بعيداً عن الدراما بعض الشيء. فضّلت الملكة التشويق والخيال العلمي، فمن بين المسلسلات التي دأبت على مشاهدتها «ذا بيل» (The Bill)، و«دكتور هو» (Doctor Who). أما فيلمها المفضّل «فلاش غوردون» (Flash Gordon) فكان أيضاً من فئة الخيال العلميّ، وقد اعتادت أن تشاهده مع أحفادها خلال إجازات عيد الميلاد.

وفد «النقد الدولي» يستطلع... ومسؤول مالي يفنّد الثغرات

ازدحام الاستحقاقات اللبنانية يؤخر خطة التعافي «المعدّلة»

رئيس البرلمان نبيه بري مجتمعاً مع بعثة صندوق النقد الدولي (الوكالة المركزية)

بيروت: علي زين الدين

تزامناً مع بدء جولة مباحثات جديدة بدأها الاثنين وفد من صندوق النقد الدولي في بيروت وتستمر ثلاثة أيام، حظيت الخطة الحكومية للتعافي الاقتصادي والمالي، بقليل من اهتمام النواب الذين تلقوا النسخ المعززة بتعديلات متفاوتة الأهمية في بعض مندرجاتها، بعدما تيقنوا في القراءات الأولية بأنها غير «مطابقة تماماً» للوعود المسبقة من قِبل رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، لا سيما في بنود الإصلاحات الهيكيلة واعتماد توزيع أكثر عدالة وشفافية في توزيع أحمال الفجوة المالية البالغة تقديرياً نحو 75 مليار دولار، ولجهة فاعلية إنشاء صندوق بموارد محددة لمعالجة مسألة إعادة الودائع المصرفية إلى أصحاب الحقوق.

وإذ يؤكد المتحدث باسم «النقد الدولي» جيري رايس على أهمية تسريع تنفيذ الإجراءات التي تم الاتفاق عليها بموجب الاتفاق الأولي على مستوى الموظفين الذي تم إبرامه أواخر أبريل (نيسان) الماضي، فإن زحمة الاستحقاقات الداخلية الداهمة من تشكيل الحكومة وانتخاب رئيس جديد للجمهورية وملف ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل، تحتفظ بصدارة الأولويات لدى أهل الداخل والخارج معاً، لا سيما أن النسخة الجديدة للخطة هي الثالثة الموزعة في عهدي حكومتين متتاليتين، ولا تزال تفتقد، وفقاً لتحليل مسؤول مالي معني، تعديلات إضافية في مندرجاتها وأرقامها وفي تحديد المهل الزمنية الواقعية لصدور حزمة القوانين المستجيبة لشروط الصندوق، والذي حذّر مسبقاً من تأخير تنفيذ الإصلاحات المنشودة بما يؤدّي إلى زيادة التكاليف على لبنان ومواطنيه.

وبمعزل عن الاحتفاظ بالطابع «الإنشائي» في تحديد المنطلقات الأساسية والأهداف المتوخاة، لا سيما عناوين «تعزيز النمو الاقتصادي وخَلق الوظائف وتخفيض معدلات الفقر وتطوير الخدمات الأساسيّة في قطاعات الصحة والتعليم والطاقة وتعزيز القطاعات الإنتاجيّة»، فإن حيثيات خريطة الطريق التنفيذية، تبدو متناقضة تماماً مع الوقائع، وفق تحليل المسؤول المالي. ففي المنطلقات، تلحظ عجزاً في موازنة العام 2022 بنسبة 4,4 في المائة من الناتج الإجمالي المحلّي وعجزاً أوّلياً بنسبة 3,3 في المائة من الناتج الإجمالي المحلّي، بينما بلغ المشوار الزمني المتأخر لمشروع قانون الموازنة نهاية الشهر التاسع، ولا يزال عالقاً في المجلس النيابي؛ مما يعني تلقائياً أن الواردات المقدرة وفق جداول تحاكي أسعار مختلفة لسعر صرف الليرة، أضحت حكماً غير قابلة للتحقق حتى مع افتراض تطبيقها على الفصل الأخير من السنة المالية.

وتفترض الخطة بأن يتحوّل العجز التقديري إلى فائض بنسبة 1,4 في المائة من الناتج الإجمالي المحلّي بحلول العام 2026، عبر تطبيق مجموعة من التدابير الماليّة التي يصعب تنفيذها من دون وجود دولة قوية ومتماسكة لا تبدو فرصها قائمة في ظل ما يعانيه لبنان من تشرذم داخلي وانقسامات. وهي تتمحور حول تحسين الامتثال الضريبي، وخاصّة للمكلّفين الكبار وتوسعة القاعدة الضريبية بنسبة 10 في المائة سنوياً وإصلاح السياسات الجمركيّة ورفع الضريبة على القيمة المضافة بشكل تدريجي من 11 في المائة إلى 15 في المائة. كما تشير في الإطار عينه، إلى تأجير الأصول والممتلكات الحكوميّة وفرض ضرائب على العقارات الشاغرة ومكافحة التهرّب الضريبي والبحث في تطبيق مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاصّ لبعض المؤسّسات الحكوميّة.

أما على صعيد النفقات، فتدعو الخطّة إلى تحسين فاعلية الإنفاق الحكومي وتخفيض عدد المتعاقدين مع القطاع العام بنسبة 50 في المائة وتحسين رواتب موظفي القطاع العام وتوحيد أنظمة التقاعد لموظّفي القطاع العام، في حين ينوه المسؤول المالي إلى تعمد النافذين في السلطات التنفيذية والتشريعية إلى حشو أكثر من 35 ألفاً من الموظفين الإضافيين في مؤسسات الدولة وإداراتها خلال السنوات الماضية، ومن خلال صيغ قانونية (عقود استخدام واستعانة) تتحايل على قرارات منع التوظيف.

ومن دون تحديد مرجعية القرار التائه بين السلطات التنفيذية والتشريعية والنقدية، تدعو الخطّة إلى توحيد أسعار الصرف مع ترجيح اعتماد سعر منصة صيرفة في المرحلة الأولى، بالتزامن مع تطبيق برنامج مدعوم من صندوق النقد الدولي وإقرار قانون الضوابط الاستثنائية على الرساميل والتحويلات (الكابيتال كونترول)، وهو ما سيساعد على استعادة الثقة وكبح جماح التضخم وتحسّن سعر الصرف.

وفي ظل انحدار التغذية بالكهرباء «الرسمية» إلى حدود صفرية، واكتواء المستهلكين بفواتير التزود بالتيار من المولدات الخاصة، تتحدث الخطة عن رفع تعرفة الكهرباء في المستقبل القريب، والتي تقلّ حالياً عن النصف سنت للكيلوواط ساعة وبالتوازي تحسين التغذية الكهربائيّة إلى 8 - 9 ساعات يوميّاً عبر استجرار الطاقة والغاز من مصر والأردن. كما تعد بزيادة التغذية الكهربائيّة إلى 16 - 18 ساعة يوميّاً في المدى المتوسّط وإلى 24 ساعة في المدى الطويل عبر بناء معامل تعمل على الغاز أو على الطاقات المتجدّدة مع الطموح بأن تشكّل الطاقة المتجدّدة 30 في المائة من إجمالي الطاقة المنتجة.

وعلى صعيد إعادة هيكلة القطاع المالي، وبحسب البرنامج المتفق عليه مع صندوق النقد، فإن الدولة تساهم بمبلغ 2,5 مليار دولار أميركي لصالح البنك المركزي، ولا يمكن زيادة هذه المساهمة تفادياً للأخطاء السابقة التي أدّت إلى عجوزات ضخمة في المالية العامة وإلى مستويات دين لا يمكن حمل أعبائه. علماً بأن نواة الفجوة المالية تكمن في ميزانية البنك المركزي والتدهور الهائل في احتياطاته من العملات الصعبة من مستوى 32 إلى أقل من 10 مليارات دولار جراء، تبعاً لدوره المحوري كممول شبه وحيد حالياً لعجوزات المالية العامة، وبالأخص عجز مؤسسة الكهرباء، والاحتياجات المالية الخارجية للدولة.

ويلفت المسؤول المالي إلى المعادلة الملتبسة الواردة في نص الخطة بشأن مسؤولية الدولة عن حمل جزء من أعباء الفجوة المالية؛ إذ يرد في النص أنه «في ظل العجوزات في الميزانية العامة والمتوقعة خلال السنوات القليلة القادمة والدين العام الكبير بالنسبة للناتج المحلّي، فإن أي ربط بين الموازنة العامة وخسائر القطاع المصرفي عبر الفائض الأولي في الموازنة، حتى لو على أساس محتمل هو غير مقبول لا من ناحية المبدأ؛ إذ يُقَوض أعمدة برنامج الإصلاح ولن يخدم التعافي الاقتصادي ولا من جانب صندوق النقد الدولي في الوقت الحاضر».

والمثير أكثر، أن الدولة التي تقر بتحقيق وفر هائل في دينها العام المحرر بالليرة والبالغ نحو 93 تريليون ليرة، بحيث تدنت قيمته الموازية من نحو 62 مليار دولار إلى نحو3 مليارات دولار باحتساب سعر صرف 30 ألف ليرة لكل دولار، تربط مساهمتها اللاحقة لصالح المودعين الذين تحولت معظم مدخراتهم، أي نحو 79 مليار دولار، إلى توظيفات في البنك المركزي والذي حولها بدوره إلى تمويل الدولة، باحتمال غير مؤكد «لتخصيص بعض الإيرادات المستقبلية لصالح صندوق استرداد الودائع بحال منح عقود إدارة أصول الدولة للقطاع الخاص، ومع تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي والمالي بنجاح ووصول الدين العام إلى مستوى أدنى مما هو مستهدف في البرنامج للحفاظ على استدامة الدين، وكذلك الإبقاء على مستوى لائق للإنفاق الاجتماعي والبنى التحتية».

احتجاجات في مناطق لبنانية رفضاً للأوضاع المعيشية ولتوقيف ناشطين

بيروت: «الشرق الأوسط»

عادت الاحتجاجات إلى الشوارع في عدد من المناطق اللبنانية، الاثنين، اعتراضاً على الأوضاع المعيشية الصعبة التي يرزح تحتها المواطنون مع ارتفاع إضافي في سعر صرف الدولار الذي تجاوز 38 ألف ليرة (سعره الرسمي 1500 ليرة)، فيما سجل حراك رافض للتوقيفات التي طالت ناشطين على خلفية دعمهم ومشاركتهم في اقتحام مصارف للمطالبة بحقوق المودعين وأموالهم المحتجزة.

وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام بأن محتجين قطعوا طريق كورنيش المزرعة في بيروت بالاتجاهين، اعتراضاً على تردي الأوضاع المعيشية، وهو ما حصل أيضاً في شمال لبنان؛ حيث عمد عدد من الأهالي إلى قطع الطريق الدولية في منطقة البداوي بالعوائق وحاويات النفايات، احتجاجاً على تردي الأوضاع المعيشية وانقطاع المياه منذ أسابيع عن المنطقة. وتسبب قطع الطريق بازدحام خانق في المنطقة وعلى الطرقات الفرعية التي جرى تحويل السير إليها، بحسب الوكالة.

وفي قضية مرتبطة أيضاً بالأزمة الاقتصادية وتداعياتها على المواطنين وتحديداً المودعين المحتجزة أموالهم في المصارف، نفذ ناشطون وقفات احتجاجية في بعض المناطق رفضاً لتوقيف ناشطين شاركوا في اقتحام أحد المصارف دعماً لسالي حافظ التي دخلت المصرف، مطالبة بوديعة شقيقتها المريضة لعلاجها.

وخلال تنفيذ الاعتصام أمام قصر العدل في بيروت، ذكرت الوكالة أن إشكالاً حصل بين أهالي وأصدقاء الموقوفين محمد رستم وعبد الرحمن زكريا، وعناصر من الجيش اللبناني الذين حاولوا إبعاد المعتصمين عن مدخل القصر بما يمكّن القضاة والموظفين من الدخول والخروج، مشيرة إلى حصول عملية تدافع، قبل أن ينجح الجيش في إبعاد المعتصمين عن البوابة الرئيسية بضعة أمتار ويعيد الأمور إلى طبيعتها.

وفي الشمال، أفادت الوكالة بأن محتجين قطعوا طريق البيرة - عكار كلياً بالعوائق الحديدية، احتجاجاً على توقيف زكريا ورستم، وأكدوا أن «الطريق ستبقى مقطوعة إلى حين الإفراج عن الناشطين»، كما نُفذ حراك مماثل في عكار، حيث عمد ناشطون إلى إقفال عدد من الدوائر الرسمية في سرايا حلبا الحكومية، مؤكدين بدورهم أنها لن يعيد فتحها قبل الإفراج عن الناشطين.

الرئيس اللبناني: مفاوضات ترسيم الحدود مع إسرائيل في مراحلها الأخيرة

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدد رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون، التأكيد على أن مفاوضات ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل «باتت في مراحلها الأخيرة»، مؤكداً التزام لبنان بالقرارات الدولية، لا سيما القرار 1701 الذي صدر في أعقاب حرب عام 2006 مع إسرائيل.

وأكد عون خلال استقباله المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جوانا فرونتسكا، أن «المفاوضات لترسيم الحدود البحرية الجنوبية باتت في مراحلها الأخيرة، بما يضمن حقوق لبنان في التنقيب عن الغاز والنفط في الحقول المحددة في المنطقة الاقتصادية الخالصة له»، مشيراً إلى أن «التواصل مع الوسيط الأميركي آموس هوكستين مستمر حول بعض التفاصيل التقنية المرتبطة بعملية الترسيم».

وأعرب عون عن أمله في أن «يسهم التنقيب في المياه اللبنانية في إعادة إنهاض الاقتصاد اللبناني الذي شهد تراجعاً كبيراً خلال السنوات الماضية، فضلاً عن تعزيز الأمن والاستقرار في الجنوب». وفيما جدد تأكيد التزام لبنان بالقرارات الدولية، لا سيما منها القرار 1701، لفت إلى «أهمية تطبيق كل مندرجاته»، معتبراً أن «التنسيق بين القوات الدولية العاملة في الجنوب (يونيفيل) والجيش اللبناني أمر ضروري لتأمين نجاح مهمة حفظ الأمن والسلام على الحدود». وشدد على «وجوب توفير المناخات الملائمة لمنع حصول أي صدام بين الأهالي والجنود الدوليين».

وكانت فرونتسكا قد أطلعت عون على المداولات التي رافقت تمديد مجلس الأمن لـ«يونيفيل» في نهاية الشهر الماضي والدعم الذي سيقدم إلى الجيش اللبناني، كما بحثت معه تطورات عملية ترسيم الحدود البحرية الجنوبية وتشكيل الحكومة مركزة على ضرورة إجراء الاستحقاقات الدستورية في موعدها.

أنباء عن تعديل قد يطال 4 وزراء على قاعدة «6 و6 مكرر»

هل ينام 20 وزيراً لبنانياً على «حرير» البقاء في الحكومة؟

تحليل إخباري

بيروت: بولا أسطيح

ينام 20 وزيراً لبنانياً من أصل 24 يشكلون حكومة تصريف الأعمال الحالية التي يرأسها نجيب ميقاتي على «حرير» البقاء في مقاعدهم الوزارية في الحكومة العتيدة، بعدما بات شبه محسوم الاتفاق على إعادة تعويم التشكيلة الحالية مع إدخال تعديلات طفيفة عليها تطال وزيرين أو 4.

وكشف مصدر نيابي قريب من ميقاتي لـ«الشرق الأوسط»، أن الأخير أبلغه بأن «التفاهم على تشكيل الحكومة بعد عودته من مشاركته في اجتماعات الأمم المتحدة في نيويورك أنجز، وأن التداول هو بتغيير 4 وزراء على قاعدة 6 و6 مكرر (أي أن التغييرات ستطال الطوائف والمذاهب كافة)»، لافتاً إلى أنه «بات محسوماً أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري، سيعمد لتغيير وزير المال الشيعي، كما سيسمي رئيس الجمهورية بديلاً عن وزير المهجرين الدرزي، شرط ألا يكون اسماً يستفز رئيس (الحزب التقدمي الاشتراكي) وليد جنبلاط». وأضاف المصدر: «كما قد نكون بصدد أن يسمي ميقاتي وزير الاقتصاد السني على أن يتولى (التيار الوطني الحر) تغيير أحد الوزراء المسيحيين من دون أن يتضح أي وزارة سيطال التغيير». وأوضح المصدر أن «إعادة تحريك المياه الحكومية الراكدة تمت بوساطة من (حزب الله) الذي يشرف على وضع اللمسات الأخيرة على هذا الاتفاق».

ولم ينف مصدر في «التيار الوطني الحر»، مطلع عن كثب على المداولات المرتبطة بعملية التشكيل، ما ورد على لسان المصدر النيابي، إلا أنه أوضح أن «هناك سيناريوهين يجري التداول بهما، ولم يتم حتى الساعة اتخاذ قرار نهائي بالسير بأحدهما». وأشار المصدر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «السيناريو الأول يقول بتغيير 4 وزراء مراعاة للتوازنات الطائفية والمذهبية على أن يطال التغيير إلى جانب وزراء الاقتصاد والمال والمهجرين، نائب رئيس الحكومة الذي سيختار الرئيس عون بديلاً عنه. أما السيناريو الثاني فيقول بالاكتفاء بتغيير وزيري المهجرين والمال باعتبار أنه كانت هناك محاولات أدت لرأب الصدع بين وزير الاقتصاد ورئيس الحكومة، بعدما كان الأخير يصر على تغييره، وبالتالي إذا لم يتم تغيير وزير الاقتصاد السني فعندها سيبقى نائب رئيس الحكومة على حاله».

وشهدت الأشهر الماضية مشادات بين ميقاتي وعدد من الوزراء، أبرزهم وزير المهجرين عصام شرف الدين، الذي كان قد سماه رئيس الحزب «الديمقراطي اللبناني» طلال أرسلان. ويعد رئيس الحكومة المكلف أنه بات يتوجب تغييره بعد خسارة أرسلان مقعده النيابي في الانتخابات النيابية الماضية. واتهم شرف الدين، في وقت سابق، رئيس الحكومة، بـ«الخضوع للضغوطات الدولية بشأن ملف عودة النازحين السوريين، حرصاً على مصالحه في الخارج»، ما أدى إلى سجال بين الطرفين.

كذلك لم تكن علاقة ميقاتي بوزير الاقتصاد أمين سلام، على ما يرام في الأشهر الماضية. وترددت معلومات بأن ميقاتي منزعج من وجود طموح لدى سلام لتولي رئاسة الحكومة في وقت لاحق، كما يعده محسوباً على «التيار الوطني الحر». إلا أنه، وحسب سلام، تحسنت العلاقة بينهما في الآونة الأخيرة، ما قد يؤدي لتراجع ميقاتي عن قرار تغييره.

أما فيما يتعلق بوزير المال يوسف الخليل، الذي طفا في الساعات الماضية إلى العلن قرار بري بتغييره واستبدال الوزير السابق ياسين جابر به، فقد بدا أن العلاقة بينه وبين رئيس المجلس النيابي، الذي كان قد سماه، ليست على ما يرام خلال جلسة مناقشة الموازنة في مجلس النواب، حين قاطعه بري وطلب من ميقاتي أخذ دوره (أي دور الخليل).

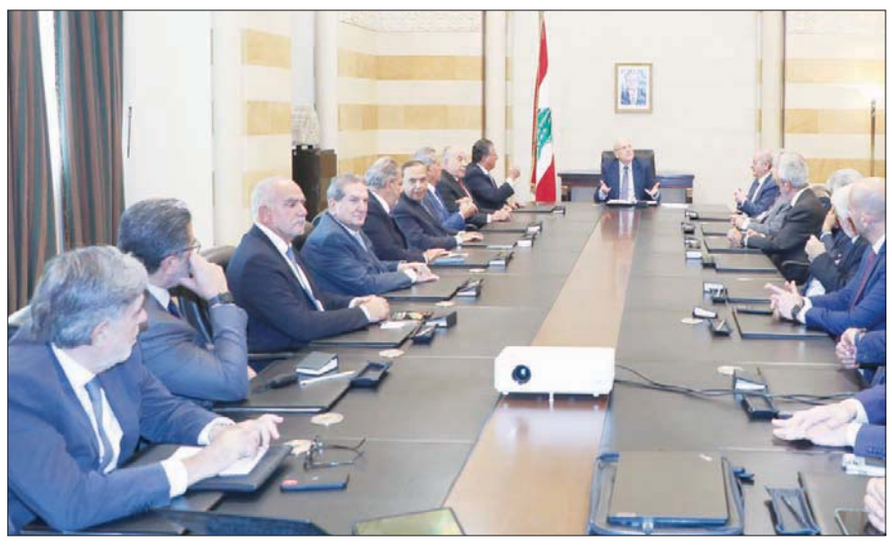
ميقاتي مترئساً مجلس الوزراء في جلسة سابقة (دالاتي ونهرا)

ويأتي طرح تغيير نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي، المحسوب على «الحزب السوري القومي الاجتماعي» من منطلق أن الحزب خسر كل مقاعده النيابية في الانتخابات الأخيرة، وأنه طالما أحزاب المعارضة المسيحية غير راغبة بالمشاركة بالحكومة، فإنه يذهب تلقائياً لحصة عون و«التيار الوطني الحر».

ويوضح الخبير القانوني والدستوري المحامي سعيد مالك، أن «مصطلح تعويم الحكومة سياسي، لا تفسير له دستورياً أو بعلم القانون»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الدستور ينص على إصدار مراسيم تشكيلة جديدة توقع من رئيسي الجمهورية والحكومة المكلف، ويمكن أن تكون هذه التشكيلة نفسها التي كانت أو مع تعديلات، على أن تذهب إلى مجلس النواب لنيل الثقة». ويضيف: «شهدنا حالات تعويم لحكومات قبل (اتفاق الطائف)، وبالتحديد في الأعوام 1962 - 1964 - 1972 1987، لكن بعد (الطائف) لم يسجل هكذا إجراء».

من جهتها، تعد مصادر «القوات اللبنانية» أن الدفع الحاصل لتأليف حكومة جديدة «يندرج بإطار الضغوط التي يمارسها (العهد) الذي كان قد هدد علناً باتخاذ خطوات غير دستورية لمنع الحكومة الحالية من تسلم صلاحيات رئاسة الجمهورية»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «أي حكومة يحاولون تسويقها اليوم لن تنال ثقتنا، لأن ما ندفع إليه هو انتخاب رئيس جديد أولاً، وعلى ضوء ذلك يكلف رئيساً للحكومة، ونكون بذلك دخلنا مرحلة جديدة».

تحذيرات من تمدد هيمنة «حزب الله» في كسروان - جبيل

بيروت: كارولين عاكوم

أعاد النائب السابق فارس سعيد، إلى الواجهة، قضية تمدد «حزب الله» في محافظة كسروان - جبيل (جبل لبنان الشمالي)، حيث الأكثرية المسيحية، متحدثاً عن تمدد سياسي وأمني وعقاري في المنطقة.

وقال سعيد وهو رئيس «المجلس الوطني لرفع الاحتلال الإيراني» في تغريدة على «تويتر»، الاثنين، «لأن الوعي الوطني في وجه (حزب الله) لا يزال خجولاً... نحن بحاجة في جبيل وكسروان إلى قوة سياسية تتصدى لتمدد (حزب الله) العقاري والسياسي والأمني الذي يكبر يوماً بعد يوم».

وفيما يجمع كل من سعيد والنائب عن المنطقة في حزب «القوات اللبنانية» زياد حواط، على أن سيطرة «حزب الله» لا تقتصر على منطقة دون أخرى، بل هو «ممسك بالقرار في كل لبنان»، يقول سعيد لـ«الشرق الأوسط»، «كل لبنان ساقط تحت الإرادة الإيرانية، وبالتالي من الطبيعي أن يكون لجبيل وكسروان حصة من هذا السقوط، والدليل على ذلك ما يحصل اليوم في ملف تشكيل الحكومة، حيث بقي التعطيل سيد الموقف إلى حين اتخاذ (حزب الله) قراراً بتأليفها، وذلك باعتراف مسؤولين في الحزب، كان آخرهم عضو المجلس المركزي نبيل قاووق، الذي أعلن عن بذل الحزب الجهود لتشكيلها، فكان أن نفذ الجانب اللبناني الرغبة الإيرانية، واتخذ قرار التأليف».

ويشير سعيد إلى توسع سيطرة «حزب الله» في المنطقة عبر النائب المنتخب رائد برو، الذي «يستفيد من موقعه لزيادة الهيمنة التي يمارسها الحزب منذ عام 2000 حتى اليوم، وهو القادر على تلبية حاجات أهل المنطقة لأنه تابع لحزب يحكم لبنان، وذلك عبر تقديم خدمات من خلال مؤسسات الدولة وغيرها»، مضيفاً: «ما يزيد الطين بلة هو أنه مع تردي الأوضاع الاجتماعية نشعر أكثر بنشوة فريق على حساب فريق آخر، وهو ما يتجسد عبر التقديمات السياسية والاجتماعية والحضور الأمني والعسكري في المنطقة أكثر من ذي قبل».

وإضافة إلى هذه الخدمات الانتقائية، يلفت سعيد إلى «الخلافات العقارية في مناطق في جرد جبيل وقرى مختلطة (شيعية - مسيحية) لم تكتمل فيها أعمال المساحة والتحديد، إضافة إلى خلافات على المياه والوضع الأمني الذي يربط منطقة البقاع بمنطقة جبل لبنان»، مضيفاً: «كل جرود جبل لبنان من بشري إلى جزين (في الجنوب) معرضة لتكون مراكز للحزب، والكل يدرك أنه حيث لا وجود للجيش هناك وجود للحزب، ما يعني أن هذه المنطقة بحكم الساقطة عسكرياً».

ويقول، «أعمال المساحة والتحديد، أي إنشاء السجل العقاري في لبنان، قرار أخذه الانتداب الفرنسي وأسست عليه الجمهورية الأولى والثانية، لكن المشكلة أن أعمال المساحة لم تستكمل في بعض المناطق، ومنها جرد جبيل، حيث يتمدد الحزب على قاعدة الأمر الواقع، ويضع يده على أراض متنازع عليها ويفاوض انطلاقاً من هذا الأمر، الواقع ما يعني تغيير هوية المنطقة العقارية».

ويلفت سعيد أيضاً إلى إمساك «حزب الله» بقرار توزيع المياه في المنطقة، قائلاً: «في ستينات القرن الماضي أنشأت الدولة مشروع توزيع مياه أفقا (بلدة شيعية)، حيث نبع نهر إبراهيم، لتأمين مياه الشفة إلى كل قضاء جبيل وفتوح كسروان، وصولاً إلى بعض قرى المتن، لكن قوى الأمر الواقع (حزب الله) قررت منع سريان المياه على الجاذبية وفقاً للقانون، وها هي تطلب من مصلحة مياه جبل لبنان الحصول على مكاسب خاصة وإلا فلا مياه».

وعلى الرغم من ذلك، يؤكد سعيد: «هذا لا يعني أننا لا نريد أن يتمثل الشيعة في هذه المنطقة وهم أهلها كما المسيحيين، إنما لا نريد إعطاء صبغة سياسية لهذه المنطقة التي ترفض أن تكون هناك هيمنة للحزب على قرارها السياسي».

الواقع نفسه يشير إليه النائب حواط، متحدثاً عن وجود عسكري وسياسي وتنظيمي قديم جديد للحزب في منطقة كسروان - جبيل، تحديداً في المناطق الشيعية، لكنه يشدد في الوقت عينه، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، على أن المشكلة تكمن في «هيمنة وسيطرة (حزب الله) على القرار اللبناني المخطوف من قبل عقيدة ومشروع (حزب الله) بهدف تحويل لبنان إلى ساحة صراع خاضعة لمحور الممانعة الذي نتجت عنه عزلة دولية وعربية».

وفي إشارة إلى تحالف «التيار الوطني الحر» و«حزب الله»، يتحدث حواط عن «ثنائي الفساد والسلاح التدميري الذي أوصل لبنان إلى ما هو عليه اليوم»، مضيفاً: «هو المشروع الخطر الذي أخذ لبنان إلى محور لا يشبهه، وأوصل اللبناني إلى الإذلال على أبواب المستشفيات والأفران والصيدليات... كما أنهم يتحكمون بالقرار السياسي، حيث يعطلون تأليف الحكومة والانتخابات الرئاسية للحصول على المكاسب التي يريدونها».

مظاهرات احتجاجية في عين العرب

تركيا تعود للتصعيد في مناطق سيطرة «قسد» والنظام شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

صعَّدت تركيا من هجماتها على مناطق سيطرة النظام و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، رداً على مقتل أحد جنودها، وإصابة آخر في هجوم على نقطة عسكرية في قضاء سروج التابعة لولاية شانلي أورفا، على الحدود مع سوريا.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان، الاثنين، مقتل 17 «إرهابياً» بينهم منفذو الهجوم على سروج الذي وقع الأحد، مشيرة إلى أن القوات المسلحة ردت مباشرة على الهجوم، واستهدفت «مناطق الإرهابيين»، في إشارة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات «قسد»، بالمدفعية والمُسيَّرات المسلحة. وقال البيان إنه «نتيجة لذلك تم تدمير نحو 80 هدفاً تابعاً للتنظيم الإرهابي (الوحدات الكردية)، ومقتل 17 إرهابياً بينهم منفذو الهجوم على سروج».

وكانت وزارة الدفاع التركية قد أعلنت، مساء الأحد، أن «إرهابيين» أطلقوا قذائف صاروخية على الخط الحدودي عند قضاء سروج، ما أدى إلى مقتل جندي وإصابة آخر، وأن القوات التركية ردت على مصدر النيران وقتلت 12 «إرهابياً».

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» قد أعلن من جهته أن الطيران الحربي التركي استهدف، ظهر الأحد، بغارات عدة، مواقع لقوات النظام وقوات «قسد» في ريف مدينة عين العرب (كوباني)، شرق حلب، ما أدَّى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف قوات النظام. وأكد مقتل 3 عسكريين على الأقل.

وأفاد «المرصد»، الاثنين، بخروج مظاهرة حاشدة في عين العرب (كوباني) تنديداً بالتصعيد التركي المتواصل على المنطقة، لافتاً إلى أن المتظاهرين رفعوا أعلاماً حزبية، ولافتات تطالب القوات التركية بوقف القصف.

وصعدت القوات التركية، مجدداً، على مدى اليومين الماضيين، هجماتها المكثفة، براً وجواً، على مناطق سيطرة «قسد»، بعد أن سبق وهددت أنقرة، مراراً، منذ مايو (أيار) الماضي، بشن عملية عسكرية تستهدف منبج وتل رفعت في شمال سوريا؛ لكنها تراجعت بعد رفض الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى جانب روسيا وإيران، لأي عمل عسكري في المنطقة؛ لأن من شأنه زعزعة الاستقرار وزيادة قوة الجماعات المتشددة.

وفي السياق، قالت وزارة الدفاع التركية، في بيان منفصل، الاثنين، إن قواتها قتلت 6 عناصر من «الوحدات» الكردية، بعدما رصدت تحركاتهم في منطقة عملية «نبع السلام»، الخاضعة لسيطرة تركيا وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لها في شمال شرقي سوريا.

وشددت الوزارة، في بيانها، على أنها «ستواصل سحق الإرهابيين، ودفنهم في الخنادق التي حفروها».

وتعتبر تركيا «الوحدات» الكردية ذراعاً في سوريا لحزب «العمال الكردستاني»، المصنف لديها وفي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي منظمةً إرهابية. في المقابل، تعتبر الولايات المتحدة «الوحدات» الكردية الحليف الأوثق في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي في سوريا، وتدعمها بالسلاح، ما يثير خلافاً مع تركيا.

موسم حصاد الفلفل في بلدة محمبل بريف إدلب شمال غربي سوريا أمس (أ.ف.ب)

تُصدرها «حكومة الإنقاذ» التابعة لـ«هيئة تحرير الشام» في إدلب

جماعة سورية تُصدر «بطاقات شخصية» للمواطنين في مناطق نفوذها

إدلب: فراس كرم

بدأت «وزارة الداخلية» في «حكومة الإنقاذ»، (الذراع المدنية لـ«هيئة تحرير الشام»)، التي تُمسك بإدارة إدلب وأجزاء من محافظات حماة وحلب واللاذقية، شمال غربي سوريا، باستقبال طلبات المواطنين للحصول على «بطاقات شخصية»، في خطوة تكرس خروج هذه المناطق عن سلطة الحكومة المركزية في دمشق.

وأعلنت «داخلية الإنقاذ»، في بيان، أنها بدأت في «استقبال الطلبات من المواطنين ممن أتموا الـ14 من العمر، للحصول على البطاقات الشخصية، في مراكز مدينة إدلب ومناطق سرمدا وحارم وكفر تخاريم والدانا بريف إدلب»، مشيرة إلى أنه «توافدت إلى المراكز المحددة أعداد كبيرة من المواطنين ورئيس حكومة (الإنقاذ) المهندس علي كدة، ووزير الداخلية محمد عبد الرحمن، بهدف التسجيل والحصول على البطاقة الشخصية».

وأشار وزير داخلية الحكومة التابعة لـ«هيئة تحرير الشام» («جبهة النصرة» سابقاً)، خلال مؤتمر صحافي عُقد في إدلب قبل أيام، إلى أنه «تم الانتهاء من دراسة مشروع البطاقات الشخصية بجهود محلية ونظام خاص، وبأقل التكاليف المادية، هدفه صون الحقوق، والمحافظة على السجلات المدنية الناجمة عن ظروف الحرب والتهجير القسري»، معتبراً أن بطاقات الهوية الجديدة «تسهل على المواطنين تثبيت عقود الزواج، وإبرام عقود البيع والشراء، وتسيير المعاملات العقارية والمثول أمام القضاء، وحفاظ نسبة المهجرين لأرضهم، وارتباطهم به». وأوضح أن «مشروع إصدار البطاقة الشخصية يعتمد على السجلات الأساس المدنية القديمة، بعد أن عملت الوزارة على نقلها وأرشفتها خلال السنوات السابقة، في مناطق أكثر أمناً، بسبب الحملات العسكرية».

ولفت إلى أن مواصفات البطاقة الشخصية الجديدة «جرى تصميمها وفق مواصفات ومعايير عالمية، وتدعم اللغة الإنجليزية على غرار البطاقات الشخصية العالمية، كما أنها تحتوي على معالم سبع محافظات سورية، وأعلاها كلمة سوريا وخريطتها، وتحتوي أيضاً على زخارف التراث الشامي العريق، وغير قابلة للكسر».

وقال أيهم الحسن (23 عاماً)، وهو مواطن من مدينة إدلب، إن إعلان البدء بمشروع إصدار البطاقات الشخصية في محافظة إدلب «لاقى آراء متباينة بين القبول والرفض، إذ إن هناك شريحة كبيرة من المواطنين لا تملك وثائق ثبوتية شخصية، وهذا جيد بالنسبة لهؤلاء، ولكن هناك شرائح أخرى تملك بطاقات شخصية قديمة صادرة عن مؤسسات النظام، وأخرى حصل عليها البعض من المجالس المحلية ضمن مناطق العمليات التركية في (درع الفرات) و(غصن الزيتون) شمال حلب، ويتعين عليهم الآن حمل 3 بطاقات في آن واحد لإبرازها أثناء طلبها، حسب تنقلهم بين المناطق، وهذا بالنسبة لهم يمثل أمراً سلبياً غير مرحب به».

وتشكلت حكومة «الإنقاذ» في أوائل نوفمبر (تشرين الثاني) 2017 في محافظة إدلب، بدعم من فصيل «هيئة تحرير الشام» («النصرة» سابقاً) الذي أحكم سيطرته على المنطقة، بعد مرحلة من الصراع الدموي والتنافس مع فصائل يقودها منشقون عن قوات النظام، وأخرى متشددة. ويُعد مشروع إصدار البطاقات الشخصية للمواطنين في محافظة إدلب والمناطق المجاورة لها هو الأول من نوعه منذ بدء الحرب السورية عام 2011.

وتكرس خطوة «حكومة هيئة تحرير الشام» الانقسام الفعلي الذي تشهده سوريا منذ سنوات بعدما صارت أجزاء من البلاد بمثابة مناطق نفوذ أكبرها يخضع لسيطرة حكومة الرئيس السوري بشار الأسد، في حين يخضع جزء لسيطرة الأكراد شرق الفرات وجزء آخر لسيطرة تركيا شمال سوريا. كما يخضع جزء أخير لسيطرة جماعات إسلامية متشددة كما هو الوضع في شمال غربي البلاد.

«حكومة الإنقاذ» تُصدر بطاقات شخصية للمواطنين في إدلب بشمال غربي سوريا (الشرق الأوسط)

استهداف قاعدة أميركية في دير الزور بهجوم صاروخي فاشل

قوة إسرائيلية تخترق الأراضي السورية لـ«إحباط عملية تفجير»

تل أبيب - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت تل أبيب، أمس، أن قوة عسكرية إسرائيلية اخترقت الأراضي السورية في الجولان لملاحقة مجموعة من أربعة مواطنين سوريين، مشيرة إلى أنها أحبطت بذلك عملية مسلحة كانت ستستهدف دورياتها.

وأصيب في العملية شاب سوري بجروح خطيرة وتم نقله بطائرة مروحية للعلاج في مستشفى إسرائيلي قرب طبريا، فيما تمكن بقية الشبان من الفرار في عمق الأراضي السورية.

وحسب الرواية الإسرائيلية، فإن قوة عسكرية رصدت اقتراب أربعة شبان نحو حدود وقف النار في قلب الجولان المحتل، وقاموا بإلقاء أجسام مجهولة باتجاه شارع ترابي تسير عليه دوريات الجيش الإسرائيلي المحتل، وتبين لاحقاً أن أحدهم ألقى بلغم، لكنه لم ينفجر. فقامت قوة عسكرية إسرائيلية تابعة لكتيبة المدفعية 402 باختراق الحدود، فهرب الشبان، لكن القوة نفذت عملية لاعتقال المشتبه بهم، تضمنت إطلاق النار بالرصاص الحي على الجزء السفلي من جسد أحد المشتبه فيهم، مع أنها لم تعرف إن كانوا مسلحين أم لا. ونتيجة لذلك، أصيب أحد المشتبه بهم وتم نقله إلى مستشفى بوريا لتلقي العلاج، فيما هرب الباقون. وذكر تقرير المستشفى أن المصاب بحالة «خطيرة وغير مستقرة». وأوضح أنه «نُقل إلى غرفة العمليات للخضوع لعملية جراحية».

وبحسب هيئة البث الإسرائيلي الرسمية «كان 11»، فإن الجيش «يحقق في ملابسات الحادث». وشدد بيان الجيش الإسرائيلي على أنه «لا توجد خسائر» في صفوف قواته. وبحسب إذاعة الجيش الإسرائيلي «غلي تساهل»، أحبط الجيش عملية ضد قواته، وادعت أن المجموعة التي اقتربت من السياج الحدودي ألقت ألغاماً استهدفت من خلالها الدوريات الإسرائيلية في المنطقة.

يذكر أن هذه ليست أول عملية من نوعها، فقد سبق وتم إطلاق رصاص من الأراضي السورية المحررة في الجولان باتجاه القوات الإسرائيلية في الجانب المحتل من الجولان، وصارت القوات الإسرائيلية تطلق النار نحو كل من يقترب من الحدود.

وكانت آخر هذه الحوادث في شهر سبتمبر (أيلول) من سنة 2018، عندما أعلن الجيش الإسرائيلي أن جنوده أطلقوا الرصاص باتجاه مجموعة من المسلحين السوريين قرب الجدار الحدودي في هضبة الجولان، لأنهم سمحوا لأنفسهم بالاقتراب الزائد باتجاههم. وقال الناطق بلسان الجيش يومها إن قواته لاحظت اقتراب عدة مسلحين من الحدود، فأطلقت النار نحوهم لتخويفهم.

وفي شهر أغسطس (آب) من السنة نفسها، هاجمت القوات الإسرائيلية مجموعة من سبعة أشخاص مسلحين اقتربوا من الحدود، تبين أنهم ينتمون إلى تنظيم داعش، وقد أقدمت إسرائيل على تصفيتهم جميعاً قبل أن يقتربوا من الحدود.

المعروف أن الفصل بين القوات السورية والإسرائيلية في سنة 1974، أسفر عن إقامة سياجين متوازيين في الجهة التي تحتلها إسرائيل على طول الجولان وتقيم بينهما ممراً ملغماً. وتحظر إسرائيل على أي سوري أن يتجاوز السياج الأول، وشددت من إجراءاتها بشكل خاص إبان انفجار الحرب في سوريا. وفي السنوات الأخيرة تتهم إسرائيل إيران وميليشيات «حزب الله» بمحاولة فتح جبهة ضدها في الجولان، وتعلن أنها ستقضي على أي محاولة تؤدي لذلك.

وجاءت العملية الإسرائيلية في الجولان في وقت قالت القيادة المركزية الأميركية إن هجوماً صاروخياً استهدف قاعدة القرية الخضراء التابعة للجيش الأميركي قرب حقل العمر بدير الزور (شرق سوريا) لكن لم تصب القوات الأميركية أو قوات التحالف أو أي معدات.

وقالت القيادة، في بيان، إن ثلاثة صواريخ عيار 107 ملليمترات استهدفت القاعدة يوم الأحد، وعُثر على صاروخ رابع مع أنابيب إطلاق صواريخ عند نقطة الإطلاق على بعد نحو خمسة كيلومترات.

واستهدفت قاعدة القرية الخضراء، الشهر الماضي، في أعمال عنف بين الجيش الأميركي ومسلحين مدعومين من إيران، ما أسفر عن إصابة عسكري أميركي واحد على الأقل بشكل طفيف. وأثار الحادث رداً أميركياً أسفر عن مقتل اثنين أو ثلاثة من المسلحين الذين نفذوا الهجمات.

وقالت القيادة المركزية إنها تحقق في أحدث هجوم فاشل وقع في نحو الساعة 7,05 مساءً بالتوقيت المحلي في سوريا (1605 بتوقيت غرينتش)، بحسب «رويترز».

اللواء الثامن المدعوم من الروس يشكل مجموعات جديدة في ريف درعا

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

شكل اللواء الثامن في درعا بجنوب سوريا والمدعوم من قاعدة حميميم الروسية، مجموعات جديدة تابعة له، منها واحدة في بلدة النعيمة التي تعد من أكبر بلدات ريف درعا الشرقي.

وأعلنت المجموعات التابعة للواء، وفق بيان صادر عنها، أن تشكيلها يهدف إلى الحفاظ على أمن المنطقة بعد انتشار الفلتان الأمني فيها. وحددت قوانين جديدة تهدف إلى «حفظ الأمن والأمان» في المنطقة بعد تصاعد عمليات القتل والاغتيالات والسرقة والاتجار بالمخدرات، مشيرة إلى منع دخول الملثمين تحت أي ظرف كان إلى المنطقة، ومنع اقتراب الدراجات النارية من المدارس أو السير بسرعة عالية، ومنع الأفراد تحت سن 15 سنة من قيادة الدراجة النارية دون وجود أحد من ذويه معه. كذلك شددت على أنها ستقوم بملاحقة السارقين وتجار المخدرات ومروجيها ومحاسبتهم «ضمن القانون». وطالبت المجتمع المحلي بضرورة الإبلاغ عن الحوادث والمتهمين بعمليات قتل وسرقة وتجارة المخدرات، ومساعدة المجموعات المحلية في تنفيذ مهامها بالمنطقة.

وقال أحد عناصر اللواء الثامن بدرعا، إن الدافع لتشكيل هذه المجموعات هو الحد من عمليات الفلتان الأمني الذي تعيشه محافظة درعا، المتمثل بعمليات قتل واغتيال وسطو مسلح وسرقة وانتشار المخدرات، لا سيما بعد غياب دور الجهات المسؤولة عن كبح هذه الظاهرة، معتبراً أنه واجب على أبناء المنطقة عدم تركها بشكل غير آمن ومستقر، أو لأشخاص «ينفذون أجندات خارجية بقصد تخريب المنطقة». وأكد تبعيتهم لقيادة اللواء الثامن في مدينة بصرى الشام، المعقل الرئيسي للواء الثامن المشكل من «فصائل التسويات» في المنطقة، في إشارة إلى جماعات معارضة سابقة عقدت تسوية مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد، برعاية روسية.

ويعد اللواء الثامن من أكبر تشكيلات فصائل التسويات والمجموعات المحلية المسلحة في الجنوب السوري، وكان قبل اتفاق التسوية في درعا فصيلاً معارضاً بارزاً يسمى قوات «شباب السنة». وما زال الفصيل يرفع راية قوات «شباب السنة» في مقراته ونقاطه العسكرية حتى بعد خضوعه للتسويات، وأجرى في يوليو (تموز) 2020 تخريج دورة عسكرية في ساحة المدرج الروماني في مدينة بصرى الشام شرق درعا، بحضور روسي وشعبي. ورُفع في حفلة التخريج آنذاك العلم السوري وراية كُتب عليها «الجيش السوري». ولكن بعد ذلك حصلت احتجاجات هتف فيها عناصر من اللواء الثامن بسقوط «رأس النظام» في سوريا، ورفعوا لافتات تطالب بالإفراج عن المعتقلين.

وكانت للواء الثامن مهام عسكرية خارج محافظة درعا منذ تحويله من تشكيل معارض إلى تشكيل عسكري مدعوم من حميميم، إذ شارك في عمليات بريف سلمى باللاذقية والبادية السورية، بأوامر روسية. وتوقف هذا الدور العسكري مع تغير تبعية اللواء قبل عام إلى شعبة المخابرات العسكرية السورية، إذ أصرت قيادة اللواء على عدم المشاركة بأعمال عسكرية خارج محافظة درعا.

وكان اللواء الثامن يتدخل بدعم روسي في أي أحداث عسكرية تشهدها مناطق التسويات في عموم محافظة درعا بعد أن دخلت المنطقة ضمن اتفاق التسوية والمصالحة مع النظام السوري برعاية روسية، وبعد تفاهمات روسية إقليمية جنوب سوريا في عام 2018، وكان اللواء يشارك في عمليات التفاوض، ويقف ضد عمليات التصعيد العسكري التي تتعرض لها مناطق التسويات، ولكن عقب مغادرة قائد التشكيل أحمد العودة قبل عام إلى الأردن، وظهوره لاحقاً في العاصمة الروسية موسكو، طرأت على التشكيل عدة تغيرات، منها قطع التحويلات المالية عن جميع أفراده (بعدما كانوا يتقاضون مرتباً شهرياً قدره 200 دولار أميركي). ومع خضوع المنطقة لتسويات جديدة في عام 2021، أصبح التشكيل تابعاً لشعبة المخابرات العسكرية بإشراف روسي بعد أن كانت تبعيته للفيلق الخامس في الجيش السوري الذي تشرف عليه روسيا. وبات يتقاضى عناصره مرتبات تتراوح بين 400 - 500 ألف ليرة سورية شهرياً، وغاب أي حضور أو تدخل لهم عن الأحداث العسكرية التي تشهدها مناطق التسويات.

اللافت أن الإعلان عن تشكيلات جديدة تابعة للواء الثامن في محافظة درعا جاء بعد زيارة أجراها مؤخراً القيادي أحمد العودة وهو القائد العام للواء الثامن، إلى معقل قواته في مدينة بصرى الشام، وعاد بعدها إلى الأردن. ورجح مراقبون أن زيارته كانت بمثابة تأكيد لاستمرار وجوده كقوة موالية لروسيا، بعد الحديث عن تراجع دورها في سوريا نتيجة حرب أوكرانيا. ولا ترغب روسيا، في الوقت ذاته، بترك ساحة جنوب سوريا فارغة لإيران، وهي تستغل رفض أبناء المنطقة للوجود الإيراني لتجنيد مواطنين ضمن مجموعات تابعة لها.

أثار استجابات مناعية في حيوانات التجارب

لقاح «محتمل» من غلاف بروتيني شبيه بفيروس «كورونا»

القاهرة: حازم بدر

خلال الموجة الأولى من وباء «كوفيد - 19»، كان سوميترا داس وزملاؤه، من المعهد الهندي للعلوم، يراقبون تسلسل آلاف العينات كل يوم للتحقق من متغيرات الفيروس، كجزء من مبادرة مراقبة الجينوم التابعة لحكومة الهند (INSACOG).

وتضمن بروتوكول الفحص المتبع على نطاق واسع عزل الفيروس من العينات، وإنشاء نسخ متعددة من الفيروس، ودراسة قابليته للانتقال وكفاءته في دخول الخلايا الحية.

ويعد العمل مع مثل هذا الفيروس شديد العدوى أمراً خطيراً ويتطلب مختبراً من المستوى الثالث للسلامة الحيوية (BSL - 3)، ولكن لا يوجد سوى عدد قليل من هذه المعامل مجهزة للتعامل مع مثل هذه الفيروسات.

ولمعالجة هذه المشكلة، قام داس وفريقه، بتطوير واختبار غلاف بروتيني شبيه بالفيروس (VLP)، وهو جزيء نانوي غير مُعد يشبه الفيروس ويتصرف مثله ولكنه لا يحتوي على مادته الجينية الأصلية، وذلك لاستخدامه من أجل دراسة آمنة لتأثير الطفرات التي قد تنشأ في الفيروس، دون الحاجة إلى مختبر من المستوى الثالث للسلامة الحيوية (BSL - 3)، واكتشفوا لاحقاً أنه يمكن أيضا تطويره ليصبح لقاحاً مرشحاً يؤدي إلى استجابة مناعية في أجسامنا، ويمكن أيضا استخدامه لتقليل الوقت الذي يستغرقه فحص الأدوية المقاومة للفيروس، كما ذكر الباحثون في دراسة نشرت بالعدد الأخير من دورية «ميكروبيولوجي سبيكتريم».

واستوحى داس هذا الإنجاز من عمله السابق على فيروس التهاب الكبد الوبائي، حيث درس مختبره هذا الفيروس لمدة 28 عاما، وأظهر أنه يمكن استخدام غلاف بروتيني شبيه به كلقاح مرشح لتحفيز الاستجابة المناعية.

وعندما ضرب وباء «كوفيد - 19»، بدأ داس وفريقه العمل على غلاف بروتيني شبيه بـ«كورونا» المستجد، وكان عليهم في البداية تصنيعه باستخدام جميع البروتينات الهيكلية الأربعة الخاصة بالفيروس (سبايك) والغلاف والغشاء والنيوكليوكابسيد، والتي شوهدت في الفيروس الفعلي، وكان التحدي الرئيسي هو التعبير عن جميع البروتينات الهيكلية الأربعة معا.

ويتكاثر فيروس «كورونا» المستجد عن طريق إنتاج «كل بروتين هيكلي على حدة، ثم تجميعه في غلاف يحتوي على المادة الوراثية بداخله لتشكيل جسيم فيروس نشط، ولإعادة إنشاء ذلك اختار الفريق فيروس «باكولوفيروس» وهو فيروس يؤثر على الحشرات ولكن ليس البشر، ليكون الناقل لتخليق غلاف بروتيني شبيه بـ«كورونا» المستجد، نظرا لأنه يمتلك القدرة على إنتاج وتجميع كل هذه البروتينات، والتكاثر بسرعة، وبعد ذلك، قام الباحثون بتحليل هذا الغلاف البروتيني تحت المجهر الإلكتروني النافذ، ووجدوا أنه كان مستقراً تماماً مثل «كورونا» الأصلي عند 4 درجات مئوية، ويمكن أن يلتصق بسطح الخلية المضيفة وعند 37 درجة مئوية (درجة حرارة جسم الإنسان العادية)، كان قادرا على دخول الخلية.

وعندما حقن الفريق جرعة عالية من الغلاف البروتيني الشبيه بالفيروس في فئران المختبر، لم يؤثر ذلك على أنسجة الكبد أو الرئة أو الكلى، ولاختبار استجابتها المناعية، أعطوا حقنة أولية وجرعتين معززتين لنماذج الفئران بفاصل 15 يوما، وبعد ذلك وجدوا عددا كبيرا من الأجسام المضادة المتولدة في مصل الدم لدى الفئران، ووجد الفريق أن هذه الأجسام المضادة كانت أيضا قادرة على تحييد الفيروس الحي، وهذا يعني أنهم يحمون الحيوانات.

وتقدم الباحثون بطلب للحصول على براءة اختراع لهذا الغلاف البروتيني، ويأملون في تطويره إلى لقاح مرشح، ويخططون أيضا لدراسة تأثيره على نماذج حيوانية أخرى، وفي النهاية البشر.

بايدن يعلن نهاية جائحة «كورونا»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الأميركي جو بايدن في مقابلة بُثت مساء الأحد إن «الجائحة انتهت» حتى رغم أن الولايات المتحدة ما زالت تكافح إصابات فيروس كورونا التي تودي بحياة مئات الأميركيين يومياً.

وقال بايدن خلال مقابلة أجرتها معه شبكة(سي بي إس) يوم الأربعاء على هامش معرض ديترويت للسيارات: «الجائحة انتهت»، مضيفاً: «ما زلنا نواجه مشكلة مع (كوفيد - 19)، ما زلنا نقوم بعمل كبير بشأنه. ولكن الجائحة انتهت. إذا لاحظتم فلا أحد يضع كمامة. يبدو أن الجميع في حالة طيبة؛ لذا أعتقد أن الوضع بدأ يتغير».

وتراجع عدد وفيات جائحة (كوفيد - 19) بشكل كبير منذ وقت مبكر من رئاسة بايدن عندما كان أكثر من ثلاثة آلاف أميركي يموتون يومياً بعد أن أصبحت الرعاية المعززة والأدوية واللقاحات متاحة على نطاق أوسع.

ولكن المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها تقول إن ما يقرب من 400 شخص يموتون يومياً بسبب (كوفيد - 19) في الولايات المتحدة.

وطلب بايدن من الكونغرس 22,4 مليار دولار كتمويل إضافي للاستعداد لزيادة محتملة في إصابات كورونا خلال الخريف. ووافقت الولايات المتحدة مؤخراً على استخدام لقاحين جديدين تم تعديلهما من أجل متحور أوميكرون السائد.

يشار إلى أن بايدن نفسه كانت نتيجة إصابته بفيروس كورونا إيجابية في شهر يوليو (تموز) الماضي وخضع للعلاج بعقار باكسلوفيد. وفي نهاية شهر أغسطس (آب)، أصيبت زوجته جيل أيضاً بالفيروس وتم علاجها بالعقار.

السيسي وسينغ ناقشا جهود القاهرة في «مكافحة الإرهاب»

مصر لتعزيز التعاون العسكري والأمني مع الهند

القاهرة: «الشرق الأوسط»

استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بالقاهرة، الاثنين، وزير الدفاع الهندي، راجناث سينغ، لبحث سبل تعزيز التعاون العسكري والأمني بين البلدين.

وقال السفير بسام راضي، المتحدث باسم رئاسة الجمهورية، في بيان صحافي عقب اللقاء، إن المباحثات بين الرئيس المصري ووزير الدفاع الهندي «تناولت سبل تعزيز التعاون العسكري والأمني بين البلدين، خصوصاً ما يتعلق بالتعاون في التصنيع المشترك ونقل وتوطين التكنولوجيا، بهدف استغلال الإمكانات والبنية التحتية المتاحة لدى البلدين، فضلاً عن التعاون في مجال التدريب والتأهيل والتدريبات المشتركة، وتبادل الخبرات والمعلومات».

وتطرقت مباحثات السيسي مع وزير الدفاع الهندي إلى الجهود المصرية في مكافحة الإرهاب، حيث أشاد سينغ بما وصفه بـ«الدور المصري المحوري والحاسم في مكافحة وقهر خطر الإرهاب، الأمر الذي ألقى بظلال الأمن والاستقرار في مصر وعلى الأمن الإقليمي بأسره»، مشيراً بحسب بيان الرئاسة، إلى أن «الهند تتطلع، في هذا السياق، لتبادل الخبرات وترسيخ الجانب العسكري والأمني في إطار علاقات التعاون المشترك بين البلدين»، معرباً عن «تقدير بلاده لما تشهده العلاقات بين القاهرة ونيودلهي من تنام وازدهار،» ومؤكداً اهتمام بلاده بتعميق تلك العلاقات التاريخية في ظل الطفرة التنموية الشاملة التي تشهدها مصر تحت قيادة السيسي»، على حد قوله.

وفي بداية عام 2018، استضافت مصر الاجتماع الثاني لمجموعة العمل المشتركة بين مصر والهند لمكافحة الإرهاب الدولي، حيث استعرض المشاركون المخاطر الإرهابية التي يتعرض لها البلدان، وذلك في إطار جهودهما بمكافحة التنظيمات الإرهابية التي تهدد الأمن والاستقرار الدوليين، وفقاً لهيئة الاستعلامات المصرية، وكان الاجتماع الأول للجنة عام 2016.

بدوره، أعرب الرئيس المصري عن «اعتزاز بلاده بالروابط التاريخية الوثيقة التي تجمعها بالهند، وحرصها على تعزيز مجالات التعاون الثنائي، خصوصاً العسكرية والدفاعية، وكذلك التطلع لتفعيل الشراكة بين البلدين الصديقين بما يتناسب مع إمكاناتهما في كل المجالات»، بحسب المتحدث باسم رئاسة الجمهورية. ويأتي اللقاء في إطار زيارة بدأها وزير الدفاع الهندي للقاهرة، تستغرق يومين، يجري خلالها سينغ «مباحثات ثنائية مع نظيره المصري وزير الدفاع والإنتاج الحربي، الفريق أول محمد زكي، تتناول العلاقات الدفاعية الثنائية، ومبادرات التعاون العسكري، وتعميق التعاون في مجال الصناعات الدفاعية، إضافة إلى توقيع مذكرة تفاهم لتوفير مزيد من الزخم للتعاون الدفاعي بين البلدين»، بحسب بيان من السفارة الهندية بالقاهرة، أوضحت فيه أن الهدف من الزيارة هو «تعزيز التعاون الدفاعي والصداقة الخاصة بين البلدين».

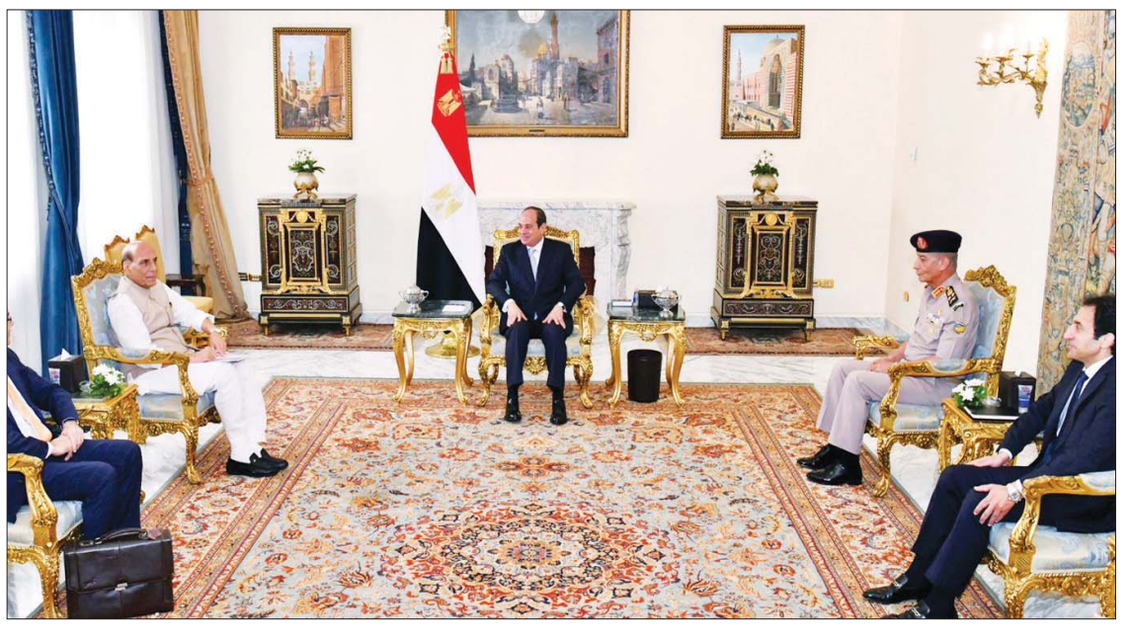

الرئيس المصري خلال لقائه مع وزير الدفاع الهندي (رئاسة الجمهورية المصرية)

أكدت عودة بعضهم للعمل وحل «التحفظ على الأموال»

«العفو الرئاسي» في مصر لدمج المُفرج عنهم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت «لجنة العفو الرئاسي» في مصر، إنها تعمل على مباشرة ملف «دمج المُفرج عنهم» من السجون عبر «إعادتهم لأعمالهم أو توفير فرص عمل».

ومنذ إعادة تشكيلها، بموجب قرار من الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في أبريل (نيسان) الماضي، تتلقى «العفو الرئاسي» طلبات من أسر نشطاء سياسيين وغارمين، فضلاً عن أحزاب وكيانات مجتمعية للإفراج عن بعض الأسماء، وتعلن بين الحين والآخر قوائم بالعفو لموقوفين بقرارات على ذمة من النيابة أو محبوسين في قضايا مختلفة.

وتتواكب إجراءات «العفو» و«الدمج» للمفرج عنهم، مع استمرار مسار «الحوار الوطني» الذي دعا إليه السيسي قبل 5 أشهر تقريباً، ويتولى «مجلس أمناء الحوار» إعداد هيكله ولجانه، وأعلن أخيراً عن رغبته في توسعه آليات المشاركة عبر تلقي مشاركات جماهيرية من مواطنين عبر قنوات الأحزاب أو المؤسسات المجتمعية.

وقالت «العفو الرئاسي»، في بيان أمس، إنها «تلقت عدداً من الطلبات لمواقف للمُفرج عنهم سواء بقرار من النيابة العامة أو بقرارات العفو من رئيس البلاد، وإنه تم بالفعل تنفيذ عدد من الإجراءات بعودة البعض لأعمالهم أو توفير فرص عمل».

وأضافت في بيان، أنها تنسق مع الجهات المعنية بالدولة، لحل بعض الأمور الإجرائية المتعلقة بمنع السفر أو التحفظ على الأموال، مشددة على أنها «وحدها - دون غيرها - التي تقوم بالتنسيق مع جهات الدولة في هذا الشأن، و(أنه) لا صحة لما تعلنه بعض الكيانات أو الأحزاب أو الشخصيات بالشأن ذاته»، على حد نص البيان.

وأطلق الرئيس المصري، في أبريل (نيسان) الماضي، دعوة للمناقشة «حول أولويات العمل الوطني في المرحلة الراهنة»، وذلك عبر «التنسيق مع التيارات السياسية والحزبية والشبابية كافة لإدارة حوار سياسي»، وتزامن ذلك مع إعادة تشكيل «لجنة العفو الرئاسي» التي تبعها الإعلان عن الإفراج عن عدد من النشطاء المسجونين على ذمة قضايا أو من تلقوا أحكاماً.

وقال السيسي إن الباب مفتوح أمام مشاركة الجميع باستثناء «المتورطين في الإرهاب»، في إشارة إلى «تنظيم الإخوان» الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً».

«الداخلية» أوقفت متهمين في الشرقية عقب تداول مقطع يظهر الاشتباك

بعد «معركة شوارع» دامية... هل زادت حدة العنف في مصر؟

القاهرة: محمد عجم

تصدرت جرائم العنف ذات الطابع «الدموي» وسائل الإعلام وصفحات التواصل الاجتماعي في مصر خلال الأشهر الماضية، وهو ما قدر متابعون أنها «مشاهد غير مألوفة لم تعتد عليها البيئة المصرية فيما سبق».

انعكس ذلك من خلال جرائم عدة مختلفة الطابع، كان بدايتها حادث ذبح مواطن في أحد شوارع محافظة الإسماعيلية نهاية العام الماضي، مروراً بجرائم القتل باسم الحب بين طلاب جامعيين وزميلاتهم، ثم أخيراً كان تطور الشجار والمشاحنات إلى معارك شوارع دامية.

وفي أحدث تعبير عن العنف، كشفت وزارة الداخلية المصرية، (الأحد)، ملابسات القبض على أطراف مشادة كلامية تحولت لمشاجرة جماعية شهدتها مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية (80 كم شمال شرقي القاهرة)، والتي شهدت استخدام الأسلحة البيضاء والزجاجات الحارقة «مولوتوف» بين طرفيها، وحالة كر وفر بين أطرافها، ما أدى لسقوط جرحى من الجانبين. وهي الواقعة التي تداولها نشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي عبر الصور ومقاطع الفيديو، واصفين الواقعة بـ«حرب شوارع».

وفي اليوم نفسه، نشبت مشاجرة بين عائلتين في محافظة قنا، لتتطور إلى معركة حامية بالأسلحة النارية، أسفرت عن سقوط قتيلين من طرفي المشاجرة.

فهل أصبحت هذه المشاهد المتكررة أمرا معتادا بما يعكس زيادة حدة العنف في مصر، أم أنها حالة استثنائية لأسباب معينة؟

يجيب الدكتور أيمن القرنفلي، أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة بنها، على التساؤل بقوله إن «هناك تنامياً للعنف في الآونة الأخيرة داخل المجتمع المصري، سواء كان هذا العنف مادياً أو معنوياً»، موضحاً أن «العنف المادي هو الذي يتم عبر استخدام القوة البدنية للتعدي على الآخر أو قهره، ويندرج تحته استخدام أسلحة وأدوات هجومية، أما المعنوي فهو يشمل كل صور العنف التي لا يستخدم فيها أداة مادية، ومنها النظرة التي تحمل قسوة، أو التلفظ أو الاستهجان، والتنمر والتقليل من شأن الآخر».

ويُلقي أستاذ علم الاجتماع بالمسؤولية الأولى في تنامي هذا العنف على عاتق الأسرة المصرية، كونها «المؤسسة الأولى التي تتحمل التنشئة السليمة والتعليم والتثقيف وبث القيم والمعايير والمُثل لدى أبنائها»، مستدركا: «برغم هذا الدور فإن الأسرة أصبحت منشغلة عن هذه المهمة الأساسية، نتيجة عوامل متعددة، منها الضغوط الاقتصادية، واختلاف التركيبة الأسرية، ولأمور كثيرة أخرى، ومع هذا الانشغال يدعونا ذلك إلى التساؤل من يتولى التربية والتنشئة؟».

ويتابع: «هناك أدوات كثيرة احتلت دور الأسرة في التنشئة، منها ما يسمى بجماعات الرفاق أو الشارع، التي تؤسس لمفهوم رمزية الشارع، حيث نرى مواصفات ومحددات وصورة يكون عليها عنف الشارع، فأصبح من يمارسه يكتسب مكانة لهذه الممارسة، وبالتالي أصبح نموذجاً يُقلد، فهذا الشخص العنيف يكون رمزاً لبعض الشباب فيتم تقليده في طريقة ملبسه وكلامه وغير ذلك، بما روج لصورة نمطية معينة، ونموذج يجذب كل من يريد أن يعمل على نشر العنف بشكل لا إرادي».

ويشير خبير علم الاجتماع كذلك إلى ما وصفه بـ«الفراغ الديني»، معرباً عن اعتقاده بأنه «مع غياب الضوابط الدينية للسلوك لم نعد نجد من ينظم أو يهدي الشباب إلى الطريق الصحيح».

أما «مواقع التواصل الاجتماعي» فهي أيضا «عامل في غاية الخطورة لانتشار العنف»، بحسب القرنفلي، الذي يشرح أن تلك المواقع «أتاحت فرصة لمن يحمل فكرا فارغا في الظهور والانتشار، وأصبحت مسرحا لكيفية ممارسة العنف».

ويدعو الخبير المصري إلى «ضوابط أكثر إحكاماً على مواقع التواصل لمواجهة نشر مظاهر وصور الجريمة عليها بشكل مفصل، لأن المشاركة لهذه المظاهر تكون له سطوة في المجتمع».

المنافس على رئاسة «الليكود» يطالب بشطب كل قائمة «غير صهيونية»

مع اقتراب الانتخابات... نتنياهو يلملم أطراف معسكره ولبيد يفقد السيطرة

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي نجح فيه رئيس «الليكود»، بنيامين نتنياهو، في لملمة كل أطياف معسكر اليمين تحت كنفه، فقد رئيس الوزراء، يائير لبيد، السيطرة على معسكره. وانضم اثنان من قادة هذا المعسكر الأبرز، وزير المالية أفيغدور ليبرمان، ووزير القضاء غدعون ساعر، إلى الحملة اليمينية المتطرفة ضد نواب «القائمة المشتركة» للأحزاب العربية، وما تطلقه من مواقف منفرة للعرب.

فعلى الرغم من أن استطلاعات الرأي تشير إلى أن معسكر لبيد لن يستطيع تشكيل حكومة، إلا إذا حظي بتأييد ما من الكتل العربية، سواء من داخل الائتلاف (كما فعلت القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية، بقيادة النائب منصور عباس)، أو من خارج الائتلاف (كما فعلت القائمة المشتركة)، فقد أعلن ليبرمان وساعر عدم استعدادهما لتشكيل حكومة بمشاركة أي من حزبي: أيمن عودة (الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة)، وأحمد الطيبي (الحركة العربية للتغيير). وزايدا بذلك على القائد في «الليكود»، نير بركات، رئيس بلدية القدس السابق الذي أعلن أنه سينافس على رئاسة «الليكود» بعد عهد نتنياهو، والذي صرح (الاثنين) بأن «لا مكان في (الكنيست) لأي حزب غير صهيوني. ولذلك فهو يؤيد أن يتم شطب جميع القوائم العربية التي تخوض الانتخابات القادمة».

وكان آخر استطلاع للرأي نشرته القناة الرسمية للتلفزيون (كان 11)، قد أشار إلى أن الانقسام الجديد في صفوف الأحزاب العربية سيؤدي إلى سقوط جميع أحزاب «القائمة المشتركة» (الجبهة، والعربية للتغيير، والتجمع الوطني)، وارتفاع معسكر نتنياهو إلى 62 مقعداً، وبذلك يشكل حكومة. ولكنه أشار أيضاً إلى أنه في حال ارتفاع نسبة التصويت بين العرب، فإن أحد الحزبين سيتجاوز نسبة الحسم، ويصبح للعرب 8 مقاعد، بينما يتساوى المعسكران الإسرائيليان، بقيادة نتنياهو ولبيد، ويكون الحسم بأيدي العرب.

وصرح ليبرمان، في أعقاب ذلك، بأن حزبه لن يشارك أي حزب من «القائمة المشتركة» في حكومة واحدة، وسيتحالف فقط مع «القائمة الموحدة للحركة الإسلامية»، بقيادة النائب منصور عباس: «التي أثبتت جدارتها في الائتلاف الحالي». وسئل: «لكن العرب انقسموا وقدموا بذلك هدية لليمين. وبصفتك تقود حزباً يمينياً لبرالياً، ألا تجد كلمة طيبة تقولها لمن يقدم لك هدية؟»، فأجاب: «انقسام العرب لا يهمني، ولن أقبل شراكة مع أيمن عودة والطيبي».

وقال ليبرمان إن كارثة ستحل على إسرائيل في حال عودة نتنياهو إلى الحكم، وإنه مؤمن بأن الانتخابات القادمة في أول نوفمبر (تشرين الثاني) القادم، ستسفر عن تشكيل حكومة برئاسة لبيد يكون فيها أحد الأحزاب المتحالفة حالياً مع نتنياهو. وأضاف: «حتى في (الليكود)، بدأنا نلمس تمرداً على نتنياهو. باتوا يشعرون بأنه يضعهم في قفص صدئ، ولن يسمحوا له هذه المرة بدفع إسرائيل إلى انتخابات إضافية».

ورد رئيس حزب «شاس» لليهود الشرقيين المتدينين، أريه درعي، على ليبرمان، قائلاً: «هذا الرجل يعيش في أوهام. لا يوجد حزب في معسكر نتنياهو يقبل التحالف معه. إنه كسر كل القوالب معنا. نحن نرى فيه عنواناً لنشر الكراهية بين اليهود عموماً وضد المتدينين بشكل خاص. السياسيون الذين بلا كرامة ومعدومو الأخلاق فقط، يمكن أن يقبلوا مسامحة ليبرمان على جرائمه بحقنا. أما نحن فلا نغفر له ولا نسامحه».

يذكر أن الخبراء السياسيين في إسرائيل يشيرون إلى أن توازن القوى السياسية، قد بدأ لأول مرة في السنوات الأربع الأخيرة لمصلحة بنيامين نتنياهو. ويقولون إن نتنياهو نجح في لملمة أطراف معسكره بشكل مثير، والحفاظ على هذا المعسكر قوياً ومتماسكاً، طيلة خمس معارك انتخابية، وفي المعركة الأخيرة بدأ يقطف الثمار ويعزز قوة المعسكر. بينما في المقابل يفقد لبيد السيطرة ويتردد في التعامل الإيجابي مع حلفائه العرب، خوفاً من انتقادات اليمين، ويترك أحزاب معسكره تخوض الانتخابات بقوائم مستقلة ومفتتة، بحيث يوجد خطر سقوط عديد منها. ويؤكدون أن لبيد يركز نشاطاته خارج البلاد رئيساً للحكومة ويهمل الساحة الداخلية، وهذه ليست صفات ملائمة لمن يريد أن يفوز في معركة شرسة على رئاسة الحكومة.

في أقوى تصعيد احتجاجاً على عدم تعويضهم

أصحاب المنازل المدمرة منذ حرب 2014 يغلقون «أونروا» في غزة

غزة - رام الله: «الشرق الأوسط»

تظاهر المئات من أصحاب المنازل المدمرة منذ الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2014. أمام مقر وكالة تشغيل وغوث اللاجئين (أونروا) في قطاع غزة، مطالبين الوكالة الدولية بالوفاء بالتزاماتها وتعويضهم مالياً.

وأشعل المواطنون الغاضبون إطارات مطاطية ورشقوا المقر بالحجارة والبيض، ومنعوا دخول أو خروج موظفين من المقر في أقوى تصعيد ضد «أونروا» منذ فترة طويلة.

وقال الناطق باسم المتضررين، عبد الهادي مسلم، إن ما جرى هو رسالة لـ«أونروا» ستتبعها رسائل أخرى. وأضاف للصحافيين في غزة، أنه «بعد 9 سنوات من الصبر لم يعد ممكناً الانتظار». واشتكى مسلم من أن «أونروا» ورّطتهم بوعود سابقة تعهدت خلالها بتسديد فواتير أي ترميم وبناء للبيوت المتضررة، لكنها لم تف بذلك.

وكانت «أونروا» قد حصرت الأضرار الناجمة عن حرب 2014، وهي أطول حرب إسرائيلية على غزة منذ سيطرة «حماس» عليها عام 2007 واستمرت 51 يوماً، ووضعت قوائم بأسماء المتضررين وطلبت منهم التوقيع على إقرارات بقيمة الأضرار، ودعتهم إلى إصلاحها على حسابهم، على أن يتمّ تعويضهم لاحقاً عند الحصول على الأموال اللازمة، لكنهم لم يتلقوا أي أموال.

إطارات تحترق خارج مقر «أونروا» في غزة أمس (رويترز)

وكانت إسرائيل قد هدمت خلال حرب 2014 أكثر من 12 ألف وحدة سكينة بشكل كلّي، و160 ألف وحدة بشكل جزئي، بحسب إحصائية أعدتها وزارة الأشغال ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP).

وقال محمد النجار، وهو أحد المتضررين «منذ ثمانية أعوام ونحن نعاني، أصبح الكثير منّا مطالبين من أصحاب محال مواد البناء والمقاولين، بعد أن تم الإيعاز من وكالة الغوث لنا بإعمار المنازل قبل أن تماطلنا بالوعود والتسويف». مشكلة منازل 2014 جزء من مشكلة أكبر بعدما ارتفع عدد المنازل المتضررة بسبب حروب لاحقة شنتها إسرائيل على قطاع غزة.

وعلى الرغم من جلب وعود وصلت إلى المليارات من دول مانحة من أجل إعادة أعمار القطاع، فإن أي عملية حقيقية لم تنطلق بسبب تعقيدات سياسية وأمنية في قطاع غزة.

ودعا القيادي في الجبهة الديمقراطية محمود خلف، في كلمة عن اللجنة المشتركة للاجئين والقوى الوطنية، إلى دفع تعويضات المتضررين خلال الاعتداءات الإسرائيلية على غزة في الأعوام 2014 2021 و2022 وإعادة إعمار بيوتهم.

وأكد خلف، أن استمرار «أونروا» في «مماطلتها في تَحمّل مسؤولياتها في هذه القضية الحساسة يتقاطع مع أهداف الاحتلال باستمرار معاناة الغزيين جراء تداعيات العدوان المتكرر على القطاع». وأضاف «نعتبر أن مرور 9 سنوات على العدوان الصهيوني على القطاع عام 2014 دون إعادة الإعمار لآلاف المنازل حتى الآن، يمثل وصمة عار في جبين (أونروا) التي أخذت على عاتقها إعادة الإعمار».

خطة انتشار في القدس واعتقالات تسبق تصعيد الأعياد اليهودية

رام الله: «الشرق الأوسط»

اقتحم يهود متطرفون المسجد الأقصى أكثر من 50 ألف مرة خلال فترة تمتد إلى عام، وهو رقم قياسي يمثل ضعف عدد الاقتحامات مقارنة بالعام السابق.

ونشرت إحدى مجموعات جبل الهيكل اليمينية المتطرفة «بيادينو»، التي ترصد عدد المرات التي وصل فيها اليهود إلى الحرم القدسي، معطيات قبيل عيد رأس السنة العبرية الذي يصادف الأسبوع المقبل، أظهر أنه حتى يوم الخميس الماضي، اقتحم اليهود الموقع 50 ألف مرة خلال العام الأخير منذ 7 سبتمبر (أيلول) 2021، ولا يزال من المتوقع أن يقوموا بالمزيد.

الاقتحامات التي تزيد على 50 ألفاً، بلغت ضعف ما كانت عليه في العام السابق 25,582، وأكثر بكثير من الرقم القياسي السابق البالغ 29,420، والذي تم تحديده من 10 سبتمبر 2018 إلى 30 سبتمبر 2019. وهذا هو أكبر عدد من الاقتحامات للمسجد الأقصى من قبل يهود متطرفين منذ أن احتلت إسرائيل المدينة عام 1967.

ويمثل الارتفاع السريع في عدد الاقتحامات للحرم القدسي، تحولاً كبيراً وانتصاراً لمجموعات الهيكل المتطرفة التي تسعى وتطالب بالسماح لهم بالصلاة هناك أيضاً، وأداء طقوس تلمودية علنية.

وجاءت هذه الإحصائية بعد يوم من تحذيرات للشرطة الإسرائيلية من اضطرابات محتملة قبل فترة الأعياد القريبة، في القدس، كجزء من تقديرات متصاعدة بأن الأوضاع الأمنية في الضفة الغربية بشكل عام ستتدهور مع دخول الأعياد اليهودية. وقررت إسرائيل السماح لليهود باقتحام الأقصى أثناء فترة الأعياد، رغم تحذيرات فلسطينية ودعوات للتصدي لهم.

وقال قائد شرطة لواء القدس دورون ترجمان: «إن الزيارات إلى الحرم القدسي ستستمر كالمعتاد خلال موسم الأعياد، وإن الشرطة ستقوم بإبعاد كل شخص يقوم بانتهاك قواعد الموقع». وأضاف: «سيتم الحفاظ على الممارسات المنتظمة المعمول بها لسنوات. ولن تتغير مواعيد الزيارات».

ترجمان تحدث أيضاً عن تنفيذ ثلث الاعتقالات المقررة لعناصر محتملين في تنفيذ عمليات في فترة الأعياد اليهودية، وأعلن إحباط 47 هجوماً. وأكد أن الشرطة نشرت نحو 2000 شرطي في محيط القدس، وأصدرت أيضاً أوامر إبعاد لعدد من المسلمين واليهود الذين ينظر إليهم على أنهم محرضون محتملون.

وقال ترجمان إنه استعداداً للأعياد نفذت الشرطة عدداً من الأنشطة الوقائية، من بينها اعتقالات عادية، وأيضاً اعتقالات إدارية، لكنه لم يتطرق إلى عدد هذه الاعتقالات. إضافة لذلك، قال إنه وقع على عدد من أوامر الإبعاد ليهود ومسلمين عن الحرم القدسي. وقال إن نحو 2000 شرطة في منطقة القدس على أهبة الاستعداد لتأمين العديد من الأحداث في فترة الأعياد.

إضافة لذلك، الشرطة ستضاعف عناصرها الذين يتحركون وهم يستقلون مركبات ذات عجلتين بهدف الاستجابة بصورة أكثر للأحداث كما يتطلب الأمر. وكانت الشرطة الإسرائيلية قد بدأت الاستعدادات مع جولات ميدانية، بهدف التخطيط مسبقاً لنشاط عملياتي عند الحاجة.

خلال لقاء إردوغان والمنفي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة

تركيا تجدد دعمها خطوات «الرئاسي» لتحقيق الاستقرار في ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت تركيا دعمها لجهود تحقيق السلام والاستقرار في ليبيا، وصولاً إلى إجراء الانتخابات، وذلك خلال لقاء الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، مع رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، أمس، على هامش أعمال الدورة 77 للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقالت وكالة أنباء «الأناضول» التركية إن إردوغان ناقش مع المنفي، خلال لقائهما في البيت التركي بنيويورك، تطورات الأوضاع السياسية في البلاد، وملفي الانتخابات البرلمانية والرئاسية، والمصالحة الوطنية. وأشارت إلى حضور وزيرة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة نجلاء المنقوش، ومندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة طاهر السني، الاجتماع عن الجانب الليبي، مع وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، ومندوب تركيا لدى الأمم المتحدة فريدون سينيرلي أوغلو، عن الجانب التركي.

وسبق أن أكدت تركيا سعيها لبناء علاقات جيدة مع جميع الأطراف الليبية، وكشفت عن عزمها إرسال وفد برلماني لزيارة طرابلس وشرق البلاد. كما قال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، الأسبوع الماضي، إن بلاده تسعى لإقامة علاقات مع مختلف الأطراف في ليبيا من منطلق حرصها على تحقيق الأمن والاستقرار.

وتسعى تركيا خلال الفترة الأخيرة إلى إحداث توازن في سياستها بين غرب وشرق ليبيا، لكنها تتمسك بدعم حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، التي يترأسها عبدالحميد الدبيبة، باعتبارها «الحكومة الشرعية بالنسبة لها» في مواجهة حكومة فتحي باشاغا، علماً بأن الدبيبة وباشاغا من الحلفاء المقربين منها، وقد سعت إلى جمعهما من قبل في لقاء لتسوية الأزمة في مارس (آذار) الماضي، قبل أن تستضيفهما في وقت سابق من شهر سبتمبر (أيلول) الحالي، حيث أجرى كل منهما على حدة مباحثات مع المسؤولين الأتراك.

الرئيس التركي مع رئيس المجلس الرئاسي على هامش أعمال الدورة 77 للجمعية العامة للأمم المتحدة أمس (د.ب.أ)

وجاءت زيارتا باشاغا والدبيبة إلى تركيا بعد أيام من اشتباكات دامية في طرابلس بين قوات تابعة لحكومة الوحدة، وأخرى موالية لحكومة باشاغا، أسفرت عن مقتل 32 شخصاً، أكثر من نصفهم مدنيون، وإصابة عشرات آخرين. وأفادت تقارير بأن الطائرات المسيرة التركية، التي زودت بها حكومة الدبيبة، حسمت الصدام الأخير في طرابلس لصالحه.

وفيما التقى الدبيبة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ووزيري الدفاع والخارجية ورئيس المخابرات الأتراك، بشكل معلن، لم يكشف باشاغا أو الجانب التركي عن مستوى اللقاءات التي أجراها في ليبيا.

وخلال لقائه الدبيبة، أكد إردوغان ضرورة الحفاظ على أمن وسلامة العاصمة الليبية طرابلس من أي محاولات أو اعتداءات عسكرية. وقال إن التغيير لا يمكن أن يحدث إلا عن طريق الانتخابات. ومن جهته، قال الدبيبة عقب اللقاء، إن الجانب التركي أكد ضرورة أن تكون نهاية خريطة الطريق في ليبيا عبر انتخابات تشرف عليها حكومته، لتسلم بعدها السلطة لجهة منتخبة، مشيراً إلى أن اجتماعاته مع المسؤولين الأتراك تطرقت إلى ثلاثة محاور: سياسية واقتصادية وعسكرية. وأضاف الدبيبة أنه «لا وجود لحكومتين. هناك حكومة واحدة هي حكومة الوحدة الوطنية، وهي التي تتولى مقاليد الأمور في ليبيا كاملة».

في المقابل، أكد باشاغا أن لقاءاته مع المسؤولين الأتراك كانت إيجابية، مشيراً إلى ضرورة الاستمرار في العمل السياسي، والعمل مباشرة مع كل الأجسام والقوى السياسية الداخلية، ومع المبعوث الأممي عبد الله بيتالي، والأطراف الدولية من أجل استكمال تمكين الحكومة الليبية من مباشرة مهامها لتهيئة الأوضاع الملائمة للوصول بليبيا إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في أقرب الآجال.

وتحققت أول خطوة كبيرة في انفتاح تركيا على شرق ليبيا بزيارة رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، إلى أنقرة ولقائه إردوغان، ورئيس البرلمان مصطفى شنطوب في يوليو (تموز) الماضي، حيث شدد على دعم مجلس النواب حكومة باشاغا، التي منحها المجلس الثقة في مارس (آذار) الماضي، مؤكداً أنها تشكل الضمان الوحيد لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ليبيا، فيما أكدت تركيا ضرورة الحفاظ على وحدة التراب الليبي ووقف جميع الأعمال التصعيدية التي تعرقل بناء الدولة المدنية الديمقراطية. وقد شكلت زيارة صالح لأنقرة تحولاً مهماً في السياسة التركية تجاه ليبيا، إذ ظلت علاقتها من قبل قاصرة على طرابلس، من خلال تعاملها مع حكومة الوفاق الوطني السابقة برئاسة فائز السراج، ثم حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، التي تقدم لها الدعم، رغم منح مجلس النواب الليبي الثقة لحكومة باشاغا.

اشتباكات محدودة في طرابلس وحفتر يعزز وجود قواته جنوباً

القاهرة: خالد محمود

تجددت أمس الاشتباكات المحدودة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة بين الميليشيات المسلحة، التابعة لحكومة الوحدة الليبية المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة في العاصمة طرابلس، ما أسفر عن سقوط جريح واحد فقط، في وقت عزز فيه الجيش الوطني الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، وجوده جنوبا. وقال شهود عيان ووسائل إعلام محلية إن «اشتباكات وقعت في ساعة مبكرة من صباح الاثنين في طريق المطار بين قوات دعم مديريات الأمن بالمناطق التابعة لوزارة الداخلية، والقوة الثانية بقيادة محمود بن رجب، التابعة لوزارة الدفاع، بالقرب من كوبري الفروسية بمنطقة طريق المطار». فيما قالت «قوة دعم مديريات الأمن» بالمناطق التابعة لوزارة الداخلية بحكومة الدبيبة، في بيان صحافي، إن «دوريات الشرطة تعرضت خلال تأدية مهامها لهجوم غادر بالأسلحة الثقيلة، من قبل أحد التشكيلات المسلحة، التي تمركزت في المنطقة منذ بضعة أيام»، مشيرة إلى أن «عناصر الشرطة أحبطت الهجوم، وتمكنت من ضبط إحدى السيارات المصفحة المهاجمة، وألحقت بها خسائر فادحة»، على حد تعبيرها.

ونشرت «القوة»، عبر صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، صورة لسيارة تحمل شعار القوة الثانية للتأمين والدعم بوزارة الدفاع بحكومة الوحدة، وشددت على أنه «لا تهاون ولا تراجع لفرض هيبة المؤسسة الشرطية». متعهدة بـ«المضي قدما حتى يعم الأمن والأمان، ويطبق القانون على الجميع دون استثناء». كما لفتت إلى أن «الحادث يأتي بعد استتباب الأمن، وعودة الطمأنينة لسكان منطقة طريق المطار، التي شهدت مؤخرا تجاوزات وسرقات وخطف وعمليات حرابة».

في سياق ذلك، نقلت وسائل إعلام محلية عن مصدر أمني قوله إن «الاشتباكات اندلعت بطريق مطار طرابلس بين مجموعة مسلحة تابعة لمحمد بحرون (الفار)، ومجموعة أخرى تابعة لـ(قوة دعم المديريات)، وذلك على خلفية تهجم أفراد تابعين للفار على دورية لقوة دعم المديريات بالقرب من كوبري الفروسية». مشيرا إلى «تدخل عناصر اللواء 444 لفض النزاع وعودة الهدوء بالمنطقة»، على حد قول المصدر الأمني. ولم يصدر على الفور أي تعليق من حكومة الدبيبة بشأن أحدث نزاع تقليدي على مناطق النفوذ، والسيطرة بين الميليشيات المسلحة التابعة لها، لكن مديرية أمن طرابلس بثت مع ذلك لقطات مصورة لما سمته «تنفيذ الخطة الأمنية المشتركة لتأمين العاصمة».

إلى ذلك، أعلن «اللواء 128 المعزز»، التابع للجيش الوطني، تسيير دورية عسكرية صحراوية على طول الشريط الحدودي بالجنوب الغربي الليبي، مشيرا إلى أن «الدورية انطلقت من مدينة غات، وصولا لمنطقة إيسين الحدودية، ومرورا بعدة بوابات قبل العودة لمدينة غات».

الرئاسة الجزائرية تعلن الحرب على «تسريبات» اجتماعات الحكومة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت الرئاسة الجزائرية بنبرة صارمة حربا على «التسريبات»، التي تخص الاجتماعات العليا للمسؤولين، وأخبار تعيين وإقالة المسؤولين في أجهزة الدولة، قبل صدورها بشكل رسمي.

وجاء في خبر مثير نشرته وكالة الأنباء الجزائرية، مساء أول من أمس، أن «رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون يمارس الدور المحوري في تسيير شؤون الدولة، ولم يعد تسيير قصر المرادية (اسم مبنى الرئاسة) يتم في إطار مواز غير رسمي وغير منظم، مثلما كان عليه الأمر لما يزيد على عشريتين»، في إشارة إلى فترة حكم بوتفليقة (1999- 2019). مبرزة أن الرئيس «عكف على تحديث تسيير المؤسسة الأولى في البلاد، وإضفاء الاحترافية عليها». ومشيدة بـ«التقدّم الهائل في إدارة هياكل رئاسة الجمهورية، فلا شيء الآن يترك للصدفة، إذ وضع الرئيس تبون بصمته، لا سيما فيما يخص التحولات التي عرفها تسيير قصر المرادية».

وبحسب الوكالة الحكومية، «لم تعد المعلومات تتسرب قبل نشر بيان رئاسة الجمهورية، فاليوم لا تجرؤ أي وسيلة إعلام على التكهن بأسماء المغادرين أو الوافدين (إلى المناصب). لقد ولى عهد الإشاعات وتسريب المعلومات صحيحة كانت أم غير ذلك، حينما كانت جريدة إلكترونية وقناة تلفزيونية معروفتان، تحوزان على القائمة المرسلة (لائحة أسماء الوزراء في التعديلات الحكومية) من الرئاسة 48 ساعة قبل وكالة الأنباء الرسمية»، ولم يتم ذكر من هي الصحيفة الإلكترونية ولا القناة التلفزيونية، لكن المعروف في الوسط الإعلامي أن «السبق» كان دائما من نصيب «قناة النهار»، التي يوجد مديرها في السجن بتهمة الفساد.

وبحسب الوكالة أيضا فقد «حدد الرئيس تبون النهج الواجب اتباعه، وشدد على ضرورة تحلي وزراءه بالسرية والانضباط، إذ يتعين عليهم السهر بشكل خاص على احترام ما يتم تداوله خلال مجلس الوزراء واجتماعات الحكومة، لأن الأمر متعلق بمصداقية الدولة».

إلى ذلك، رفضت هيئة الاتهام بمحكمة الاستئناف في الجزائر العاصمة، أمس، طلب دفاع وزير العدل السابق، الطيب لوح، وضعه في الإفراج المؤقت. واستند الطلب إلى «أسباب إنسانية مرتبطة بالمرض». علما أن القضاء دان لوح بالسجن مع التنفيذ مرتين: الأولى خلال العام الماضي بست سنوات، والثانية في مايو (أيار) الماضي بثلاث سنوات، على أساس وقائع تعود إلى قربه من عائلة الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، والمسؤوليات النافذة التي مارسها في الدولة.

واحتج ميلود براهيمي، المحامي البارز المدافع عن لوح، للصحافة على «تعامل قضاة غرفة الاتهام مع الحبس على أنه قاعدة، بينما هو استثناء قانونا». وتعد هذه هي المرة الثانية التي يتم فيها رفض استئناف أمر قاضي التحقيق إيداع الطيب لوح الحبس الاحتياطي. ويفيد «قانون الإجراءات الجزائية» أن اللجوء إلى الحبس الاحتياطي لا يكون إلا في حالات نادرة، وأن الإبقاء على المتهمين في الإفراج هو الأصل. وبحسب براهيمي، فإن موكله «يواجه ظروفا صحية صعبة تستوجب الإفراج عنه».

وكانت السلطات قد أفرجت الشهر الماضي عن وزير العمل السابق محمد غازي لأسباب صحية.

ودانت محكمة بالعاصمة لوح في 23 مايو الماضي بالسجن، بناء على تهمة «التأثير على القضاء» بغرض إلغاء أوامر دولية بالقبض، صدرت في 2013 بحق وزير الطاقة آنذاك، شكيب خليل، المقيم حاليا بالولايات المتحدة مع زوجته ونجله المتهمين أيضا في قضايا فساد، تتعلق بعمولات ورشى دفعت في صفقة مع شركة محروقات إيطالية عام 2013. وفي نفس المحاكمة، تمت إدانة سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة وكبير مستشاريه سابقا، بنفس العقوبة (3 سنوات). وقال لوح للقاضية أثناء المحاكمة إن رئيس أركان الجيش الفريق قايد صالح، المتوفى بنهاية 2019، هو من أمر بسجنه في صيف ذات العام.

قيادات الحركة قالت إن القضية «مفبركة وملفقة»

السلطات التونسية تحقق مع الغنوشي ونائبه في قضية «تسفير متطرفين»

تونس: المنجي السعيداني

مثل راشد الغنوشي وعلي العريض، القياديان في حركة «النهضة» التونسية، أمس، أمام وحدة التحقيق في جرائم الإرهاب في «ثكنة بوشوشة» غربي العاصمة، بعد أن وجهت لهما اتهامات بالضلوع في ملف تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر والالتحاق بالتنظيمات الإرهابية.

وقبل بدء التحقيقات، شهد محيط «ثكنة بوشوشة» تعزيزات أمنية مكثفة على طول الطريق المؤدي إلى مكان التحقيق مع الغنوشي والعريض، كما تم منع نور الدين البحيري وسمير ديلو، اللذين يمثلان هيئة الدفاع عنهما، من الدخول إلى مكان التحقيق ومرافقتهما. وقال ديلو في تصريح إعلامي إن العريض رفض الإدلاء بأقواله عند الاستماع إليه أمام الوحدة الوطنية للبحث في جرائم الإرهاب، بحجة منع المحامين من الدخول معهما؛ مؤكداً أن وحدة التحقيق منعت المحامين من حضور التحقيق بطرق ملتوية، وذلك بعد اشتراطها تقديم إعلام للنيابة العامة، وهو ما رفضه المحامون على حد تعبيره.

من ناحيته، قال عماد الخميري، المتحدث باسم حركة «النهضة»، إن إقحام اسمي الغنوشي والعريض في هذه القضية «جريمة ترتكب بلا أدنى مستندات أو أدلة». وأدان منع المحامين من مرافقتهما «في قضية مفبركة وملفقة، تعد استهدافاً للعدالة ولضمانات المحاكمات العادلة... وما يجري اليوم هو استهداف واضح للحركة لتشويهها وتكميم الأفواه»، محمّلاً السلطة مسؤولية ما قد ينجر عن ذلك من تبعات.

بدورها، اعتبرت قيادات حركة «النهضة» أن إحالة الغنوشي ونائبه على التحقيق في هذه القضية «يدخل ضمن محاولات السلطة استهداف المعارضين لها بالتشويه والقضايا الكيدية، ومحاولة الضغط على القضاء وتوظيفه»، على حد تعبيرها. وقالت إن ذلك يندرج ضمن مساعي «إلهاء الرأي العام عن قضاياه وهمومه الاقتصادية والاجتماعية، وأوضاعه المعيشية المتدهورة».

ويجري التحقيق في الاتهامات الموجهة للغنوشي ونائبه، إثر شكوى تقدمت بها فاطمة المسدي، النائبة البرلمانية السابقة عن حركة «نداء تونس»، في ظل شكوك قدمتها قيادات حركة «النهضة» حول مصداقية ملف تسفير الشباب إلى بؤر التوتر ما بين سنتي 2012 و2013، ونفيها أي دور لها في هذا الموضوع. كما سبق أن طالبت عدة أحزاب يسارية، وأبرزها حزب «الوطنيين الديمقراطيين الموحد» (يسار)، بضرورة المضي في التحقيق إلى أقصى مدى مع قيادات «النهضة»، والكشف عن ملابسات الاغتيالين السياسيين اللذين عرفتهما تونس سنة 2013، حينما تعرض القيادي اليساري شكري بلعيد، والقيادي في حزب «التيار الشعبي» (قومي) محمد البراهمي، إلى الاغتيال.

وتعتقد قيادات يسارية أن ملف الاغتيالات السياسية على علاقة وطيدة بملف تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر، وتسخير تمويلات خارجية لفائدة التنظيمات الإرهابية وشبكات التسفير، قصد تسهيل التحاق العناصر المتطرفة بتلك التنظيمات. وفي هذا السياق، نبهت قيادات يسارية ناشطة في حزب «الوطنيين الديمقراطيين الموحد» إلى ما شهده مسار العدالة في ملف الاغتيالات من تسويفات وبطء وتردّد، ودعت إلى الإسراع في «محاسبة الفاسدين والمحتكرين والمجرمين في حقّ الشعب التونسيّ، ومحاكمة المسؤولين عن الاغتيالات السياسيّة، وكذا محاسبة المتورطين في ملفات التسفير والجهاز السري لحركة (النهضة)».

وجددت هذه القيادات تمسكها بموقف الحزب من مسار 25 يوليو (تموز)2021، ومساندتها له؛ معتبرة أنّ ما يشهده الوضع السياسي اليوم من تجاذبات واصطفافات هو «نتيجة للصراع على السلطة بين الطبقات البرجوازية المعادية للشعب والوطن، والمراهنة على الاستقواء بالأجنبي، ويعكس تغلغل لوبيات الفساد، واستمراريّة هيمنة المنظومة النافذة التي لا تزال متمكنة من أجهزة الدولة»، على حد تعبيرها.

يرتقب أن يجذب اهتمام أوروبا باعتباره أحد أبرز بدائل الغاز الروسي

مشروع أنبوب الغاز النيجيري ـ المغربي يتحرك سريعاً للخروج إلى حيز الوجود

الرباط: «الشرق الأوسط»

مع اشتداد أزمة الغاز في أوروبا بسبب اندلاع الحرب الروسية في أوكرانيا، بدأت الأنظار تتجه إلى المشروع الضخم لنقل غاز نيجيريا إلى أوروبا عبر المغرب، وهو المشروع الذي جرى الاتفاق عليه بين العاهل المغربي الملك محمد السادس، والرئيس النيجيري محمد بوخاري في 2016، وبدأ يتحرك خطوات إلى الأمام، حيث جرى التوقيع على اتفاقيات لتمويل الدراسات الأولية، كما اتخذت خطوات لإخراجه إلى حيز الوجود.

وفي الخميس الماضي جرى في الرباط التوقيع على مذكرة تفاهم بين المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إكواس) وجمهورية نيجيريا الاتحادية، والمملكة المغربية تتعلق بمشروع أنبوب الغاز بين المغرب ونيجيريا. وقالت أمينة بنخضرة، المديرة العامة للمكتب الوطني للهيدروكاربورات والمعادن (مؤسسة عمومية مغربية لتدبير قطاع المعادن والهيدروكاربورات)، عقب التوقيع على مذكرة التفاهم: «اليوم سنمر إلى مرحلة جد مهمة لأنها تؤكد دعم الدول الأفريقية الـ14 للمشروع». مبرزة أن المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا «أسهمت في تتبع الدراسات حول المشروع، لكن بتوقيع الاتفاقية اليوم فإنهم يؤكدون أنهم سيسهمون في جميع المراحل الأخيرة للتنفيذ».

المشروع سيكون مفيداً للدول الأفريقية التي سيمر منها، وهي 13 دولة، إضافة إلى كونه سيشكل مصدراً مهماً للطاقة لأوروبا.

وترى بنخضرة أن المشروع من شأنه إعطاء أفريقيا تموقعاً أفضل، ويسهم في ربطها بالقارة الأوروبية. كما سيسهم في تنمية المنطقة، والولوج إلى الكهرباء والطاقة المستدامة، وسيساعد على تطوير الاقتصاد، ومساعدة كل البلدان التي سيمر منها أنبوب الغاز في تطوير مؤهلاتها المعدنية والصناعية. كما أن هذه البنية التحتية ستمكن من تزويد الدول غير الساحلية، مثل النيجر وبوركينا فاسو ومالي، بالغاز النيجيري، وسيسهم ذلك حسب بيان مشترك في تحسين مستوى معيشة السكان، وتكامل اقتصادات المنطقة، وتخفيف حدة التصحر بفضل التزويد المستدام والموثوق به من الغاز.

وكان واضحاً من خلال البيان المشترك التزام المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بالمساهمة في تفعيل مشروع أنبوب الغاز، الرابط بين نيجيريا والمغرب، وجاء فيه أنه «بمجرد اكتمال المشروع سيوفر الغاز لجميع دول غرب أفريقيا، وسيشكل أيضاً محور عبور جديداً للتصدير إلى أوروبا». وأوضح أنه سيتم تركيب خط أنبوب الغاز على طول ساحل غرب أفريقيا، وصولاً إلى المغرب، وسيتم ربطه بأنبوب الغاز المغاربي - الأوروبي وشبكة الغاز الأوروبية.

جاء ذلك بعد أن صادقت نيجيريا في يونيو (حزيران) الماضي على دخول شركة البترول الوطنية النيجيرية في اتفاقية مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، من أجل بناء خط أنابيب الغاز بين نيجيريا والمغرب.

من حفل توقيع مذكرة تفاهم بين المغرب و«إكواس» (الشرق الأوسط)

ويعد التصميم الهندسي الأمامي بالغ الأهمية لهذا المشروع الاستراتيجي لاتخاذ قرار الاستثمار النهائي فيه بحلول سنة 2023، وسيتولى أيضاً دراسة وتقييم الأثر البيئي والاجتماعي لضمان امتثال المشروع لجميع المعايير البيئية والاجتماعية المحلية والدولية، وتطوير الأراضي التي سيمر منها بالاتفاق مع جميع البلدان المعنية. وحسب الاتفاقية المبرمة بين المغرب ونيجيريا، سيتقاسم البلدان تكلفة مشروع الدراسة التي تقدر بنحو 90,1 مليون دولار، حيث سيدعم البنك الإسلامي للتنمية المساهمة المغربية بمبلغ يصل إلى 15,45 مليون دولار في إطار «خدمة إجارة». أما بالنسبة للمساهمة النيجيرية فقد وافق البنك على تمويل قدره 29,75 مليون دولار، وهو ما يجعل مساهمة البنك تصل إلى 50 في المائة من التكلفة الإجمالية لدراسة التصميم الهندسي الأمامي للمشروع.

وسيمتد مشروع خط الغاز المغربي - النيجيري الضخم على طول 5660 كيلومتراً، ويمر بـ13 دولة بما فيها نيجيريا والمغرب، وهذه الدول هي بنين وتوغو وغانا، وكوت ديفوار وليبيريا وسيراليون وغينيا وغينيا بيساو، وغامبيا والسنغال وموريتانيا.

وباستثناء موريتانيا، فإن جميع الدول الأخرى تنتمي بمعية نيجيريا إلى المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، ويشكل الاستقرار السياسي في مجموع هذه الدول عاملاً أساسياً لنجاح المشروع. وتقدر التكلفة الإجمالية للمشروع بنحو 30 مليار دولار، وفقاً لتقديرات أولية.

ويظهر حسب تصريحات سابقة لوزير النفط النيجيري، تيميبري سيلفا، أن هناك العديد من الممولين الدوليين يبدون اهتماماً بالمشروع، حيث قال إن «هناك اهتماماً دولياً كبيراً، لكننا لم نحدد بعد المستثمرين الذين نريد العمل معهم». ويرتقب أن يجذب المشروع اهتمام أوروبا للمشاركة في تمويله وتسريعه، باعتباره أحد أبرز البدائل للغاز الروسي.

وفيما يعرف مشروع خط الأنابيب المغربي - النيجيري تقدماً، يلاحظ أن مشروعاً آخر لنقل الغاز من نيجيريا إلى الجزائر ما زال متعثراً، رغم أن هذا المشروع انطلق منذ 2002، ورغم قدم المشروع كفكرة، فإنه لم ينفذ بسبب عدة إكراهات، وحتى الدراسات بشأنه لم تتقدم كثيراً مقارنة مع الأنبوب المغربي - النيجيري.

ويفترض أن يمتد أنبوب الغاز الجزائري - النيجيري على مسافة 4 آلاف كيلومتر أي أقل من حيث المسافة من الأنبوب المغربي - النيجيري، ويمتد من نيجيريا وصولاً إلى الجزائر عبر دولة واحدة هي النيجر.

ورغم عودة الحديث عن المشروع في 2009 فإنه لم تتخذ خطوات جدية لتنفيذه، ليس فقط بسبب مشكلة التمويل، ولكن أيضاً بسبب انعدام الاستقرار الأمني في المنطقة الشاسعة بين الجزائر والنيجر، ذلك أن الحدود بين الجزائر والنيجر كانت مغلقة منذ سنوات بسبب سوء الوضع الأمني، ولم تفتح إلا في عام 2021، كما أن الأنبوب مخطط له أن يمر عبر مناطق صحراوية شاسعة غير آمنة، ما يجعله عرضة للتهديد من قبل الجماعات الإرهابية الموجودة في تلك المناطق، خصوصاً في شمال مالي.

قضايا المناخ والتعليم وأوكرانيا تتصدر نقاشات الجمعية العمومية

زعماء العالم يتقاطرون إلى أوسع حشد أممي في نيويورك

نيويورك: علي بردى

شهدت أروقة المقر الرئيسي للأمم المتحدة أمس (الاثنين)، تقاطر ما يصل إلى 85 من رؤساء الدول واثنين من نواب الرؤساء و51 من رؤساء الحكومات والمئات من كبار المسؤولين من كل أنحاء العالم، للمشاركة في افتتاح الاجتماعات رفيعة المستوى للدورة السنوية الـ77 للجمعية العامة للمنظمة الدولية في نيويورك، وانضم كثيرون بينهم إلى أوسع حشد للدبلوماسية الدولية على الإطلاق، بعدما تأخروا بسبب مشاركتهم في المراسم الجنائزية العظمى التي أقيمت في لندن وداعاً للملكة إليزابيث الثانية، متجاوزين أيضاً القيود المشددة التي فرضت خلال الدورات الثلاث الماضية بسبب تفشي جائحة «كوفيد - 19»، للبحث عن حلول للتهديدات والتحديات العالمية المتزايدة.

وفيما أدت مراسم جنازة الملكة إليزابيث إلى إرجاء غير معتاد لكلمة الرئيس الأميركي جو بايدن، بدا واضحاً غياب زعماء مؤثرين للغاية عن الدورة الجديدة للجمعية العامة، وأبرزهم على الإطلاق الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين الذي أمر جيوشه بغزو أوكرانيا فيما يسميه «عملية عسكرية خاصة» بدأت قبل أكثر من ستة أشهر، والصيني شي جينبينغ الذي يتقاسم مع زعيم الكرملين هواجس المواجهة المتصاعدة سياسياً ودبلوماسياً واقتصادياً مع الغرب بزعامة الولايات المتحدة والدول الرئيسية في أوروبا، ما أضفى «مزاجاً كئيباً»، بسبب العقوبات الخطيرة لغزو أوكرانيا، وإمكان أن يثير ذلك شهية بكين على استعادة تايوان إلى الأرض الأم تحت شعار صون «الصين الواحدة»، واستمرار التوتر المتعلق بالملفات النووية الأخرى، وأشدها خطورة في كوريا الشمالية وإيران. وسيغيب أيضاً رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي الذي يقود واحدة من كبرى الديمقراطيات وأكثرها تنوعاً.

وقت خطر

وإذا كان الزعماء المجتمعون سيركزون على التحديات المستجدة ودفع العالم نحو استقطابات جديدة في النظام العالمي بطرق لا نظير لها منذ الحرب الباردة، فإن التأثير المتواصل للحرب في أوكرانيا على ارتفاع أسعار المواد الغذائية في كل أنحاء العالم يأخذ حيزاً واسعاً من الاهتمام، بالإضافة إلى استمرار التركيز على أزمة الطاقة التي تعكر صفو الاقتصاد العالمي، والمخاوف بشأن الاضطرابات المناخية مثل الفيضانات المدمرة في باكستان، فضلاً عن الهواجس الكبرى المتعلقة بتحسين التعليم ومحو الأمية والتغلب على التحديات المناخية وموجات الهجرة والسعي إلى إرساء السلام والقضاء على الفقر.

وعلى هامش الاجتماعات، ستعقد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي مؤتمراً مشتركاً بشأن انعدام الأمن الغذائي وارتفاع الأسعار الثلاثاء، علماً بأن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش سيستضيف اجتماعاً منفصلاً مع زعماء العالم الأربعاء، لمناقشة التحديات الرئيسية الثلاثة للحرب: ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة والاقتصادات المتدهورة.

وأقر غوتيريش بأن الجمعية العامة «تجتمع في وقت خطر كبير»، لأن «عالمنا مليء بالحرب، وتضربه فوضى المناخ، وندوب الكراهية، ويخيبه الفقر والجوع وعدم المساواة».

ومن المتوقع أن تستخدم الدول الغربية منصة الجمعية العامة لإدانة الغزو الروسي لأوكرانيا، باعتباره هجوماً على النظام العالمي والقانون الدولي ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة الذي يحظر العدوان على دولة مستقلة وذات سيادة.

القيادة الأميركية

ويتوقع أن تحدد كلمة بايدن الأربعاء، مسار الدورة السنوية هذه بالتركيز على أوكرانيا وتغير المناخ ودور الأمم المتحدة. ويرجح أن يخاطب الحشد الدولي الذي تغير بشكل كبير منذ العام الماضي، عندما ألقى أول خطاب رئاسي له في الأمم المتحدة وسعى إلى إعادة تأكيد القيادة الأميركية العالمية بعد سنوات «أميركا أولاً» خلال عهد سلفه الرئيس السابق دونالد ترمب.

وخلال العام الماضي، دافع بايدن عن قراره سحب القوات الأميركية من أفغانستان وسعى إلى تعزيز الديمقراطية في وقت تتصاعد فيه المشاعر الاستبدادية بجميع أنحاء العالم. وصور أميركا وحلفاءها الغربيين كشركاء حيويين، قائلاً إن «أمننا وازدهارنا وحرياتنا مترابطة (...) كما لم يكن من قبل». ويتوقع أن يؤكد على أهمية هذا التحالف هذا العام أيضاً، مواصلاً دعوته إلى الوحدة لدعم أوكرانيا في سعيها إلى صد الغزو الروسي، مع حض زعماء العالم على مواصلة الجهود الدبلوماسية لمنع إيران من تطوير أسلحة نووية، والعمل سوية لمواجهة الصعود الاقتصادي والعسكري للصين.

المناخ والإدمان على الوقود

ورغم أهمية هذه القضايا، سيشير إلى مواصلة جهوده لإقناع الحلفاء بأن الولايات المتحدة عادت إلى دورها القيادي في القضايا الدولية الحاسمة للحرب والحوكمة وحماية البيئة. وستتيح له الجمعية العامة فرصته الأولى للترويج لتوقيعه الشهر الماضي، على قانون يعد أهم خطوة في التاريخ الأميركي نحو الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري التي تدفع إلى تغير المناخ.

وسيكون للكلام عن المناخ وقع طيب عند غوتيريش الذي رأى خلال اجتماع مجلس إدارة الاتفاق العالمي للأمم المتحدة مساء الأحد، أن تحقيق انتقال عادل ومنصف للطاقة يمثل «أحد أكبر التحديات التي تواجه عالمنا». وقال إن الكوارث المناخية والارتفاع الهائل في أسعار الوقود أوضحا بجلاء الحاجة إلى «إنهاء إدماننا العالمي للوقود الأحفوري»، مشدداً على أهمية الاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة، وبناء القدرة على الصمود، وتوسيع نطاق التكيف. وأضاف: «لو استثمرنا بشكل كبير في الطاقة المتجددة بالماضي، لما كنا في خضم حالة طوارئ مناخية الآن». ورأى أن مصادر الطاقة المتجددة هي «المسار الوحيد الموثوق» في سبيل تحقيق أمن حقيقي واستقرار الأسعار في مجال الطاقة وفرص العمل المستدامة. ودعا إلى زيادة حصة مصادر الطاقة المتجددة في توليد الكهرباء العالمية من نحو 30 في المائة اليوم، إلى أكثر من 60 في المائة عام 2030، و90 في المائة عام 2050.

غوتيريش يتحدث خلال اجتماع «لحظة أهداف التنمية المستدامة 2022» في نيويورك أمس (أ.ب)

وعرض خطته للطاقة المكونة من خمس نقاط للتحول إلى مصادر الطاقة المتجددة: أولاً، التعامل مع التقنيات باعتبارها «منافع عامة عالمية» متاحة مجاناً. وثانياً، سلط الضوء على الحاجة إلى تأمين وزيادة وتنويع سلاسل التوريد لتقنيات الطاقة المتجددة. وثالثاً، تكافؤ الفرص بالنسبة لمصادر الطاقة المتجددة. ورابعاً، تحويل الدعم من الوقود الأحفوري إلى الطاقة المتجددة، حيث أشار إلى أن الحكومات تنفق كل عام نحو نصف تريليون دولار لخفض سعر الوقود الأحفوري بشكل مصطنع «أكثر من ثلاثة أضعاف ما تحصل عليه مصادر الطاقة المتجددة». وخامساً، أهمية مضاعفة الاستثمارات العامة والخاصة في مصادر الطاقة المتجددة إلى ثلاثة أضعاف إلى 4 تريليونات دولار سنوياً على الأقل.

قمة كبرى للتعليم

واختتمت الاثنين، قمة كبرى عن «تحويل التعليم» استمرت ثلاثة أيام وكانت افتتحتها نائبة الأمين العام أمينة محمد، التي جددت التأكيد على الحاجة إلى التحول التعليمي، بما يؤدي إلى الإنصاف والشمول وإعادة التفكير في المناهج والابتكار في التدريس، مشددة على الحاجة إلى تمويل أكثر وأفضل. ووصفت التعليم بأنه «نظام بيئي ضخم» يدعم كثيراً من الأهداف السامية الأخرى ودعت إلى التحلي «بالشعور بالإلحاح» في توسيع نطاق المشاريع.

فرصة ضئيلة مع إيران

وسيضع اجتماع الأمم المتحدة هذا الأسبوع إيران والولايات المتحدة وأطرافاً أخرى تحت سقف واحد بعد خمسة أشهر من المفاوضات غير المثمرة لإعادة الاتفاق النووي الموقع عام 2015 مع إيران. لكن فرصة عقد اجتماع رسمي مشترك على هامش الجمعية العامة لإعادة إطلاق المفاوضات ضئيلة، وفقاً لمسؤولين أميركيين ودبلوماسيين أوروبيين. ويخطط كل من إيران والغرب لتقديم حجة للعالم في نيويورك مفادها أن الطرف الآخر هو المسؤول. وتجادل إدارة بايدن بأن طهران هي المسؤولة عن الجمود في المحادثات لاحتواء برنامجها النووي، وتقول إنها تقدم مطالب جديدة تتجاوز نطاق الاتفاق.

وكانت الدورة السنوية الـ74 للجمعية العامة عام 2019 هي آخر مرة التقى فيها الأعضاء شخصياً قبل الوباء.

وقال الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك: «نحن سعداء للغاية بعودة أسبوع رفيع المستوى للجمعية العامة شخصياً بعد عامين»، مضيفاً أن «الدبلوماسية الشخصية أمر محوري لما يدور حوله الاجتماع».

وعام 2020، عُقد التجمع السنوي افتراضياً مع إلقاء القادة خطابات مسجلة مسبقاً. وهذه هي المرة الأولى في تاريخ الأمم المتحدة البالغ 75 عاماً التي تم فيها إلغاء الحضور الشخصي. وخلال العام الماضي، اعتمدت الأمم المتحدة مزيجاً من الحضور الشخصي والخطب المسجلة مسبقاً اعتماداً على ما تفضله كل دولة.

محطات رئيسية في الأسبوع الأول لاجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة

باريس: ميشال أبو نجم

قالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، إن لباريس «مسؤوليات خاصة» في المرحلة الراهنة، باعتبارها ترأس مجلس الأمن الدولي لشهر سبتمبر (أيلول) الجاري، الذي انطلقت أعماله أمس الاثنين، في ظل استمرار الحرب الروسية على أوكرانيا وتبعاتها المتعددة، إن لجهة المخاطر النووية أو الأزمة الغذائية أو ارتفاع أسعار الطاقة، وما يرافقها من غلاء وتضخم.

وعدّت الوزيرة الفرنسية التي كانت تتحدث بعد ظهر أمس في مؤتمر صحافي في نيويورك، نُقل عبر وسائل التواصل الإلكترونية، أن الحرب الروسية «تؤجج منطق المواجهة وتنتهك المبادئ الأساسية لشرعة الأمم المتحدة التي تحرم اللجوء إلى القوة، وتدعو إلى احترام سيادة الدول وحل النزاعات سلمياً، وتضمن العيش المشترك وحماية السلام والاستقرار في العالم».

وعرضت كولونا برنامج عمل باريس في الدورة الراهنة للأمم المتحدة التي تنطلق مع ما يسمى «أسبوع القادة» الذي يوفر منصة استثنائية للمشاورات. وعرضت مسؤولة الدبلوماسية الفرنسية الاتجاهات الرئيسية الثلاثة التي ستركز عليها باريس، وهي: العمل على مواجهة اهتزاز الأمن والاستقرار في العالم، وأبرز تجلياته الحرب الروسية «العدوانية وغير المبررة» على أوكرانيا، والتي ترى فرنسا أنها تنتهك ثلاثة أسس: قانونية وأخلاقية وسياسية.

وثمة محطتان تتناولان أوكرانيا: الأولى، اجتماع صباح الأربعاء برئاسة إيمانويل ماكرون ورئيس حكومة أوكرانيا دونيس شميهال، بحضور مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي، ويركز على موضوع الأمن النووي، وخصوصاً أمن محطة زابوريجيا، وتوفير الدعم للخطة التي طرحها الأخير لهذا الغرض، عقب قيادته بعثة الوكالة. والثانية، اجتماع يوم الخميس القادم بدعوة من رئاسة مجلس الأمن (أي فرنسا) للنظر في كيفية العمل لمنع إفلات المسؤولين من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتُكبت على الأراضي الأوكرانية. واعتبرت كولونا أن العمل حول هذا الملف «أساسي؛ لأن لا سلام من غير عدالة». وقد التقت كولونا نظيرها الروسي لافروف صباحاً، وكان للوضع في محطة زابوريجيا ومنطقتها الأولوية في المحادثات الثنائية. ويذكر أن لافروف هو من يقود وفد بلاده إلى نيويورك.

أما المحور الثاني للتحرك الدبلوماسي الفرنسي، فيتناول مستقبل النظام العالمي وحالة التشظي التي تهدده كإحدى تبعات الحرب في أوكرانيا. وثمة ثلاثة اجتماعات تندرج في هذا السياق: الأول كان أمس وضم وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي والثاني لوزراء خارجية مجموعة السبع، الأربعاء، والثالث أطلسي أميركي أوروبي، بدعوة من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

وأفادت مصادر الرئاسة الفرنسية يوم الجمعة الماضي، بأن العمل على منع تشظي العالم وقيام مجموعتين متواجهتين والانقسام بين الشمال والجنوب، كلها ملفات سيركز عليها الرئيس الفرنسي في الخطاب الذي سيلقيه بعد ظهر اليوم.

وفي السياق عينه، سيُعقد اجتماع بدعوة من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، سيكون محوره الرئيسي أفريقيا. ويتخوف الغربيون -وعلى رأسهم فرنسا- من التغلغل الروسي في القارة السمراء، وما قد يستتبعه سياسياً وأمنياً. وتبدو التجربة الفرنسية الفاشلة في مالي التي اضطرت فيها باريس لترحيل قوة «برخان» التي كانت تعمل لمواجهة التنظيمات الجهادية منذ عام 2014، أحد محركات الدبلوماسية الفرنسية في المنطقة. يبقى أن المحور الثالث سيركز على السبل الكفيلة بتعزيز الديمقراطيات عبر العالم، ومساندة دينامية المجتمعات المدنية. بيد أن ما سبق لا يشكل عرضاً شاملاً لأنشطة الدبلوماسية الرئيسية؛ إذ من المرتقب أن تلتئم قمة أوروبية أفريقية على هامش أعمال الجمعية العامة، وذلك في سياق ما تعتبره أوروبا من حاجة لتعزيز الشراكة بين المجموعتين: الاتحاد الأوروبي ومنظمة الوحدة الأفريقية.

رئيس المكسيك يدعو الأمم المتحدة إلى تشكيل «لجنة للسلام» في أوكرانيا

فيينا: شوقي الريس

منذ نهاية الحرب الباردة لم تشهد منظمة الأمم المتحدة انقساماً حاداً كالذي تنطلق في أجوائه اليوم أعمال الجمعية العامة السابعة والسبعين، في الوقت الذي تتجه الدول نحو مزيد من التكتلات الإقليمية التي تجمع بين أنظمة سياسية متجانسة تربطها مصالح جيو - استراتيجية مشتركة أو تتكامل اقتصاداتها.

ولا يخفي كبار المسؤولين في المنظمة الدولية قلقهم من تنامي النزعة نحو تشكيل هذه التكتلات التي يرون فيها تهديداً متزايداً للنظام المتعدد الأطراف، ولقدرته على مواجهة التحديات العالمية الكبرى، مثل الأزمة الغذائية، والزيادة الأولى في المستوى العالمي للفقر المدقع منذ بداية هذا القرن، والتداعيات الاقتصادية والاجتماعية والصحية لجائحة كوفيد، وتغير المناخ وتراجع الأنظمة الديمقراطية.

لكن الشرخ العميق الذي أحدثته الحرب في أوكرانيا على الساحة الدولية، والتهميش الفاضح لدور الأمم المتحدة في السعي لمعالجتها أو حتى لتهدئتها وتوفير إطار للتفاوض من أجل إنهائها، هو ما يثير أكبر قدر من القلق حالياً في أوساط المنظمة التي تبدو عاجزة عن ممارسة الدور الذي قامت أساساً من أجله، فيما تتعرض لمزيد من الانتقادات بسبب هذا الجمود الذي تعاني منه منذ سنوات في مواجهة التحديات والأزمات العالمية الكبرى.

آخر هذه الانتقادات جاء من المكسيك التي اقترح رئيسها أندريس مانويل أوبرادور أن تشكل الأمم المتحدة «فوراً» لجنة للحوار وإحلال السلام في أوكرانيا تضم رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي والبابا فرنسيس والأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش. وكان أوبرادور قد أعرب عن خيبته من تقاعس الأمم المتحدة عن القيام بدورها، وانتقد الدول الكبرى لعدم بذلها الجهود اللازمة لمنع نشوب هذه الحرب وانضمام أوكرانيا إلى الحلف الأطلسي.

ومن المقرر أن يقدم الرئيس المكسيكي هذا الاقتراح في الكلمة التي سيلقيها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا الأسبوع، بعد أن كان كشف عنه في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة العيد الوطني في بلاده. ويقترح أوبرادور على المنظمة الدولية أن يعلن مجلس الأمن هدنة في هذه الحرب «لا تقل عن خمس سنوات» بضمانة دولية، والبدء بمحادثات مع الرئيسين الأوكراني فولوديمير زيلينسكي والروسي فلاديمير بوتين.

وتفيد أوساط المسؤولين في المنظمة الدولية أن هذا الاقتراح يحظى بدعم من دول وازنة لم تتخذ موقفاً مؤيداً لأي من طرفي النزاع في الحرب الدائرة في أوكرانيا، مثل الهند والصين وجنوب أفريقيا. لكن ترجح هذه الأوساط أن حظوظ الموافقة على هذا الاقتراح، بصيغته الحالية، شبه معدومة، وتخشى أن يؤدي طرحه إلى المزيد من الانقسام والاستقطاب على الساحة الدولية.

وكان الرئيس المكسيكي قد انتقد (الأوساط الحكومية والاقتصادية التي دعت بالمسار السياسي إلى النزاع المسلح)، والأمم المتحدة التي اتهمها بأنها بقيت في الظل ولم تقم بواجبها، وبأن (العقم السياسي الذي وقعت فريسته حوّلها إلى منظمة لا يتجاوز دورها الإطار الشكلي).

وقال أوبرادور إن بلاده ترفض الغزو ولا تقبل بأي تدخل أجنبي (لأننا كنا ضحية الغزو خمس مرات: واحدة من إسبانيا، واثنتان من فرنسا، واثنتان من الولايات المتحدة، كلفتنا الكثير من الدماء واقتطعت مساحات من بلادنا). وتساءل: (لماذا يرفض الحلف الأطلسي طلب أوكرانيا الانضمام إليه ثم يمدها بالسلاح ويفرض عقوبات على روسيا لتأجيج النزاع؟ أليست مصالح الصناعات الحربية هي التي تقف وراء هذه الحرب؟).

لندن تقول إن موسكو فقدت 55 طائرة مقاتلة منذ بدء الحرب

اتهامات لروسيا بقصف ثالث محطة نووية في أوكرانيا

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

اتّهمت أوكرانيا، أمس (الاثنين)، روسيا بقصف موقع محطة بيفدينوكراينسك للطاقة النووية في جنوب البلاد، ما يثير الخشية مجدداً من أن تتسبب هذه الحرب بحادثة نووية كبرى. وهذه المنشأة النووية الأوكرانية الثالثة التي تتعرض للقصف أو الاحتلال، منذ إطلاق روسيا في 24 فبراير (شباط) غزوها لأوكرانيا، رغم دعوات دولية كثيرة لإبقاء مثل هذه المنشآت بعيداً عن النزاع لعدم التسبب بكارثة على مستوى القارة الأوروبية.

وتعقيباً على الضربة الصاروخية التي استهدفت موقع محطة بيفدينوكراينسك في منطقة ميكولايف (جنوب)، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عبر «تلغرام» إن «روسيا تعرض العالم بأسره للخطر». وأضاف: «علينا وقفها قبل فوات الأوان»، مرفقاً المنشور بفيديو مراقبة بالأسود والأبيض يظهر انفجاراً شديداً. وأعلنت شركة «إنرغواتوم» الحكومية المشغلة للمحطات النووية الأوكرانية أنه «وقع انفجار قوي على مسافة 300 متر فقط من المفاعلات» في هذه المحطة، مشيرة إلى أنها ضربة صاروخية روسية ليلية.

وعلى بعد 260 كيلومتراً على خط مستقيم نحو الغرب، تعرّضت محطة زابوريجيا النووية الأوكرانية وهي الأكبر في أوروبا وتحتلّها القوات الروسية منذ الأسابيع الأولى للغزو، للقصف مرات عديدة في الأشهر الأخيرة، ما أثار قلقاً كبيراً. وتتقاذف كييف وموسكو المسؤولية وتتهمان بعضهما بالابتزاز النووي، إلا أن الوضع تحسّن في الأيام الأخيرة وأُعيد ربط المحطة بشبكة الكهرباء الأوكرانية.

ودعا مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، المنظمة التي أرسلت مفتشيها إلى المنشأة النووية مطلع سبتمبر (أيلول)، روسيا إلى الانسحاب منها. وتعرضت منطقة ميكولايف لهجمات صاروخية مستمرة شنتها القوات الروسية في الأسابيع الأخيرة.

يذكر أنه في بداية الغزو، احتلّت القوات الروسية موقع محطة تشيرنوبيل (شمال) التي تسبب انفجار أحد مفاعلاتها عام 1986 بتسرب إشعاعي في جزء كبير من أوروبا. لكن الروس انسحبوا منها في الربيع بعد فشل هجومهم على كييف. وفي بيفدينوكراينسك، كانت المحطة تعمل بشكل طبيعي، صباح أمس (الاثنين)، رغم الضربة الصاروخية التي تسببت بتكسير نحو مائة شباك وقطع ثلاثة خطوط توتر عال.

ويأتي هذا القصف في وقت سجّلت القوات الروسية إخفاقات متتالية في سبتمبر، مع انسحابها من منطقة كبرى في شمال شرق البلاد، إثر هجوم مضاد خاطف شنّه الأوكرانيون على منطقة خاركيف. واستعادت قوات كييف أيضاً أراضي لكن ببطء أكبر في الجنوب.

ومنذ أيام، تباطأ التقدم الأوكراني. وشدد الرئيس زيلينسكي، مساء الأحد، على أن قواته لا تأخذ «استراحة» إنما «تحضّر للمراحل المقبلة»، إذ إن روسيا تسيطر على جزء كبير من دونباس (شرق) ومنطقتَي خيرسون وزابوريجيا (جنوب). وضمّت موسكو عام 2014 شبه جزيرة القرم الأوكرانية.

وتسببت ضربة أوكرانية على دونيتسك عاصمة المنطقة الانفصالية التي تحمل الاسم نفسه، بمقتل 13 مدنياً، وفق ما أفاد رئيس بلدية المدينة الموالي لروسيا أليكسي كيمزولين. وأكدت وزارة الدفاع الروسية، أمس (الاثنين)، أنها شنّت ضربات في أنحاء البلاد، إحداها على زابوريجيا (جنوب) «دمّرت ورش عمل (...) حيث تجري صيانة منظومات (صواريخ) أميركية من نوع هيمارس». ودارت مواجهات أيضاً في منطقة دونيتسك الانفصالية، وكذلك في لوغانسك المجاورة. ومن جانبها، أكّدت الرئاسة الأوكرانية، أمس (الاثنين)، أن «10 مدنيين قُتلوا وجُرح 22 آخرون» إثر ضربات روسية الأحد.

محطة بيفدينوكراينسك النووية في منطقة ميكولايف الأحد (رويترز)

بدوره، أفاد الجيش البريطاني، أمس (الاثنين)، بأن روسيا فقدت على الأرجح أربع طائرات مقاتلة على الأقل في أوكرانيا خلال الأيام العشرة الأخيرة ليصل إجمالي الطائرات التي فقدتها إلى 55 منذ بدء الغزو. وقالت وزارة الدفاع البريطانية في نشرتها الاستخباراتية اليومية على «تويتر»، إن هناك احتمالاً واقعياً لأن تكون الزيادة الطفيفة في الخسائر من ضمن نتائج قبول القوات الجوية الروسية مخاطر أكبر بهدف توفير دعم جوي أقرب للقوات البرية تحت ضغط التقدم الأوكراني. وأضافت أن وعي الطيارين الروس بالمواقع غالباً ما يكون ضعيفاً. وتابعت: «هناك احتمال واقعي بأن تكون بعض الطائرات انحرفت إلى أراضي العدو ودخلت مناطق دفاع جوي أكثر كثافة مع تغيير خطوط المواجهة بسرعة».

وكان قائد الجيش البريطاني الأدميرال توني راداكين قال إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «يفشل في جميع أهدافه الاستراتيجية العسكرية». وصرح راداكين لشبكة «بي بي سي» البريطانية، بأن الضغط يزداد باستمرار على الرئيس الروسي، حيث إن دفاعات بلاده لم يعد بإمكانها مواجهة الهجمات المضادة الأوكرانية. وأضاف: «في البداية، قلنا إن الغزو كان خطأً استراتيجياً من جانب الرئيس بوتين، والأخطاء الاستراتيجية تؤدي إلى عواقب استراتيجية. ما يحدث الآن هو فشل استراتيجي بكل تأكيد». وتابع: «بوتين يفشل حالياً في تحقيق جميع أهدافه الاستراتيجية العسكرية. لقد أراد إخضاع أوكرانيا. لكن هذا لن يحدث. أراد السيطرة على العاصمة كييف، لكنه فشل. كما أراد أيضاً إضعاف (الناتو)، لكن الحلف أصبح الآن أقوى بكثير». وأكمل قائلاً: «إنه يريد كسر العزيمة الدولية. حسناً، في الواقع لقد تعززت هذه العزيمة خلال الفترة الماضية، وهو تحت ضغط هائل الآن، ومشاكله آخذة في الازدياد».

وأكد راداكين أن بوتين ليس لديه ما يكفي من القوة البشرية أو المعدات لتنفيذ أهدافه العسكرية، خصوصاً أن القوات الأوكرانية أصبحت أقوى. وقال: «نرى أيضاً قوات مسلحة أوكرانية رائعة وشجاعة، تقاتل من أجل بلدها، وقد استحقت الدعم الذي نقدمه لها جميعاً». لكنه حذر أيضاً من أن الدول يجب أن تظل حذرة، مشيراً إلى أن الصراع من المحتمل أن يستمر لفترة طويلة.

بايدن يبدي استعداداً للتدخل عسكريّاً... والصين تحتج

تآكل «الغموض الاستراتيجي» يدفع أميركا إلى أقوى دفاع عن تايوان

نيويورك: علي بردى

عشية خطابه المرتقب الأربعاء أمام الدورة السنوية الـ77 للجمعية العامة للأمم المتحدة، تجد إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن نفسها أمام تحد رئيسي، يتمثل في أن سياسة «الغموض الاستراتيجي» التي اعتمدتها الإدارات المتعاقبة في التعامل مع الصين «لم تعد كافية» لردع الأخيرة عن مهاجمة تايوان، على غرار ما قامت به روسيا عندما غزت أوكرانيا. ولعل هذا ما يفسر أقوى تحذير من زعيم البيت الأبيض من أن الولايات المتحدة ستدافع عن الجزيرة التي يسعى الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى ضمها لـ«الأرض الأم».

وكرر بايدن في مقابلة مع برنامج «60 دقيقة» عبر شبكة «سي بي إس» الأميركية للتلفزيون ما قاله في مايو (أيار) الماضي عندما سُئل الرئيس بايدن خلال مؤتمر صحافي في مايو الماضي عما إذا كانت الولايات المتحدة ستتدخل عسكرياً إذا هاجمت الصين تايوان. أجاب بلا تردد: «نعم (...) هذا هو الالتزام الذي قطعناه على أنفسنا». لكن المسؤولين الأميركيين سارعوا إلى التوضيح أن التزام الدفاع عن تايوان لا يشكل خروجاً على الإطلاق عن سياسة أميركا الطويلة الأمد في شأن تايوان، والتي غالباً ما تلخص على أنها تترك خياراتها مفتوحة، ضمن ما يسمى «الغموض الاستراتيجي». وكرر مستشار الأمن القومي لبايدن أن سياسة أميركا حيال تايوان «لم تتغير»، مستشهداً بـ«سياسة الصين الواحدة»، و«البيانات المشتركة الثلاثة» و«قانون العلاقات مع تايوان و«التأكيدات الستة»، وهي مجموعة وثائق توصف بأنها مليئة بالتناقضات.

احتجاج بكين

وسارعت بكين صباح الاثنين بالتنديد بتصريحات الرئيس الأميركي، معتبرة أنها تشكل «انتهاكاً خطراً» لسياسة واشنطن حيال الجزيرة. وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ للصحافيين: «إنه انتهاك خطير لالتزام مهم قطعته الولايات المتحدة بعدم تأييد استقلال تايوان، وتوجه رسالة خاطئة وخطرة إلى القوى الانفصالية الناشطة من أجل استقلال تايوان».

وعلى غرار المرة الماضية، سئل بايدن عما إذا كان الجيش الأميركي سيدافع عن الجزيرة المتمتعة بالحكم الذاتي إذا غزتها الصين، فقال إنه سيفعل ذلك إذا حدث «هجوم غير مسبوق». وبعد الضغط عليه لمزيد من التوضيح، أكد أن الجنود الأميركيين سيأتون للدفاع عن تايوان، على عكس أوكرانيا، التي قدمت واشنطن لها دعماً مادياً ومعدات عسكرية لصد روسيا من دون التزام إنزال قوات أميركية.

وكان بايدن وضع في أغسطس (آب) 2021 تايوان في قائمة الدول التي لديها التزامات دفاعية متبادلة ثابتة للولايات المتحدة. وقال بايدن: «قطعنا التزاماً مقدساً بالمادة 5 بأنه إذا قام أي شخص في الواقع بغزو أو اتخاذ إجراءات ضد حلفائنا في الناتو، فسنرد». وأضاف «الشيء نفسه مع اليابان، وكذلك مع كوريا الجنوبية، وكذلك مع تايوان».

10 سنين

وبدأت عقيدة الاستراتيجية المختلطة للولايات المتحدة بشأن «الغموض الاستراتيجي» فيما يتعلق بالدفاع عن تايوان منذ أكثر من 40 عاماً. وكان هدفها هو ثني الصين عن غزو تايوان وثني تايوان عن تأكيد استقلالها، بينما كان من المفترض أن تنفتح الصين وتتحول إلى الديمقراطية، مما يؤدي إلى «توازن» جديد في العلاقات الدولية. ولكن، لم يكن هذا ما حدث. ما يفعله «الغموض الاستراتيجي» الآن هو «ردع حلفاء تايوان المحتملين عن الالتزام بالدفاع عن ديمقراطية الجزيرة المزدهرة، وهذه مشكلة كبيرة»، وفقاً لتقديرات مؤسسة «راند» التي تعد من أكبر المراكز البحثية للشؤون الدفاعية في الولايات المتحدة، والتي تعتقد أن «الصين يمكن أن تكون قادرة على غزو تايوان بنجاح خلال عقد من الزمان».

وهذه أحدث تعليقات من بايدن تلقي بظلال من الشك على سياسة الولايات المتحدة الطويلة الأمد حيال تايوان، والمنصوص عليها في قانون العلاقات مع تايوان لعام 1979، والذي يلزم واشنطن بمساعدة تايبيه في الدفاع عن نفسها، لكنه لا يقدم وعوداً بتقديم قوات أو المشاركة بشكل مباشر في أي نزاع. وقال ناطق باسم البيت الأبيض إن الرئيس بايدن «قال هذا من قبل، بما في ذلك في طوكيو في وقت سابق من هذا العام. كما أوضح حينها أن سياستنا تجاه تايوان لم تتغير. هذا لا يزال صحيحاً». ولكن بايدن كرر أيضاً أن واشنطن لا تدعم استقلال تايوان وهي ملتزمة بسياسة «الصين الواحدة»، والتي بموجبها تعترف الولايات المتحدة رسمياً ببكين وليس تايبيه.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، وافقت وزارة الخارجية الأميركية على بيع أسلحة بقيمة 1,1 مليار دولار لتايوان، في حين صوتت لجنة في مجلس الشيوخ لصالح تشريع من شأنه توفير 4,5 مليار دولار إضافية كمساعدة أمنية وفرض عقوبات على بكين لأي محاولة للاستيلاء بالقوة على الجزيرة.

صواريخ مضادة للسفن وصواريخ جو - جو أميركية في قاعدة هوالين الجوية في مقاطعة هوالين جنوب شرقي تايوان 17 أغسطس (أ.ب)

ورغم هذه التوضيحات، أزالت تعليقات بايدن في مقابلته الجديدة أي لبس في شأن استعداده لإرسال قوات أميركية للدفاع ضد غزو من قبل واحدة من أقوى الدول في العالم. ورغم أن بايدن معروف بارتكاب زلات كلامية، فإنه يعتقد على نطاق واسع أنه كرئيس سابق للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الذي كان يتمتع ذات مرة بمشاعر قوية جداً ومدروسة جيداً حول أهمية «الغموض الاستراتيجي»، لا شك في أنه يقصد ما يقوله.

مراكز الأبحاث

ومع بعض الاستثناءات المعزولة، تجنب الرؤساء الأميركيون التحدث بمثل هذه العبارات الواضحة، محافظين في غالب الأحيان على «سياسة الصين الواحدة» التي تنص ضمناً أيضاً على عدم تحدي موقف الصين من أن تايوان جزء من أراضيها. ويقول المدرس السابق في الأكاديمية البحرية الأميركية بيتر ديفاين، الذي توجد لديه خبرة أكاديمية وواقعية واسعة في الردع إن «الغموض الاستراتيجي لن يثني الصين عن مهاجمة تايوان»، معتبراً أنه «بدلاً من ذلك، يتعين على الولايات المتحدة حشد الدول الأخرى لتوسيع التزام الغرب بالدفاع عن الجزيرة».

وعلق نائب مدير مركز سكوكروفت للاستراتيجيات والأمن التابع للمجلس الأطلسي ماثيو كرونيغ أن موقف بايدن من الدفاع عن تايوان كان «واضحاً تماماً». وأضاف أنه «ما دام هو الرئيس، فإن سياسة الولايات المتحدة هي الدفاع عن تايوان. هذه هي السياسة الصحيحة لأنها تساهم في ردع الصين وتساعد في توجيه التخطيط العسكري الأميركي». ورأى أن «أميركا لديها الجرأة على تلك المعركة». وأضاف «راهن هتلر والإمبراطورية اليابانية على أن أميركا ليس لديها الجرأة للقتال في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية. كيف حدث ذلك بالنسبة لهم؟ لدى واشنطن مصلحة استراتيجية ضخمة في الحفاظ على السلام والاستقرار ونظام حر ومنفتح في منطقة المحيطين الهندي والهادي».

الصحافة تلاحظ

وتساءلت صحف أميركية عن سبب تطور موقف بايدن من التشدد إلى الأكثر تشدداً بشكل مطرد، معيداً إلى الأذهان واحدة من تلك الحوادث المعزولة التي ابتعد فيها رئيس أميركي عن سياسة «الغموض الاستراتيجي» كانت عندما قدم الرئيس سابقاً جورج دبليو بوش إجابة عن مثل هذا السؤال. سئل عما إذا كانت الولايات المتحدة سترد «بالقوة الكاملة للجيش الأميركي» إذا هاجمت الصين تايوان، فأجاب: «مهما كلف الأمر».

وتصاعدت التوترات في المنطقة بشكل مطرد، حيث قام مشرعون أميركيون، وبينهم رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي بزيارة تايوان. وردت الصين بإطلاق مناورات عسكرية حول تايوان. وحذرت تايوان من أن التدريبات تظهر أن الصين مستعدة للغزو. ونشرت صحيفة «البوست» أن الرئيس الصيني شي جينبينغ اتصل ليطلب من بايدن إيجاد طريقة لمنع بيلوسي من الزيارة. لكن بايدن رفض الطلب، متذرعاً بفصل السلطات في الدستور الأميركي، علماً بأن مسؤولين آخرين في وزارة الدفاع والبيت الأبيض عبروا عن قلقهم في شأن مخاطر رحلة بيلوسي.

هزات زلزالية جديدة في تايوان

إعصار «نانمادول» يعطل الطيران والسكك الحديدية في اليابان

طوكيو - تايبيه: «الشرق الأوسط»

أدى إعصار نانمادول في اليابان إلى سقوط قتيل على الأقل وعشرات الجرحى، بعدما ضرب اليابسة مساء الأحد، قرب مدينة كاغوشيما في جنوب جزيرة كيوشو الكبيرة، وعطل حركة الطيران والسكك الحديدية، كما اقتلع أشجاراً وحطم نوافذ وتسبب في ارتفاع مستوى مياه الأنهر التي باتت تهدد بفيضانات. وخفضت السلطات من حدة الإنذار، لكنها أبقت على بلاغ إخلاء لنحو 6 ملايين شخص، بعد أن كانت 7 ملايين يوم الأحد، داعية السكان إلى البقاء في حال إنذار، لا سيما في المناطق حيث لا يزال مستوى الأنهار مرتفعاً بعد تساقط الأمطار الغزيرة لساعات. لكن الأضرار تبقى حتى الآن محدودة بالنسبة لإعصار بهذا الحجم مع رياح وصلت سرعتها إلى 234 كيلومتراً في الساعة.

وألغيت مئات الرحلات، كما أوقفت أجهزة السكك الحديدية القطارات في المناطق المعنية لدى عبور الإعصار. وكان الإعصار ينتقل باتجاه الشمال الشرقي قبالة سواحل مقاطعة شيمان، في القسم الغربي من اليابان، ترافقه رياح تصل سرعتها إلى 160 كيلومتراً في الساعة، بحسب وكالة الأرصاد الجوية. وصرح المسؤول الحكومي يوشيوكي تويوغوشي لسكان المناطق المعنية: «نطلب منكم البقاء متيقظين حيال مخاطر حصول فيضانات وانزلاقات تربة». وأكدت سلطات مقاطعة ميازاكي لوكالة الصحافة الفرنسية، وفاة رجل ستيني في مدينة مياكونوجو عثر عليه في سيارة غمرتها المياه وسط أرض زراعية. وفي منطقة فوكووكا، جنوب غربي اليابان، أعلنت السلطات أنها تحقق لمعرفة ما إذا كانت وفاة ثانية على ارتباط بالأحوال الجوية، أم لا.

وقال ريوتا كورورا رئيس وحدة التوقعات في وكالة الأرصاد الجوية للصحافيين، إن الإعصار «يضعف بشكل متواصل»، و«تم تخفيض تصنيفه من فئة الأعاصير القوية وواسعة المدى إلى فئة الأعاصير واسعة المدى». وقرر رئيس الوزراء فوميو كيشيدا الذي كان مقرراً أن يغادر يوم الاثنين، إلى نيويورك لحضور الجمعية العامة للأمم المتحدة، إرجاء رحلته لمدة يوم للاطلاع على حجم الأضرار الناجمة عن العاصفة، بحسب ما أكد مكتبه. وقال مسؤول في إدارة الأزمات بمدينة سايتو بمقاطعة ميازاكي إلى أن فيضانات تطال أيضاً بعض المناطق.

وفي جزيرة كيوشو، أمضى آلاف السكان الليل في ملاجئ، فيما انتقل آخرون إلى مبانٍ أكثر متانة من منازلهم. وفي مدينة إيزومي بمقاطعة كاغوشيما، لجأ ياسوتا ياماغوشي (30 عاماً) إلى فندق، قائلاً: «جئت أحتمي لأن الرياح كانت تهب ولم أشعر بأنني بأمان في منزلي». وكان التيار الكهربائي لا يزال مقطوعاً عن أكثر من 240 ألف منزل بعد ظهر الاثنين في منطقتي كيوشو وشوغوكو، بحسب ما أفادت الخدمات العامة، فيما كانت العاصفة تنتقل ببطء صعوداً على سواحل غرب اليابان.

ويمتد موسم الأعاصير في اليابان من أغسطس (آب) إلى سبتمبر (أيلول)، ويشهد تساقط أمطار غزيرة يمكن أن تتسبب في فيضانات مفاجئة وانهيارات تربة خطرة. وفي عام 2019، ضرب الإعصار «هاغيبيس» اليابان، بينما كانت تستضيف كأس العالم للركبي، وأودى بحياة أكثر من مائة شخص. وفي 2018، تسببت فيضانات وانهيارات أرضية في سقوط أكثر من مائتي قتيل في غرب اليابان خلال موسم الأمطار. ويحذر العلماء من أن التغير المناخي يزيد من شدة العواصف والظواهر المناخية القصوى.

أما في تايوان، فقد ضربت هزات ارتدادية جنوب شرقي البلاد يوم الاثنين، بلغت قوة إحداها 5,5 درجة، وشعر بها سكان العاصمة تايبيه، غداة زلزال عنيف في اليوم السابق تسبب في مقتل شخص وإصابة نحو 150 بجروح. ووقعت آخر هزة على مسافة 66 كيلومتراً جنوب مدينة هواليان الساحلية، وعلى عمق 13 كيلومتراً، بحسب المعهد الأميركي للدراسات الجيولوجية الذي قدر قوتها بـ5,5 درجة. وأفادت وكالة الأرصاد الجوية التايوانية بأن قوة الهزة بلغت 5,9 درجة. ويشهد جنوب شرقي تايوان، وهي منطقة ريفية قليلة الكثافة السكانية، سلسلة من الهزات الأرضية منذ يوم السبت.

ووقع زلزال عنيف بعد ظهر الأحد وبلغت قوته 6,9 درجة، فدمر طرقات ومساكن في مدينة يولي، حيث قتل شخص على الأقل. وتمت إغاثة 4 أشخاص بعد انهيار مبنى، فيما أعلنت السلطات إصابة 146 شخصاً بجروح. وتقع تايوان على «حزام نار» يشهد نشاطاً زلزالياً كثيفاً ويمتد عبر جنوب شرقي آسيا وحوض المحيط الهادي. ولا تسفر معظم الزلازل سوى عن أضرار طفيفة، غير أن الجزيرة شهدت في الماضي كوارث، فقد ضرب زلزال بقوة 6,4 درجة هوالين السياحية عام 2018، ما أسفر عن مقتل 17 شخصاً وإصابة نحو 300 بجروح.

وفي سبتمبر (أيلول) 1999، أودى زلزال بقوة 7,6 درجة بنحو 2400 شخص في أسوأ كارثة طبيعية بتاريخ الجزيرة.

جانب من إعصار «نانمادول» في مقاطعة أكي جنوب شرقي اليابان أمس (أ.ب)

تركيا ترد على بيلوسي بنفي تهمة «إشعال الاشتباكات» بين أرمينيا وأذربيجان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا رفضها تصريحات رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي التي اتهمت فيها تركيا وأذربيجان بإشعال فتيل الاشتباكات الحدودية مع أرمينيا. وقال نائب الرئيس التركي، فؤاد أوكطاي، إن أنقرة ترفض تصريحات بيلوسي، التي أدلت بها خلال زيارتها لأرمينيا يوم الأحد. وأكد أوكطاي، عبر حسابه على «تويتر» الاثنين، أن «تصريحات بيلوسي المتعارضة مع الحقائق التاريخية والحالية، غير مقبولة أبدا، وبعيدة تماما عن النيات الحسنة، وتعكس وجهة نظر متحيزة، ومن شأنها أن تخرب المساعي الدبلوماسية».

وقال نائب الرئيس التركي إن على الإدارة الأميركية أن تصدر التأكيدات اللازمة بأن تصريحات بيلوسي، التي صدرت طمعا بأصوات الجالية الأرمنية، وبعض السياسيين معها من المدعومين من اللوبي الأرميني بخصوص قضية قره باغ، لا تعكس وجهة النظر الرسمية الأميركية. وطالب أوكطاي جميع الفاعلين الدوليين بالتصرف بـ«مسؤولية وتعقل وعدل» في وقت توجد فيه حاجة ماسة للسلام والاستقرار الدائمين في المنطقة. وشدد على أن تركيا ستواصل الوقوف بكل حزم إلى جانب أذربيجان، التي ناضلت من أجل تحرير أراضيها التي بقيت محتلة بشكل غاشم لمدة 30 عاما.

وكانت بيلوسي هاجمت تركيا وأذربيجان، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس البرلمان الأرميني آلين سيمونيان في يريفان الأحد، واتهمتهما بإشعال فتيل الاشتباكات الحدودية الأخيرة مع أرمينيا. وقالت بيلوسي إنها تدين، بشدة، هذه الهجمات، باسم الكونغرس الأميركي، معتبرة أنها تهدد احتمال التوصل إلى اتفاق سلام إذا لزم الأمر. وأضافت «في الكونغرس، نحمل تركيا وأذربيجان مسؤولية النزاع حول ناغورني قره باغ». ووصلت بيلوسي إلى أرمينيا، السبت، في زيارة تستمر 3 أيام، في أعقاب اندلاع اشتباكات على الحدود بين أذربيجان وأرمينيا في ناغورني قره باغ، الاثنين الماضي، أعلنت وزارة الدفاع الأذربيجانية مقتل 50 عسكريا خلالها، مشيرة إلى أن الاشتباكات اندلعت إثر استفزازات أرمينية.

من جانبه، أعلن رئيس الوزراء الأرميني، نيكول باشينيان، مقتل 105 جنود في الاشتباكات على الحدود مع أذربيجان. ووقعت أذربيجان وأرمينيا في 10 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 اتفاقا لوقف إطلاق النار، بعدما أطلقت أذربيجان في 27 سبتمبر (أيلول) من العام ذاته عملية لتحرير أراضيه المحتلة في قره باغ، حصل خلالها على دعم عسكري كبير من تركيا، وبعد معارك ضارية استمرت 44 يوما، توصلت أذربيجان وأرمينيا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، برعاية روسيا، كرس انتصار أذربيجان التي استعادت مناطق احتلتها أرمينيا في قره باغ لمدة 30 عاما.

وتعرض اتفاق وقف إطلاق النار لانتهاكات متكررة منذ توقيعه، لكن أكبرها كان الاشتباكات الأخيرة على الحدود. وأعلنت تركيا، التي جمدت علاقاتها مع أرمينيا منذ العام 1993 بسبب الحرب في إقليم ناغورني قره باغ المتنازع عليه مع أذربيجان. إلا أنه بعد اتفاق وقف إطلاق النار الأخير اتجهت أنقرة ويريفان إلى خطوات لتطبيع العلاقات وشكلتا لجانا مشتركة لهذا الغرض اتخذت العام الماضي بعض الخطوات منها استئناف الرحلات الجوية.

ويسود خلاف تاريخي عميق بين تركيا وأرمينيا على خلفية مزاعم ارتكاب العثمانيين مذبحة إبادة جماعية للأرمن في شرق الأناضول عام 1915 في زمن الحرب العالمية الأولى، تقول أرمينيا إنه راح ضحيتها مليون ونصف المليون أرميني، بينما تقول تركيا إن الأحداث التي وقعت في المنطقة راح ضحيتها أيضا مئات الآلاف من الأتراك. واعترف العديد من الدول الغربية بوقوع «إبادة جماعية» للأرمن، كما استخدم الرئيس الأميركي جو بايدن تعبير «الإبادة الجماعية» لوصف الأحداث التي تحيي أرمينيا ذكراها في 24 أبريل (نيسان) كل عام.

بايدن يؤكد الإفراج عن الأميركي مارك فريريتشز

تبادل سجناء بين الولايات المتحدة و«طالبان»

كابل - واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال أمير خان متقي القائم بأعمال وزير الخارجية في حكومة «طالبان» يوم الاثنين، إن الحركة أخلت سبيل المهندس الأميركي مارك فريريتشز مقابل إفراج الولايات المتحدة عن زعيم أفغاني قبلي على علاقة بالحركة. وقال متقي في مؤتمر صحافي بالعاصمة الأفغانية، إنهم تبادلوا فريريتشز بمطار كابل صباح يوم الاثنين، مع حاج بشير نورزاي، الذي ظل محتجزاً في الولايات المتحدة منذ 2005 بتهم تتعلق بالمخدرات.

من جانبه، أكد الرئيس الأميركي جو بايدن الاثنين، أن أفغانستان أطلقت سراح مهندس أميركي بقي سجيناً طوال 31 شهراً. وقال بايدن في بيان: «أمّنّا إطلاق سراح مارك فريريكس وسيعود قريباً»، مضيفاً أن العملية «تطلّبت اتّخاذ قرارات صعبة».

واعتقلت السلطات الأميركية نورزاي للاشتباه في تهريبه هيروين بأكثر من 50 مليون دولار إلى الولايات وأوروبا. وتابع متقي: «إمارة أفغانستان الإسلامية مستعدة لحل المشكلات بالتفاوض مع الجميع بما يشمل الولايات المتحدة»، في إشارة إلى «طالبان». ويعمل فريريتشز مهندساً، وهو محارب قديم في البحرية الأميركية من لومبارد في ولاية إلينوي وعمل بأفغانستان لمدة عشر سنوات في مشاريع التنمية. وتم اختطافه في مطلع فبراير (شباط) 2020.

وأكد مسؤول كبير في الإدارة الأميركية، طلب عدم نشر هويته، أن «الرئيس بايدن اتصل بأسرة مارك لإبلاغهم بالأخبار السارة». وتابع: «من أجل إعادة مواطن أميركي إلى الوطن ولم شمله بأسرته، اتخذ الرئيس القرار الصعب بمنح العفو لحاج بشير نورزاي بعد أن أمضى 17 عاماً» في السجون الأميركية.

وقال بايدن في بيان، إن فريريتشز يجب أن يعود بأمان وصحة جيدة إلى الولايات المتحدة. وأضاف: «أولويتنا الآن هي التأكد من عودة مارك بصحة جيدة وأمان ومنحه المساحة والوقت اللازمين للعودة إلى المجتمع». وتابع: «لدينا كثير من العمل الذي يتعين علينا القيام به في كثير من الحالات الأخرى، لكن إطلاق سراح مارك يظهر التزامنا الدائم». وظلت الولايات المتحدة تضغط من أجل إطلاق سراح فريريتشز، حتى بعد أن تولت «طالبان» السلطة بأفغانستان في أغسطس (آب) 2021، مع انسحاب القوات الأجنبية بقيادة أميركية من البلاد. وقال مسؤولون أميركيون إن هذه القضية ستغير وجهة نظرهم حيال مدى شرعية حكومة تقودها «طالبان». ولم تعترف أي حكومة أجنبية رسمياً بالحركة بسبب القيود التي تفرضها على تعليم معظم الفتيات ضمن أسباب أخرى.

وألقى نورزاي كلمة موجزة في المؤتمر الصحافي، الذي عُقد في فندق بكابل، إلى جانب متقي. وقال: «أنا فخور بوجودي في عاصمة بلادي بين إخوتي». ويرتبط الزعيم القبلي بعلاقات مع «طالبان» منذ وقت طويل. ونفى محامي نورزاي أن يكون موكله تاجر مخدرات وطالب بإسقاط التهم الموجهة إليه، لأن مسؤولي الحكومة الأميركية خدعوه وجعلوه يعتقد أنهم لن يقبضوا عليه.

هل تسعف الصين والهند بوتين في أزمة أوكرانيا؟

أحمد محمود عجاج

لم تطابق حسابات الحقل عند الرئيس بوتين حسابات البيدر، فوجد نفسه، بعد دخوله الأراضي الأوكرانية في معضلة عسكرية وسياسية ودبلوماسية واقتصادية؛ ولعل المعضلة الكبرى أنه غير قادر على التراجع، ولا على التقدم؛ وبالتالي فإن الخشية من خيار من جانبه، دفعت مناصريه من الدول الكبرى إلى تنبيهه بأن المخاطر كبيرة على العالم، وعليه أن ينتبه، وإلا فإنه قد يجد نفسه خاسراً. في اجتماع أوزبكستان الأخير نصح رئيس وزراء الهند مودي، بوتين، بأن الوقت ليس مناسباً الآن للحرب، لأن التحديات كبيرة جداً، ومنها أزمتا الغذاء والطاقة اللتان تضربان بقسوة البلدان النامية، وأشار عليه بأهمية البحث عن وسيلة للتقدم لتحقيق السلام. هذه النصيحة سبقها تحفظ صيني، عبر عنه الرئيس بوتين نفسه بأنه يتفهم ومستعد لمناقشة القلق الصيني، مظهراً تقديره للصين كشريك داعم وليس كحليف؛ هذه لفتة مهمة، تدل على أن الصين تراعي مصالحها، ولن تجازف من أجل بوتين في معركة خاسرة؛ بعبارة أخرى الصين ترى أن بوتين شريك، إن كسب فهي مستفيدة لأنها ستكون أقوى في مواجهة الغرب، وإن خسر فإنها ستكون أقدر على التحكم بروسيا ومواردها في المواجهة مع الغرب.

يدرك بوتين بلا شك حراجة الوضع، لكنه أسير استراتيجية أسهمت في جعله زعيماً، والتخلي عنها سيحوله إلى رئيس عادي؛ المفتاح الأساسي في هذه الاستراتيجية، كما يقول كيسنجر، الإيمان بأن روسيا إمبراطورية، والشعور بغياب الأمان لعدم وجود موانع طبيعية تعرقل أي اجتياح خارجي لروسيا، وهو ما جعلها تستولد نظرية الحزام الأمني، أو ما يسمى «الجوار القريب». هذا الحزام الأمني يعني وجود دول تابعة لها، وتعمل معها، وتكون درعاً يقيها أي اجتياح غربي لأراضيها، لا سيما أنها تعرضت لاجتياحات في التاريخ، منها فرنسية وألمانية. هذا الحزام الأمني انهار بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وزحف «الناتو» إلى حدودها، ولذلك كان رد بوتين بأن انهيار الاتحاد السوفياتي كان أكبر خطأ في القرن العشرين. ومقابل الخوف الروسي يوجد خوف أوروبي من التمدد الإمبراطوري الروسي الذي يستمد نسغه من الشعور القومي السلافي الأسطوري؛ ووفق معادلة الخوف كان حتماً أن يحتل بوتين جورجيا والقرم، ثم اجتياح أوكرانيا بدافع الأمن والشعور القومي، وكان محتماً أن تخاف قيادات أوكرانيا ودول أوروبا الشرقية، ومنها بولندا ودول البلطيق من الزحف الروسي، بعدما شاهدوا الدبابات الروسية تزحف لاحتلال العاصمة كييف وتغيير حكومتها، وأصبحوا على قناعة بأن انتصاره في الحرب هو تهديد خطير لأمنهم، فكان الدعم غير المشروط لأوكرانيا، ومسارعة دول مثل فنلندا والسويد للانضمام لحلف «الناتو». وهكذا تحول مبدأ حماية الأمن الروسي إلى تهديد لروسيا، وتحول خوف أوروبا إلى مضاعفة العداء لروسيا، وزيادة التسلح، والانضمام إلى الأحلاف العسكرية لرفع التكلفة في حال أي اعتداء روسي.

إن استخدام بوتين سلاح الطاقة ضد أوروبا أشعرها بأنها مهددة أمنياً لربطها اقتصادها بالنفط والغاز الروسيين، وأن الحل هو بفك هذا الارتباط بسرعة؛ هكذا قلصت أوروبا صادراتها، ووضعت إجراءات تقشف، وعقوبات جماعية لروسيا، من شأنها أن تقلص الاقتصاد الروسي، وتضرب قطاعي الغاز والنفط على المدى الطويل؛ هذا دفع أوروبا مجبرة نحو الولايات المتحدة التي أسهمت أكثر في تعميق أزمة بوتين لمطامع استراتيجية تتجاوز روسيا وتستهدف بالذات الصين. فأميركا تعد خسارة بوتين رسالة تحذيرية للصين الطامعة في تايوان، وتجعل أوروبا تقف أكثر وراءها، وكذلك دولاً تقع على المحيطين الهادي والهندي مثل اليابان وأستراليا وكوريا الجنوبية وتايوان؛ هذا الكسب الأميركي سيضعف موقف الصين التي هي منافس حقيقي لأميركا لا بد من إعاقته، لأن الفشل في ذلك خسارة استراتيجية واقتصادية لتفردها في العالم. ووفق هذا التصور، يمكن تفهم القلق الصيني من بوتين، وكذلك التحذير الهندي، لأن الهزيمة العسكرية الأخيرة للروس في أوكرانيا دليل على أن أوروبا وقفت متحدة، وأن أميركا قادرة على تغيير الموازين العسكرية، وأن المعسكر الليبرالي الذي تراه الصين وروسيا هشاً لا يزال قادراً على الصمود، لا بل على تهديدهما أمنياً واقتصادياً.

أصبحت الصورة واضحة للرئيس بوتين بأنه غير قادر على إسقاط حكومة كييف، ولا على الاحتفاظ بالأراضي التي اجتاحها، ولا على استخدام سلاح الطاقة بعدما تداعت أوروبا لمواجهة ذلك بوحدة قل نظيرها، ولإدراكه أيضاً أنه باستخدامه هذا السلاح جر الضرر على الاقتصاد الروسي وعلى السمعة العسكرية، ما يعني مراجعة كثير من الدول لمواقفها، وبدء حسابات جديدة لتغيير البوصلة، إما نحو الولايات المتحدة مجدداً أو الصين أو الاحتفاظ بموازنة بين هذين القطبين. وهذا الواقع يقلل فرص الخيارات المتاحة لبوتين، فليس أمامه سوى أن يُصعّد المواجهة عسكرياً، كما قال إنه لم يستخدم بعد قدرات جيشه كاملاً، وهذا ما قد يجعله في مواجهة أوروبا وأميركا واليابان وكوريا الجنوبية، وهي دول قادرة على مد الأوكرانيين بالمال والسلاح، أو ربما يضطر في خضم هذا السياق، وبدافع من اليمين المتشدد في الداخل الروسي، إلى استخدام سلاح مدمر (خيار شمشون)، مما يحمل الولايات المتحدة، التي قاومت حتى الآن طلبات أوكرانيا للحصول على أسلحة فتاكة، إلى التدخل عسكرياً أو استخدام أسلحة تؤدي إلى سقوطه أو إزاحته داخلياً.

خيار بوتين بالتصعيد هو الذي يشرح عملياً الدافع وراء التصريح الصيني والهندي بالخوف والقلق، وربما يضطران، حفظاً لمصالحهما، إلى عرض مبادرة لوقف القتال، والبدء بالتفاوض للوصول إلى تسوية تحفظ الحد الأدنى لبوتين، وتنقذ أوكرانيا من حرب قد لا تنتهي.

هل يعود الوهج للأمم المتحدة؟

مينا العريبي

بعد انتهاء مراسم العزاء والدفن المهيبة التي أقيمت للملكة إليزابيث الثانية في بريطانيا أمس، تتجه أنظارُ العالم إلى الولايات المتحدة حيث يجتمع قادة العالم ضمن فعاليات الأسبوع الرفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وهذه السنة هي الأولى التي يجتمع فيها رؤساء دول وحكومات ووزراء خارجية العالم في نيويورك بعد انقطاع سنتين، بسبب جائحة كوفيد - 19. وقد تغير العالم كثيراً منذ ذلك الوقت، من تبعات وباء كوفيد – 19، إلى تداعيات حرب أوكرانيا التي تدخل شهرها الثامن من دون بوادر انتهاء قريبة. الأزمة الاقتصادية، متفاقمة مع أزمة الطاقة التي تواجهها الكثير من دول العالم وخاصة أوروبا، التي تشغل أذهان الدبلوماسيين الغربيين، بينما الدبلوماسيون العرب منشغلون بحث دول العالم على الانتباه لقضايا العرب، بالإضافة إلى القضايا العالمية بعدما سيطرت الأزمة الأوكرانية على المشهد الدولي. حل غالبية مشاكل العالم، مثل التغيير المناخي ومواجهة آفة الأسلحة النووية، يستدعي تعاوناً بين الأطراف كافة، وخصوصاً الأعضاء الدائمي العضوية في مجلس الأمن - أي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من جهة، وروسيا والصين من جهة أخرى - لكن الانقسام بينهما يزداد حدة.

انطلقت فعاليات الأسبوع العالي المستوى بقمة خاصة بالتعليم، إذ أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو غوتيريش أن أحد شعارات الدورة الـ77 للجمعية العامة هي «التعليم للجميع»، مشدداً على أهمية منح أطفال العالم كافة فرصة التعليم. واستمرت نقاشات القمة يومي الجمعة والسبت الماضيين، ويوم الاثنين حول التحديات التي تواجه قطاع التعليم والفرص التي يشكلها التقدم التكنولوجي لتوسيع إطار التعليم لمن قد يصعب عليه حضور المدارس. بينما طالت الخطابات من قبل الحضور، على رأسهم رئيس الوزراء البريطاني السابق غوردون براون وهو ممثل دولي لدعم التعليم، صادف يوم الاثنين ذكرى مرور عام كامل على إعلان حركة طالبان، منعَ الفتيات من الدراسة في أفغانستان. فاليوم يمكن لبعض الفتيات الأفغانيات الذهاب للمدارس في المرحلة الابتدائية فقط، ولكن يمنع عن جميع الأفغانيات الدراسة الإعدادية والثانوية والجامعية.

ورغم المناشدات الدولية، التي يقودها غوتيريش، لم يسمح للبنات بالتعليم على مدار سنة كاملة في أفغانستان. وهنا يطرح السؤال، ما فائدة مثل هذه النداءات من الأمم المتحدة، إذا كان في الأخير القرار بيد من يرفض الانصياع للمطالب الدولية؟ هناك أيضاً أزمة ناقلة النفط العملاقة «صافر» قبالة شواطئ اليمن في ساحل البحر الأحمر، التي يعرقل الحوثيون معالجتها. تكرر الأمم المتحدة تحذيراتها بأن الناقلة المتهالكة ممكن أن تنفجر في أي وقت مما سيعني كارثة بيئية مهولة تؤثر على البحر الأحمر وسكان شواطئه. وهناك حاجة لـ5 ملايين دولار لمعالجة أزمة الناقلة، لكن لم تستطع المنظمة بعد جمعها من المتبرعين لتتمكن من معالجة الأزمة، ولم يتعاون الحوثيون في معالجة هذه الأزمة.

مأساة حرمان البنات من التعليم في أفغانستان وأزمة «صافر» التي تعتبر قنبلة موقوتة، هما نموذجان فقط من نماذج عديدة تظهر ضعف الأمم المتحدة من معالجة أزمة ما من دون أولاً موافقة الحكومة المسيطرة على بلد ما، وثانياً التمويل الكافي للقيام بالعمل المطلوب.

هذه هي معضلة الأمم المتحدة. ففي النهاية نجاح المنظمة، أو فشلها، مرتبطٌ بتعاون الأعضاء، وخاصة الأعضاء الأكثر قوة في مجلس الأمن. من المتوقع أن يكرر الأمين العام للأمم المتحدة رسالته للدول الأعضاء أمام الجمعية العامة اليوم الثلاثاء عن أهمية التعاون الدولي، ودعم المنظمة الدولية التي تعتبر المكان الأهم والأبرز للدبلوماسية والتكاتف الدولي. ومع تفاقم الأزمة الأوكرانية ونشوب أزمات جديدة مثل تلك التي تتطور بين أذربيجان وأرمينيا، واستمرار أزمات أخرى مثل سوريا وفلسطين، لا يمكن التخلي عن المسرح الدولي للاجتماع والتشاور والبحث عن حلول مجدية.

بعد غياب دام أكثر من عامين من اللقاءات بين القيادات العالمية على مدار أسبوع، تمثل اجتماعات الجمعية العامة هذه السنة اختباراً جديداً للأمم المتحدة. هل ستبرهن على أهميتها وتعيد الأمم المتحدة وهجها؟ أم سيضيع القادة فرصة جديدة للتكاتف الدولي؟ لا أحد يتوقع معجزة وأن يصنع السلم الدولي فجأة هذا الأسبوع، لكن المؤمل أن يقتنع قادة العالم بأهمية التواصل والعمل الجدي للبحث عن حلول فعالة. وهذا ممكنٌ، فرغم ضعف المنظمة وإشكالياتها، خاصة من حيث احتكار قرارها في الكثير من الأحيان من قبل الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، فإن الأمم المتحدة ضرورة لا بد منها. فلا يمكن للعالم أن يتفاهم على قضايا مصيرية، مثل مواجهة التغيير المناخي والسيطرة على الأسلحة النووية، ومعالجة الأزمات الصحية مثل كوفيد 19 من دون آلية عمل مشتركة تمثلها الأمم المتحدة.

أما النزاعات الثنائية والانقسامات الدولية ستستمر على المدى المنظور، وسيكون على الدول المحايدة والقادرة أن تزيد من جهودها لدعم الأمم المتحدة لتقدم الآلية المناسبة لحلها، وأولها أزمة أوكرانيا التي باتت تهدد بأن تصبح أزمة طويلة الأمد تزيد من تعقيد التحديات التي تواجه العالم.

موسم الهجرة إلى سمرقند

داود الفرحان

رغم تأسيس منظمة شنغهاي للتعاون الاقتصادي في عام 1996 بوصفها تكتلاً إقليمياً من خمس دول، هي الصين وكازاخستان وقرغيزستان وروسيا وطاجيكستان، فإنها ظلت منظمة شبه مجهولة على الصعيد الدولي. وعقدت اجتماعات محدودة ناقشت قضايا إقليمية تهم الدول المؤسسة وعلاقاتها الخارجية، إلا أن عام 2018 شهد أول مناورات عسكرية لها بعد انضمام الهند وباكستان. ونفذت الدول السبع مناورات لمحاربة الإرهاب والتطرف ومواجهة الحركات الانفصالية، كما قرأنا في صحف ذلك العام.

الآن بدأ زحف دولي غير إقليمي للانضمام إلى المنظمة وتحولها إلى نشاط سياسي شرقي، أقرب ما يكون إلى (حلف) أكثر منه اقتصادياً كما هو الحال في منظمة «أوبك». وقد عُقدت القمة في سمرقند في يومي 15 و16 سبتمبر (أيلول) الحالي، وألقى الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جينبينغ كلمتين أكدا فيهما حاجة الدول إلى «عالم عادل وديمقراطي ومتعدد الأقطاب» إلا أن هذا الشعار من سلالة الفن التجريدي الذي تحتاج أمامه إلى من يفسر لك: ما العالم العادل؟ وأين يكون؟ وكيف يكون ديمقراطياً إذا كانت إيران أو إسرائيل عضوين فيه؟ وماذا عن عالم متعدد الأقطاب من «الحرس الثوري» الإيراني إلى طالبان الأفغانية إلى الميليشيات الشيشانية؟ وإذا انتبهنا إلى أن منظمة شنغهاي تمثل نصف سكان العالم، فعلينا أن نعترف بأن هناك «خللاً» كبيراً في منظمة الأمم المتحدة، دفع نحو أربعة مليارات نسمة إلى السفر من نيويورك إلى سمرقند لحل مشاكلهم السياسية والاقتصادية والأمنية. والمسافة بين المدينتين أكثر من ستة آلاف كيلومتر.

من حق الرئيس الروسي أن يستغل أي فرصة مهما كانت صغيرة لكسب دول أخرى إلى جانبه في حربه على أوكرانيا. وكان الأفضل أن يختار وسيطاً مقبولاً وحكيماً لإنهاء الحرب التي كادت تصبح نووية، وهو اجتمع أكثر من مرة مع الرئيس الصيني في هذا المؤتمر، وكان مفيداً أن يسمع منه التجربة الصينية لتبريد كثير من المشاكل الساخنة التي واجهت الرئيس شي ومنها ميناء هونغ كونغ الذي انتقل بسلاسة من الإدارة البريطانية إلى الإدارة الصينية بعد احتلال طويل، وكذلك نجح في «تبريد» المواجهة الصينية - الأميركية في تايوان التي كادت تتحول إلى حرب عالمية ثالثة بسبب زيارة مسؤولة أميركية كبيرة دفعها مزاجها إلى زيارة الجزيرة في هذا التوقيت السيئ.

بعد 26 عاماً من تأسيس منظمة شنغهاي الخماسية أصبحت اليوم مفتوحة أمام من يريد، بداية من إيران إلى إسرائيل. وإذا كانت المنظمة قد منحت مبدئياً النظام الإيراني بطاقة العضوية، فإنها لم ترد على الطلب الإسرائيلي حتى ختام المؤتمر. لقد اقتضت الحرب الأوكرانية والملف النووي الإيراني وضعف البيت الأبيض وشلل مجلس الأمن بسبب الفيتو وعجز الجمعية العامة للأمم المتحدة عن اتخاذ أي قرار دولي مُلزم يمنع تكرار الغزو الأميركي - البريطاني العدواني للعراق في 2003، بالإضافة إلى فوضى في القرارات السياسية والاقتصادية الدولية حسب المصالح الذاتية لكل دولة، كل ذلك أدى إلى البحث عن تجمعات جديدة بدلاً من الوقت الضائع.

المراقب الذي تابع خطب رؤساء الدول المشاركة في منظمة شنغهاي على منصة سمرقند لاحظ أن التمنيات والأحلام والعواطف والمجاملات طغت على كلمات رؤساء الوفود، وبضمنها كلمة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي استعرض شروطه وتصوراته باعتباره «عريس» المؤتمر. ولاحظ الجميع أن الهدف الأساسي لبوتين في أي اجتماع أو خطاب هو «تعدد الأقطاب» في إشارة واضحة إلى الانفراد الأميركي في صنع القرارات الدولية والعقوبات السياسية والاقتصادية، مع أننا لم نر في هذا المؤتمر أي أقطاب غير الرئيسين الروسي والصيني وهما من آيديولوجيا واحدة، وعباءة الرئيس الإيراني الذي بحث بلا جدوى عن دور وتأثير وأغطية للإرهاب الإيراني في منطقة الشرق الأوسط من العراق إلى اليمن مروراً بسوريا ولبنان ومياه الخليج العربي. لم يكن الرئيس الإيراني يبحث في المؤتمر عن شجرة الزيتون، لكنه كان يبحث عن مقعد بين الدول النووية.

من الطبيعي أن روسيا سعت في قمة أوزبكستان، وهي دولة غير ساحلية في آسيا الوسطى، إلى جذب العالم الإسلامي إلى منظمة شنغهاي على وقع اسم سمرقند المدينة التي فتحها القائد العربي المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي في سنة 87 هـ – 705 م، ثم أعاد الباهلي فتحها مرة أخرى سنة 92 هـ – 710 م في عهد الخليفة الأموي العادل عمر بن عبد العزيز، ودخل الجيش الإسلامي المدينة بدون إنذار ولا دعوة ولا حرب. ومعظم سكان المدينة اليوم مسلمون من السنة الحنفيين وهم يتوزعون بين سمرقند وبخارى ويتميزون بالتسامح الديني الكبير سواء مع الشيعة أو الأديان الأخرى.

انفض المؤتمر بعد ليلتين وحمل المؤتمرون حقائبهم معلنين تحالفهم مع الرئيس الروسي من أجل «عالم عادل وديمقراطي متعدد الأقطاب» وهو شعار يحتاج إلى ترجمة فعلية لتعدد الدول المشاركة في المؤتمر. كان ظل الحرب الروسية في أوكرانيا يغطي مساحة القاعة الرئيسية، وكان هناك من يريد أن يسمع من بوتين شخصياً رغبته في السلام وإيقاف الحرب بعد سبعة أشهر من القصف البري والجوي والبحري. لم ترد أي جملة اعتراضية لوقف الحرب أو هدنة للتفاوض بشروط أو بغير شروط والدعوة إلى عودة اللاجئين والهاربين إلى مدنهم المدمرة. ما مسوغات عقد قمة سمرقند السياسية، قبل أن تكون اقتصادية، إذا لم يكن السلام هو الهدف؟ فهناك حروب بين عدد من الدول المشاركة في المؤتمر مثل الهند وباكستان، وقرغيزستان وطاجيكستان، وأرمينيا وأذربيجان. ولا نتحدث عن إيران وتدخلها السياسي والعسكري في دول الجوار.

أعود إلى التاريخ مرة أخرى، فليس لدينا الآن حاضر نتباهى به سواء في سوريا أو لبنان أو فلسطين أو العراق أو ليبيا أو السودان أو اليمن أو الصومال. ولذلك أرجع إلى عام 1966 حين شهدت العاصمة الأوزبكية طشقند مباحثات هندية - باكستانية لوقف الحرب بينهما بسبب مشكلة إقليم كشمير. وتم إيقاف الحرب فوراً بضغط، يا للمفارقة، من روسيا وأميركا بالإضافة إلى الأمم المتحدة في عز مجدها وأمنائها المتميزين. الآن روسيا وباكستان والهند ومعظم دول الاتحاد السوفياتي السابق في مؤتمر سمرقند، وبعضهم له مشاكل حدودية بين فترة وأخرى. وما دمنا في سيرة الهند فإن من الغريب أن نائب رئيس وزراء الهند في عام 1966 لال بهادور شاستري ترأس وفد بلاده إلى طشقند في محاولة لوقف الحرب الهندية الباكستانية، وأصيب بنوبة قلبية هناك، وخلفته أنديرا غاندي ابنة الزعيم الهندي الراحل جواهر لال نهرو وتم اغتيالها على يد أحد حراسها السيخ.

لولا صحيفة «الشرق الأوسط» لما علمنا أن الرئيس الروسي بوتين لم يحصل على دعم كامل على موقفه في الأزمة الأوكرانية خلال هذه القمة. وقد ذكر الرئيس الروسي أن هناك «انقساماً» مع نظيره الصيني شي جينبينغ حول هذه الحرب. وقال رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي لبوتين: «الآن ليس وقت الحرب»، بينما دعا الرئيس التركي إردوغان إلى «وضع حد للحرب في أسرع وقت ممكن».

أن يجتمع رؤساء الدول بين فترة وأخرى يمكن أن يؤدي إلى اختراقات في الأزمات وحلول للمشاكل وتفتيت لنظرية «القطب الواحد» بشرط ألا يحمل أحد منهم بطاقة الفيتو في جيبه.

من حق الرئيس الروسي أن يستغل أي فرصة مهما كانت صغيرة لكسب دول أخرى إلى جانبه في حرب أوكرانيا وكان الأفضل أن يختار وسيطاً مقبولاً وحكيماً لإنهاء الحرب التي كادت تصبح نووية

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492884

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها رحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية لنا تزويد اريقها الصحفي بالمعلومات، الوانية لتلبية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +9661144295555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 9661212177+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 9714 3916503+
فاكس: 9714 3918354+
أبوظبي هاتف: 9712 6733555+
فاكس: 9712 6733384+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

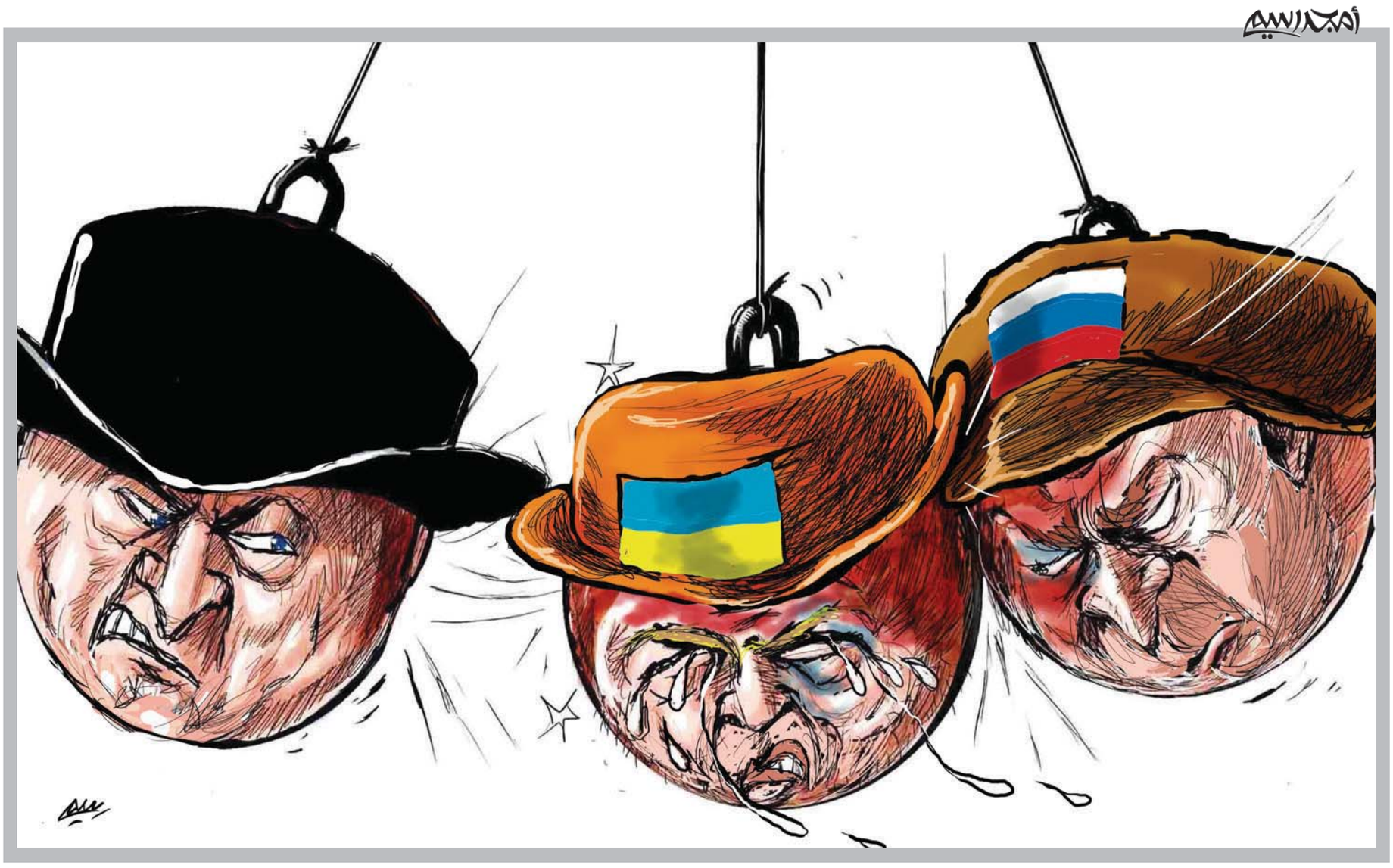

أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

النفاق في قضية الضحية الإيرانية

الإيرانية الشابة مهسا أميني ماتت جراء التعذيب في مركز شرطة في طهران. العقوبة التي أودت بحياتها ليست بسبب أنها قاتلة أو إرهابية أو جاسوسة. الفتاة صغيرة عمرها 22 عاماً، كانت في زيارة مع عائلتها من كردستان إلى أقاربها في طهران، جريمتها أنها لم تكن ترتدي الحجاب وفق معايير وضعتها الحكومة الثيوقراطية. شرطة «الأخلاق» استوقفتها وهي برفقة أهلها، وقادتها إلى مركز شرطة من أجل التثقيف الديني وتعليمها ارتداء الحجاب الرسمي، لكن انتهى بها الحال في غيبوبة ثم توفيت.

ملف حقوق الإنسان في إيران لا يشبه أي ملف في العالم؛ الانتهاكات تسرب وتُنشر في وسائل الاتصال المختلفة، رسائل غوث من سجناء، ومقاطع مريعة لعمليات بتر وحرق واغتصاب وصنوف من التعذيب، ومع ذلك المجتمع الدولي يقف عاجزاً تماماً ليس فقط عن إنقاذ المنكوبين، بل إنه يتغاضى، ويكتفي بتنديد بارد، ثم تمضي الأيام، وتُعاد الحوادث. والمثير للحزن أن الحكومة الإيرانية أوغلت في التضييق على النساء، فاعتمدت تقنية عالية الحساسية لرصد اللاتي لا يلتزمن بالحجاب المفروض من الحكومة، وهذا خبر تباهى به مسؤول في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في طهران.

كنت أتابع مثل غيري أخبار الضحية، وتسلسل الأحداث وردود الفعل الدولية عليها، تقريباً لا شيء يذكر. منظمة العفو الدولية كررت التماسها للحكومة الإيرانية بالتجول في السجون لمعاينة الحالة الإنسانية في سجن «إيفين» أو «رجائي شهر» والحكومة الإيرانية رفضت. البيت الأبيض على لسان جاك سوليفان مستشار الأمن القومي قال إن هذا الفعل «لا يغتفر». شكراً على الإيضاح، لكن هذا التصريح لا يعني شيئاً بالنسبة للنظام الإيراني الذي يلتقي ممثلوه مع ممثلي واشنطن على طاولة مفاوضات جنيف. النظام الكهنوتي في إيران صامد في وجود نظام دولي هش. كل الفظائع ارتكبها هذا النظام الوحشي؛ اغتيالات، وغسل أموال، وتجارة مخدرات عابرة للمحيطات، وسجون داخلية مريعة السمعة، لكنه ينجو في النهاية.

أتأمل وأفكر، ماذا لو أن مهسا أميني اسم لفتاة سعودية، أو مصرية، أو بحرينية، أو أي جنسية أخرى، كيف سيكون وقع الحادثة على المنظمات الحقوقية الأممية والخاصة، والهيئات الدولية والحكومات الديمقراطية؟ لو أنها فتاة من الرياض، قُتلت تحت التعذيب في مركز شرطة من قبل محققين من هيئة «الأخلاق»، وانتشرت قصتها وصورها في كل مكان، كم ستأخذ القصة في الإعلام الغربي تحديداً؟ كم تقرير سيصدر ومقالة ستُكتب؟ وكم إجراء حكومي سيحصل؟ وكم من الأموال المسيّسة ستُنفق لتعميق أثر الواقعة وإطالة أمدها؟

الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، الذي أقر تقنية رصد الحجاب في الشوارع، خرج ليقول إن تحقيقاً سيفتح للنظر في ملابسات موت الشابة الصغيرة. فلننتظر، هل سيكون هناك تحقيق في وجود محامين عن الضحية ومحاكمة في وجود ممثلين عن منظمات أممية أم أنها في أحسن الأحوال إجراءات صورية؟

بتنا نفهم أن الملف الحقوقي الدولي مسيّس، ومتعفن بسبب المال القذر الذي تضخه جماعات تتحرك وفق أجندات بعيدة عن الهدف الأسمى لضمان حد أدنى من المعاملة الإنسانية. النفاق أصبح واضحاً، تمر الجرائم المريعة من قبل النظام في طهران برداً وسلاماً على الصحافيين وكتّاب الأعمدة في الصحف والقنوات المتلفزة الأكثر شهرة في العالم، لكنهم يتحينون الفرص لتعقب أي حادثة في دولة مغايرة وتسليط الضوء عليها بلا مهنية ولا موضوعية، وهو أمر ينبئ بخطورة الوضع القيمي والأخلاقي، لذلك لا يلقي النظام في طهران بالاً لأي تصريح أو تنديد بأفعاله، لأنه يعلم يقيناً أنها مجرد كلمات، وأن المصالح هي التي تحكم علاقة الدول لا القيم، وأنه في أثناء ما كانت صور الشابة القتيلة تنتشر في الأوساط الإعلامية وتثير الفزع في الناس والغضب في الشارع الإيراني، كانت إيران في نقاش مع الغرب عن اتفاق سيطلق يدها الملطخة بالدماء لمزيد من الترهيب والترويع في العالم، مع مكافأة مالية بمليارات الدولارات لتعينها على التوسع بشرورها.

قمة سمرقند وتعميق الخطوط الفاصلة

د. حسن أبوطالب

بعد عشرين عاماً من التأسيس والعمل على تنسيق المواقف حول قضايا تنموية، ومكافحة الإرهاب، وتعزيز التبادل التجاري بين الأعضاء بالعملات المحلية، وعلى وقع التحول الدرامي في أوكرانيا، حيث حررت الأخيرة مساحة كبيرة شمال شرقي البلاد من سيطرة القوات الروسية، فضلاً على مواجهات عسكرية بين قيرغيزستان وطاجيكستان، وهما من المؤسسين، شهدت قمة منظمة شنغهاي للتعاون التي عقدت في سمرقند مسعى آخر، ومتجدداً يهدف لإعادة هيكلة النظام الدولي على غير القواعد الحاكمة التي تفرضها الولايات المتحدة وحلفاؤها، تجسيداً لهيمنة أميركية غربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. البلدان القويان في المنظمة، وهما الصين وروسيا، تقودان هذا المسعى، وهما لا تفرطان في أي مناسبة ثنائية أو جماعية للحديث وللتأكيد على ضرورة أن يكون النظام الدولي تعددياً خالياً من هيمنة أحد الأطراف على مجمل مسيرته وقضاياه.

في القمة المذكورة، جاءت كلمات الرئيسين شي وبوتين في سياق متقارب، أساسه أن يتعاون الطرفان في تحويل النظام الدولي إلى نظام تعددي قائم على التعاون الرشيد والدفع الدائم للتنمية المستدامة وأكثر عدالة. فيما يشير إلى معاناة الطرفين تحديداً من حالة النظام الدولي الراهنة، والتي تبدو معاكسة تماماً لمصالحهما المشتركة ولطموحاتهما السياسية والاقتصادية على الصعيد الكوني.

وما يلفت النظر هنا ما عبر عنه الرئيس شي للرئيس بوتين بالقول: «نرغب كقوى عظمى في بذل جهود مع روسيا، من أجل أداء دور توجيهي لبث الاستقرار والطاقة الإيجابية في عالم تهزه اضطرابات اجتماعية»، داعياً قادة المنظمة إلى تعزيز العمل المشترك لتعزيز نظام دولي يتحرك في اتجاه أكثر عدلاً وعقلانية، والتخلي عن السياسة القائمة على تشكيل كتل.

تأكيد الرئيس شي على أن بلاده وروسيا من القوى العظمى تم ربطه بلعب دور إيجابي، ما يتطلب التوقف للحظة تأمل. بعض التعليقات الغربية رأت في هذه العبارة تحديداً قدراً من التوبيخ المبطن للرئيس بوتين، على خلفية العملية العسكرية في أوكرانيا، باعتبار أن تلك العملية أثارت الكثير من القلق الدولي، وأثارت اضطرابات اجتماعية ودفعت الغرب إلى التصعيد سواء ضد روسيا أو الصين ذاتها. وهو ما لا يتوافق مع السلوك الرشيد المفترض للقوى العظمى. وهو تفسير يمكن الأخذ به جزئياً وليس على إطلاقه، فوفقاً للعقلية السياسية الصينية، شير دعوة الرئيس تشي إلى مسؤولية خاصة لبلده بالتعاون مع روسيا لتحقيق الهدف الأبعد وهو عالم أكثر عدلاً وعقلانية، أي أقل ارتهاناً للأحادية القطبية الأميركية. بينما تسعى موسكو إلى تعزيز الهياكل المؤسسية والفعالة والبديلة للمؤسسات التي يسيطر عليها الغرب، وهو ما يتكامل مع الرؤية الصينية، ولا يتناقض معها.

ويلاحظ هنا أن المفهوم الصيني بشأن النظام الدولي قد تطور خلال العقود الثلاثة الماضية، من المناداة بعالم متعدد الألوان وفقاً لوثائق الحزب الشيوعي الصيني في عام 1998، والذي يعني تقبل اختلاف الأنظمة السياسية على ما هي عليه، وعدم التدخل الخارجي لتغيير الحكومات، إلى عالم متعدد الأقطاب منذ نهاية التسعينات في القرن الماضي، إلى الرفض الصريح للأحادية الأميركية منذ عقد تقريباً، وأخيراً وضع مسار تعاوني مع أبرز القوى الدولية الرافضة بدورها لتلك الأحادية، بهدف إيجاد البديل.

تطور المفاهيم الصينية بشأن النظام ارتبط أساساً بتطور الاقتصاد الصيني من جانب، وبالضغوط الأميركية من جانب آخر، والتي وصلت إلى قمتها بوصف الصين في وثيقة «التوجيهات الاستراتيجية المؤقتة» الصادرة في مارس (آذار) 2021 أي بعد 15 شهراً على تولي الرئيس بايدن، «كمنافس محتمل وحيد قادر على الجمع بين القوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية والتكنولوجية، وتشكيل تحدٍ مستدام، وفقاً لما تقره الوثيقة «بالاستقرار والنظام الدولي المفتوح».

الصين وروسيا الآن تتفقان على أن لديهما مهمة كبرى، تحمي مصالحهما المشتركة وتساعدهما على ممارسة أعباء القوى الكبرى، من أجل عالم رشيد يحقق الاستقرار والتنمية ويحول دون الاضطرابات المصطنعة التي يبرع فيها الغرب لإلهاء باقي العالم عن الحفاظ على مصالحه الحيوية. وكلاهما ورغم تباينات حول قضايا مختلفة تدور حول كيفية تنظيم النفوذ في منطقة أوراسيا التي تهم البلدين كثيراً كل على حدة، فإنهما يحتاجان لبعضهما بعضاً بقوة لم تكن موجودة دوافعها من قبل، فالاستفزازات الأميركية حسب التعبير الصيني تزداد يوماً بعد يوم بشأن تايوان، والتهديدات الأميركية المدعومة أوروبياً ومن قبل الناتو ترتفع يوماً بعد آخر بالنسبة لموسكو، سواء كانت هناك حرب في أوكرانيا أو لم تكن أصلاً. هكذا فثمة عدو أو مصدر تهديد واحد لكليهما ولأمنهما القومي المباشر وفقاً للقناعات السائدة في العاصمتين بكين وموسكو، ما يجعل الأمور والمشاغل الأخرى التي تشهد تبايناً ما في أسفل الاهتمامات حالياً.

ومنطقياً يبدو التعاون لمواجهة مصدر التهديد هذا أمراً واجباً، والسؤال إلى أي مدى يمكن للطرفين أن يتعاونا معاً لاحتواء التهديد ووفق أي آليات؟ المؤكد أن مبدأ التعاون في حد ذاته لا غبار عليه، وتم ويتم التأكيد عليه من قبل مسؤولي البلدين الكبار، ولكن عملياً ثمة قيود كثيرة تضعه في إطار ضيق إلى حد بعيد قياساً بحجم التوافق تجاه مصدر التهديد، فالصين وإن تفهمت دوافع موسكو في حرب أوكرانيا، إلا أنها لم تصل بعد إلى حد مساندة الموقف الروسي وتأييده بوضوح كامل؛ إذ إن الأعين الصينية موجهة بالأساس إلى الموقف الأميركي وما قد يحمله من ضغوط وقيود تجارية وغير تجارية، إن تمادت في تأييد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، ويكفيها ما تتعرض له الآن من استفزازات واختبارات سياسية وعسكرية وأمنية ودعائية بشأن تايوان، والتي قد تنسف تماماً صيغة صين واحدة التي تدعي واشنطن أنها تلتزم بها علناً، في حين ما تقوم به على الأرض، يناقض تلك الادعاءات.

وكشأن دول عديدة، كالهند وهي المثل الأبرز، استفادت وتستفيد من العقوبات الأميركية الأوروبية المفروضة على روسيا، لا سيما في مجال استيراد النفط والغاز الروسي بأسعار أقل من الأسعار العالمية، بل إن بعضها يعيد بيع جزء من النفط الروسي الزهيد الثمن بأسعار عالمية لمن يريد، تلعب الصين الدور نفسه سواء في اقتحام السوق الروسية بالسيارات المحلية الصنع، أو الهواتف المحمولة أو السلع الكهربائية، مقابل شراء النفط والغاز بأثمان أقل، وفي الآن نفسه تتوالى بعض مظاهر التعاون العسكري في مجال التدريب بين قوات البلدين، كرسالة لمن يراقب ويتابع بأن البلدين قادران على مواجهة الضغوط والتهديد من مصادر مختلفة، وراغبان في مساندة بعضهما عسكرياً إن تطلب الأمر. وهي رسالة لم تترجم بعد عملياً في أوكرانيا، وحتماً ستواجه الاختبار الأكبر إذا طورت بكين موقفها أو اندفعت أو أجبرت على عمل عسكري ضد تايوان، بهدف ضمها إلى البر الرئيسي وتوحيد البلاد.

الصين والغرب

نايجل إنكستر*

خلال مسيرتي المهنية التي دامت 3 عقود مع جهاز الاستخبارات البريطاني، لم يجر النظر إلى الصين على الإطلاق على أنها مصدر تهديد كبير.

أما في الأوقات التي داهمنا خلالها القلق، فقد كان الأمر يتعلق بتحديات أكثر إلحاحاً، مثل التوسع السوفياتي والإرهاب العابر للحدود.

اليوم، تبدو الصورة مختلفة، فقد اكتسبت الصين نفوذاً اقتصادياً ودبلوماسياً عالمياً، ما أتاح تنفيذ عمليات سرية تمتد إلى ما هو أبعد عن عمليات جمع المعلومات الاستخبارية التقليدية، وتنمو هذه العمليات السرية على نطاق واسع وتهدد بسحق وكالات الأمن الغربية.

من ناحيتهم، أعرب رؤساء الاستخبارات الأميركية والبريطانية؛ مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي، كريستوفر راي، ومدير الاستخبارات البريطانية الداخلية، كين مالكولم، عن قلق متزايد بشأن هذا الأمر خلال مؤتمر صحافي مشترك غير مسبوق في يوليو (تموز) كي يحذروا، على حد تعبير راي، من جهد صيني «مذهل» لسرقة التكنولوجيا والاستخبارات الاقتصادية، والتأثير على الصعيد السياسي الخارجي لصالح بكين. وقالوا إن وتيرة هذه الجهود الصينية تتسارع مع زيادة عدد التحقيقات التي تجريها الاستخبارات البريطانية الداخلية حول تزايد النشاطات الصينية المريبة بمقدار 7 أضعاف منذ عام 2018.

من ناحية أخرى، لطالما كانت ثقافة الحزب الشيوعي الصيني ذات طبيعة سرية، لكن نظراً لأن الحزب أصبح أكثر هيمنة داخل الصين منذ أن تولى الرئيس شي جينبينغ السلطة قبل عقد، فقد تفشت ثقافة السرية في مؤسسات الدولة. لذا، من الأفضل وصف الصين بأنها دولة استخباراتية. من جانبه، ينظر الحزب إلى أعمال الحصول على الأسرار وحمايتها على أنها مهمة تشمل الأمة بأسرها، لدرجة أنه يجري تقديم مكافآت للمواطنين مقابل كشفهم جواسيس محتملين، حتى يجري تعليم أطفال المدارس كيفية التعرف على التهديدات.

من جهته، لا يستطيع الغرب محاربة النار بالنار، ذلك أن حشد الحكومة والمجتمع والأنظمة الاقتصادية والأكاديمية حول المنافسة مع الأعداء الأجانب بالطريقة التي تفعلها الصين سيكون بمثابة خيانة للقيم الغربية. ومع ذلك، يبقى من الضروري على قادة الديمقراطيات استيعاب التغيير الهائل الذي حدث في الصين، والتأكد من أن التفاعل مع بكين بناءً على إدراك قوي لحقائق الواقع.

يذكر أن آخر تهديد استخباراتي للدولة بحجم مماثل لما تمثله الصين اليوم، كان من جانب السوفيات. إلا أن الاتحاد السوفياتي كان معزولاً وفقيراً. في المقابل نجد أن اقتصاد الصين الناجح يشكل محركاً رئيسياً للنمو العالمي، الأمر الذي يعزز نفوذ بكين بدرجة كبيرة.

كانت الصين مرئية بالكاد على المسرح العالمي قبل 30 عاماً. أما اليوم، فقد أصبحت وكالات الاستخبارات الصينية قوية وتحظى بموارد جيدة. وتتميز بكين ببراعة خاصة في استغلال نقاط ضعف المجتمعات المفتوحة، وكذلك استغلال الاعتماد المتزايد على اقتصاد الصين لجمع كميات هائلة من المعلومات الاستخباراتية والبيانات.

ويحدث كثير من هذا في المجال السيبراني، مثل اختراق مكتب إدارة شؤون الموظفين بالولايات المتحدة عام 2015 عندما سُرقت بيانات حساسة عن ملايين الموظفين الفيدراليين. علاوة على ذلك، يوجد عملاء الاستخبارات الصينية كذلك داخل المؤسسات المملوكة للدولة والمؤسسات الإعلامية الحكومية والسفارات والقنصليات. جدير بالذكر أنه جرى إغلاق القنصلية الصينية في هيوستن من قبل إدارة ترمب عام 2020 بعد أن كانت بمثابة مركز وطني لجمع المعلومات الاستخبارية عالية التقنية.

إلا أن العمليات السرية الصينية لا تتوقف عند هذا الحد.

يتطلب قانون الاستخبارات الصيني الذي سُن عام 2017 من المواطنين مساعدة وكالات الاستخبارات، لكن هذا التشريع جاء ببساطة ليضفي الطابع الرسمي على الوضع الذي كان بالفعل هو القاعدة السائدة. ويأتي التحدي الأكبر للصين من المنظمات والجهات الفاعلة المنخرطة في أنشطة قد لا تتوافق مع المفاهيم العادية للتجسس.

ويجري تنظيم كثير من هذا من قبل قسم عمل الجبهة المتحدة، وهي منظمة حزبية تسعى إلى اختيار أعضاء من ذوي المكانة الجيدة من مجتمعات الشتات الصينية، التي اتسع نطاقها في عهد شي. كما تسعى الصين إلى جذب مواطنين غربيين آخرين. من بين القضايا النموذجية التي تكررت مثيلاتها كثيراً، قضية كشف النقاب عنها هذا العام، وتتعلق بسياسي بريطاني تلقى مكتبه تمويلاً ضخماً من محامٍ من أصل صيني، الذي تمكن بالتالي من الوصول إلى المؤسسة السياسية البريطانية. ويتمثل أحد الأساليب التي تنتهجها بكين في تنمية العلاقات بصبر مع السياسيين على مستوى المدينة أو المجتمع ممن يظهرون إمكانية الارتقاء إلى مناصب أعلى. وهناك طريقة أخرى تُعرف باسم الاستحواذ على النخبة، ويجري بمقتضاها عرض فرص مربحة أو فرص تجارية على الشخصيات الحكومية أو الشركات الغربية المؤثرة مقابل تأييد السياسات التي تتماشى مع المصالح الصينية.

من وجهة نظر الصين، تتعلق هذه الجهود بالبقاء. وتؤمن بكين بأنه يجب الحصول على التكنولوجيا واستخبارات تجارية للحفاظ على نمو الاقتصاد الصيني بسرعة كافية للحيلولة دون حدوث حالة من زعزعة الاستقرار على الصعيد الاجتماعي. من جهته، شدد شي على الحاجة إلى تبني وسائل «غير متكافئة» للحاق بالغرب على الصعيد التكنولوجي.

اليوم، ربما تكون الصين في صدارة اللعبة، لكن تظل هناك أدوات يمكن أن تستخدمها وكالات الاستخبارات والأمن الغربية، بما في ذلك تزويد الموظفين بالمهارات اللغوية المطلوبة، والوعي بالصين وأساليب عمل الحزب الشيوعي الصيني، لكنهم بحاجة إلى المساعدة.

ولا يمكن للديمقراطيات الليبرالية الاضطلاع بدور الدفاع فقط، وإنما يجب على القادة السياسيين أن يدافعوا عن ضخ استثمارات أكبر في قدرات جمع المعلومات الاستخبارية الهجومية، وبرامج التوعية التي تثقف الشركات والمنظمات السياسية والأهداف المحتملة الأخرى حول نقاط ضعفهم. هناك حاجة كذلك إلى أنظمة لتقييم الآثار المترتبة على الأمن الوطني لما قد يبدو أنه مجرد أنشطة تجارية عادية لشركات صينية أو كيانات غير صينية تعمل كواجهة لبكين.

تتطلب مواجهة بكين عملية توازن صعبة، خاصة في الدول التي تضم أعداداً كبيرة من المغتربين الصينيين. ومن الأمثلة على ذلك برنامج مكتب التحقيقات الفيدرالي لمنع سرقة المعلومات الاقتصادية والعلمية من الجامعات الأميركية، الذي بدأته إدارة ترمب في إطار مبادرة التعامل مع الصين. وكان للبرنامج تأثير مخيف على العلماء والمهندسين الصينيين الذين شعروا بأنهم ضحايا لظلم مجحف. وجرى إنهاء البرنامج هذا العام.

يجب ألا تخشى الدول الغربية من القيام بخطوات جريئة على هذا الصعيد. في الواقع، نادراً ما تؤثر أفعال مثل الطرد الجماعي البريطاني لضباط المخابرات السوفياتية عام 1971 بعد تصاعد نشاط التجسس على العلاقات الأوسع بين الجانبين. ولا ينبغي المبالغة في تأثير أعمال التجسس والتخريب، فمثلاً لم يخسر الاتحاد السوفياتي الحرب الباردة بسبب عملياته الاستخباراتية، التي كانت جيدة. وإنما بسبب فشل المثل والقيم الحاكمة.

وقد يكون الأمر نفسه صحيحاً مع الصين. يجب على صانعي السياسة وأجهزة الاستخبارات الغربية الابتكار والتكيف، لكن يجب عليهم كذلك التأكد من أن الاستراتيجيات التي يستخدمونها تحترم مُثُل الحرية والانفتاح والشرعية التي تشكل أكبر تهديد لدولة الحزب الشيوعي الصينية.

وثمة حاجة ملحة هنا إلى سن تشريع جديد وأكثر فاعلية يتماشى مع الديناميكيات المتغيرة، فهذا أمر حيوي. في هذا الصدد، تتخذ بريطانيا خطوة في الاتجاه الصحيح. ويبدو أنها مستعدة لسن مشروع قانون للأمن الوطني، من شأنه أن يوسع تعريف التجسس ويتخذ تدابير لخلق «بيئة عمل أكثر تحدياً»، كما عبرت عنها وزارة الداخلية، أمام أولئك الذين يعملون وكلاء لمصالح أجنبية. جدير بالذكر أن أستراليا سنّت تشريعات مماثلة 2018 للحد من النفوذ السياسي الأجنبي الخفي بعد ظهور مخاوف بشأن النشاط الصيني.

* مدير شؤون العمليات والاستخبارات سابقاً داخل الاستخبارات البريطانية
* خدمة «نيويورك تايمز»

تحديات الذكاء الصناعي... عالم جديد!

حسين شبكشي

علامات ومشاهد زيادة حضور وتأثير الذكاء الصناعي في مختلف أوجه حياة البشر باتت مسألة لا يمكن إنكارها، ولا التشكيك في زيادة أثره وقوته. وللكاتب الإسرائيلي المعروف يوفال نوح هراري، الذي كتب مجموعة مهمة جداً من الكتب التي تحدثت عن ماضي البشرية ومستقبلها، مقولات بالغة الدلالة والأهمية يحذر فيها وبشدة من السماح بطغيان الذكاء الصناعي على القرار البشري، ويستشهد بتفسير أدق وأعمق بتوضيح ما يقصد، فيضيف أن الذكاء الصناعي هو نتيجة برمجة مجموعة هائلة من البيانات الكبرى، ولكن إذا لم تكن البرمجة بريئة وموضوعية ومستقلة فإن مخرجاتها بالتالي ستكون موجهة ومتحيزة.

وهناك العديد من الأمثلة المؤيدة لذلك، منها البحث «النفسي» في قرار شراء السلع والخدمات المقدمة على المنصات الإلكترونية اليوم؛ هل هو قرار مستقل أم موجه من قبل أدوات الذكاء الصناعي؟ الإجابة بطبيعة الحال ترجح أن القرار هو بتأثير من قبل الذكاء الصناعي، سواء أكان ذلك بصورة فجة مباشرة، أو بطريقة أقل وضوحاً ومستترة.

ويضيف أحد أهم الكتاب المتخصصين في التقنية وعلاقتها بمستقبل الإنسان، تحديداً فيما يتعلق بالبيئة والنقل والغذاء، وهو الكاتب الكندي من أصول تشيكية فاسلاف سميل، الذي وصفه رجل الأعمال الأميركي المعروف بيل غيتس، بأنه «أهم كتاب ومفكري العالم اليوم، وأنه لا يفوت له أي إصدار»، يقول سميل إن الذكاء الصناعي سيكون المهيمن على قرارات واختيارات الإنسان في مجال النقل والغذاء، بمعنى أن الإنسان سيقاد في وسائل النقل بدلاً من أن يقود بنفسه، وسيتم الاختيار له الطرق والمتاجر والمطاعم في طريقه، وكذلك الأمر بالنسبة لخياراته الترفيهية والغذائية في طريقه.

وهذه التحذيرات هي مجرد مقدمات لما يمكن انتظاره وتوقعه في المستقبل غير البعيد.

ومعروف التأثير المتوقع للذكاء الصناعي على مجالات التصنيع والتخزين، واستبدال القدرات البشرية بنماذج دقيقة وشديدة الفاعلية من الإنسان الآلي المبرمج.

ولكن القادم من الأيام يشير إلى هيمنة متعاظمة لأثر وتأثير الذكاء الصناعي على مجالات التعليم والترفيه والاقتصاد، خصوصاً في ظل الحديث المستمر عن تطورات والقفزات النوعية في مجالات التقنية الحديثة التي تخدم تطوير الذكاء الصناعي.

لا يمكن اعتبار المعلومات التي تصلك على جوالك أو الإعلانات التي تقفز أمامك على شاشة هاتفك المحمول أو الموجزات الإخبارية التي تتردد على الهاتف بين يديك عشوائية وغير موجهة ومقصودة. بل هي جزء ممنهج من القدرات المتعاظمة للذكاء الصناعي في التأثير والتوجيه، فهذه القدرات ستكون لديها القوة على تغيير مذاقك وهواياتك واهتماماتك وآرائك وميولك وذوقك مع مرور الوقت والخوف من تعاظم هذا التأثير في تأثيره على القناعات الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والعقائدية.

وفي هذا السياق، تأتي كلمات المؤلف الأميركي المتخصص في شؤون التقنية جاكوب وورد، في كتابه المهم «الدائرة: كيف تستحدث التقنية عالماً بلا اختيارات وكيف يمكن مقاومة ذلك»، فهو يتوقع أن يكون العالم الجديد عبارة عن فقاعة متعة مليئة بالسلاسة والانسيابية، ولكنها خالية من الخيارات ومعبأة بالانقسامات والتحيزات والتعصبات.

ولا يجب الإبحار بعيداً بالخيال لمعرفة ما هو قادم، فالأفكار المعلنة والمشاريع المصرح بها من قبل عمالقة شركات التقنية الكبرى من أمثال «غوغل» و«تيسلا» و«ميتا» و«أمازون» و«أبل»، على سبيل المثال لا الحصر، تشير وبوضوح تام إلى أننا مقبلون على عالم جديد تماماً... عالم مبني على التعرف بالأنماط والتأثير بالبرمجة المسبقة، وأن قرارات الإنسان المستقبلية مهما بدت في ظاهرها مستقلة وموضوعية هي غير ذلك تماماً.

ومع تطور وتعدد خيارات التواصل مع الذكاء الصناعي بالنسبة للإنسان، وعدم حصرها في جهاز الهاتف المحمول، وفتحها لوسائل أخرى من القطع التي يرتديها مثل النظارة والسماعة والساعة والقلم والخاتم والحذاء والملابس سيكون الإنسان محاصراً تماماً بالتأثير غير البريء لقوى الذكاء الصناعي على قراراته واختياراته، وسيتخطى وقتها القرار المقصود بشراء كوب من القهوة بنكهة معينة في فرع ما لشركة ما، ليصل الأمر إلى التأثير على أي مرشح يتم التصويت له، أو في أي وعاء استثماري من الممكن أن تضع مدخراتك فيها، وغير ذلك من القرارات والاختيارات التي كان الإنسان يملكها وحده ليجد نفسه مسلوباً منها.

مقبلون على عالم متغير وجديد ومختلف، البقاء فيه ليس للأقوى ولا الأذكى، لكن لكل من لديه الوعي والقدرة على إيجاد الأدوات للتعامل مع المتغيرات.

طهران والتصعيد: التأثير العكسي للمفاوضات

يوسف الديني

لا حديث اليوم في مراكز الأبحاث وخزانات التفكير المعنية بالمنطقة إلا عن مشروع إيران النووي، وأن طهران أقرب من أي وقت مضى لتحقيقه، بغض النظر عن تعثر المفاوضات أو التعنت وإطالة أمدها.

سلوك إيران في المنطقة اليوم يعكس مشروعاً آيديولوجياً مضاداً للاستقرار والمستقبل والحياة، والمحصلة المزيد من إعادة إنتاج الميليشيات المسلحة، وبطرق مختلفة، كان آخرها تدشين «الوارثون»، وهو تشكيل متطرف جديد تابع لـ«فيلق القدس» و«الحرس الثوري» لتدوير أعمال «الحرس الثوري» داخل العراق، من خلال استخدام عراقيين موالين، وإخفاء تورط إيران وعلاقتها بتلك الأنشطة والخلايا المزعزعة لاستقرار العراق.

وبحسب ورقة بحثية مشتركة أشرف عليها الخبير مايكل نايتس، المتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج، فإن مركز مكافحة الإرهاب، ومقره في ويست بوينت، قدم دراسة مبكرة منذ عامين حول نشاط خلايا جديدة، وصفت بأنها «قابلة للإنكار» بأي صلة بطهران، تستهدف المنشآت والمواقع الأميركية في العراق، والتي يشرف عليها واحد ممن كانوا مقربين من قاسم سليماني، يدعى الحاج حميد، وهو من قام بإطلاق عدد كبير من المجندين داخل العراق، وتم تدريبهم في معسكر تابع لـ«الحرس الثوري» في دزفول، جنوب غربي إيران، ولاحقاً تم إظهار شعار هذا التشكيل بشكل علني في 2021، في كلمة متلفزة لأكرم الكعبي، مؤسس حركة «حزب الله النجباء»، وبحسب التقرير عهد إلى «الوارثون» حزمة من العمليات التي تستهدف دول الخليج، أو حسب عبارة التقرير «مؤامرات هجومية عابرة للحدود لها علاقة بكتائب (حزب الله)».

بالنسبة للسلاح النووي فإن المداولات البراغماتية التي تقودها الولايات المتحدة والغرب بهدف تخفيف الضغط على مسألة وملف الطاقة، لا تلغي أيضاً عدداً من الدراسات والتقارير (التي يصدر أغلبها من مراكز أبحاث أميركية) عن اقتراب إيران من امتلاك قنبلة نووية، وهو ما أكده الخبير دينس روس المساعد السابق لأوباما، وكبير الباحثين بمعهد واشنطن للسياسات الذي نشر ورقة قبل أيام، مفادها أن الاتفاق النووي أياً تكن مآلاته أو طريقة الوصول إليه، فهو لن يمنع نظام الملالي من صنع وامتلاك قنبلة نووية، وفيه يؤكد أن إيران اليوم تملك قنبلتين من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة، أي ما يقارب المستوى المطلوب للأسلحة النووية.

في مقابل ذلك، لا يزال نشاط إيران فيما يخص التخصيب في أشده، من حيث تركيب وتشغيل أجهزة الطرد المركزي، وبسرعة أكبر بكثير من الجيل الأول من أجهزة الطرد المركزي من نوع «IR-1».

هناك حالة من عدم التفاؤل تسود المجتمع البحثي والعلماء في العالم، فيما يخص حالة اللامبالاة بمشروع إيران، وسلوكها على مستوى التسليح وتقويض السيادة وتهديد دول المنطقة.

بالنسبة لدول الاعتدال التي تستثمر في المستقبل ومنطق الدولة والاعتدال والرفاهة، وفي مقدمتهم السعودية، فإن هناك إشكالية كبيرة على مستوى التباين والازدواجية بين النهم لمحاولة إعادة طهران إلى الإنتاج وتصدير الطاقة، وبين عدم أخذ سلوكها في المنطقة بشكل جاد؛ خصوصاً أن هناك حالة من الفشل المتكرر للخطاب الثوروي الإيراني في الداخل، من دون أن يسلط عليه الضوء من قبل المنصات الغربية بشكل موازٍ لحالة الترصّد والابتزاز الذي تقوم به في حالات أخرى تخص دول المنطقة.

اليوم الدور بأيدينا نحن في الخليج، عبر تعرية هذه الازدواجية وكشفها ونقاشها، وأيضاً من خلال تعرية «الثورية الإيرانية» ومشروع طهران عبر تفكيك دلالاته السياسية، وربطها بالسلوك العسكري المتمثل بالاستثمار في أذرعها بالمنطقة، برافعات طائفية لا يخلو خطاب سياسي واحد في أي من المحافل الإيرانية منه؛ حيث الشعارات التي يطلقها الساسة ذات الطابع الديني ليست إلا أدوات للتعبئة، ولا تعبر عن أهداف نهائية غائية؛ خصوصاً ما يتصل منها بسيادة الدول وأمنها الذي يقوض أبسط مفاهيم السياسة الدولية، فهناك من يقول إن تدخله في سيادة الدول وبناء أذرع وميليشيات عسكرية له، يعني أنه إعلان لعدم إيمانه بمفهوم الدولة والأمن الإقليمي والمؤسسات الدولية.

حالة الارتباك الأميركي والتردد الأوروبي حيال الاتفاق النووي والعقوبات، تجعل النظام الإيراني يقدم رسائل استباقية، تتمثل في مزيد من حالة التبني لميليشيات جديدة وإعادة تنشيط من التنظيمات المسلحة التابعة لـ«الحرس الثوري»، أو حتى إيواء قيادات تنظيم «القاعدة» التي تحاول الانبعاث في مناطق جديدة، ومنها اليمن على سبيل المثال.

هدف طهران من هذه الرسائل الاستباقية يتمثل في إظهار القوة، في محاولة للعب استراتيجية «الحدود القصوى» التي تضمن إلقاء كل الأوراق، واكتساب أكبر قدر من الأرباح، إضافة إلى الظهور بمظهر القوي لأذرعها وحلفائها وأنصارها في الخارج. ولا تزال الشعارات البراقة الحماسية ضمن استراتيجية خطاب المقاومة وإخراج القوات الأميركية من المنطقة هي السائدة، حتى في أكثر لحظات التفاوض تفاؤلاً.

لا شيء يدعو للتفاؤل، فـ«الحرس الثوري» لا يزال هو العصب الأساسي للمشروع الإيراني التوسعي والتقويضي، ويوماً بعد يوم تزداد حالة تجذره في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية في إيران، ويشكل مسألة هوية مشروع تصدير ورعاية الثورة، وبناء الأذرع المتطرفة عبر الميليشيات، وحالة الدولة داخل الدولة، وهو ما يجعلنا نترقب مزيداً من مخاطر التهديد الأمني للمنطقة.

الدورة الـ77 ومجموعة 77

نايف بن بندر السديري

يقصُّ شريط المتحدثين رئيس البرازيل عشية انطلاق المناقشة العامة في ثالث ثلاثاء من شهر سبتمبر (أيلول) في كل عام، لغز تحدث البرازيل أولاً، يعود إلى منتصف خمسينات القرن الماضي، إذ أخذت البرازيل هذا «الدور»، بعدما لم تتقدم أي دولة أخرى لتكون الأولى في قائمة المتحدثين. وبخلاف الجميع، تجرأت وتحدثت أولاً، لتصبح منذ ذلك الحين الأولى دائماً في لائحة المتحدثين في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

عقب البرازيل، يتحدَّث الرئيس الأميركي (الدولة المضيفة) وهذا عُرْف درجت الأمم المتحدة على اتباعه وفق بروتوكولاتها. تستمر المناقشة العامة عشرة أيام يتعاقب رؤساء الدول فيها على صعود المنصة المكسوة بالمرمر الأخضر المصقول، يلقون بيانات مُعدّة بعناية فائقة تحاكي هموم بلدانهم ومصالحها. وأحياناً يشنُّون حرباً كلامية على منافسيهم أو يعلنون عن صلح طال انتظاره لإضفاء شرعية المكان عليه! خلفهم يجلس المجري كسابا كوروشي الذي انتخب مؤخراً رئيساً للجمعية العامة في نسختها الـ77 خلفاً لعبد الله شاهد من المالديف، الذي رأس الدورة الماضية. قال كوروشي لوسائل إعلام بعد انتخابه «إنَّ العالم يعاني بشدة من انعدام الثقة، وبينما يخطط لبذل قصارى جهده في سبيل التصدي لمجموعة من التحديات العالمية - من أزمة المناخ إلى الحرب في أوكرانيا ونقص الغذاء - سيستخدم أيضاً ولايته في قيادة الهيئة الأكثر تمثيلاً في الأمم المتحدة للمساعدة في استعادة الثقة بين الدول وتعزيز الثقة في النظام الدولي».

جدول أعمال هذه الدورة مزدحم، صاحبه ضجيج إعلامي غير مسبوق، انعكس ذلك في تخصيص يومين لأكثر المواضيع المطروحة إلحاحاً؛ اجتماع رفيع المستوى لإحياء الذكرى السنوية الـ30 لاعتماد إعلان بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية وإلى أقليات دينية ولغوية: 21 سبتمبر 2022. وخصَّص الثاني، جلسة عامة رفيعة المستوى للاحتفاء اليوم الدولي للإزالة الكاملة للأسلحة النووية: 26 سبتمبر 2022. إزالة السلاح النووي هدف صعب المنال، محاولة الحد من انتشار هذا السلاح الفتاك ووضع قيود صارمة لاستخدامه، هو الهدف الممكن تحقيقه. إن ما يطرح في أروقة الأمم المتحدة من مبادرات جديدة وخلاقة، لا يعيق تحقيقها سوى خلافات أعضائها.

على هامش الدورة الـ77 تنعقد في يوم 19 سبتمبر قمة أُطلق عليها تحويل التعليم؛ استجابة للأزمة العالمية في التعليم - أزمة المساواة والشمول والجودة والملاءمة. هذه الأزمة، التي غالباً ما تكون بطيئة وغير مرئية، لها تأثير مدمر على مستقبل الأطفال والشباب في جميع أنحاء العالم. توفر القمة فرصة فريدة لرفع مستوى التعليم إلى قمة جدول الأعمال السياسي العالمي، وحشد العمل والطموح والتضامن والحلول لاستعادة خسائر التعلم المرتبطة بالوباء، وزرع البذور لتحويل التعليم في عالم سريع التغير. يدرك العالم أن ضعف مستوى التعليم بسبب توقف تعليم ما يزيد على 90 في المائة من أطفال العالم إثر جائحة كورونا؛ وهو أكبر اضطراب تشهده أنظمة التعليم في التاريخ. وبالنسبة للعديد من الطلاب، وخاصة الصغار، قد يصبح هذا الانقطاع مستديماً، مع ما يترتب عليه من عواقب محتملة على حقوقهم، وعلى المساواة والتنمية للأجيال القادمة.

بطبيعة الحال ستكون أجواء قاعة الجمعية العامة مسكونة بهواجس؛ الصراع في أوكرانيا، أزمة الطاقة وانحراف المؤشرات الاقتصادية بالاتجاه السالب.

ويتزامن انطلاق أعمال الدورة الـ77 مع انحسار دور مجموعة 77 (مجموعة سبع وسبعين تأسست عام 1964) التي كانت في يوم ما واحدة من الكتل الوازنة في العلاقات الدولية وصانعة لكثير من قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن، من خلال خلق قدرة تفاوضية مشتركة ضمن نطاق الأمم المتحدة. هل هذا مؤشر على تراجع دور الدبلوماسية المتعددة الأطراف لحل النزاعات بين الدول؟ تكتلات مشابهة شهدت تصدعاً، الاتحاد الأوروبي بعد خروج بريطانيا وتمدد النفوذ الروسي. منظمة الوحدة الأفريقية بسبب أزمة الصحراء ومشاكل الحدود بين الدول الأعضاء. الجامعة العربية وتضخم هيكلها الإداري رغم المبادرات لإصلاحها. ويوجد قائمة طويلة من المنظمات الدولية والإقليمية تشهد تراجعاً ملحوظاً في أدائها!

غموض يكتنف مستقبل منظمة الأمم المتحدة العتيدة، إلى حين اتضاح الرؤية وعلى جميع الدول الأعضاء دعمها على الصعد كافة. وتأمل عالم من دونها سيكون مسرحاً للفوضى سترثه الأجيال القادمة.

عندما يغدو العالم أصغر سناً

فرانسيس سانزارو *

أشار باري لوبيز، كاتب الطبيعة الاستثنائي، ذات مرة، إلى أنه من أول الأشياء التي فعلها عند وصوله إلى مكان جديد غني بالمناظر الطبيعية كان خلع حذائه والمشي. لكن لوبيز لم يسِر بالطريقة التي يسير بها غالبيتنا. فقد وضع كتب الطيور في حقيبته، وسار ممشوق الجسد. وعندما شعر بالأوساخ تتجمع تحت أصابع قدميه، مرر أصابعه على الندى الذي غطى أوراق الشجر على الأرض، وصوب نظراته على النباتات التي تنمو في الأركان، وتأمّل زقزقة الطيور قبل أن يحل الغروب بعد أن غطى الطين أنفه.

أثبتت الدراسة تلو الأخرى ما نشعر به بشكل حدسي في أمعائنا: المشي مفيد لنا؛ مفيد لمفاصلنا وعضلاتنا ويساعد في تخفيف التوتر والقلق والاكتئاب، ويساعد في تنمية الإبداع، ويبطئ من ظهور الشيخوخة. ربما، وبكل تأكيد، يجعلنا نبعد شاشات هواتفنا عن وجوهنا. وقد وصف شين أومارا، أستاذ أبحاث الدماغ التجريبية في جامعة دبلن، المشي بأنه «قوة خارقة»، مؤكداً أن المشي وحده يفتح أماكن في أدمغتنا تجعلنا نشعر بالسعادة والصحة.

ليس لديّ مشكلة مع أي من هذه الأشياء، لكنني أعتقد أننا تعاملنا مع ذلك بطريقة معاكسة: نحن نسأل عما يمكن أن نخرج به من المشي، بدلاً من السؤال عما يمكن أن يخرجه المشي منا. قد يبدو هذا فارقاً بسيطاً، فقط مسألة دلالات. لكن عندما نبدأ في التفكير بالمشي بالمعنى الثاني (ما يخرجه المشي منا)، فإننا نغير الطريقة التي نتنقل بها ونختبر بها الأشياء - نختبر العالم والأشياء من حولنا.

لفهم الفرق بينهما، فإننا نحتاج لأن نسأل عن مزيد مما أوضحه لوبيز وهو الغرض من كل هذه المدخلات الحسية. فقد كتب في مقالته «الغرض من الانتباه لما حولنا هو اكتساب الحميمية، وعدم التفكير في الافتراض»، وكان ذلك ضمن مقال نشره بعنوان «أدبيات المكان».

عندما قرأت السطر السابق لأول مرة، بصراحة، لم أفهمه. ما العلاقة بين الحميمية والافتراض؟ وما علاقة المشي بالحميمية؟ وماذا يعني «الافتراض» هنا؟

للتو فتحت القاموس وبحثت عن كلمة افتراض - assumption، فكنت أتسلق الشلالات المتجمدة وأبراج الصحراء النائية. كنت أركض ليلاً وسط الأعاصير، وأخوض وسط البحيرات في منتصف الليل مرتدياً بدلة عيد ميلادي. كنت أبحث وأبحث - عن ماذا، لا أدري - وكنت أفشل وأفشل. كنت عاجزاً عن إزالة الغطاء وتذوق رعشة الطبيعة الغامضة.

قرأت ما كتبه لوبيز واستدعاني لعالمه. لم أكن منتبهاً ولم ألبّ شروط البرية الخاصة. كنت أحاول فقط انتزاع شيء من البرية لمصلحتي الخاصة، ما يعني أنني لم أكن أرى البرية على الإطلاق. بدأت أتجول في الحي أكثر وأكثر. وبالمقارنة مع تلك الأماكن البرية، فقد كنت أسير على رصيف ذي أشجار مورقة عمرها عشر سنوات، وفوق مربعات أرض متشققة على الرصيف وإلى جواري ممر مائي ينساب في الربيع. وبالفعل حولت ذلك إلى ممارسة للإحساس. استمعت وشعرت وبطريقة رائعة بأن الحي عاد إلى الحياة بطريقة لم تكن موجودة على قمم الجبال أو النهر البري المليء بالأزهار في الوادي. عادت حواسي إلى الحياة بعدما ضمرت، ومعها عاد العالم من حولي.

تجربتي التي نقلتني من البرية الوعرة إلى المناظر الطبيعية الأكثر تواضعاً خارج باب منزلي جاءت مناقضة لتجربة دامت لمئات السنين من الكتابة التقليدية عن الطبيعة.

علمتني نزهاتي أن المشي حقاً هو نظام وفن، وأن الانضباط في إزالة الافتراضات - التفكير في أن شيئاً ما سيكون جميلاً يلحق ضرراً كبيراً بالمكان تماماً مثل التفكير في أنه سيكون قبيحاً. إنه فن الاهتمام. لم تكن هناك لحظة استيقاظ مفاجئة، بل كان هناك نوع من الخبرة يتمتع بها البعض بعدما ينعمون بوقت ممتع يومياً طيلة شهرين، وأخيراً يكتشفون أنهم في حالة حب، ويبتسمون، لكنهم لا يستطيعون تذكر اللحظة الدقيقة التي ولد فيها هذا الحب.

أدركت أن الشيء الجوهري الذي يمنع ارتباطاً أكثر حميمية بالعالم الطبيعي هو المفهوم (المصطلح) - هو المرشحات الغامضة في أذهاننا بيننا وبين العالم، في كل منعطف، في كل ثانية، في كل تفاعل تقريباً.

المفاهيم يمكن أن تكون جيدة: نحصل على مفهوم «الخطر المميت» عندما تندفع السيارة نحونا. لكن المفاهيم، وهي أيضاً شكل من أشكال الافتراض، يمكن أن تحيد التجربة لأن الأحاسيس النقية تصبح غير نقية عندما نحكم عليها. المفاهيم هي ما ننشره عندما نسأل عما يمكننا الخروج به من المشي، وليس العكس.

يستخدم الباحثون الذين يدرسون نشاط دماغنا أثناء المشي مصطلح «التلقائية» لوصف كيف يتصرف جسمنا في نزهة. تُعرَّف التلقائية بأنها «قدرة الجهاز العصبي على تنسيق الحركة بنجاح مع استخدام أقل قدر ممكن من موارد التحكم التنفيذي التي تتطلب الانتباه».

يجب أن نستفيد من المشي للتوقف عن التفكير والبدء في القيام بما يطالبنا المشي بالقيام به - الانتباه إلى المكان نفسه. الوصول إلى هذه النقطة يستغرق وقتاً، وانضباطاً، ولكن عندما يحدث ذلك، تتصاعد فقاعات البهجة، «باللمس الغامض والعطاء الذي نعيشه غالباً»، بحسب تعبير روس جاي، الشاعر ومؤلف «كتاب المسرات». فأي مكان يأتي من الحياة التي نمنحها له نحن، من الانتباه له.

عندما أمشي، أقول، «أنا الآن أمشي»، وأقرع جرساً لذهني ليستعد. لا يهم إذا كنت ذاهباً إلى المتجر أو في نزهة غداء لألقي نظرة على شجرة جميلة - أعلم أنني أمشي، أتنفس. أسحب إلى يساري كل شيء يحاول أن يكون بيني وبين العالم. حتى سحق الحصى تحت قدميّ يترك ابتسامة في عيني. تنبعث الأصوات من الآبار التي لا قاع لها. والعالم يصبح أصغر سناً. أرى وأشم وأسمع وأشعر بأشياء لم أشعر بها من قبل.

لا يستطيع الجميع المشي. قد نحرم من هذه القدرة عند الميلاد، أو قد نفقد قدرتنا على الحركة بمرور الوقت. لكن المشي هو في النهاية استعارة للوجود والمكان والزمان، فالاثنان مُنحا لنا. كل منا يمكنه العثور على تلك المنحة.

* متسلق جبال رياضي ومؤلف كتاب «زين البرية: فلسفة الطبيعة» وكتب أخرى
* خدمة «نيويورك تايمز»

اجتماع جدة ناقش تصميم العملات الرقمية وانعكاسها على الاستقرار المالي والنقدي

محافظو البنوك العربية يبحثون المدفوعات عابرة الحدود

جدة: سعيد الأبيض

دخلت الاستفادة من العملات الرقمية في المدفوعات عابرة الحدود وتحديداً المدفوعات العربية البينية، مرحلة جديدة من النقاشات بين محافظي البنوك العربية، الذين اختتموا جلساتهم الحوارية، أمس (الاثنين)، في جدة غرب السعودية، مع مناقشة مختلف خيارات التصميم للعملات الرقمية، وانعكاسها على الاستقرار المالي والسياسة النقدية، وآليات تعزيز الشمول المالي.

وتمتلك كثير من البنوك المركزية في العالم العربي، البنية التحتية التي تمكنها من إطلاق العملات الرقمية، خصوصاً دول مجلس التعاون الخليجي، التي تمتلك الأدوات والخبرات في تنفيذ برامج العملة الرقمية، وهو ما أشار إليه استبيان صندوق النقد العربي، بتقييم إصدار البنوك المركزية لعملات رقمية بنسبة 76 في المائة من المصارف المركزية العربية المستجيبة للاستبيان التي تشمل 17 مصرفاً مركزياً عربياً.

وقال محافظ البنك المركزي، الدكتور المبارك، إن الاقتصاد العالمي يمر بثورة تقنية ناتجة عن تعزيز استخدام التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء، والسجلات الموزعة في عدد من القطاعات، ومن ضمنها القطاع المالي، ضمن ما يسمى الثورة الصناعية الرابعة، التي نتج عنها عدد كبير من نماذج العمل المبتكرة المرتكزة على التقنية كأساس لتقديم خدمات ومنتجات جديدة أو تطوير جودة الخدمات التقليدية وتقليل تكاليفها.

وتابع أن التقنية المالية أحد أهم مخرجات استخدام التقنيات الناشئة في هذه المرحلة، التي ستسهم في تعزيز نمو القطاع المالي، الذي يُعد إحدى ركائز النمو الاقتصادي على مستوى الدول، لافتاً إلى أن البنوك المركزية تؤدي دوراً محورياً في دعم الاقتصاد المعتمد على هذه الأدوات، وتجنيبه الكثير من المخاطر المحتملة، وذلك من خلال دراسة أبعاد إصدار نموذج رقمي للعملات السيادية يتمثل في العملات الرقمية للبنوك المركزية (CBDC)، وإجراء التجارب والاختبارات لفهم التقنيات والسياسات والتشريعات اللازمة.

وشدد المبارك، في كلمته خلال اليوم الأخير من أعمال اجتماع الدورة الاعتيادية السادسة والأربعين لمجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية، بعقد ورشة الطاولة المستديرة رفيعة المستوى حول «العملات الرقمية للبنوك المركزية ومستقبل النظام النقدي»، على أن تصميم وإصدار العملات الرقمية للبنوك المركزية، يجب أن يراعي احتياجات وخصوصية كل دولة، وأن يكون نابعاً من تصور واضح يراعي كل الجوانب ذات العلاقة، خصوصاً الآثار المتوقعة على البنوك التجارية والقطاع الخاص ككل.

وأضاف أن الجهود الدولية لدراسة واستكشاف العملة الرقمية للبنوك المركزية، يجب ألا تغفل الدور الأهم للبنوك المركزية في ضمان الاستقرار والسلامة المالية والنقدية، وحماية العملاء، وهذا لا يعني بالضرورة التركيز على تجنب المخاطر فحسب، وإنما بحث فرص تعزيز الاستفادة من الإمكانات التي قد توفرها العملات الرقمية للبنوك المركزية والتقنيات الناشئة في زيادة فاعلية أدوات البنوك المركزية للقيام بدورها الأهم وتحقيق أهدافها.

من جهته، قال المدير العام رئيس مجلس إدارة صندوق النقد العربي، الدكتور عبد الرحمن الحميدي، إن هناك وتيرة متسارعة لرقمنة الخدمات المالية، خصوصاً في أعقاب جائحة كورونا، والابتكار في البنية التحتية المالية، واستخدام تقنية السجلات الموزعة، وتقديم مختلف جوانب العملات الرقمية للبنوك المركزية والنقود الإلكترونية من حيث دراسة واختيار مختلف حالات الاستخدام لمدفوعات الجملة والتجزئة لهذه العملات.

وأضاف أن هناك تسارعاً في التجارب وفي اختبار جدوى مشروع العملات الرقمية للبنوك المركزية وتقييم جميع الجوانب ذات الصلة من التصميم إلى دراسة الآثار المختلفة لهذه العملات على الاستقرار المالي والسياسة النقدية ومكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وغيرها؛ حيث تحدد أوضاع أولويات كل بنك مركزي ودوافعه لإصدار وتصميم عملة رقمية بما يتناسب والموارد المتاحة والآثار المستهدفة.

ولفت الحميدي إلى أن الدول العربية حاضرة في المشهد ولم تغب، وفقاً للاستبيان الذي أعده الصندوق والذي أشار إلى الاهتمام المتزايد على مستوى المنطقة العربية بتقييم إصدار البنوك المركزية لعملات رقمية بنسبة 76 في المائة من المصارف المركزية العربية المستجيبة للاستبيان، تشمل 17 مصرفاً مركزياً عربياً، ولا يزال النقاش في مرحلة الاستكشاف والدراسة، فيما لم يقرر 11 مصرفاً مركزياً عربياً، من ضمن المصارف العربية المركزية المستجيبة للاستبيان، نوع العملة الرقمية التي تستهدف إصدارها، في حين أشارت البنوك المركزية الستة الأخرى إلى العملات الرقمية لمدفوعات الجملة ومختلف أنواع العملات الرقمية لمدفوعات التجزئة، تحديداً العملات الرقمية المختلطة للبنوك المركزية، والتجزئة المباشرة والعملات الرقمية المركبة.

جانب من أعمال اجتماع محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية المنعقد في جدة أمس (الشرق الأوسط)

الأسهم السعودية تعود لمستواها قبل شهرين

الرياض: «الشرق الأوسط»

واصلت سوق الأسهم السعودية الرئيسية، سلسلة تراجعاتها العميقة، إذ سجلت أمس انخفاضاً بنسبة 1,1 في المائة مغلقة عند 11446 نقطة، بخسارة قوامها 126 نقطة، لتكون بذلك لامست أدنى مستوى نقطي منذ قرابة شهرين.

وتأثرت السوق السعودية للأسهم بتداعيات ظروف الأسواق والبورصات العالمية، التي لا تزال تترقب ما ستنتج عنه نتائج اجتماعات البنوك المركزية العالمية، الأسبوع الحالي، لا سيما البنك الفيدرالي الأميركي، حول زيادة مرتقبة في سعر الفائدة هي السادسة هذا العام، بينما ستلحقه اجتماعات بنوك اليابان وإنجلترا.

ومعلوم تأثير رفع أو خفض الفائدة من قبل البنوك المركزية في وضع الأسواق، وجاذبية السيولة، ومستوى أمان الاستثمارات المالية، في وقت لا تزال تستمر فيه عوامل التضخم والركود تلقي بتأثيراتها على الاقتصاد العالمي.

وبقيمة تداولات بلغت 4,8 مليار ريال (1,2مليار دولار) خلال تعاملات أمس، يصبح إجمالي خسائر المؤشر العام للسوق منذ بداية سبتمبر (أيلول) الحالي يفوق 800 نقطة بنسبة 6,8 في المائة.

وساهمت الأسهم الكبرى ذات التأثير في المؤشر الرئيسي في رحلة التراجعات الحالية، حيث انخفضت أسهم «أرامكو السعودية» و«مصرف الراجحي» و«سابك» بنسب تلامس واحداً في المائة، بينما أقفل سهم «الأهلي السعودي» متهاوياً 3 في المائة.

من جانب آخر، أغلق مؤشر الأسهم السعودية الموازية (نمو)، أمس، منخفضاً 355,57 نقطة ليقفل عند مستوى 20230,26 نقطة، وبتداولات بلغت قيمتها 28,2 مليون ريال، وبلغت كمية الأسهم المتداولة أكثر من 310 آلاف سهم تقاسمتها 2159 صفقة.

ارتفاع صادرات الخام السعودية في يوليو متجاوزة ذروة عامين

صعود الدولار يهبط بأسعار النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

انخفضت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الاثنين، تحت وطأة توقعات بتراجع الطلب العالمي إلى جانب صعود الدولار قبل رفع كبير محتمل لأسعار الفائدة، لكن القلق بشأن المعروض حد من انخفاض الأسعار.

ومن المؤكد أن البنوك المركزية على مستوى العالم سترفع أسعار الفائدة هذا الأسبوع، وقد يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة بمقدار نقطة مئوية.

انخفض خام برنت تسليم نوفمبر (تشرين الثاني) 0,5 في المائة، إلى 90,85 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:03 بتوقيت غرينيتش. وسجل سعر خام غرب تكساس الوسيط الأميركي تسليم أكتوبر (تشرين الأول) تراجعا بمقدار 0,6 في المائة، إلى 84,57 دولار للبرميل.

وحدت العطلة الرسمية البريطانية بسبب جنازة الملكة إليزابيث من أحجام التداول في لندن أمس. كما تعرض النفط لضغوط من آمال تراجع أزمة إمدادات الغاز الأوروبية. وحجز مشترون ألمان طاقة استيعابية لتلقي إمدادات غاز روسية عبر خط أنابيب نورد ستريم1 لكن ذلك انعكس فيما بعد مع عدم تدفق أي غاز.

واستقر الدولار قريبا من أعلى مستوى خلال 20 عاما قبل القرارات المنتظرة هذا الأسبوع لمجلس الاحتياطي الاتحادي والبنوك المركزية الأخرى. ويؤدي صعود الدولار إلى ارتفاع تكلفة السلع المقومة به على حائزي العملات الأخرى، ويؤثر بذلك على النفط والسلع الأخرى الحساسة للمخاطر.

كما واجه النفط ضغوطا بسبب توقعات بانخفاض الطلب، مثل توقع الوكالة الدولية للطاقة الأسبوع الماضي عدم تسجيل أي نمو في الطلب في الربع الرابع. ومع ذلك، حدت المخاوف بشأن المعروض من انخفاض الأسعار.

في الأثناء، قال منتدى الطاقة الدولي أمس، نقلا عن بيانات من مبادرة بيانات المنظمات المشتركة (جودي) إن صادرات النفط الخام السعودية ارتفعت للشهر الثاني على التوالي إلى أعلى مستوى لها في أكثر من عامين.

وزادت صادرات السعودية في يوليو (تموز) 2,5 في المائة إلى 7,38 مليون برميل يوميا، وهو أعلى مستوى منذ أبريل (نيسان) 2020 من 7,20 مليون برميل يوميا في يونيو (حزيران).

وكانت المملكة قد زادت أسعار خامها في يوليو للمشترين الآسيويين لمستويات أعلى من المتوقع وسط مخاوف من شح الإمدادات وتوقعات بطلب قوي في الصيف. كما زادت من سعر بيعها الرسمي للمشترين الأوروبيين وفي منطقة البحر المتوسط، لكن أبقت فروق الأسعار للأميركيين دون تغيير.

وكانت السعودية ثالث أكبر مورد نفطي للهند في يوليو، واحتفظت بالمرتبة الأولى دون تغيير بالنسبة للصين خلال النصف الأول من العام.

كما قفز إنتاج السعودية لأعلى مستوى في أكثر من عامين إلى 10,815 مليون برميل يوميا من 10,646 مليون برميل يوميا في الشهر السابق.

وعلى النقيض استهلاك الخام في المصافي السعودية بنحو ثلاثة في المائة إلى 2,763 مليون برميل في يوليو، في حين بلغت صادرات المنتجات النفطية 1,429 مليون برميل يوميا.

صعود الدولار يرفع تكلفة السلع المقومة به على حائزي العملات الأخرى (رويترز)

ارتفاع مبيعات الوقود البحري في الفجيرة خلال أغسطس

«مورغان ستانلي» تتوقع تراجع مخاوف نقص الوقود في الشتاء

واشنطن: «الشرق الأوسط»

توقعت مؤسسة مورغان ستانلي الأميركية للخدمات المالية، في مذكرة أمس الاثنين، تراجع المخاوف حيال نقص الوقود العالمي خلال فصل الشتاء بفضل زيادة محتملة لصادرات الصين من الوقود.

ووفقا لوكالة بلومبرغ، كتب محللون من بينهم ميانك ماهيشواري، أن صادرات الصين الشهرية بلغت حوالي 3,3 مليون طن في الفترة من مايو (أيار) حتى يوليو (تموز)، حيث شكل زيت الوقود حوالي نصف الكمية.

غير أن الصادرات تراجعت بنسبة 33% من بداية العام وحتى أغسطس (آب). وجاء في المذكرة أن الصادرات إذا ما ارتفعت إلى 5 ملايين طن شهريا في الربع الأخير، سيتماشى ذلك مع مستويات عام 2021.

ومن غير المرجح حدوث انفراجة بسوق التكرير التي تتعرض لضغوط، إذا زادت الصادرات الصينية، على الرغم من أنها ستسهم في تقليل المخاوف المتعلقة بإمدادات الديزل خارج الصين، وفقا للمذكرة.

في الأثناء، تعافت مبيعات الوقود البحري في الفجيرة بدولة الإمارات إلى أعلى مستوى لها منذ ثلاثة أشهر في أغسطس بعد انتهاء تراكم عمليات الشحن عقب انحسار الاضطرابات الجوية.

وقال تجار وقود في الفجيرة، ثالث أكبر مركز للتزويد بالوقود في العالم، إن الأمطار الغزيرة والفيضانات كانت قد أثرت في السابق على عمليات التزويد بالوقود في الفجيرة في نهاية يوليو وأوائل أغسطس على الرغم من زيادة الطلب بنهاية أغسطس بعد استئناف العمليات.

وارتفع إجمالي حجم مبيعات الوقود في الفجيرة، باستثناء زيوت التشحيم، 9 في المائة على أساس شهري إلى 723418 مترا مكعبا في أغسطس، طبقا لأحدث بيانات من منطقة الفجيرة لصناعة النفط التي نشرتها خدمة المعلومات الصناعية في ستاندرد آند بورز جلوبال كومودتي انسايتس.

وارتفع إجمالي مبيعات الوقود البحري منخفض الكبريت على أساس شهري 5 في المائة إلى 580870 مترا مكعبا في أغسطس، في حين ارتفعت مبيعات زيت الوقود عالي الكبريت بنسبة لزوجة 380 سنتيستوك إلى 142548 مترا مكعبا، بزيادة 27 في المائة عن يوليو.

وتراجعت الإمدادات الإقليمية من زيت الوقود عالي الكبريت في الأسابيع الأخيرة، مع تراجع الطلب الموسمي على توليد الطاقة في الشرق الأوسط.

وأظهرت البيانات أن الحصة السوقية لأحجام التزويد بالوقود منخفض الكبريت تراجعت بشكل طفيف إلى 80 في المائة في أغسطس، مقارنة مع 83 في المائة في يوليو.

زيادة الصين صادرات الوقود تخفف المخاوف العالمية (د.ب.أ)

أسواق الغاز: ألمانيا تتجه للخليج والهند تشتري بأسعار قياسية

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي توقع فيه وزير الاقتصاد الألماني توقيع عقود للغاز الطبيعي المسال خلال زيارة شولتس إلى الخليج في مطلع الأسبوع، قالت الحكومة الألمانية إن المستشار أولاف شولتس من المتوقع أن يوقع عقودا بشأن الغاز الطبيعي المسال خلال زيارته للإمارات مع تطلع ألمانيا لشركاء جدد لاستبدال واردات الطاقة الروسية.

وقال وزير الاقتصاد روبرت هابيك: «معروض الغاز ينمو ببطء. الحكومة تجري محادثات دائما مع العديد من الدول»، مشيرا إلى رحلته لقطر والإمارات في مارس (آذار).

وتستحوذ ألمانيا على محطات غاز طبيعي مسال في إطار جهودها لتنويع وارداتها بعيدا عن الغاز الروسي. وكان هابيك يتحدث في لوبمين بشمال ألمانيا، حيث تأمل الحكومة في تشغيل وحدة عائمة لتخزين الغاز الطبيعي المسال وإعادة تحويله إلى حالته الغازية بنهاية عام 2023 على أقرب تقدير.

وقال هابيك: «يجب أن نُظهر في مثل هذه الأوقات أننا يمكننا التخطيط والترخيص والبناء بشكل أسرع من المعتاد في ألمانيا»، مضيفا أن مشروعات الغاز الطبيعي المسال في فيلهلمسهافن وبرونسبويتيل مثال على ذلك.

وتابع «هناك فرصة جيدة وواقعية... أن تتمكن سفينتان للغاز الطبيعي المسال من تغذية شبكة الغاز الألمانية بدءا من نهاية العام».

وفي إطار زيادة الطلب العالمي على الغاز، حافظ إنتاج الصين من الغاز الطبيعي على زيادة مطردة الشهر الماضي، حسبما أظهرت بيانات رسمية. وأظهرت بيانات أصدرتها الهيئة الوطنية للإحصاء أن إنتاج الغاز الطبيعي في البلاد بلغ 17 مليار متر مكعب في أغسطس (آب)، بزيادة 6.3 في المائة على أساس سنوي، بحسب وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

وفي الأشهر الثمانية الأولى، بلغ إنتاج الصين من الغاز الطبيعي 143.7 مليار متر مكعب، بزيادة قدرها 5.5 في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام السابق.

كما أظهرت البيانات أن البلاد استوردت 71.05 مليون طن من الغاز الطبيعي في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى أغسطس، بانخفاض بنسبة 10.2 في المائة على أساس سنوي.

وأثر الارتفاع العالمي في أسعار الغاز الطبيعي، بعد غزو روسيا لأوكرانيا، بشدة على الاقتصادات الناشئة الحساسة تجاه الأسعار، وهو ما يجبرهم على دفع أسعار السوق الفورية المرتفعة أو مواجهة انقطاع التيار الكهربائي والإغلاق الصناعي. وفي هذا الصدد، اشترت الهند شحنات من الغاز الطبيعي المسال، بأسعار تعد بين الأعلى التي تدفعها البلاد على الإطلاق، بسبب إلغاء عمليات التسليم الروسية الحيوية. وذكرت وكالة بلومبرغ أمس، أن شركة «جيل الهندية المحدودة اشترت العديد من شحنات الغاز الطبيعي المسال للتسليم في الفترة بين أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني)، بأكثر من ضعف السعر الذي دفعته خلال هذه الفترة من العام الماضي.

وتبذل الشركة، التي تتخذ من نيودلهي مقرا لها، جهودا لتعويض الإمدادات من الذراع التجارية لشركة الطاقة الروسية العملاقة «غازبروم»، التي أممتها ألمانيا في وقت سابق هذا العام، وتدفع غرامات تعاقدية بدلا من تسليم الوقود.

ناقلة للغاز الطبيعي المسال في عرض البحر (رويترز)

الدولار يتراجع عن ذروته مع غموض الفائدة

الأسواق تفتتح الأسبوع على انخفاض مع ترقب «الفيدرالي»

تراجعت أسواق الأسهم العالمية والذهب في بداية أسبوع سيشهد عشرات القرارات من البنوك المركزية (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسواق الأسهم العالمية والذهب في بداية أسبوع سيشهد عشرات القرارات من البنوك المركزية، وفي مقدمتها مجلس الاحتياطي الفيدرالي يوم الأربعاء، ويتبعها بنك اليابان وبنك إنجلترا في اليوم التالي.

وستتجه الأنظار هذا الأسبوع إلى اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة، وهي الهيئة التابعة للبنك المركزي الأميركي التي تحدد سعر الفائدة، والتي ستعلن قرارها يوم الأربعاء. ويتوقع معظم المحللين أن تعلن ثالث زيادة على التوالي بمقدار 75 نقطة أساس على الأقل.

وفتحت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت على انخفاض يوم الاثنين، مواصلة التراجع للجلسة الثالثة على التوالي. وتراجع المؤشر داو جونز الصناعي 99,56 نقطة، أو 0,32 في المائة، إلى 30722,86 نقطة. ونزل المؤشر ستاندرد آند بورز 500 بمقدار 23,42 نقطة، أو 0,60 في المائة، إلى 3849,91 نقطة. وانخفض المؤشر ناسداك المجمع 109,84 نقطة، أو 0,96 في المائة، إلى 11338,57 نقطة.

وتراجع المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,4 في المائة، مسجلاً أدنى مستوياته في شهرين، في حين انخفض مؤشر قطاع التكنولوجيا شديد التأثر بأسعار الفائدة بنسبة 0,6 في المائة.

وأنهت الأسواق الأوروبية يوم الجمعة، أسوأ أداء أسبوعي لها في ثلاثة أشهر، وسط تصاعد المخاوف من الركود وسط التشديد الحاد من البنوك المركزية. وارتفع سهم فولكسفاغن 0,4 في المائة بعد تقييم يصل إلى 75 مليار يورو (75,1 مليار دولار) لشركة بورشه لصناعة السيارات الرياضية الفاخرة، فيما سيكون ثاني أكبر طرح عام أولي في ألمانيا على الإطلاق.

وكانت بورصة طوكيو للأوراق المالية مغلقة يوم الاثنين، في عطلة عامة، وتستأنف نشاطها كالمعتاد يوم الثلاثاء.

وفي غضون ذلك، تراجع سعر الذهب يوم الاثنين تحت وطأة صعود الدولار في الوقت الذي تأهب فيه المستثمرون لزيادة كبيرة في أسعار الفائدة متوقعة من مجلس الاحتياطي الفيدرالي وبنوك مركزية أخرى هذا الأسبوع لخفض التضخم.

وهبط الذهب في المعاملات الفورية 0,8 في المائة إلى 1661,65 دولار للأوقية (الأونصة) في الساعة 07:24 بتوقيت غرينيتش. وانخفضت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,8 في المائة أيضاً إلى 1670,80 دولار.

وارتفع مؤشر الدولار 0,3 في المائة، ما يجعل الذهب أعلى تكلفة للمشترين من حائزي عملات أخرى. ومن المتوقع أن ترفع معظم البنوك، من سويسرا إلى جنوب أفريقيا، خلال اجتماعاتها هذا الأسبوع سعر الفائدة، مع انقسام الأسواق حول ما إذا كان بنك إنجلترا سيرفع سعر الفائدة 50 أو 75 نقطة أساس.

وبالنسبة للمعادن الأخرى، نزل سعر الفضة في المعاملات الفورية 1,5 في المائة إلى 19,26 دولار للأوقية. وانخفض البلاتين واحداً في المائة إلى 897,90 دولار وتراجع سعر البلاديوم 1,5 في المائة إلى 2103,25 دولار.

ومن جانبه، تراجع الدولار نحو واحد في المائة عن أعلى مستوى وصل إليه منذ 20 عاماً أمام العملات الرئيسية الأخرى. وارتفع مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء الدولار مقابل ست عملات رئيسية، 0,09 في المائة يوم الجمعة إلى 109,66، متماسكاً بعد أسبوعين متقلبين، ووصل إلى 110,79 في السابع من سبتمبر (أيلول) لأول مرة منذ منتصف عام 2002، وإلى 107,67 بعد ستة أيام.

وتأرجح المستثمرون بسبب البيانات الاقتصادية التي أشارت في بعض الأحيان إلى أن بنك الاحتياطي الفيدرالي قد يبطئ وتيرة رفع أسعار الفائدة لتقليل الضرر الذي يلحق بالاقتصاد وخطر الركود، ليظهر بعد ذلك أن التضخم لا يزال يزداد بسرعة.

وقال الخبراء الاستراتيجيون في بنك الكومنولث الأسترالي في مذكرة، إن التوقعات الاقتصادية السيئة ستؤدي إلى إبقاء اليورو والجنيه الإسترليني وعملات أخرى مثل الدولار الأسترالي تحت الضغط.

ولم يطرأ تغير كبير على الدولار مسجلاً 142,905 ين ياباني، ليستقر بعد ارتفاعه إلى أعلى مستوى له منذ 24 عاماً عند 144,99 في وقت سابق من هذا الشهر. واستقر الجنيه الإسترليني عند 1,1426 دولار أميركي بعد تراجعه لأدنى مستوى له منذ 37 عاماً عند 1,1351 دولار يوم الجمعة.

ولم يطرأ تغير يذكر على اليورو عند 1,00075 دولار ليواصل أسبوعاً من التعزيز بعد التأرجح بين أدنى مستوياته منذ 20 عاماً عند 0,9864 دولار في السادس من سبتمبر، وأعلى مستوى له منذ شهر تقريباً عند 1,0198 دولار قبل أسبوع.

«بوينغ»: منطقة الشرق الأوسط ستحتاج 2980 طائرة جديدة

دبي: «الشرق الأوسط»

توقعت شركة بوينغ عملاق صناعة الطيران الأميركية نمو حركة المسافرين في الشرق الأوسط وحركة أسطول الطيران التجاري في المنطقة بأكثر من الضعف خلال العقدين المقبلين، مشيرة إلى أن شركات الطيران في الشرق الأوسط نجحت في التعامل مع التحديات الناجمة عن الجائحة، وذلك من خلال تعديل نماذج أعمالها، وزيادة استخدام طائرات الشحن لرفع الإيرادات.

وخلال إعلانها عن توقعاتها لسوق الطيران التجارية لعام 2022 لـ20 عاماً المقبلة، لفتت «بوينغ» إلى أنه بالنظر نحو المستقبل، يتوقع أن يتوسع أسطول المنطقة إلى 3400 طائرة لخدمة حركة المسافرين المتسارعة النمو، فضلاً عن الطلب المتزايد على الشحن الجوي.

وقال راندي هايسي، العضو المنتدب للتسويق لدى بوينغ للطائرات التجارية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وروسيا وآسيا الوسطى: «تكتسب منطقة الشرق الأوسط مكانة بارزة باعتبارها محطة ربط رائدة للمسافرين الدوليين، كما يشهد الاقتصاد في منطقة الشرق الأوسط نمواً ملحوظاً ليكون نقطة انطلاق ووجهة نهائية لمسافري قطاعي الأعمال والسياحة والترفيه. وسيستمر الطلب في المنطقة على أسطول متعدد الاستخدامات ليلبي متطلبات نموذج أعمال جميع شركات الطيران التجارية والشحن الجوي».

وأشار تقرير توقعات بوينغ إلى أن منطقة الشرق الأوسط ستحتاج 2980 طائرة جديدة بقيمة تصل لنحو 765 مليار دولار لخدمة المسافرين والتجارة، كما أن أكثر من ثلثي عمليات الطلب ستمكن النمو في المنطقة، بينما سيقوم الثلث الباقي باستبدال الطائرات القديمة بواسطة طرازات أكثر فاعلية في استهلاك الوقود.

وذكر التقرير أن عمليات الشحن الجوي من خلال ناقلات منطقة الشرق الأوسط تتابع نموها الجوهري في السنوات الأخيرة الماضية، حيث تشغل المنطقة اثنتان من بين أكبر خمس ناقلات جوية في العالم، مشيراً إلى أنه لتلبية الطلب المستقبلي، يتوقع أن يصل أسطول الشحن في منطقة الشرق الأوسط إلى 170 ناقلة بحلول 2041، وهو ضعف ما كان عليه الأسطول في فترة ما قبل الجائحة.

وحول توقعات سوق الطيران التجارية في الشرق الأوسط 2022 حتى عام 2041، توقع عملاق صناعة الطيران الأميركي نمو حركة المسافرين بنسبة 4 في المائة سنوياً، في الوقت الذي أشار التقرير إلى أن الطلب على الطائرات ذات الجسم العريض لا يزال مستمراً مع 1290 عملية تسليم لدعم الشبكة المتنامية من الخطوط الجوية الدولية، وسينمو سوق الطائرات ذات الممر الواحد في منطقة الشرق الأوسط بأكثر من الضعف ليصل إلى 1650 طائرة لخدمة الوجهات الإقليمية والدولية.

وتطرق التقرير إلى أن الطلب على الخدمات التجارية ما بعد البيع بما في ذلك الصيانة والإصلاح سيصل إلى ما قيمته نحو 275 مليار دولار، في حين يتوقع تقرير بوينغ للطيارين والتقنيين لعام 2022 أن تحتاج المنطقة إلى 202 ألف موظف طيران جديد، بما في ذلك 53 ألف طيار و50 ألف فني و99 ألفا من أفراد طاقم الطائرة خلال السنوات العشرين المقبلة.

وليد خدوري

وائل صوان رئيساً تنفيذياً لشركة «شل»

أعلنت «شل» تعيين وائل صوان رئيساً تنفيذياً للشركة، خلفاً لرئيسها السابق بن فان بوردن، الذي سيتخلى عن منصبه بنهاية عام 2022 بعد قضاء تسع سنوات في رئاسة الشركة منذ عام 2014، ليستلم صوان المنصب من أول شهر يناير (كانون الثاني) 2023.

يعدّ وائل صوان أول خبير نفطي عربي يتبوأ رئاسة شركة نفطية عملاقة غير عربية، فقد ترأس مواطنون شركات النفط العربية الوطنية لعقود عدة. إلا أن ما يميز هذا التعيين، هو ترأس خبير عربي واحدة من كبرى شركات النفط العالمية. وقد شغل هذا المنصب منذ أوائل القرن العشرين مواطنون للشركة المزدوجة الجنسية، الهولندية – البريطانية، من ثم أهمية تعيين مواطن جدير من جنسية أخرى، وعربي بالذات، لهذا المنصب المهم في صناعة النفط العالمية.

يعمل صوان حالياً في «شل» مديراً لقطاع الغاز، البدائل والطاقة، وقضى 25 عاماً في «شل»، حيث عمل مديراً لقطاع الإنتاج. كما عمل خلال السنوات الثلاث الماضية عضواً في الهيئة التنفيذية لـ«شل». وتولى قبل هذه المسؤوليات وظيفة نائب الرئيس التنفيذي للعمل في المياه العميقة ونائب الرئيس التنفيذي - قطر عضو في مجموعة الغاز لـ«شل» في قطر أثناء تولي عبد الله بن حمد العطية مسؤولية وزارة الطاقة. وقد عمل صوان مع «شل» في كل من أوروبا وأفريقيا وآسيا والقارتين الأميركيتين. ووائل صوان من مواليد رأس بيروت، يحمل الجنسيتين اللبنانية والكندية. ونشأ في دبي ثم حصل على شهادة الماجستير في الهندسة الكيميائية من جامعة ميغل الكندية وماجستير في إدارة الأعمال من كلية الأعمال في جامعة هارفرد.

سيواجه صوان و«شل» في المرحلة المقبلة تحديات عدة، أهمها تحول عصر الطاقة وتصفير الانبعاثات بحلول عام 2050. وهذا الأمر ليس بالجديد على الشركة، أو غيرها من شركات النفط هذه الأيام. فمرحلة تحول الطاقة من أولويات الشركات النفطية الكبرى منذ اتفاقية باريس لمكافحة تغيير المناخ 2015. وقد انطلق العمل منذ سنوات في توسيع مهام الصناعة النفطية لتأخذ بنظر الاعتبار تطوير البدائل ومكافحة تغير المناخ، ابتداءً بالتركيز على صناعة الغاز مرادفة لصناعة النفط. كما أخذت شركات النفط تولي الاهتمام أيضاً بصناعة تدوير اقتصاد الكربون، وإنتاج الهيدروجين والأمونيا كوقود للمستقبل يتلاءم مع متطلبات عصر تصفير الانبعاثات المستقبلي والولوج في الطاقات المستدامة (الرياح والشمسية).

لكن رغم تنويع اهتمامات شركات النفط بهذه البدائل، تجد الشركات أن الطلب على النفط في ازدياد سنوي مستمر بنحو 5 في المائة تقريباً، وأن معدلات أسعار النفط تراوح حول 100 دولار للبرميل. من ثم، فزيادة الطلب على النفط، وارتفاع أسعاره، يشكلان الربح الأساسي لهذه الشركات، ومنها شركة «شل» التي حققت ربحاً قياسياً خلال الربع الأخير مقداره 11,5 مليار دولار، رغم تنوع الاهتمامات والاستثمارات خلال هذه المرحلة بالبدائل وتدوير اقتصاد الكربون وصناعة الغاز المسال. ومما يزيد من أهمية النفط هذه الفترة الارتباك الذي أصاب قطاع الطاقة العالمي بسبب جائحة كورونا والحرب في أوكرانيا، ومن ثم الحاجة الماسة إلى النفط والغاز لإعادة الاستقرار في ميزان الطاقة.

بكين تتعهد استقرار سلاسل التوريد والصناعة

أميركا تلوح للصين بـ«سلاح الاستثمارات»

بكين: «الشرق الأوسط»

عقب ساعات قليلة من نشر ما قد يعد تحذيرا أميركيا للصين من مغبة دعم روسيا وانتهاك العقوبات ضد الأخيرة، تعهد الرئيس الصيني شي جينبينغ بضمان بلاده سلامة واستقرار سلاسل التوريد والصناعة.

جاء ذلك في كلمة له بالمنتدى الدولي لسلاسل التوريد والصناعة المرنة والمستقرة في مدينة هانغشو، ونقلها التلفزيون الصيني الحكومي. ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن شي قوله إن الصين ستتخذ خطوات لتعزيز التعاون الدولي فيما يتعلق بسلاسل التوريد والصناعة. وأضاف شي أن الصين ستدافع عن وضع سلاسل التوريد والصناعة بأنها سلع عامة.

تعهدات الرئيس الصيني تأتي بعد ساعات من قول الرئيس الأميركي جو بايدن إنه حذر نظيره الصيني شي جينبينغ من الضرر الذي قد يلحق بمناخ الاستثمار إذا انتهكت بكين العقوبات التي فرضها عدد من الدول ضد روسيا بسبب غزوها أوكرانيا.

وفي مقتطفات من مقابلة مع شبكة سي بي إس تم بثها الأحد، أكد بايدن أنه أبلغ شي بأن انتهاك العقوبات سيكون «خطأ فادحا»، لكنه أوضح أنه لا توجد حتى الآن مؤشرات إلى أن بكين دعمت الحرب الروسية بشكل نشِط من خلال مبيعات أسلحة.

وذكر بايدن أنه وجه هذا التحذير خلال مكالمة هاتفية تمت بعيد لقاء أجراه شي مع الرئيس الروسي خلال الألعاب الأولمبية الشتوية في 4 فبراير (شباط) الماضي. وقال الرئيس الأميركي: «اتصلت بالرئيس شي؛ ليس للتهديد على الإطلاق... قلت له فقط إنه إذا كنت تعتقد أن الأميركيين وسواهم سيواصلون الاستثمار في الصين مع انتهاكِك للعقوبات المفروضة على روسيا، فأعتقد أنك ترتكب خطأ فادحا». وتابع: «حتى الآن ليس هناك مؤشر على أنهم قدموا أسلحة أو أشياء أخرى تريدها روسيا».

من جهة ثانية رفض بايدن فكرة أن التحالف الصيني الروسي يعني أن الولايات المتحدة تخوض نوعا جديدا من الحرب الباردة. وقال: «لا أعتقد أنها حرب باردة جديدة وأكثر تعقيدا».

التحذيرات الأميركية تزامنت مع ما نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية، من أن صادرات روسيا إلى الصين، التي ارتفعت بالفعل بنسبة 50 في المائة، تساعد الاقتصاد الروسي، وهو الأمر الذي يزعج المسؤولين من الاتحاد الأوروبي وأميركا.

وذكرت الصحيفة الفرنسية، أن «التجارة بين روسيا والصين ارتفعت بشكل حاد منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، خاصة في قطاع الطاقة». وفي الوقت نفسه، أجبر الخوف من العقوبات عدداً من البنوك الصينية على الحد من تمويل مشترياتها من السلع الروسية».

وبحسب الصحيفة، فإن الصين تريد «الاستفادة من دعم روسيا» من أجل تعزيز موقفها بشأن «قضية تايوان». وفي وقت سابق، دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى التحول إلى التسويات بالعملات الوطنية في التجارة مع الصين ومنغوليا. وأشار إلى أن التجارة مع الصين البالغة 200 مليار دولار «على وشك الوصول إليها».

وفي وقت سابق، أعربت أميركا عن قلقها من التقارب بين روسيا والصين فيما يتعلق بالحرب الروسية في أوكرانيا. وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير: «قلقون إزاء تعزيز موسكو وبكين علاقاتهما بشكل غير مسبوق، لا سيما أثناء الغزو الروسي».

وكانت الصين أكدت تفهمها ودعمها لروسيا فيما يخص حربها في أوكرانيا، ورفضها للعقوبات المفروضة على موسكو، إلا أنها أشارت الأسبوع الماضي لمحاذير حول النهج الروسي.

وفي وقت سابق، أشاد لي تشان شو، ثالث أكبر مسؤول بالحزب الشيوعي الصيني، ببوتين، مؤكدا أن روسيا «لم تسحقها العقوبات الشديدة التي فرضتها الولايات المتحدة والغرب، ولكنها حققت استقراراً وأظهرت القدرة على الصمود في فترة قصيرة».

أضرار واسعة بشركات الطيران والمستثمرين

على الرغم من فورة النفط... نقص الدولار يخنق نيجيريا

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية، الاثنين، أن النقص المزمن في الدولار داخل نيجيريا تسبب في أضرار واسعة النطاق بشركات الطيران الكبرى العاملة في البلاد، وكذلك في سوق الاستثمار عموماً؛ خصوصاً مع فشل أكبر منتج للنفط في أفريقيا في الاستفادة من ارتفاع أسعار النفط عالمياً.

وقالت الصحيفة إن المعروض من الدولارات في نيجيريا شح هذه الأيام؛ لدرجة أن حتى شركات الطيران الدولية الكبرى تكافح لإعادة الإيرادات من مبيعات التذاكر. وأعلنت شركات أنها ستعلّق الرحلات الجوية من وإلى نيجيريا، بدءاً من سبتمبر (أيلول)، على أن تستأنف الرحلات الجوية إلى لاغوس فقط، عندما يصدر البنك المركزي 265 مليون دولار من إجمالي 464 مليون دولار تقول شركات الطيران إنها من ضمن مستحقاتها.

وأعرب الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) عن خيبة أمله، بسبب ارتفاع مستحقات شركات الطيران الدولية التي تحجبها الحكومة النيجيرية، ووصلت إلى 464 مليون دولار في يوليو (تموز) الماضي.

ويقول تجار العملات والمستثمرون -حسبما أبرزت الصحيفة- إن النقص المزمن في الدولار في نيجيريا، وهو يمثل شكوى مستمرة من الشركات العاملة في البلاد، تسبب مؤخراً في أزمة كبيرة؛ خصوصاً مع الأخذ في الاعتبار أن قيمة العملة المحلية (النيرة) التي تتداول رسمياً عند 421 نيرة مقابل الدولار، انخفضت إلى 700 مقابل الدولار في السوق السوداء، مع توقعات بأنها سوف تواصل الهبوط خلال الفترة المقبلة.

وقال إيين أبويجي، وهو رائد أعمال في مجال التكنولوجيا المالية في لاغوس: «إنها حقاً عاصفة كاملة. فلم يكن بإمكان أحد توقع ذلك: انخفاض إنتاج النفط، وارتفاع الطلب على الدولار».

وعلى صعيد موازٍ، تراجعت عائدات الدولار من النفط بسبب تفشي السرقات الهائلة، مما أدى إلى انخفاض الإنتاج اليومي الرسمي من النفط الخام إلى 1,1 مليون برميل، وهو أقل بكثير من حصة نيجيريا لدى منظمة «أوبك» العالمية البالغة 1,8 مليون برميل في اليوم، ما دفع أنغولا الآن للتفوق على نيجيريا بوصفها أكبر منتج للنفط في أفريقيا.

وأوضحت «فايننشيال تايمز» في هذا الشأن أن دعم نيجيريا للبنزين الذي يتمتع بموجبه مالكو السيارات بواحد من أرخص أنواع الوقود في العالم (0,40 دولار للتر)، يعني أن الحكومة الفيدرالية تحصل على إيرادات أقل؛ حيث إنه كلما ارتفع سعر النفط، زادت الفجوة بين السعر الحقيقي والسعر المدعوم، ومن ثم زادت فاتورة الحكومة؛ خصوصاً أن نيجيريا عليها إنفاق ما يقدر بنحو 9,6 مليار دولار على دعم النفط هذا العام، ونحو 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، ونحو 10 أضعاف المبلغ المدرج في الميزانية.

ومن ناحية الطلب، أضافت الصحيفة أن شهر أغسطس (آب) الماضي يعتبر دائماً شهراً عصيباً بالنسبة لنيجيريا؛ لأن ما يقدر بنحو 100 ألف نيجيري يحتاجون الدولارات مقابل الرسوم الدراسية في الخارج. كذلك، سارعت الأحزاب السياسية إلى الحصول على الدولارات لتوزيعها على المندوبين في الانتخابات التمهيدية الرئاسية التي عقدت في شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران)، ما دفع الطلب والعرض إلى الخروج عن السيطرة أكثر من المعتاد.

وربما يكون محافظ البنك المركزي غودوين إميفييل اضطر إلى زيادة تعقيد المشكلة، بتحذير السياسيين من أن أولئك الذين تم القبض عليهم وهم يغيرون عملة النيرة إلى دولارات في السوق السوداء سيتم اعتقالهم.

وتابعت بأن انهيار النيرة جعل الواردات أكثر تكلفة، ما أدى إلى ارتفاع التضخم الذي وصل إلى أعلى مستوى في 17 عاماً عند 19,6 في المائة في يوليو الماضي، وأجبر البنك المركزي على رفع أسعار الفائدة بمقدار 250 نقطة أساس إلى 14 في المائة منذ مايو، فضلاً عن مساعيه لإعطاء الأولوية لتوفير الدولارات لمجالات الاقتصاد، مثل الزراعة التي تعتبرها الدولة ذات أولوية قصوى. ففي العام الماضي، توقف البنك عن بيع الدولارات إلى مشغلي مكاتب الصرافة، لحماية احتياطياته المحدودة البالغة 38 مليار دولار، ما أدى إلى مزيد من المخاوف داخل الأسواق.

وحول هذا الملف، قال أبويجي: «السوق السوداء في نيجيريا أصبحت بمثابة سوق حرة. فالنيجيريون الذين يحتاجون إلى الدولارات لأشياء مهمة مثل الرسوم المدرسية، يجب أن يستخدموا السوق الموازية بدلاً من تلقي ما يتم دعمه فعلياً بالدولار بالسعر الرسمي».

وأفادت الصحيفة البريطانية أخيراً، بأن سنوات من نقص الاستثمار في البنية التحتية النفطية في نيجيريا أدت إلى تراجع الإنتاج، مما يعني أن نيجيريا لم تستفد من ارتفاع أسعار النفط الناتج عن الأزمة العسكرية بين روسيا وأوكرانيا، كذلك، تسببت معدلات سرقة النفط الخام على نطاق واسع، والتي قدرت شركة البترول الوطنية النيجيرية خسائرها بنحو 400 ألف برميل يومياً، في خفض الإنتاج.

كما تراجعت مصادر نيجيريا الأخرى لعائدات النقد الأجنبي. وكان الاستثمار الأجنبي المباشر في عام 2021 أقل بقليل من 700 مليون دولار، انخفاضاً من 3,1 مليار دولار سُجلت في بداية ولاية الرئيس محمد بخاري في عام 2015.

النقص المزمن في الدولار داخل نيجيريا تسبب في أضرار بشركات الطيران وسوق الاستثمار بشكل عام (رويترز)

عدم الالتزام باستلام الشحنات الخاصة نتج عن تدني معدلات المناولة

متطلبات جديدة تقلص بقاء السفن على أرصفة الموانئ السعودية

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» عن توجه الموانئ السعودية نحو مطالبة شركات النقل بتأمين وسائط النقل الكافية لتسريع أعمال التحميل والمناولة، في وقت أصدرت الهيئة العامة للموانئ «موانئ»، مؤخراً قراراً يلزم من خلاله أصحاب البضائع باستخدام الطبليات في تستيف البضائع الواردة للمملكة عبر الحاويات، وذلك اعتباراً من مطلع العام الحالي، بما يسهم في تسهيل وتيرة عمل الموانئ وتسريع عمليات التشغيل ضمنها، وتطوير الخدمات وفق المعايير والمستويات العالمية.

وطالب ميناء الملك عبد العزيز بالدمام (شرق السعودية) القطاع الخاص وشركات النقل تحديداً بضرورة تأمين العدد الكافي من وسائط النقل فور وصول السفن المحملة بالشحنات الخاصة بهم وذلك لتقليص فترة بقاء السفن على أرصفة الميناء.

ووفقاً للمعلومات الرسمية فقد جاءت مطالبات ميناء الملك عبد العزيز بعد أن لاحظت عدم التزام بعض شركات النقل التي يتم التعاقد معها من أصحاب البضائع المستوردة لتسلم الشحنات الخاصة بهم بشكل مباشر من السفن، الأمر الذي ينتج عن تدني معدلات مناولة السفن الراسية بالميناء وانتظارها على الرصيف لفترات أطول من الوقت المقدر لها ويتسبب في زيادة انتظار أعداد السفن المجدولة في منطقة المخطاف خارج الميناء.

وأسهمت الهيئة العامة للموانئ، بدور فاعل في ترسيخ تنافسية الاقتصاد في المملكة، وتوفير الممكنات المحفزة باتجاه الارتقاء بالقطاع البحري وتلبية متطلبات التنمية الوطنية، وذلك رغم التحديات التي أثرت سلباً في حركة تبادل البضائع وسوق الشحن الدولي خلال الفترة الماضية، ما يؤكد قوة ربط موانئ البلاد بنظيرتها في الشرق والغرب، والعمل على تحقيق زيادة في أحجام الأطنان المناولة.

وأعلنت «موانئ» عن تحقيق أرقام قياسية في إجمالي الأطنان المناولة بالموانئ السعودية منذ بداية العام الجاري حتى نهاية أغسطس (آب)، لتتجاوز 212,4 مليون طن بزيادة نسبتها 13,5 في المائة مقارنة بنفس الفترة من 2021 والتي تخطى إجمالي المناولة فيها 187 مليون طن.

وحققت البضائع العامة زيادة نسبتها 8,9 في المائة لتصل إلى 5,7 مليون طن، فيما سجلت السائبة الصلبة نمواً نسبته 7,1 في المائة لتصل إلى 32,7 مليون طن، في حين شهدت السائبة السائلة ارتفاعاً 24,4 في المائة لتبلغ 120 مليون طن قياساً بالعام الماضي.

وفي ذات السياق، سجلت الموانئ السعودية التي يمر عبرها 90 في المائة من صادرات المملكة و70 في المائة من وارداتها، زيادة في أعداد السيارات الواردة خلال 8 أشهر الماضية بنسبة 16 في المائة لتصل إلى 538,2 ألف مركبة قياساً بـ463,7 ألف في الفترة المماثلة من العام السابق.

وشهدت حركة الركاب خلال المدة المنقضية من 2022 زيادة نسبتها 42,8 في المائة لتتخطى 610 آلاف راكب مقارنة بـ427 ألفاً عن الفترة المماثلة في 2021.

وحققت حركة الماشية زيادة نسبتها 5,4 في المائة لتتجاوز 2,9 مليون رأس قياساً بـ2,8 مليون في العام السابق، وذلك نتيجة للنمو الملحوظ في مستويات الأداء والإنتاجية وزيادة القدرات التشغيلية واللوجيستية.

وتأتي تلك النتائج تبعاً للنقلات النوعية في الموانئ السعودية، ومبادراتها الرامية لتطوير القطاع البحري بتصميم حلول ونماذج تشغيلية وأنظمة مُتعددة تُسهم في دعم خطط النمو وتوفير بيئة جاذبة للاستثمار، وزيادة فترة الإعفاء للبضائع العامة إلى 21 يوماً، إضافة إلى تحسين كفاءة العمليات التشغيلية عبر تسهيل وإعادة هندسة الإجراءات واستخدام أحدث التقنيات الحديثة.

وتبرهن الارتفاعات التشغيلية التي شهدتها الشهور الماضية للعام الجاري على انسجام الخطط الاقتصادية للهيئة على واقع ومجريات التغيرات العالمية، ومواجهة التحديات وتعزيز الشراكات مع القطاع الخاص، تماشياً مع مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية لترسيخ مكانة المملكة كمركز لوجيستي عالمي ومحور ربط بين القارات الثلاث.

تعمل الموانئ السعودية على تسريع عمليات التشغيل وتقليص فترة بقاء السفن في الأرصفة (الشرق الأوسط)

عجز الميزانية في المغرب يبلغ 3 مليارات دولار

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفادت وزارة الاقتصاد والمالية المغربية بأن وضعية التحملات وموارد الخزينة، عند متم شهر أغسطس (آب) الجاري، سجلت عجزا في الميزانية بقيمة 30,4 مليار درهم (3 مليارات دولار)، مقابل 43,3 مليار درهم (4,3 مليار دولار) قبل سنة.

وأوضحت الوزارة، في نشرتها الخاصة حول وضعية التحملات وموارد الخزينة برسم شهر أغسطس 2022، أن هذا التطور يغطي زيادة في المداخيل (زائد 33,5 مليار درهم) أكثر من زيادة النفقات العامة (زائد 20,6 مليار درهم).

وفي التفاصيل، سجلت المداخيل، على أساس صاف من الاسترداد الضريبي والإعفاءات والمبالغ المستردة، تحسنا بـ21 في المائة مقارنة بنهاية أغسطس 2021، وبنسبة إنجاز قدرها 73,5 في المائة مقارنة بتوقعات قانون المالية (الموازنة).

من جهتها، حققت المداخيل الضريبية أداء جيدا بشكل عام، بزيادة قدرها 19,8 في المائة، مسجلة بالتالي معدل إنجاز قدره 75,1 في المائة، وذلك رغم ارتفاع الاسترداد الضريبي والإعفاءات والمبالغ المستردة التي بلغت مبلغا إجماليا قدره 9,4 مليار درهم.

من جانبها، بلغت المداخيل غير الضريبية حوالي 23,4 مليار درهم، وبلغت مداخيل المؤسسات والمقاولات العمومية 7,1 مليار درهم، ضمنها 4 مليارات درهم محصلة من المكتب الشريف للفوسفات، و2,2 مليار درهم من الوكالة الوطنية للمحافظة العقارية والمسح العقاري والخرائطية، و505 ملايين درهم من بنك المغرب المركزي، فيما بلغت «المداخيل الأخرى» 16,3 مليار درهم، ضمنها 10,2 مليار درهم برسم التمويلات المبتكرة.

وأشارت النشرة إلى أن النفقات العادية شهدت ارتفاعا قيمته حوالي 22 مليار درهم (زائد 12,9 في المائة)، ونسبة تنفيذ قدرها 73,5 في المائة. ويعزى هذا التطور مقارنة بمتم أغسطس 2021 بشكل رئيسي إلى زيادة تكاليف المقاصة بمبلغ 15,9 مليار درهم والنفقات المتعلقة بالسلع والخدمات بمبلغ 5,1 مليار درهم. ويعزى ارتفاع تكاليف المقاصة (صندوق دعم المواد الأساسية)، خصوصا، إلى ارتفاع سعر غاز البوتان الذي بلغ 801,5 دولار للطن في المتوسط. وبلغت هذه التكاليف 28,6 مليار درهم، أي بمعدل إنجاز قدره 84,5 في المائة مقارنة بالتوقعات السابقة بهذا الصدد.

كما تشمل هذه التكاليف الدعم المخصص لمهنيي قطاع النقل بمبلغ 2,1 مليار درهم في إطار التدابير التي قررتها الحكومة لمواجهة الزيادة في أسعار المواد الطاقية. وزاد الإنفاق على السلع والخدمات بمقدار 1,9 مليار درهم برسم «السلع والخدمات الأخرى»، و3,3 مليار درهم برسم نفقات الموظفين.

بدورها، ارتفعت الفوائد على الديون بمقدار 940 مليون درهم لتصل إلى 23,4 مليار درهم، تغطي زيادة فوائد الدين الداخلي (زائد مليار درهم)، وتراجع طفيف لتلك المتعلقة بالديون الخارجية بمقدار (ناقص 61 مليون درهم). ونتج عن هذا التطور في المداخيل والنفقات العادية رصيد عادي إيجابي قدره 779 مليون درهم، مقابل رصيد سلبي قدره 10,7 مليار درهم في متم أغسطس 2021.

وفيما يتعلق بالإنفاق الاستثماري، أكد المنشور أن الإصدارات بلغت 47,2 مليار درهم، مقابل 42,3 مليار درهم قبل سنة، مبرزا أنه مقارنة بتوقعات قانون المالية برسم 2022، فقد بلغ معدل إنجازها نحو 60,5 في المائة.

وحققت الحسابات الخاصة للخزينة فائضا في الرصيد يقارب 16 مليار درهم، مقابل 9,8 مليار درهم عند متم أغسطس 2021، وتشمل موارد هذه الحسابات 6,4 مليار درهم التي تمثل ناتج المساهمة الاجتماعية التضامنية على الأرباح والمداخيل، المخصصة لصندوق دعم الحماية الاجتماعية والتماسك الاجتماعي.

وتعد وضعية التحملات وموارد الخزينة وثيقة إحصائية تمثل، باسم وزارة الاقتصاد والمالية، نتائج تنفيذ توقعات قانون المالية مع مقارنتها بالفترة نفسها من السنة الماضية. وفي حين تتسم الوضعية الناتجة عن الخزينة العامة للمملكة بطابع حسابي بالأساس، تستوعب وضعية التحملات وموارد الخزينة.

«الاستثمار الأوروبي» يقدم 5,6 مليار يورو للشركات الصغيرة

لوكسمبورغ: «الشرق الأوسط»

وافق بنك الاستثمار الأوروبي (EIB) على تقديم قروض بقيمة 5,6 مليار يورو بمشاركة مجموعة يونيكريديت، لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة في إيطاليا وألمانيا وبلغاريا وذلك من خلال تنفيذ ثلاث عمليات توريق لمحفظة الائتمان لدى يونيكريديت، كجزء من حزمة تدابير الاستجابة لمواجهة الأزمة الاقتصادية وتباطؤ الإنتاج الناجم عن جائحة كورونا.

وقالت نائبة رئيس بنك الاستثمار الأوروبي، غيلسومينا فيغليوتي، وفقاً لبيان للبنك، إن البنك قدم الدعم لأكثر من 430 ألف شركة صغيرة أوروبية بقيمة 45 مليار يورو في عام 2021 بالتعاون مع مجموعة البنك ومجموعة يونيكريديت.

وأضافت أن الشركات الصغيرة الإيطالية والألمانية والبلغارية ستستفيد من 5 مليارات يورو أخرى في شكل تمويل جديد لدعم السيولة واحتياجات رأس المال العامل بالشراكة مع مجموعة يونيكريديت التي أثبتت أنها شريك رئيسي في تسهيل الوصول الائتماني لأكبر عدد من الشركات في أوروبا، حيث ساعدت في توفير أكثر من 9 مليارات يورو من الموارد المالية للشركات في 2021 - 2022.

وبحسب البيان، من المقرر أن تقدم يونيكريديت 1,8 مليار يورو في صورة قروض ميسرة بحلول عام 2023 لدعم الاستثمارات الجديدة ورأس المال العامل للشركات الإيطالية الصغيرة والمتوسطة و2,5 مليار يورو يتم صرفها بحلول منتصف عام 2024 في ألمانيا وقروضاً بقيمة مليار يورو لتمويل الشركات الصغيرة في بلغاريا.

من جهته، أكد الرئيس التنفيذي لمجموعة يونيكريديت، أندريا أورسيل، التزام المجموعة بدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة في أوروبا التي تعد المحرك الأساسي للاقتصاد وتوفير فرص العمل في هذه الظروف الصعبة، مضيفاً أن القروض الجديدة البالغة نحو 5 مليارات يورو هي شهادة على نجاح التعاون طويل الأمد مع بنك الاستثمار الأوروبي يهدف إلى مواصلة خدمة آلاف من الشركات الأوروبية في مواجهة الأزمات والاستمرار في نمو وتطوير مشروعاتهم على المدى المتوسط والطويل.

وجدير بالذكر أن مجموعة يونيكريديت وبنك الاستثمار الأوروبي وقعا اتفاقية تهدف إلى تخفيف الأثر الاقتصادي الناجم عن أزمة كورونا على الشركات الإيطالية الكبيرة والشركات متوسطة الحجم وبدعم من صندوق الضمان الأوروبي في مايو (أيار) 2021. وحصل بنك الاستثمار الأوروبي على 75 في المائة من المحفظة الجديدة البالغة مليار يورو من القروض الإضافية من يونيكريديت، التي سيتم إطلاقها بالكامل في سبتمبر (أيلول) 2022.

سيول تبحث سبل تعزيز العملة المحلية أمام الدولار

«التعاون والتنمية» ترفع توقعات التضخم في كوريا

سيول: «الشرق الأوسط»

رفعت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية يوم الاثنين من توقعاتها بالنسبة لمعدل التضخم العام الجاري في كوريا الجنوبية إلى 5,2 في المائة، وذلك في ظل ارتفاع أسعار الطاقة بسبب الحرب في أوكرانيا.

ورفعت المنظمة من توقعاتها بالنسبة لنمو الاقتصاد الكوري الجنوبي هذا العام إلى 2,8 في المائة في ظل قوة الصادرات و«الإدارة الماهرة» لجائحة كورونا.

وذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء، أنه وفقاً للتقرير الذي يصدر كل عامين بشأن الاقتصاد الكوري، رفعت المنظمة من توقعاتها لمعدل التضخم بواقع 0,4 نقطة مئوية مقارنة بتوقعاتها في يونيو (حزيران) الماضي بأن يبلغ 4,8 في المائة.

وكانت أسعار المستهلكين قد ارتفعت في أغسطس (آب) بنسبة 5,7 في المائة مقارنة بالعام الماضي بسبب ارتفاع أسعار الطاقة والسلع. وتوقعت الحكومة، أن يبلغ معدل التضخم ذروته في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

كما رفعت المنظمة، ومقرها باريس، من توقعاتها للتضخم في كوريا الجنوبية العام المقبل بواقع 0,1 نقطة مئوية ليصل إلى 3,9 في المائة. وبالنسبة للتوقعات المتعلقة بالنمو، رفعت المنظمة من توقعاتها بالنسبة لنمو الاقتصاد الكوري الجنوبي للعام الحالي إلى 2,8 في المائة مقارنة بتوقعاتها السابقة بنموه بنسبة 2,7 في المائة، في حين خفضت توقعات النمو للعام المقبل من 2,5 في المائة إلى 2,2 في المائة.

وفي غضون ذلك، تجتمع السلطات الكورية الجنوبية مع شركات يوم الثلاثاء لبحث سبل تحقيق الاستقرار في العرض والطلب على الدولار في السوق، في مؤشر على الرقابة المضاعفة لتراجع الوون بشكل مستمر.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء نقلاً عن مسؤول بوزارة المالية يوم الاثنين، أن الحكومة ستطلب من شركات تصدير واستيراد كبرى تقديم آرائها بشأن اتجاهات التداول في سوق العملات مؤخراً وتوقعاتها، في إطار جهودها لمراقبة السوق.

يأتي ذلك بعدما قال مسؤول الأسبوع الماضي، إن الوزارة ستعقد اجتماعات مع كبار المصدرين والمستوردين، دون أن يخوض في تفاصيل. ووفقاً للمسؤول، قد تشمل الإجراءات التي ستتم مناقشتها، تشجيع المستوردين الذين يحتاجون إلى الدولار على الاستفادة من سوق السندات الخارجية.

وكانت الحكومة قد أعادت التأكيد في أغسطس على أنها تدعو المقترضين المحليين لبيع ديون طويلة الأجل في الخارج، لتجنب تقليص فترة استحقاق التزامات خارجية للبلاد. وذكرت صحيفة «كوريا إيكونوميك ديلي»، أن السلطات ستطلب أيضاً من البنوك زيادة تقاريرها المتعلقة بالمعاملات الدولارية ومراكز العملات كل ساعة بدلاً من ثلاث مرات في اليوم.

وتراجع الوون الكوري بنسبة 0,24 في المائة ليصل سعر الدولار إلى 1392,05 وون عند الساعة 1342 بعد الظهر بالتوقيت المحلي في سيول.

من جهة أخرى، قررت حكومة كوريا الجنوبية تمديد منح الدعم لسائقي سيارات الديزل حتى نهاية هذا العام، للمساعدة في تخفيف العبء الناجم عن ارتفاع تكاليف الوقود.

وكانت الحكومة قد بدأت في مايو (أيار) الماضي تنفيذ برنامج دعم لسائقي شاحنات البضائع والسائقين الآخرين الذين يستخدمون سيارات تعمل بالديزل، وذلك في أعقاب قلة الإمدادات وارتفاع الأسعار بسبب الحرب في أوكرانيا. وكان من المقرر أن ينتهي البرنامج الشهر الحالي.

مصر لربط منظومة تكرير البترول في شبكة موحدة تدار رقمياً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير البترول المصري طارق الملا، إنه يتم حالياً ربط منظومة تكرير البترول في البلاد، في شبكة موحدة من خلال الهيئة المصرية العامة للبترول تدار رقمياً، مشيراً إلى أن تطوير منظومة التكرير وكذلك صناعة البتروكيماويات بدأت منذ عام 2016 من خلال الرؤية الكلية لبرنامج التحديث والتطوير الذي تم إطلاقه بالتزامن مع تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي بمصر.

وأوضح الوزير خلال حضوره الجمعية العمومية لعدد من شركات القطاع العام، أن «هذا التطوير يتم بتكامل تام بين زيادة قدرات الوحدات الإنتاجية وتحديثها وتطبيق التحول الرقمي في إدارة مصافي التكرير ومصانع البتروكيماويات، لضمان أعلى كفاءة في الأداء، وهو ما انعكس إيجاباً على استدامة توفير المنتجات البترولية والبتروكيماوية للسوق المحلية وما تحقق من استقرار في الإمدادات».

أشار الملا للدور الحيوي الذي تلعبه مصفاتا العامرية والإسكندرية ومساهمتهما في توفير احتياجات منطقة الإسكندرية والوجه البحري من المنتجات البترولية، مؤكداً على أهمية الاستمرار في التوسع في طاقات مصانع البولي فينيل كلورايد، خصوصاً أنه يتميز بالجودة المرتفعة لتأمين احتياجات السوق المحلية والتصدير.

من جانبه قال حسام شوقي رئيس شركة العامرية لتكرير البترول، إنه تم تكرير كميات من الخام تقدر بأكثر من 3.6 مليون طن، وبلغ إنتاج البوتاجاز 84 ألف طن ونحو مليون طن من المازوت و424 ألف طن من بنزين 80، ونحو مليون طن من السولار، و144 ألف طن من الكيروسين، و65 ألف طن من الزيوت الأساسية والخاصة والشمع البرافيني، و47 ألف طن من الألكيل بنزين، و21 ألف طن من الشمع الخام للتصدير، و56 ألف طن من المنتجات البترولية الخاصة، بالإضافة إلى كميات من التولوين والزيت الطبي، لتصل بذلك الإيرادات المحققة إلى نحو 3.5 مليار جنيه، كما بلغت الاستثمارات المنفذة خلال العام نحو 450 مليون جنيه.

وأوضح محمد صبحي رئيس شركة الإسكندرية للبترول، أن كميات الخام التي تم تكريرها خلال العام بواسطة معمل الشركة بلغت نحو 5.3 مليون طن ليسهم في توفير منتجات بترولية قيمتها نحو 79.7 مليار جنيه أسهمت في توفير جانب من احتياجات السوق المحلية من البوتاجاز والنافتا والسولار والمازوت ووقود الطائرات والأسفلت والمقطرات الشمعية والمذيبات البترولية بقيمة نحو 48 مليار جنيه، بالإضافة إلى إمداد شركات بترول (أموك وأنربك وأسبك وإيلاب) باحتياجاتها من المواد الخام المغذية لمشروعاتها بلغت قيمتها نحو 26.4 مليار جنيه، وأضاف أن الشركة أسهمت في تدبير احتياجات المشروع القومي للطرق من منتج الأسفلت من خلال الإنتاج والاستيراد حيث بلغ إجمالي الكميات التي تم تدبيرها نحو 881 ألف طن من الأسفلت.

وأشار صبحي إلى أنه تم تصدير منتجات بترولية قيمتها نحو 5.3 مليار جنيه إلى دول إيطاليا وإسبانيا وفرنسا ومالطا وقبرص واليونان وجورجيا وسلوفينيا وتونس ولبنان والمغرب ونيجيريا. ولفت إلى ضخ استثمارات قدرها 1.2 مليار جنيه، لتنفيذ مشروعات الإحلال والتجديد للوحدات الإنتاجية وإدارة الأصول والموارد وتطوير أنظمة الأمن والسلامة وتحسين كفاءة الطاقة.

وأشار الكيميائي أحمد كامل رئيس شركة البتروكيماويات المصرية، إلى أنه جار تنفيذ أعمال الدراسات للبدء في المرحلة الثانية لرفع الطاقة الإنتاجية لمصنع الـ PVC من 120 ألف طن إلى 240 ألف طن سنوياً باستثمارات نحو 350 مليون دولار، وبلغت معدلات الإنتاج 25 ألف طن من البولي فينيل كلوريد و29.4 ألف طن من الصودا الكاوية السائلة و5.4 ألف طن من حامض الهيدروكلوريك، وبلغت قيمة المبيعات نحو 1.9 مليار جنيه.

Chevron
JOINT OPERATIONS-WAFRA
العمليات المشتركة - الوفرة
SAUDI ARABIAN CHEVRON INC. - KUWAIT GULF OIL COMPANY (K.S.C.)

إعلان مناقصة عامة

تعلن العمليات المشتركة(شركة شيفرون العربية السعودية - الشركة الكويتية لنفط الخليج) عن طرح المناقصات المذكورة أدناه طبقا للشروط والمواصفات العامة والخاصة الواردة في وثائق كل مناقصة. على الموردين (المسجلين مع أي من الشركتين) الراغبين بالاشتراك في أي من المناقصات المذكورة أدناه التقدم للحصول على الوثائق المطلوبة من قسم المشتريات - المبنى الرئيسي - الدور الأرضي - العمليات المشتركة- الوفرة - الكويت وذلك أثناء مواعيد العمل الرسمية إعتباراً من يوم الثلاثاء الموافق 20/ 09 /2022 وحتى يوم الإثنين الموافق 10/ 10 /2022 .

علماً بأن تاريخ إغلاق المناقصة وفقاً للتاريخ المذكور أدناه في الساعة التاسعة صباحاً وذلك مقابل دفع الرسم المذكور مقابل كل مناقصة، غير قابل للرد ، وعلى الموردين السعوديين الموجودين في المملكة العربية السعودية الحصول علي الوثائق من مكتب الخبر - شيفرون - هاتف رقم: 013-8645104

رقم المناقصة		المواد المطلوبة	رسم الإشتراك ر.س	تاريخ اغلاق المناقصة
١	٢٨١٩٩٦٧	قطع غيار متنوعة وصمامات تحكم (MASONEILAN) أو مساوي	١٨٥	٢٠٢٢/١٠/١٧
٢	٢٨٢١١٤٥	صمامات بوابية (GATE VALVES)	٤٣١	٢٠٢٢/١٠/١٧
٣	٢٨٢١١٤٧	صمامات كروية (BALL VALVES)	٦١٥	٢٠٢٢/١٠/١٧
٤	٢٨٢١١٤٩	صمامات كروية وبوابية (GATE AND GLOBE VALVES)	١٨٥	٢٠٢٢/١٠/١٧
٥	٢٨٢١١٥٣	وصلات أنابيب (PIPE FITTINGS)	٣٠٨	٢٠٢٢/١٠/١٧
٦	٢٨٢١٢٦٥	قطع غيار مضخة شحن (HOUTTUIN BV)	٣٠٨	٢٠٢٢/١٠/١٧
٧	٢٨٢٢٧٨٥	جلبات داخلية مغلفة (CCB-TUBOSCOPE VETCO)	٣٠٨	٢٠٢٢/١٠/١٧
٨	٢٨٢٢٨٣٧	صمامات فحص (CHECK VALVES)	٦٢	٢٠٢٢/١٠/١٧
٩	٢٨٢١٤٨٧	أنابيب السخان (HEATER TUBES)	٦٢	٢٠٢٢/١١/٠٧
١٠	٢٨٢١٤٨٩	قضبان كباس المضخة والثقالة (SINKER BARS AND SUCKER RODS)	٣٠٨	٢٠٢٢/١١/٠٧
١١	٢٨٢١٦٤١	جلبات داخلية مغلفة (TUBOSCOPE VETCO - CCB)	١٨٥	٢٠٢٢/١١/٠٧
١٢	٢٨٢٢٣١٦	مواد متنوعة وصمامات تحكم (FISHER-EMERSON) أو مساوي	٣٠٨	٢٠٢٢/١١/٠٧
١٣	٢٨٢٢٨١٥	وصلات أنابيب مغلفة وغير مغلفة	١٨٥	٢٠٢٢/١١/٠٧
١٤	٢٨٢٣٤٤٦	صمام تحكم (SWAGELOK) أو مساوي	٦٢	٢٠٢٢/١١/٠٧
١٥	٢٨٢٣٥١٤	أنابيب مغلفة وغير مغلفة (STAINLESS STEEL - CARBON STEEL)	٤٣١	٢٠٢٢/١١/٠٧

الرجاء عمل تصاريح دخول للمبنى الرئيسي للإدارة قبل 48 ساعة من تاريخ توزيع المناقصات وذلك من خلال تعبئة طلب تصريح دخول وإرفاق المستندات التالية:

* صورة كتاب تفويض من الشركة.
* صورة البطاقة المدنية.
* صورة دفتر السيارة.
* صورة بطاقة تسجيل الشركة.

وإرسالهم عبر البريد الإلكتروني : hbjh@chevron.com أو ravq@chevron.com

المناقصة التي يتم إستلامها بعد موعد الإغلاق لن يتم الأخذ بها.

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على : 23982614 - 23982605 فاكس 23981315 - 23981314

ويب المشتريات: http://jopcontractors.chevron.com

مؤلفها جوشوا كوهين يوصف بـ«وودي ألان الأدب» و«أكبر كتاب أميركا الأحياء»

«آل نتنياهو» الفائزة بجائزة «بوليتزر» تطرح إشكالية الهوية اليهودية

باريس: أنيسة مخالدي

في إحدى أمسيات شتاء 1960، تلقى روبن بلوم، أستاذ التاريخ الضريبي في جامعة «كوربين» الواقعة في أقصى شمال ولاية نيويورك، طلباً غريباً من إدارته... عليه مرافقة أستاذ أجنبي آتٍ من إسرائيل في زيارته الأولى إلى الحرم الجامعي وتقييم عمله البحثي. لماذا هو بالذات؟ يتساءل روبن... هل لأنه الأستاذ اليهودي الوحيد في الجامعة؟ ولماذا يطلب منه؛ وهو أستاذ التاريخ الضريبي، تقييم عمل مؤرخ مختص في محاكم التفتيش الإسبانية... ما العلاقة؟

هكذا تبدأ رواية جوشوا كوهين؛ النجم الساطع والوريث المفترض لأقطاب الأدب اليهودي الأميركي أمثال سول بيلو وفيليب روث وبرنارد مالامود. البعض يطلق عليه لقب «وودي ألان الأدب»، لأسلوبه الساخر المستفز وموهبته الفذة، فقد تمكن رغم سنه (42) من التألق وإضافة بصمة خاصة في سجل هذا الجنس الأدبي المتميز، دون أن يغير من ثوابته، كاللعب بالصور النمطية لليهود واستغلال السخرية والهجاء، والتركيز على التقاليد، والهوية، وشخصية الأب، والعائلة.

عمل مراسلاً سابقاً لصحيفة «جيويش ديلي فورورد» في أوروبا، وناقداً أدبياً سابقاً في مجلة «هاربر»؛ وهو يتحدث العبرية والألمانية. أعماله من مقالات وقصص قصيرة وروايات لقيت استحسان النقاد الأميركيين، حتى إن «واشنطن بوست» قالت عنه إنه «ربما أكبر كتاب أميركا الأحياء». ومن أشهر أعماله رواية «ويتز» و«كتاب الأرقام»؛ خصوصاً «موفينغ كينغز».

في العنوان الفرعي لروايته السادسة «آل نتنياهو» الفائزة بجائزة «بوليتزر» لعام 2022، يمكننا قراءة ما يلي: «آل نتنياهو، أو قصة حلقة صغيرة تماماً، حتى لا تكاد تُذكر في التاريخ، عائلة مشهورة جداً». العائلة المشهورة هي عائلة الرجل الذي شغل منصب رئيس وزراء إسرائيل بين عامي 1996 و1999 وبين 2009 و2021؛ بنيامين نتنياهو، والحلقة الصغيرة جداً هي إقامة عائلته في الولايات المتحدة لفترة كان فيها الوالد أستاذاً في جامعتي كورنيل (نيويورك) ودنفر (كولورادو). وعكس ما هو متوقع؛ فإن الرواية لا تروي قصته ولا تهتم به أساساً، حيث تخصص له بالكاد فقرتين صغيرتين، حين يطارده الأستاذ بلوم فيقع في السلالم وحين يلعب مع أخيه الرضيع.

الرواية تركز على الوالد «بن صهيون نتنياهو» وتتناول بالنقد شخصيته الحادة والفترة التي عمل فيها باحثاً في التاريخ في الجامعات الأميركية بأعين أستاذ من الدياسبورا الأميركية اليهودية.

إنه مقسّم بين ولائه لأصوله وبين ثقافته الأميركية وتعلقه بالأرض التي ولد وترعرع فيها. حين يُطلب منه تقييم عمل المؤرخ الإسرائيلي، يلاحظ أن هذا الأخير يُفسر التاريخ من وجهة نظر عقائدية غريبة وأن الإشكالية العلمية التي يقدمها ضعيفة؛ لكنه يبقى بين نارين، فإما يكون رأيه سلبياً فيتهم بخيانة أصوله، وإما يكون رأيه إيجابياً فيتهم بالتحيز.

الرواية مستوحاة من الواقع، فبطل الرواية؛ روبن بلوم، كان أستاذ وصديق الكاتب جوشوا كوهين (توفي عام 2019) وكان يشغل منصب أستاذ الأدب الإنجليزي في جامعة يال العريقة، كما كان أيضاً ناقداً أدبياً، واسمه الحقيقي هارولد بلوم.

يتذكر جوشوا كوهين في أحد لقاءاته كيف جاءته فكرة الرواية حيث كان يستمع لحديث هارولد حول صداقاته الأكاديمية مع المفكر الفرنسي ديريدا والكاتب إيفري كورمان ودون ديليلو حين ظهرت صورة بنيامين نتنياهو على شاشة

جوشوا كوهين

السؤال الذي يبقى دون جواب؛ لمن الولاء؟ للعقيدة... للوطن... أم للمبادئ؟

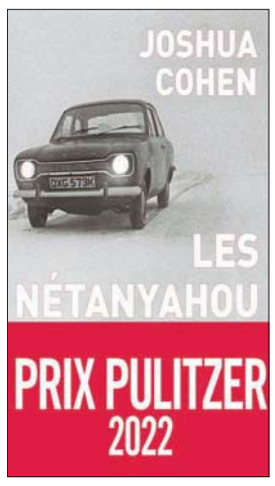

"«سي إن إن»، فصاح على أثره هارولد بلوم: «أعرف هذا الشخص... (أي ناو ثيز غاي)» فسأله جوشوا كوهين: «كيف؟ هل التقيته حين كان سفيراً؟»، فأجابه هذا الأخير: «كلا... أعرفه وهو طفل في العاشرة...»، وحين طلب منه جوشوا كوهين مزيداً من التفاصيل، استرسل هارولد بلوم في سرد قصة استضافته تلك العائلة الإسرائيلية في بداية ستينات القرن الماضي وكيف تحولت الضيافة التي فُرضت عليه من إدارة الجامعة إلى كابوس له ولعائلته.

الرواية تبدأ بوتيرة بطيئة. فقرات طويلة عن تأملات الأستاذ الجامعي الخجول الذي يعيش حياة هادئة في إحدى ضواحي مدينة نيويورك، يبتسم على مضض لنكت زملائه عن بخل اليهود، وأمله الوحيد أن ينال الاعتراف عن عمله الأكاديمي ويتم ترسيمه أستاذاً معتمداً في الجامعة. ثم هناك زوجته إيديث التي تشعر بالملل من عملها في المكتبة، وابنتهما جودي المراهقة المهووسة بإجراء عملية جراحية لتغيير أنفها الذي تعدّه سبب تعاستها.

ثم يسترسل جوشوا كوهين في سرد تفاصيل عن علاقته بوالديه ذوي الأصول البسيطة وعائلة حماه تاجر الأقمشة ميسور الحال، والمناوشات الكلامية بين عائلة إيديث التي تتباهى بأسماء المطاعم الفاخرة والمسارح التي تتردد عليها وعائلة روبن المتدينة التي تقضي معظم وقتها في أعمال خيرية بالكنيس.

أحداث الرواية تتسارع حين يدخل حياة روبن باحث إسرائيلي صاخب، متعجرف ومتهور ويفرض نفسه وعائلته عليه، فيغزو حياته شيئاً فشيئاً؛ بدءاً بطلب الضيافة لبضعة أيام، وأعقبتها استعارة غرفته، فثيابه وطعامه لابنه المراهق الذي ينتهز الفرصة لينسج علاقات حميمية مع ابنة روبن المراهقة.

الرواية ضمت مواقف كوميدية جديرة بأفلام وودي ألان حين تفتعل «غوديث» الابنة المراهقة حادثة لكسر أنفها أملاً في أن يؤدي ذلك إلى إجراء عملية جراحية تغير مظهره. أو حين يعود الأستاذ روبن من محاضرة ضيفه فيجد الأطفال وقد كسروا الأثاث وقلبوا المنزل رأساً على عقب، فيشرع الكبار في ملاحقة الصغار في مطاردات أشبه بالمسرحيات الهزلية.

الرواية؛ التي وصفها النقاد بأنها «متطورة لغوياً»، ضمت أيضاً تأملات طويلة في تاريخ الحركة الصهيونية، والنزاعات التي قسّمت مختلف توجهاتها السياسية، وعلاقة بن صهيون نتنياهو بفلاديمير غابوتينسكي.

حين سُئل جوشوا كوهين لماذا اختار أن يكتب حول ماضي هذا الرجل تحديداً، أجاب بأنه أراد أن يقدم للقارئ مادة للتفكير في الخلفية التاريخية لتصاعد الحركات الشعبوية واليمين المتطرف... لماذا تجد أميركا نفسها مع شخص مثل (الرئيس الأميركي السابق دونالد) ترمب؟ والهوة العميقة التي تفصل الدياسبورا الأميركية ويهود إسرائيل. أيضاً عن أزمة الهوية لدى يهود أميركا... والسؤال الذي يبقى دون جواب: لمن الولاء... للعقيدة... للوطن... أم للمبادئ؟

النرويجية إيريكا فاتلاند زارتها ودوّنت مشاهد من تاريخها وثقافتها

«سوفيتستان»... مغامرة في دول الاتحاد السوفياتي السابق

القاهرة: رشا أحمد

كتاب «سوفيتستان» للنرويجية إيريكا فاتلاند، هو واحد من أجمل كتب الرحلات الصادرة أخيراً، وهو يضم مشاهدات وتأملات في عدد من جمهوريات آسيا الوسطى التابعة سابقاً للاتحاد السوفياتي، مثل تركمانستان وكازاخستان وطاجيكستان وقرغيزستان وأوزبكستان، وهو ما يفسّر المقصود بالعنوان حين تلتقي كلمة «ستان» بمعنى «مكان أو أرض» مع كلمة «سوفيات».

تشير المؤلفة في بداية عملها الصادر عن دار «العربي» بالقاهرة في 391 صفحة، بترجمة سمير محفوظ بشير، إلى أنه بينما كانت في السنة الثانية الابتدائية بدأ الاتحاد السوفياتي في التفكك تدريجياً حتى انفصلت كل أجزائه وتغيرت خريطة العالم بالكامل. في خريف عام 1991 أصبحت 15 جمهورية - كان يضمها الاتحاد المعروف باسم الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية - منفصلة جميعها عنه لتصبح دولاً مستقلة في غضون أيام قليلة. وعلى مدى بضعة أشهر لاحقة اكتسبت منطقة شرق أوروبا ست دول مستقلة جديدة، وهي إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وروسيا البيضاء وأوكرانيا ومولدوفا. أيضاً حصلت آسيا الوسطى على خمس جمهوريات جديدة هي تركمانستان وكازاخستان وطاجيكستان وقرغيزستان وأوزبكستان، كذلك هناك ثلاث دول انبثقت من المنطقة القوقازية وهي جورجيا وأذربيجان وأرمينيا.

حدث أول لقاء للمؤلفة مع الاتحاد السوفياتي القديم عندما كانت في رحلة بصحبة مجموعة من الرجال والنساء أحيلوا على التقاعد. كانت قد قضت آخر أعوامها الدراسية في مدينة «هلسنكي» الفنلندية، وهناك اشترت تذكرة رخيصة تستقل بها حافلة تتيح لها زيارة مدينة «بطرسبرغ»، وما إن وصلت إلى منطقة نقطة الحدود حتى شعرت بحدوث تغيير شامل في الجو السائد، دخل الجنود المدججون بالسلاح الحافلة خمس مرات لفحص جوازات السفر، وعندما توقف المسافرون في مدينة «فايبورغ» لتناول طعام الغداء، لاحظت أن هناك عدداً من كبار السن بدأوا في البكاء. واحدة من النسوة قالت لها: كانت هذه المدينة جميلة للغاية فيما سبق. في أثناء اشتعال أحداث الحرب العالمية الثانية كانت «فايبورغ» هي ثاني أكبر مدن فنلندا ثم بعد انتهاء هذه الحرب أصبح الفنلنديون مجبرين على أن يتنازلوا عن جزء من مدينة «كاريليا» للاتحاد السوفياتي.

لاحظت «فاتلاند» في أثناء رحلتها أن حالة التدهور سائدة في أرجاء هذه المدينة، رأت الطلاء مقشراً من جدران كثير من المباني والأرض مليئة بالحفر وأهالي البلدة تبدو على وجوههم علامات الجد والتجهم، ويرتدون ملابس قاتمة كئيبة. ما إن وصلت إلى مدينة «بطرسبرغ» حتى سكنت في مبنى عتيق ولاحظت أن شوارع المدينة واسعة يقطعها عدد من حافلات الترولي القديمة المتهالكة، مبانيها كلاسيكية وعمال التذاكر لهم مظهر خشن غير ودي.

ولكن فور عودتها لهلسنكي، قامت بشراء كتب لتعلم اللغة الروسية، وأتقنتها بعد أعوام من التعب في معرفة قواعدها، لتحقق طموحها لمزيد من الرحلات إلى بطرسبرغ وموسكو، وكل أطراف الاتحاد السوفياتي القديم.

المدينة الرخامية

تصف المؤلفة مدينة «عشق آباد»، عاصمة تركمانستان، بالمدينة الرخامية، فهذا اللون الرخامي الأبيض يكاد يعمي نظرها. مهما أدارت نظرها ترى العديد منها بالشكل والمنظر نفسيهما، مدينة مبنية برخام أبيض لامع. أخذت «فاتلاند» تلتقط صوراً متعجلة في أثناء سير السيارة كأنها سائحة يابانية ملهوفة ومغرمة بكل ما هو سريع، هذه الطرق التي تفصل بين مجموعة من المباني تستحق أن توجد في دولة بترولية غنية، إنها على شكل ثماني حارات واسعة ومضاءة بألوان بيضاء متقنة.

«أصبحت عشق آباد مدينة فائقة النظافة والجمال بفضل رئيسنا»، هذا ما صرح به سائق السيارة الثلاثيني التي تستقلها واسمه «أصلان»، شاحب الوجه وأب لعدد من الأطفال. نطق الكلمات الأربع الأخيرة بسرعة بالغة وبطريقة آلية. ربما لا يعي العالم بانتباه ما يحدث في تلك الأمة الصحراوية الصغيرة القائمة في وسط آسيا لكن موسوعة غينيس للأرقام القياسية كانت واعية بكل غرائب هذه المدينة فترة من الزمن. في عام 2013، احتفل السكان بتحقيق رقم جديد، أصبحت «عشق آباد» رسمياً هي أكبر مدينة تحفل بالمباني الرخامية بالنسبة لكل كيلومتر مربع على مستوى العالم، قيل إن المحاجر القابعة في منطقة «كارارا» بإيطاليا قد فرغت تماماً من الرخام بسبب هؤلاء التركمان ذوي الشهية النهمة للحصول على المنتج الأبيض اللامع. أيضاً يحتفل ويتفاخر سكان «عشق آباد» بأنهم يعيشون في مدينة مجهزة بأكبر عدد من النوافير والحدائق المائية على مستوى العالم، هذا رغم أن 80 في المائة من حجم الدولة هي أراضٍ صحراوية.

زارت المؤلفة الاتحاد السوفياتي السابق لأول مرة مع مجموعة من الرجال والنساء المحالين على التقاعد

أيضاً مقار الوزارات وأهم المساجد صممها المهندسون بدرجات متميزة من الفنون الهندسية، مثلاً، وزارة الشؤون الخارجية على شكل الكرة الأرضية، أما وزارة التعليم فعلى شكل كتاب نصف مفتوح وكلية طب الأسنان على هيئة ضرس بإيعاز من رئيس الجمهورية الذي كان يوماً ما طبيباً للأسنان.

الذئاب ومياه الجليد

وتنتقل المؤلفة إلى كازاخستان، حيث تلاحظ أن أرض الحدود التي تقع بينها وبين تركمانستان؛ حيث شمس تبرق في سماء صافية زرقاء، بينما الأرض بنية اللون جدباء تمتد في كل الاتجاهات. كما لا يوجد على مرأى البصر أي مبانٍ أخرى أو بشر يظهرون في المشهد، هي الذئاب وأميال من طرق رديئة الصنع.

لاحظت «فاتلاند» أن الوجوه التي حولها ليست لها الملامح الأوروبية مثل سكان تركمانستان، إنهم يشبهون أكثر المغول بعيون ضيقة وخدود مرتفعة مستديرة. لهجتهم مستريحة لكنها حادة نوعاً ما حتى الحساء لديهم مختلف، لكن الشاي الأخضر غير مختلف. كان سبب رحيلها إلى مدينة «آرال» هو رغبتها في أن ترى بعينها نتائج واحدة من كبرى المصائب التي صنعها الإنسان لنفسه! لقد بنيت هذه المدينة على شط «آرال» وكانت مركزاً مهماً للصيد حتى عام 1960، بعدها بدأ هذا البحر في الانكماش. بذلك أغلق مصنع تعليب الأسماك مدة عقدين من الزمان. الآن تحاط المدينة من كل جهاتها بالأراضي الصحراوية، لم يعد تأرجح أمواج البحر سوى ذكرى. تبلغ مساحة كازاخستان 2,724,900 كيلومتر مربع، وهذا يعني أنها أكبر من دول غرب أوروبا مجتمعة، وهي تاسع دولة من حيث المساحة عالمياً وأكبر دولة بلا شواطئ.

وفي قرغيزستان، تلاحظ المؤلفة أن العاصمة «بيشكيك» ما زالت تبدو متشحة بالروح الروسية، فالكثير من أغطية الرأس النسائية هي قبعات اللباد البيضاء، لكن معظم الناس يرتدون الملابس العصرية؛ بنطالات جينز وأحذية رياضية وسترات جلد فاخر وتستطيع أن تسمع اللغة الروسية بالقدر نفسه للغة القرغيزية. كان الموقف عام 1950 مماثلاً تماماً للحال الذي كان سائداً في كازاخستان، إذ يمثل عدد القرغيزيين نحو 40 في المائة من حجم السكان، وبذلك كانوا الأقلية، لكن مع تفكك الاتحاد السوفياتي، رحل كثير من الروس والأوكرانيين غرباً، وأصبح عدد القرغيزيين يمثل 70 في المائة من السكان، ولا يوجد سوى 370 ألف روسي معظمهم يعيشون في العاصمة.

تعتبر مدينة «بيشكيك» أكبر مدينة ينتشر فيها اللون الأخضر في آسيا الوسطى، فالمياه الذائبة من جليد الجبال المحيطة تمون الكثير من متنزهاتها وأشجارها بالماء الوفير، مانحة المدينة شعوراً شبه ريفي. وتشعرك شوارعها الواسعة الظليلة بعقود من الزمن؛ حيث الهدوء والهروب من قبضة الحياة العصرية بإيقاعها اللاهث وهواتفها الذكية وتلاشي مساحة الخصوصية.

حتى عام 1991 كان اسم هذه المدينة «فرونز» على اسم القائد البلشفي الذي ولد فيها، لكن بعد الاستقلال أخذت اسمها القديم المشتق من اللغة القرغيزية التي تعبر عن «دلو اللبن». وخلف أبراج التجمعات الاشتراكية تقع قمم جبل «تيان شان» التي تصل إلى عنان السماء. ومما يربك سائقي سيارات الأجرة أن كثيراً من شوارع هذه المدينة سميت بأسماء جديدة، مثلاً اسم «طريق لينين» أصبح «طريق شوي».

سيدة الحرير

في أوزبكستان، رأت المؤلفة عجوزاً جالسة في وسط غرفة ضعيفة الإضاءة تقلب في إناء معدني مليء بالمياه المغلية. هناك آلاف الشرانق تعوم على السطح، تشبه حصى بيضاء ناعمة. عندما رفعتها المرأة بعصا خشبية لاحظت أن الخيوط العنكبوتية الرفيعة بدأت تتفكك من بعضها، بيد خبيرة جمعت المرأة نحو أربعين أو خمسين من هذه الخطوط الخفيفة وتقريباً غير المرئية كالريش وأدارتها جميعاً فوق بكرة عجلة مغزل عتيق الصنع. وعندما أصبحت البكرة مغطاة بطبقات نحيفة من خيوط الحرير قامت بتغطيسها في مياه باردة تركتها لمدة ساعة تقريباً قبلما تجمع الخيوط معاً في شلّات غزل سائبة. في نهاية هذه المعاملة ما زالت الخيوط جامدة جافة بلون قمحي خفيف.

ويشرح المرشد المرافق للمؤلفة أن الشرنقة الواحدة يمكن أن تنتج ما يقرب من أربعة آلاف متر من الحرير، لكن ربع تلك الأمتار فقط هو ما يكون قوياً ونافعاً، ثم يضيف في ثقة: هكذا أصبحتِ تعرفين أسرار صناعة السجاد الحريري!

يحدث هذا في مدينة «مارجيلان» المشهورة بتجارها البارعين وبالحرير المتميز الذي كانت تنتجه في العهد السوفياتي. كانت «مارجيلان» قلب السوق السوداء في أوزبكستان، لكن تاريخها التجاري يعود إلى القرن التاسع، حين كانت تشغل موقعاً مهماً في طريق الحرير ما بين «سمرقند» في الغرب و«كاشغر» التي تقع في حدود الصين الحالية. كان يدعى «طريق الحرير» لعدة أسباب جوهرية رغم أن هناك الكثير من البضائع التي تمر فيه مثل الخيول والخزف والورق، كانت كلها تنقل من الشرق إلى الغرب لعدة مئات من الأعوام، لكن الحرير كان أكثر البضائع أهمية وقيمة منذ القرن الأول قبل الميلاد.

عبد الحي الملاخ: لا بد من «فرض ترسانة قانونية» لحماية الملكية الفكرية

حوار ثقافي

مراكش: عبد الكبير الميناوي

أثارت تدوينة نشرها أخيراً الفنان التشكيلي المغربي عبد الحي الملاخ، على حسابه الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، تضمنت استياءه من التزوير والتدليس الذي يطال عدداً من اللوحات التي تُنسب إليه زوراً، ويتم تسويقها حاملة توقيعه، تفاعلاً من طرف عدد من المتتبعين الذين استنكروا هذا الفعل، معلنين تضامنهم معه.

ويُعدّ الملاخ من أهم التشكيليين المغاربة الذين فرضوا بصمتهم وحضورهم على مدى عقود من الممارسة الفنية، هو الذي راهن، منذ بداية مسيرته الفنية، على «استثمار ما تجود به الذاكرة الشعبية المغربية من علامات وحكايات وقصص خيالية، غالباً ما كانت تنحو منحى خرافياً يقترب من الغيبي - الميتافيزيقي أكثر من انتمائه إلى ما هو واقعي». في هذا الحوار معه، يرى الملاخ أنه لا بد من «فرض ترسانة قانونية» لحماية حقوق الملكية الفكرية، داعياً الفنانين وهيئاتهم الفنية والنقابية والمسؤولين والمجتمع المدني والفني لمواجهة عمليات تزوير الأعمال الفنية:

● حدِّثنا عن حكاية التدوينة الأخيرة التي نشرتها على حسابك بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، التي أثرتَ فيها قضية التزوير الذي طال بعض أعمالك، وتلويحك بتقديم شكوى في الموضوع.

- **يعود الموضوع إلى أكثر من عشر سنوات، حين بدأت بعض الأعمال المزورة التي تحمل توقيعي تروج في السوق. كان يظهر لي على رأس كل 3 أو 4 أشهر عمل مزوَّر يحمل توقيعي، مع أنه لا علاقة لي بما يُعرَض للبيع، سواء على مستوى الأسلوب أو البصمة الفنية.**

● من يقف، برأيك، وراء العملية؟

- **هناك محترفات خاصة، تقوم بتزوير الأعمال الفنية. لا يتعلق الأمر فقط بأعمالي، بل بأعمال عدد آخر من الفنانين المغاربة. الأعمال المزوَّرة أصبحت متداولة اليوم في السوق، وهو شيء يبعث على الأسف.**

● لوّحت بتقديم شكوى. هل يكفي ذلك؟ هل من حل ناجع؟

- **نحتاج إلى فرض ترسانة قانونية.**

● للفنان مجال تحركه الخاص، الذي يتلخص في التركيز، بشكل أساسي، على عملية الإبداع. فهل على الفنان أن يتحمل مسؤولية التصدي للتزوير والقرصنة، أم أن المسؤولية تخص مؤسسات وهيئات بعينها؟

- **على الفنان أن يلفت الانتباه. نحن نقترح قوانين ندفع بها إلى المشرع الذي يراجعها ويدرسها ويقارنها بالقوانين الدولية حتى تخرج في إطار يلبي الحاجيات القانونية. على الهيئات الفنية والنقابية والمجتمع المدني الفني والثقافي أن يلفتوا الانتباه إلى ما يقع، الذي لا يمس فقط مجال الفن التشكيلي، بل يشمل مجالات ثقافية أخرى. نحن أمام قرصنة وتزوير، لا تمت للإنساني والقانوني بصلة. اسمي الفني، ومستوى العمل الذي أقوم به، تعبت في نحته على مدى ستة عقود من الممارسة، وهذا مدى زمني ليس بالشيء الهين، ثم يأتي شخص ما، يرغب في تحقيق ربح سريع، في حدود 500 أو ألف درهم (100 دولار)، فيعمد إلى وضع توقيعي على عمل لا علاقة له بتجربتي التشكيلية وبمساري الفني، في تحولاته ومحطاته المتعددة.**

أنا مستاء بشكل كبير. هناك مَن يرغب في تحقيق ربح سريع. حياتي الفنية لم أكوِّنها بسهولة، بل تعبت واجتهدت في سبيل إنجاحها. من المؤسف أن يعمد شخص إلى وضع توقيعي على عمل فني وبيعه بألف درهم، فيما تناهز قيمة عمل من أعمالي 150 ألف درهم (15 ألف دولار).

● ما الدور الذي يتعين على وزارة الثقافة أن تقوم به، باعتبارها وصية على القطاع الثقافي؟

- **الوزارة ليس لديها أي تدخُّل حتى الآن في هذا الذي يحدث. القانون المغربي يقول إن تزوير لوحة هو كتزوير وثيقة، مع العلم أن العمل الفني له خصوصيته، الشيء الذي يتطلب أن يكون هناك قضاء متخصص، يكون للمتدخل فيه إلمام بعالم الفن، ما دام أن لتزوير العمل الفني تقنيات خاصة.**

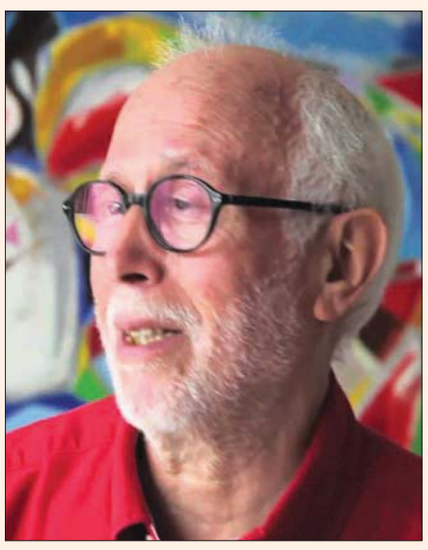
عبد الحي الملاخ

● لا شك أن ما يحدث لك ولغيرك من الفنانين المغاربة، يحدث في العالم أجمع؛ فلماذا لا يتم استلهام التجارب الدولية في تعاطيها مع هذه القضية؟

- **لم نصل بعد إلى هذا المستوى. نحتاج إلى خبراء أولاً. القضاء المغربي شريف ومشرف، ويحتاج إلى دعمه بخبراء نزيهين، وإلى تكوين متخصص. الخبير في الميدان الفني لا يكفيه أن يكون دارساً ومتتبعاً لأعمال الفنانين وملمّاً بتاريخ الفن، بل أن يكون خبيراً ومختصاً في أعمال عدة فنانين، وليس في كل الفنانين. في أوروبا مثلاً، نجد خبيراً متخصصاً فقط في أعمال فنانَيْن أو ثلاثة، لهم تراكم على مستوى التجربة الفنية والإبداعية، وبالتالي تتطلب تخصصاً وتركيزاً من الخبير.**

● ماذا عن أعمال مَن رحل من الفنانين المغاربة؟

- **مباشرة بعد رحيل الفنان، تصير السوق الفنية متسخة بأعماله المزورة. وهذا أمر مؤسف. المشرع هو مَن بإمكانه أن يوقف ما يحدث. المشرع ما زال غائباً، وعلينا نحن كفنانين أن نقوم بمبادرات في هذا الموضوع. نحن في وضع يؤرق ضمير الفنانين المغاربة، وهم متخوفون على تراثهم، وأن يطال أعمالهم التزوير، بشكل يفقد السوق الفنية المصداقية ويهز الثقة فيها.**

● لنعد إلى تجربتك الشخصية، كم عدد الأعمال المزوَّرة التي وقفت عليها، والتي تحمل توقيعك؟

- **سبعة، فقط في آخر سنتين، توصلت بعدد منها من أناس يطلبون شهادات تؤكد أصالتها. كنت أُجيبُهم بأنها مزورة، وأن ذلك لا يمكن وغير معقول.**

● كيف يكون شعورك حين تقف على عمل مزوّر يحمل توقيعك؟ وماذا عن اللوحة موضوع آخر تدوينة؟

- **تجد نفسك أمام أعمال رديئة لا تعكس تجربتك، مزوَّرة وتم رسمها بشكل ميكانيكي. اللوحة، موضوع التدوينة الأخيرة، وصلتني عبر «واتساب» من صديق، قال إنه صادفها معروضة للبيع. قلتُ له إن العمل مزوَّر، وإنه سبق لي أن وقفت على أمر اللوحة من صديق آخر قبل ستة أشهر، وإنها مُستلهَمة من أعمالي، وليست نسخة عن لوحة أصلية. وزدت أنه تم وضع توقيعي عليها في تزوير فاضح، وهددتُ بوضع شكوى لدى وكيل الملك.**

● ألا يضر هذا الوضع بالسوق الفنية، ويؤثر على ما يمكن أن نسميه «صناعة ثقافية» مغربية؟

- **بطبيعة الحال، هذا يمسّ بسمعة ومصداقية السوق الفنية. من يعشق الفن ويهوى جمع التحف واللوحات الفنية فسيفقد الثقة، ولن يقتني لوحة فنان راحل، مثلاً. حين يقتني شخص إحدى لوحاتي، يطلب مني شهادة تؤكد أصالة العمل.**

يدعم نمط التتبع التلقائي... ويتفوق على «آيفون 14 برو»

«أونر 70 ـ 5 جي»... أفضل هاتف تصويري لمدوني الفيديو

جدة: خلدون غسان سعيد

أصبحت الهواتف من الفئة المتوسطة تقدم مواصفات تضاهي الفئات المتقدمة، في أسعار معتدلة وتصاميم مبهرة. ومن أحدث تلك الهواتف التي أطلقت في المنطقة العربية هاتف «أونر 70 5 جي» Honor 70 5G الذي يعتبر من أفضل هواتف التصوير الخاصة بمدوني الفيديو «فلوغر» Vlogger بفضل كاميراته المتقدمة ودعمه لمزايا تصويرية مبهرة. واختبرت «الشرق الأوسط» الهاتف، ونذكر ملخص التجربة.

قدرات تصويرية متقدمة وشحن فائق السرعة بسعر معتدل

تصميم أنيق

تصميم الهاتف أنيق وجميل جدا، وتبدو الجهة الأمامية وكأنها شاشة كاملة. الهاتف منخفض السماكة وألوانه جميلة جدا، وخصوصاً اللون الكريستالي منه. ويوفر الزجاج الأمامي والخلفي أناقة وفخامة كبيرتين للهاتف، إلى جانب تقديم سماكة منخفضة تبلغ 7,9 مليمتر ووزن منخفض أيضاً يبلغ 178 غراما، وهي أرقام مبهرة في ظل استخدام شاشة ضخمة يبلغ قطرها 6,67 بوصة.

ويقدم هذا الهاتف ميزة مهمة لجيل الشباب في مجال التصوير بالفيديو بهدف مساعدتهم على إنشاء مدونات فيديو مبهرة، بحيث يمكنهم تسجيل عروض فيديو بالدقة الفائقة 4K وبسرعة 30 صورة في الثانية، إلى جانب دعم نمط التصوير «سولو كات» Solo Cut الذي يتيح إنشاء مدونات فيديو «بورتريه» باستخدام تقنية التتبع التلقائي للتركيز على شخص محدد Person Autofocus Tracking Technology.

ومن خلال التبديل بين نقطة التركيز، يمكن للمستخدم تغيير تركيز الفيديو لتسليط الضوء على شخص مختلف بكل سهولة. وحتى عندما يكون الشخص خارج الإطار، تعود هذه الميزة للعمل عند عودتهم مجددا داخل الإطار، وذلك لتقديم ابتكارات تصويرية رائعة ومريحة للاستخدام.

ويستخدم الهاتف مستشعر Sony IMX800 بمقاس 1/1، 49 بوصة بهدف التقاط المزيد من الضوء للحصول على صور أكثر إشراقا وبتفاصيل أعلى، خاصةً في السيناريوهات ذات الإضاءة المنخفضة أو في الليل. وتستطيع الكاميرا الخلفية التقاط الصور بزوايا واسعة جدا تصل إلى 122 درجة، إلى جانب قدرتها على تصوير العناصر القريبة جدا.

مواصفات تقنية

ويبلغ قطر شاشة الهاتف 6,67 بوصة، وهي تعرض الصورة بدقة 2400x1080 بكسل وبكثافة 395 بكسل في البوصة وبتردد 120 هرتز، مع دعمها تقنية HDR10 لرفع جودة الألوان المعروضة. ويستخدم الهاتف معالج «سنابدراغون 778 جي 5 جي» ثماني النوى (نواة بسرعة 2,5 غيغاهرتز و3 نوى بسرعة 2,4 غيغاهرتز و4 نوى بسرعة 1,9 غيغاهرتز)، إلى جانب تقديمه لـ8 غيغابايت من الذاكرة، و128 أو 256 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة.

وبالنسبة لنظام التصوير، يقدم الهاتف كاميرا أمامية لالتقاط الصور الذاتية («سيلفي») بدقة 32 ميغابكسل، بينما تبلغ دقة الكاميرات الخلفية 54 و50 2 ميغابكسل (للصور العريضة والعريضة جدا وقياس بعد العناصر عن الكاميرا)، إلى جانب تقديم ضوء فلاش ثنائي. ويدعم الهاتف شبكات «واي فاي» a وb وg وn وac و6 و«بلوتوث 5,2» والاتصال عبر المجال القريب Near Field Communication NFC واستخدام شريحتي اتصال، مع وضع مستشعر البصمة خلف الشاشة.

ومن أهم المزايا المفيدة للمدونين أثناء التنقل دعم الهاتف للشحن السريع، بحيث يمكن شحنه من 3 إلى 60 في المائة خلال 20 دقيقة فقط، وذلك بسبب دعم البطارية لقدرة الشحن البالغة 66 واط. وتبلغ شحنة البطارية 4,800 ملي أمبير – ساعة، مع دعمها للشحن العكسي بقدرة 5 واط لشحن الأجهزة والملحقات الأخرى. وتبلغ سماكة الهاتف 7,9 مليمتر ويبلغ وزنه 178 غراما، وهو متوافر بألوان الفضي الكريستالي والأسود والأخضر الزمردي والأبيض بسعري 1799 و1999 ريالا سعوديا (نحو 479 أو 533 دولاراً أميركيا)، وفقاً للسعة التخزينية المرغوبة من بين 128 أو 256 غيغابايت.

تفوق على «آيفون 14 برو»

ولدى مقارنة الهاتف مع «آيفون 14 برو» الجديد، نجد أن «أونر 70 5 جي» يتفوق في قطر الشاشة (6,67 مقارنة بـ6,1 بوصة)، والمعالج (ثماني النوى مقارنة بسداسي النوى)، والذاكرة (12 مقارنة بـ6 غيغابايت)، والكاميرات الخلفية (54 و50 و2 مقارنة بـ48 و12 و12 ميغابكسل) والأمامية (32 مقارنة بـ12 ميغابكسل)، والبطارية (4,800 مقارنة بـ3,200 ملي أمبير – ساعة)، وسرعة الشحن (من 3 إلى 60 في المائة في خلال 20 دقيقة، مقارنة بسرعة الشحن من 0 إلى 50 في المائة في خلال 30 دقيقة)، والوزن (178 مقارنة بـ206 غرامات)، ودعم مستشعر البصمة. ويتعادل الهاتفان في السماكة (7,9 مليمتر)، بينما يتفوق «آيفون 14 برو» في كثافة الشاشة (460 مقارنة بـ396 بكسل في البوصة)، ودقة العرض (2556x1179 مقارنة بـ2400x1080 بكسل)، ودعم شبكات «بلوتوث» (إصدار 5,3 مقارنة بـ5,2).

إضافة الأزرار وزيادة المستشعرات الصحية

أساور «فيتبيت» بتطويرات جديدة

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو أنّ الأزرار الملموسة أصبحت خاصية بارزة في مجموعة «فيتبيت».

بعد يومٍ واحدٍ من نشر تلميح خجول على «تويتر»، كشفت شركة «فيتبيت» النقاب عن طرز جديدة من أساور «إنسبايير»، و«فيرسا»، و«سينس». وكما حصل في حفل إطلاق «تشارج 5» العام الماضي، لم تكن النظرة الأولى على الطرز الثلاثة المذكورة مفاجئة تماماً، بل جاءت لتؤكّد الإشاعات والتسريبات عن إصدارات «فيتبيت» الجديدة على اختلاف أنواعها.

تحديثات الأزرار

لا تتوقعوا شيئاً ثورياً من هذه الأجهزة المتعقّبة المنتظرة لأنّها ترسّخ تحديثات المزايا السابقة بدل الدفع باتجاه مزايا مختلفة. ولكنّ المفاجأة كانت بعودة الشركة بضع خطوات إلى الوراء وإضافة أزرار حسيّة إلى جانب شاشات اللمس وكأنّها تعيد تعريف المكوّنات الأساسية لصناعة جهاز متفوّق.

* «إنسبايير 3»؛ تقدّم لكم «إنسبايير 3 Inspire -» عدداً لا بأس به من خيارات أساور المعصم.

حصل الإصدار الثالث من سوار «إنسبايير» الذكي ذي المستوى العادي على شاشة لمس، في خطوة تضعها في مرتبة موازية مع السوارين الباهظي الثمن «فيتبيت لوكس» و«فيتبيت تشارج 5». ولكن على عكس الخيارين المذكورين، حافظ «إنسبايير 3» على أزراره الجانبية لتجنّب الوقوع في مصدر إزعاج مؤثر طغى على «لوكس» و«تشارج 5». علاوة على ذلك، بقيت خدمة البطارية في الإصدار الجديد على حالها، أي 10 أيّام من العمل رغم تحديث الشاشة.

شهد تكوين السوار الداخلي تحسينات أيضاً كإضافة جهاز استشعار SpO2 لمراقبة تركيز الأكسجين، وميزة ترك الشاشة في وضع النشاط الدائم. واستعار «إنسبايير 3» المظهر الأنيق نفسه الذي يتميز به «لوكس» و«تشارج 5» لتظهر بتصميم أرفع وحوافٍ دائرية.

* «فيرسا 4» و«سينس 2»؛ الزرّ الجانبي يعود إلى «فيرسا 4» و«سينس 2». لعلّ التحديث الأكثر إثارة للحماس في هذين السوارين الذكيين هو العودة إلى الزرّ الجانبي النافر. صحيح أنّ زرّ اللمس في «فيرسا 4 -Versa 4 » و«سينس 2 - Sense 2» كان حسن الأداء، ولكنّه لم يكن بنفس مستوى الاستجابة التي يتميّز بها الزرّ التقليدي النافر.

تتعدّد المزايا البارزة الأخرى في السوارين، وأهمّها زيادة عدد أوضاع الرشاقة في «فيرسا 4»، وإضافة جهاز استشعار جديد إلى «سينس 2». فقد كشفت الشركة أنّ «فيرسا 4» ستضمّ نحو 40 وضع تمارين جديدة بعد توسعة متابعة النشاط الجسدي، التي أصبحت تضمّ الرقص، و«كروس فيت»، ورفع الأوزان، و«هيت»، وغيرها.

متابعة صحية

في المقابل، ركّزت تحديثات «سينس 2» أكثر على المتابعة الصحية من خلال إضافة جهاز استشعار لمراقبة النشاط الجلدي الكهربي بشكل متواصل، وتعزيز القدرة على تحديد مستويات التوتر بواسطة أجهزة الاستشعار المبطّنة خلف زجاج الشاشة، وفقاً لتقرير من موقع «بي سي وورلد»... وكما «إنسبايير 3»، شهد تصميم «فيرسا 4» و«سينس 2» نوعاً من التنحيف لمظهر أكثر أناقة.

علاوة على ذلك، أصبح السواران الجديدان يوفران دعماً محلياً لتطبيق «غوغل مابس» و«غوغل واليت» عبر برنامجهما التشغيلي «فيتبيت OS».

تُضاف هذه التحديثات إلى مزايا أخرى متوفرة في الإصدارات السابقة كتقنية GPS، وخدمة البطارية التي تدوم حتّى 6 أيّام، والشحن السريع الذي يمنحكم طاقة تكفي ليوم كامل في 12 دقيقة من الشحن.

يمكنكم استخدام الأساور من «فيرسا 3» و«سينس» مع الإصدارات الجديدة. (لسوء الحظ، لا يسري هذا الأمر على «إنسبايير 3»).

أما السعر والتوافر، فتباع الأساور الذكية الجديدة من «فيتبيت» بالأسعار التالية؛ «إنسبايير 3» (99,95 دولار)، «فيرسا 4» (229,95 دولار)، «سينس 2» (299,95 دولار)، وتأتي مع اشتراك لمدّة 6 أشهر في خدمة «فيتبيت بريميوم» (9,99 في الشهر) المتوفرة لأعضاء «بريميوم» الجدد والقدامى.

بدورها، تقدّم الخدمة مزيداً من الإحصاءات والمتابعة، بالإضافة إلى روتينات التأمّل والتمارين الرياضية، وسجل «جاهزية يومية» لتحديد مستوى النشاط المثالي كل يوم.

أصبحت الطلبات المسبقة لـ«إنسبايير 3» و«فيرسا 4» و«سينس 2» متوفرة على موقع «فيتبيت»، على أن تستقبل الأسواق «إنسبايير 3» مطلع سبتمبر (أيلول) الحالي، و«فيرسا 4» و«سينس 2» خلال الخريف.

ضرورة التدقيق في مواصفات الشاشة والبطارية وسعة الذاكرة

كيف تشتري لابتوب ويندوز ممتازاً بسعر مناسب؟

واشنطن: دوغ آموث*

سؤال يطرحه كثيرون: كيف يمكنني الحصول على أفضل عرض للابتوب جيّد بنظام تشغيل ويندوز دون الإسراف في الإنفاق؟ لخدمة هذا النوع من النّاس، ألتزم عامّةً بالقواعد الذهبية التالية عندما أوصي بلابتوبات ويندوز: لا زهيد جدًا ولا باهظ جدًا؛ لا كبير جدًا ولا صغير جدًا؛ لا مفرط القوى ولا خائر القوى.

الشاشة والبطارية

وإليكم بعض التفاصيل:

• أفضل سعر. لقد وجدتُ أنّ السعر المناسب للأداء الذي يبحث عنه معظم المستهلكين في لابتوبات ويندوز يتراوح بين 600 و800 دولار.

يضمن لكم هذا السعر الحصول على درجة أعلى من المتوسّط في نوعية التصميم والأداء وخدمة البطارية والمحمولية.

• الحجم والوزن والبطارية. مع بدء البحث، ستلاحظون أنّ الغالبية الساحقة من اللابتوبات تضمّ شاشات بمقاس 13,3، و14، و15,6 بوصة. أعتقد أنّ المقاس المثالي هنا هو 14 بوصة لأنّه يضمن لكم الحصول على لابتوب صغير وخفيف الوزن، ويمنحكم في الوقت نفسه تجربة بصرية مريحة ولوحة مفاتيح غير ضيقة.

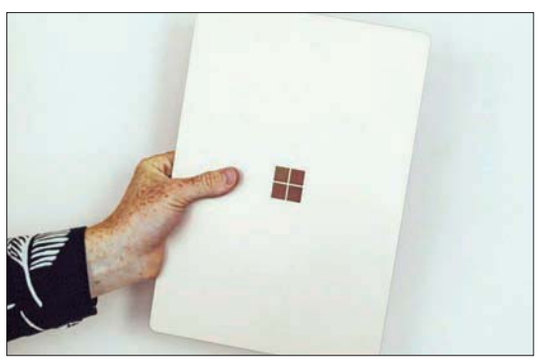

علاوةً على ذلك، ستحصلون في هذا المقاس على بطارية كبيرة تدوم ليوم كامل في استخدامات متنوعة. وفي حال حدّثكم صانع الجهاز عن خدمة البطارية، خفّضوا توقعاتكم إلى نصف الرقم الذي تسمعونه لأنّ هؤلاء يروون لزبائنهم أفضل السيناريوهات وليس أصدقها.

أمّا في ما يتعلّق بالوزن، فننصحكم بألّا يتعدّى 1,8 كلغم خصوصًا إذا كنتم ستحملون الجهاز طوال اليوم. يصعب عادةً العثور على لابتوب بمقاس 14 بوصة بهذا السعر وبوزن أثقل من المذكور، ولكن تفادوا الانجذاب نحو مقاس 15,6 بوصة إذا كنتم لا تحتاجونه لأنّه ببساطة أثقل ويستنزف البطارية بسرعة أكبر. وتجدر الإشارة إلى أنّ لابتوب الـ14 بوصة يلبّي معظم الحاجات الأساسية والتطبيقات العامّة في اللابتوب، ويمنحكم توازنًا بين الحجم والمحمولية.

وأخيرًا، فكّروا جيّدًا ما إذا كنتم تريدون شاشة تعمل بتقنية اللمس على لابتوب الويندوز. تضمّ معظم أجهزة هذه الفئة السعرية شاشة من هذا النوع، ولكنّنا لا ننصحكم بها إلّا في حال كنتم تحتاجونها في حالات معيّنة.

سعة الذاكرة

• سعة الذاكرة عاملٌ أساسي. عند أداء وظائف الكومبيوتر التقليدية، ستشعرون بالضغط الناتج عن امتلاء القرص الصلب أو تحميل المعالج أكثر من طاقته. تعدّ سعة الذاكرة والتي تعرف أيضًا «بذاكرة الوصول العشوائي» (RAM) من أهمّ الخصائص في هذا النوع من اللابتوبات، لذا لا تقبلوا بأقلّ من 8 غيغابايت، والأفضل أن تعثروا على سعة 16 غيغابايت، حتّى إنّكم قد تجدون بعض الآلات التي تقدّم سعة 12 غيغابايت والتي تعدّ حلًا وسطًا مرضيًا.

في المقابل، إذا كنتم تريدون الالتزام بميزانية لا تتعدّى 600 دولار، لا تبتاعوا لابتوب بذاكرة 4 غيغابايت لأنّه ليس كافيًا لأيّامنا هذه وليس إلّا وسيلة تساعد صانعي الأجهزة على تخفيض سعر المنتج.

فكّروا بسعة الذاكرة وكأنّها حزامٌ للأدوات: كلّما كان الحزام أكبر، اتسع لأدوات أكثر. وتعفي السعة الصحيحة لذاكرة الوصول العشوائي البرامج من عبء ثقل الحمولة على القرص الصلب، وتساهم في تسهيل تعدّد المهام الذي يتطلّب عدّة برامج في وقتٍ واحد. باختصار، كلّما زادت سعة ذاكرة الوصول العشوائي، منحكم الجهاز أداءً أمتن وأسرع.

• الخلاصة، الآن ومع بدء رحلة البحث عن اللابتوب الصحيح، لا بدّ أنّكم تبحثون عن جهاز بمقاس 14 بوصة ووزن لا يتعدّى 1,8 كلغم، بالإضافة إلى ذاكرة بسعة 16 غيغابايت وبسعر أقلّ من 800 دولار. ستجدون كثيراً من هذه الأجهزة في الأسواق، حظًا سعيدًا!

* «فاست كومباني» - خدمات «تريبيون ميديا»

نظم الذكاء الصناعي تتنبأ بوقوع الجرائم

واشنطن: «الشرق الأوسط»

هناك تاريخ طويل لاستخدامات نظم الذكاء الصناعي في التنبؤ بالجرائم، ابتدأ أولاً بدفع تلك النظم لرجال الشرطة باتجاه اتهام أصحاب البشرة الملوّنة بالجرائم، ولكن ذلك لم يمنع الباحثين من الاستمرار في محاولة تطوير أدوات خاصّة للتنبؤ بالجريمة.

التنبؤ بالجريمة

في عالم فيلم «تقرير الأقلية» (2002) تكاد تكون الجريمة معدومة لأنّ العرّافين يتوقّعون موعد حدوث جرائم القتل، ما يتيح للشرطة التدخّل واعتقال «الذين يوشكون على ارتكاب الجريمة».

ويلاحق الباحثون منذ زمن طويل الإمكانية غير الأكيدة للتنبؤ بالجريمة قبل حصولها. وقد كشف فريق من جامعة شيكاغو الشهر الفائت النقاب عن خوارزمية جديدة قادرة على تنبؤ الجريمة بدقّة تصل إلى 90 في المائة.

تحدّد الخوارزمية مواقع في المدن الكبرى، تواجه، وفقاً لحساباتها، خطراً مرتفعاً من جرائم قتل وسرقة ستقع في الأسبوع التالي. يستطيع البرنامج أيضاً تقييم تفاوت نشاط الشرطة بين الأحياء في ثمانية مدن أساسية في الولايات المتحدة منها شيكاغو، ولوس أنجليس، وفيلادلفيا.

ولكنّ استخدام الذكاء الصناعي لتوجيه أجهزة إنفاذ القانون يثير حنق الكثير من علماء العدالة الاجتماعية والجريمة، الذين يتخوّفون من تاريخ طويل راكمه هذا النوع من التقنيات في توجيه الشرطة خطأً باتجاه الجاليات الأفريقية واللاتينية، لا سيّما أنّ أحد الباحثين المشاركين في الدراسة الجديدة اعترف بأنّ قدرة الخوارزمية على التنبؤ بالجريمة محدودة. وقد رأى إيشانو تشاتوباديای، أستاذ محاضر في جامعة شيكاغو والباحث الرئيسي في الدراسة، أنّ «الماضي لا يقول لنا شيئاً عن المستقبل. ولكن السؤال هو: ما درجة تأثير الماضي على المستقبل؟ وما المدى الحقيقي لعفوية وعشوائية الأحداث؟ هذه هي التفاصيل التي تحدّ قدرتنا على التنبؤ».

في السنوات الخمس عشرة الماضية، بدأ أكبر أقسام الشرطة في الولايات المتحدة كنيويورك ولوس أنجليس وشيكاغو، بدراسة وسائل تتيح لها استخدام الذكاء الصناعي ليس فقط لتحليل الجريمة، بل للتنبؤ بها أيضاً. لجأت هذه الأقسام في معظم الأحيان إلى شركات تحليل البيانات كـ«بريد بول» و«بلانتير»، اللتين تطوّران برمجيات تستخدمها أجهزة إنفاذ القانون في توقّع الجريمة.

تعتمد أدوات التنبؤ التي تستخدمها الشرطة على تغذية الخوارزميات بالبيانات -كتقارير الجرائم، وسجلات الاعتقال، وصور لوحات السيارات. يدرّب المختصون هذه الخوارزميات على البحث عن أنماط تتوقع مكان وزمان وقوع نوع محدّد من الجرائم التي ستحصل في المستقبل.

أداء وتحيّز

ولكنّ جودة أداء الخوارزمية مرتبطة بجودة البيانات التي تتغذّى بها، الأمر الذي يشكّل تحدياً كبيراً للنّاس في الولايات المتّحدة، كما يشرح فنسنت ساوثرلاند، مدير مركز العرق واللامساواة والقانون في جامعة نيويورك.

ويشدّد ساوثرلاند على أنّ التاريخ يشهد أنّ بيانات الشرطة الأميركية منحازة وغير محايدة. يميل عناصر الشرطة غالباً إلى اعتقال أو إدانة أشخاص من أحياء فقيرة يغلب عليها أصحاب البشرة الملوّنة، إلّا أنّ هذه الحقيقة لا تعكس بالضرورة مكان حصول الجريمة، بل المواقع التي يمضي فيها عناصر الشرطة معظم أوقاتهم.

يضيف ساوثرلاند أنّ «الشرطة الأميركية تملك بيانات ملوّثة أو موسومة ببعض الانحياز – وهذا الانحياز سيظهر في الطرف المقابل من التحليل. بمعنى آخر، ستحصلون من هذا التحليل على نتائج تشبه ما وضعتموه في الأساس».

تسببت برمجيات التوقّع التي تستخدمها الشرطة في مشكلات كثيرة في العالم الحقيقي. فقد عمد مركز شرطة لوس أنجليس عام 2019 إلى تعليق العمل ببرنامج «ليزر» للتنبؤ الذي استخدم بيانات التاريخ الجنائي لتوقع البقع الساخنة للجرائم، بالإضافة إلى برنامج «بلانتير» الذي يحدّد نسبة الخطر التي يشكّلها الأشخاص، بعد أن أظهر تحقيق داخلي أنّه تسبب في تعريض أشخاص من أصحاب البشرة السوداء والعرق اللاتيني لمراقبة غير محقّة من الشرطة.

واستخدمت شرطة شيكاغو برمجيات تنبؤية من تطوير «معهد إلينوي للتقنية» لوضع لائحة بالأشخاص الذين تزيد أرجحية تورّطهم بجرائم عنيفة، ولكنّ البرنامج توقّف عن العمل عام 2020.

من جهته، رأى جون س. هوليوود، باحث أوّل في مؤسسة «راند للأبحاث والتطوير» التي ساعدت قسم شرطة شيكاغو في التحقيق باستخدام خوارزميات تنبؤية، أنّ الخوارزميات التي تستخدمها الشرطة «ليست كرة بلّورية» وأنّه من الأفضل النظر للوضع بشمولية... ما الأمور التي تحصل في مجالات معيّنة في المجتمع وتؤدي إلى حصول الجرائم حالياً؟».

من جهته، أقرّ تشاتوباديای بأن أفراد فريقه طوّروا البرنامج وهم على دراية بتاريخ الخوارزميات المضطرب، كما يقول برانشو فيرما، الخبير الإعلامي في التقنية في واشنطن.

برنامج ذكي

وخلال صناعتهم للخوارزمية، قسّم فريق تشاتوباديای المدن الكبرى لمربّعات بمساحة 1000 قدم مربع (93 متراً مربعاً)، واستخدموا لتدريبه بيانات الجريمة في المدينة من مدّة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات. تتوقّع هذه الخوارزمية ارتفاع أو انخفاض خطر حصول جريمة في أحد الأقسام وفي وقت معيّن خلال مهلة أسبوع.

للحدّ من احتمال الانحياز، حذف الفريق بعض أنواع البيانات كالاعتقالات لحيازة الماريغوانا، ومخالفات المرور، والجرائم الطفيفة، لأنّ الأبحاث أظهرت أنّ أصحاب البشرة السوداء واللاتينيين يُستهدفون غالباً في هذا النوع من الجرائم. عوضاً عن ذلك، عمدوا إلى تزويد الخوارزمية ببيانات حول جرائم القتل، والاعتداءات الجسدية والجرائم التي تطال الأملاك كسرقة الشقق والدراجات النارية.

ولكنّه قال إن الهدف الرئيسي من الدراسة هو استخدام الخوارزمية للتحقيق بانحياز الشرطة. فقد قارن فريقه بيانات الاعتقال من أحياء بمستويات اجتماعية واقتصادية متنوعة، ووجدوا أنّ الجرائم التي وقعت في أغنى الأحياء أدّت إلى مزيد من الاعتقالات، بينما لم يكن للجريمة نفس التأثير في الأحياء الفقيرة، ما أظهر تناقضاً في إنفاذ القانون.

في المقابل، رأى أرفيند نارايانان، أستاذ محاضر في علوم الكومبيوتر في جامعة برينستون، أنّ البيان الصحافي والمقالات التي تناولت الدراسة لم تركّز بالدرجة الكافية على مسعى الدراسة للتحقيق في انحيازات الشرطة في إنفاذ القانون، بل بالغت في التركيز على ادعاءات دقّة الخوارزميات.

وأضاف أنّ «الدقّة مرّة واحدة في الأدوات التنبؤية في أعمال الشرطة ليست كافية على الإطلاق لتقييم فاعلية الأداة. الجريمة نادرة، وهذا يرجّح أنّ معظم تنبؤات الجرائم كانت نتائج إيجابية خاطئة».

يلفت علماء العدالة الجنائية وخبراء الشرطة والتقنية إلى أنّ دقّة الخوارزمية لا تعني عدم استخدامها من أجهزة إنفاذ القانون لاستهداف أصحاب البشرة الملوّنة وأولئك الذين يعيشون في أحياء فقيرة بمراقبة غير مبررة.

وافق جون س. هوليوود، من مؤسسة «راند للأبحاث والتطوير» هذا الرأي، ورأى أنّ تقليل معدّل الجريمة حقاً يتطلّب من أقسام الشرطة التعاون مع الاختصاصيين الاجتماعيين والمجموعات المحلية لمعالجة مشكلات التعليم والإسكان والانخراط المدني.

وأخيراً، وصف هوليوود الخوارزميات «بالأشياء البرّاقة واللماعة التي تؤدي غالباً إلى التشتيت».

تنافست على إبراز شكلها الاجتماعي ومعالم وتقاليد مدنها التاريخية

قمصان أندية الدوري السعودي تلفت الأنظار بهويتها الثقافية

قميص نادي النصر يرتبط بالهوية التاريخية والثقافية للمملكة (موقع نادي النصر)

لون زهرة الخزامى كان حاضراً في زي قميص الهلال (موقع نادي النصر)

الرياض: فارس الفزي

أظهرت قمصان أندية دوري «روشن» السعودي للمحترفين لكرة القدم هذا الموسم اهتمامها بالهوية الثقافية والاجتماعية للمدن والمناطق السعودية، وذلك بتطوير أزيائها وإبرازها في صورة تتناسب مع الهوية القريبة من المنطقة والمحافظة التابعة لها، ما يؤكد أهمية تأثير كرة القدم على جوانب أخرى كالثقافة والاجتماع وحتى التقاليد والعادات والشق التاريخي الذي لا يُنسى.

وتفاعل أكثر من نادٍ بدوري «روشن» السعودي مع الهوية الثقافية لمنطقته؛ حيث أعلن نادي الاتحاد في وقت سابق عن الطقم الأساسي لفريق كرة القدم، الذي جاء كالعادة مخططاً باللونين الأصفر والأسود، مع لمسة تظهر بعض معالم مدينة جدة ونادي الاتحاد، في دلالة واضحة على ارتباط الفريق الغربي بالمدينة التاريخية المطلة على سواحل البحر الأحمر.

وهو المسار نفسه الذي اتجه إليه نادي أبها أيضاً؛ حيث دشن طاقمه الذي امتاز بالخطوط العريضة التشكيلية التي تتماشى مع المدينة ومنطقة عسير، ما يدل على اهتمام مجلس إدارة النادي بإظهار جوانب أخرى بعيداً عن كرة القدم، كالناحيتين الثقافية والتاريخية للمكان الذي خرج منه فريقه وأصبح يدافع عن ألوانه في المسابقات المحلية المختلفة.

ولم تكن هذه الأمثلة هي الأولى في نوعها في الدوري؛ حيث قدم نادي الفتح من قبل طاقمه الجديد مع عبارة: «من نخيل الأحساء نُسجت»، ليكون طاقم الفريق قريباً من شكل النخيل، ذلك الرمز الذي عرف واشتهر في منطقة الأحساء التي يندرج منها فريق الفتح، وذلك بتقديمه من خلال الوجود والانتشار وسط النخيل والطبيعة الخلابة للأحساء وتاريخها العريق.

وهو ما فعله أيضاً نادي ضمك هذا الموسم، بعد تدشينه حملة: «زيّنا يعكس هويتنا» أثناء تقديم الطاقم مع حسن عياشي، وإبراز هوية الجنوب ومدينة خميس مشيط بالألوان والزي الذي يمثل المكان التاريخي القابع في جنوب غرب المملكة، ما يؤكد أن كرة القدم بمثابة القوة الناعمة التي تساعد بوضوح في تسويق الثقافة والهوية والمعالم القديمة للمدن والمناطق التاريخية بالسعودية.

وكان نادي النصر من أكثر الأندية التي اهتمت بتقديم أطقمها الجديدة التي ترتبط بالهوية التاريخية والثقافية للمملكة؛ حيث نشر الحساب الرسمي لنادي النصر عبر «تويتر» في وقت سابق عبارة: «بألوان رمال الجزيرة العربية، نُدشن لكم ثالث أطقم العالمي»، ما يؤكد ارتباط هذا الطاقم بلون الرمال وصلته الوثيقة بالجزيرة العربية وأصالتها.

كذلك قدمت الإدارة طاقم الفريق الرابع هذا الموسم ممزوجاً بالهوية الثقافية والاجتماعية للمملكة، بعد إعلان الحساب الرسمي عن الطاقم الجديد من وحي التراث السعودي الأصيل، مع الفخر بثقافة البلد بلون الخزامى ونقوش السدو، ليحصل الطاقم الجديد على تفاعل كبير من مختلف الجماهير، حتى حصل على الإشادة التي يستحقها من الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة السعودي، الذي غرد بهذه الكلمات: «ثقافتنا... هويتنا».

وتأتي كلمات وزير الثقافة لتؤكد الدور الكبير في نشر الهوية الثقافية السعودية في شتى المجالات، ومن بينها بالتأكيد ملاعب كرة القدم؛ حيث يوضح دائماً الأمير بدر بن عبد الله آل سعود أن الثقافة تعد جزءاً أساسياً من التحول الوطني الطموح الذي تسير عليه المملكة، وتنص رؤية المملكة 2030 على أن الثقافة «من مقوّمات جودة الحياة»، كما تشدد على أن «المملكة بحاجة إلى زيادة نشاطها الثقافي، ومهمتنا في الوزارة تتمثل في البناء على هذا العمل والمساهمة في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030».

وتركز رؤية وزارة الثقافة السعودية على أن تزدهر المملكة بمختلف ألوان الثقافة، لتثري نمط حياة الفرد، وتسهم في تعزيز الهوية الوطنية، وتشجع الحوار الثقافي مع العالم، على أن تكون رسالتها الأساسية هي تمكين وتشجيع القطاع الثقافي على إبراز حقيقة الماضي العريق، ويسهم في السعي نحو بناء مستقبل يعتز بالتراث ويفتح للعالم منافذ جديدة ومختلفة للإبداع والتعبير الثقافي.

وتضاعفت فعاليات وزارة الثقافة في السنوات الأخيرة من خلال الحفلات الموسيقية، والعروض الفنية، والمعارض الثقافية، بالإضافة إلى فعاليات لقاء نجمك المفضل، وتأليف المعزوفات الموسيقية من خلال المكتبة الصوتية، ومسابقات معزوفة القهوة السعودية، جنباً لجنب مع فعاليات أخرى مثل أسبوع الطفل الأدبي ومبادرات الجوائز الثقافية الوطنية، التي تهدف إلى تعريف الشباب السعودي بهويتهم وثقافتهم، وتكوين جيل ناجح يتماشى مع رؤية المملكة في التفوق بجميع المجالات.

ومع أهمية كرة القدم والرياضات الأخرى بين الشباب والجماهير، فإن مبادرات الأندية السعودية أصبحت ذات أهمية مضاعفة في الربط بين الرياضة والثقافة داخل قالب واحد، كما فعلت أندية النصر والاتحاد وأبها وغيرها بتدشين أطقم الفرق بطريقة تشبه الهوية التاريخية والثقافية والأدبية للمناطق والمدن والأماكن التي يرتبط بها كل نادٍ، وهو ما يجبر الجيل الجديد على معرفة الهوية والثقافة السعودية بشكل كامل، واقترابه أكثر من العوامل التي صنعت النجاح والتفوق للمملكة على مر تاريخها الطويل.

واللافت أن أندية في درجات أخرى أظهرت اهتماماً بتاريخها من خلال تدشين هوية جديدة لها، وكان أبرزها نادي الوشم الحاضر في محافظة الوشم، إذ كشف قبل أسبوعين عن هوية جديدة لشعار النادي، إذ تمثل في رمزية جديدة، حيث حضر برج سور شقراء القديم في الشعار الجديد.

ولأن الهوية والتراث هما الشغل الشاغل لوزارة الثقافة السعودية، فإن ما فعلته أندية دوري المحترفين السعودي هذا الموسم يؤكد أن هذه الخطة ستكون ناجحة على المدى البعيد، مع توقعات قوية بأن تسير معظم الفرق الأخرى على طريقها، بتدشين القمصان الجديدة في مختلف الألعاب بصورة تتماشى مع الهوية الثقافية للبلد، أو تمثل الملامح التاريخية لمدنهم ومناطقهم القديمة، حتى يتم الوصول إلى الهدف الأساسي من هذه الأفكار بعمل ربط ناجح بين الثقافة والرياضة، وجعل الهوية التاريخية السعودية بمثابة العادة اليومية لجميع أطياف وفئات الشعب السعودي بدلاً من تذكرها في المناسبات والأعياد والأيام الوطنية فقط.

روسية وأوزبكية أشرفا على تدريبهن الأسبوع الماضي

تجهيز 23 حَكَمة لإدارة دوري السيدات السعودي

الرياض: لولوة العنقري

ينتظر أن تدخل كرة القدم السعودية للسيدات مرحلة جديدة حينما ينطلق أول دوري رسمي بمشاركة فرق النصر والهلال واليمامة ونسور جدة وشعلة الشرقية والعاصفة وسما ومراس، في 13 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وسيقود المباريات 56 حكمة سعودية لكرة القدم للمرة الأولى حيث اختتمت لجنة الحكام في الاتحاد السعودي لكرة القدم الأسبوع الماضي دورة الحكمات، واستمرت على مدى 5 أيام، وشارك فيها 23 حكمة.

وشهدت الدورة مشاركة الأوزبكية جوليا تاراسوفا، والروسية أنستازيا بوستوفويوتوفا، محاضرتين في الدورة. وتضمَّنت الدورة تدريب الحكمات على تقنية حكم الفيديو المساعد، حيث اشتملت المحاضرات والتمارين العملية على إدارة المباريات، وتقنية الفيديو، وحكم الفيديو المساعد، وحالات منطقة الجزاء والتسلل بالفيديو، بالإضافة إلى اختبارات اللياقة وتمارين القوة وسرعة التحمل والوقاية من الإصابات.

ومن المقرَّر أن تواصل الحكمات اللاتي شاركن في الدورة تَعَلُّمَ مزيد من الجوانب المتعلقة باللياقة البدنية وتقنية الفيديو عبر «الإنترنت».

ولم يكشف اتحاد الكرة السعودي حتى اللحظة عن هوية الحكمات اللاتي سيضبطن المباريات الـ56.

ويعمل اتحاد الكرة السعودي على تجهيز مدربات لكرة القدم من خلال دورات تدريبية ستقام نهاية الشهر المقبل، وذلك بهدف تكوين كوادر كروية على صعيد السيدات في الفترة المقبلة.

واعتمد الاتحاد إقامة دوري الدرجة الأولى للسيدات بمشاركة 17 فريقاً؛ الرياض، والهمة، والنسور الذهبية، واتحاد النسور، والترجي، والمتحد، وفليج، والليث الأبيض، والنورس، وسهم النسائي، والأمل، وعكاظ، ومجد الغربية، ونجمة جدة، والتهامي، وفخر جدة، والعنقاء. وسيتم توزيعها على 3 مناطق، ومن المقرر إقامتها يوم 11 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بنظام الذهاب والإياب.

وسيتم تحديد بطل دوري الدرجة الأولى من خلال الأدوار النهائية بنظام خروج المغلوب من دور ربع النهائي، وتقام بين المتأهلين من دور المجموعات، على أن يتم صعود بطل دوري الدرجة الأولى إلى الدوري الممتاز في النسخة التالية، ليحل مكان صاحب المركز الأخير من الدوري الممتاز، الذي سيهبط إلى دوري الدرجة الأولى.

من ناحية أخرى، انطلق أمس (الاثنين) التجمُّعُ الأولُ لحكام دوري روشن للمحترفين الذي يستمر حتى الأربعاء المقبل، تحت إشراف رئيس لجنة الحكام في الاتحاد السعودي لكرة القدم، السويسري مانويل نافارو، وبمشاركة مدير دائرة التحكيم فرهاد عبد الله.

ومن المقرَّر أن يشهد تجمُّعُ الحكام الذي سيقام في مدينة جدة تحليلَ واستعراضَ أبرز اللقطات التي شهدتها مباريات الجولات الأربع الأولى من دوري المحترفين.

ويتضمَّن التجمُّعُ عقدَ محاضراتٍ وتدريباتٍ حول تقنية حكم الفيديو المساعد، يقدمها المشرف على تقنية الفيديو المساعد في دوري يلو للمحترفين الأسترالي هاكان أناز، كما يشارك المحاضر في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم علي الطريفي بتقديم عدد من المحاضرات التطويرية.

ومن المقرَّر أيضاً أن تُجرى خلال التجمُّع تمارينُ لياقية وتدريباتٌ عملية على تقنية حكم الفيديو المساعد.

جانب من الدورة التدريبية لحكمات كرة القدم السعودية التي أقيمت الأسبوع الماضي (موقع اتحاد الكرة السعودي)

المحمدي أشاد بخطوة «الدوري الرديف»... والهدف «المحافظة على اللقب»

«منتخبات أوروبية» تجهز «الأخضر الشاب» لكأس آسيا المقبلة

الدمام: علي القطان

يرسم صالح المحمدي، مدرب المنتخب السعودي لدرجة الشباب، خطة الحفاظ على لقب بطولة آسيا تحت «20 عاماً» المقررة العام المقبل (2023) في أوزبكستان، بعد أن نجح بالعبور بالأخضر الشاب إلى النهائيات، عبر المجموعة الأولى التي أقيمت في المنطقة الشرقية، حيث حلّ الأخضر أولاً في المجموعة التي ضمّت المنتخب المستضيف للنهائيات، وكذلك الصين والمالديف وميانمار.

وبدأ المدرب المواطن الشاب في إعداد خطة الإعداد للمشاركة القارية المقبلة من خلال العمل على معسكر ومباريات ودية قوية حيث يتوقع أن يقدم خطة الإعداد للاتحاد السعودي خلال أسابيع معدودة، حيث ستتضمن المباريات مواجهات أمام منتخبات من أوروبا ومن أميركا الجنوبية وأفريقيا، وأيضاً من المنتخبات ذات التصنيف المتقدم، ولن تقتصر على المواجهات أمام المنتخبات في القارة الآسيوية، وذلك بهدف تعزيز الخبرة والاحتكاك لدى اللاعبين، خصوصاً أن هناك منتخبات آسيوية تضم بين صفوفها لاعبين محترفين في أوروبا.

وتحظى المنتخبات السعودية بالفئات السنية كافة بمتابعة مباشرة من قبل ياسر المسحل رئيس الاتحاد السعودي الذي حضر المباراة الحاسمة ضد المنتخب الصيني برفقة إبراهيم القاسم الأمين العام، فيما سبقهما عدد من المسؤولين في الحضور لبعض المباريات، من بينهم حسين الصادق مدير المنتخب الأول، وكذلك سعد الشهري مدرب المنتخب الأولمبي، وعدد الأجهزة والطواقم الفنية في المنتخبات السعودية، في تأكيد على حجم الاهتمام.

وبعد التأهل، حرص المسحل على النزول لأرض الملعب، ولقاء اللاعبين، والتأكيد على أن الهدف أكبر من العبور للنهائيات، بل يصل إلى حد المحافظة على اللقب الذي تحقق قبل سنوات بقيادة مدرب وطني آخر، هو خالد العطوي، عدا الهدف الرئيسي المتمثل في التأهل لنهائيات كأس العالم.

الأخضر الشاب نجح في تجاوز الصين والتأهل لنهائيات آسيا (تصوير: موقع المنتخب السعودي)

وعبّر المسحل صراحة عن الهدف المقبل، وهو الحفاظ على اللقب والوصول لكأس العالم، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، بعد أن أوصل هذه الرغبة والطموح للاعبين بشكل مباشر.

وأبدى اتحاد الكرة ثقة بقدرة المدرب المحلي صالح المحمدي في تحقيق هذا الهدف، بعد أن سبقه في النجاح كثير من المدربين السعوديين الذين حققوا غالبية المنجزات الهامة للكرة السعودية، بعد أن مُنحوا الفرصة والثقة الكافية والدعم اللازم.

من جانبه، أكد المدرب صالح المحمدي أن التأهل للدور الثاني خطوة نحو الهدف الأهم، وهو السعي للحفاظ على اللقب القاري، وكذلك التأهل لكأس العالم.

وفي معرض رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط» عن كيفية الحفاظ على استمرارية الأسماء التي مثلت الأخضر في التصفيات الأولية في المشاركة في المباريات وحظوظهم في الوجود في دوري روشن السعودي، أكد المحمدي أن هناك أهمية لمنح هؤلاء اللاعبين الفرص في المشاركة من أجل تطور مستوياتهم، متفقاً مع الآراء التي تعتقد أن دوري الرديف الذي تم استحداثه هذا الموسم وانطلق فعلياً يمثل فرصة من أجل مشاركة اللاعبين الصاعدين واكتساب مزيد من الخبرة.

وبيّن أن هذا المنتخب يتم العمل عليه منذ نحو عام ونصف عام، وسيتم مواصلة العمل من أجل تحقيق النتائج المرجوة، نافياً الأحاديث التي ربطته بالتعاقد مع ناديه السابق الأهلي.

وعاد المحمدي ليؤكد على أن المشاركة في الدوري الرديف ليست كافية، بل إن هناك أهمية في إقامة معسكرات ومباريات ودية قوية، مشيراً إلى أن المنتخب يضم أسماء قادرة على تقديم الأفضل في البطولة القارية المقبلة.

ويضم المنتخب السعودي الشاب عدداً من الأسماء التي برزت في دوري روشن السعودي في نسخته الجديدة أو دوري المحترفين الموسم الماضي، مثل عبد الملك العييري وعباس الحسن ومصعب الجوير وعبد الله رديف الذي نجح في اعتلاء صدارة الهدافين في التصفيات.

أما الهداف عبد الله رديف فعبر عن الثقة في المشاركة القارية المقبلة، مبيناً أن هناك عملاً كبيراً سيتم من أجل المنافسة على المحافظة على اللقب.

وأكد أنه عاقد العزم على تقديم أفضل ما لديه مع زملائه والمنافسة على لقب هداف القارة في البطولة المقبلة.

واعتبر أن إطلاق الدوري الرديف سيكون له دور إيجابي في منح اللاعبين فرصة للمشاركة في دقائق أكثر مع فريقهم، ويكسبهم مزيداً من الخبرة والاحتكاك قبل المشاركة القارية.

صالح المحمدي مدرب المنتخب الأخضر الشاب

المدرب الإسباني أكد أن إشراك إيثان نوانيري كان غريزياً... وابن الـ15 عاماً يسجل اسمه في تاريخ «البريميرليغ»

جماهير آرسنال «المنتشية» تثق في قدرة أرتيتا على إعادة الفريق لمنصات التتويج

لندن: «الشرق الأوسط»

في وقت تعيش فيه جماهير آرسنال لحظات سعادة غامرة وهي ترى فريقها يعتلي قمة الدوري الإنجليزي الممتاز بعد 7 مراحل من البداية، دوّن اليافع إيثان نوانيري اسمه في سجلات الكرة المستديرة، بعدما بات في سن الـ15 عاماً و181 يوماً كأصغر لاعب يشارك في مباراة بتاريخ «البريميرليغ».

ويبدو أن جماهير آرسنال باتت على ثقة في قدرة مدربها الإسباني ميكل أرتيتا على إنهاء السنوات العجاف وإعادة الفريق لمنصات التتويج مجددا بعد الانتصار بجدارة على الجار برنتفورد 3 - 1 الأحد. وكان أرتيتا قد أثار دهشة الجماهير عندما قرر الدفع بالناشئ إيثن نوانيري (15 عاما) في الدقائق الأخيرة من اللقاء، وأكد المدرب الإسباني أن قراره كان «غريزيا» ليظهر التزام النادي بتطوير المواهب الواعدة.

وقال أرتيتا، الذي حقق 6 انتصارات وخسر مباراة وحيدة ليجمع آرسنال 18 نقطة وضعته في الصدارة متقدماً بفارق نقطة واحدة على كل من مانشستر سيتي وتوتنهام: «كان شعورا غريزيا طبيعيا، أعتقد أن (نوانيري) استحق ذلك، إنها رسالة قوية عن هوية النادي أيضا. كل القرارات التي أتخذها من أجل النادي وليست لمصلحتي الشخصية أو من أجل اللاعب، حدث هذا لأننا نؤمن بأنه موهوب، وينبغي أن يتطور بشكل مذهل خلال عامين أو ثلاثة أعوام».

وصب غياب قائد آرسنال وصانع ألعابه النرويجي مارتن أوديغارد والوافد الجديد من مانشستر سيتي الظهير الأيسر الأوكراني ألكسندر زينشنكو للإصابة، وضمان الفوز بثلاثية من الفرنسي ويليام صليبا والبرازيلي غابريال خيسوس والبرتغالي فابيو فييرا، في مصلحة استعانة المدرب أرتيتا بالمراهق الصغير بسبب قلة الخيارات أمامه، غداة تسجيل اسمه في تشكيلة المحترفين للمرة الأولى.

وفي الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع حل نوانيري بدلاً من فييرا، مسجل الهدف الثالث لآرسنال، ليحطم الطالب في المدرسة الرقم القياسي السابق الذي كان بحوزة هارفي إليوت، لاعب ليفربول الحالي، عندما شارك بقميص فولهام في سن الـ16 عاماً و30 يوماً عام 2019.

كما كسر نوانيري الرقم القياسي لأصغر لاعب يدافع عن ألوان آرسنال والذي كان يحمله الإسباني سيسك فابريغاس.

وفي اللمسات القليلة للكرة، أظهر نوانيري قدرته على مواكبة الهجمات، من دون أن يشعر بالخوف من ثقل المهمة الملقاة على كاهله برغم صغر سنه، واندمج سريعاً مع زملائه في الملعب من دون أن يختبئ.

وأظهر ابن الـ15 عاماً شخصية مميزة، حيث من المرجح أن يستعين به آرسنال مجدداً في حملة تاريخية للفوز بلقب الدوري الهارب منه منذ عام 2004، تاريخ تتويجه الأخير من أصل 13 لقباً.

ورحبت جماهير النادي اللندني بلاعبها الفتي، فهتفت من المدرجات قائلة: «سيذهب إلى المدرسة في الصباح». وبعدما توقع الجميع أن يخوض الموسم الحالي مع فريق ما دون 18 عاماً الذي التحق به في سن الـ14، قفز نوانيري الذي لا يملك حتى الآن ملف تعريف على صفحة الفريق الأولى على الموقع الرسمي للنادي، الدرجات فتم ترفيعه إلى فريق تحت 21 عاماً بفضل أدائه الرائع، علما بأنه سجل الشهر الماضي هدفاً لمنتخب إنجلترا دون 17 عاماً بعد دخوله إلى أرض الملعب من على مقاعد البدلاء.

ولم يكن نوانيري الذي ولد عام 2007 قد أبصر النور عندما انتقل آرسنال إلى ملعبه الجديد استاد الإمارات قبل 16 عاماً.

وبقية القصة يرويها أرتيتا بنفسه، فيقول: «تمكنت من مقابلة الفتى وقد أحببت ما رأيته منه. لقد تدرب معنا عدة مرات وكان لدي شعور في اليوم السابق للقاء برنتفورد بأنه إذا أتيحت الفرصة سأدفع به. إنه يستحق (المشاركة)».

وتابع: «أعتقد أن هذا يبعث برسالة قوية حول من نحن كنادٍ. أخبرته أنه سيكون معنا ويجب أن يكون جاهزاً. هو بالفعل جاهز. عندما شارك، قلت... تهانينا واستمتع».

وبدوره، غرد قائد وهداف المنتخب الإنجليزي السابق غاري لينكر قائلاً: «إيثان نوانيري البالغ 15 عاماً دخل إلى الملعب لصالح آرسنال. لحسن الحظ، أن المباراة تُقام في وقت مبكر حتى يتمكن من إنجاز واجباته المدرسية بعد المباراة».

وفي أسبوع الأرقام القياسية، بات الطالب كريستوفر أثرتون من آيرلندا الشمالية أصغر لاعب بريطاني يخوض مباراة وذلك عندما شارك في سن الـ13 عاماً و329 يوماً مع فريقه غلينافون.

لكن ليس نوانيري وحده هو ما يدهش جماهير آرسنال ومتابعي الكرة الإنجليزية، بل المستوى الذي يقدمه الفريق هذا الموسم بقيادة أرتيتا.

وحقق آرسنال الفوز في أول خمس مباريات في الدوري هذا الموسم. ثم كانت الخسارة أمام مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد» بمثابة انهيار مفاجئ، حيث عانى الفريق من مشاكل واضحة في خط الدفاع، وأهدر المهاجمون العديد من الفرصة المحققة أمام المرمى، وبالتالي كانت العودة السريعة لسكة الانتصارات واستعادة الصدارة بمثابة انتعاشة للآمال في إمكانية استعادة ذكريات التتويج بالبطولات.

في ملعب برنتفورد احتفلت جماهير آرسنال ومزجت الأغاني القديمة بالجديدة وكانت في قمة سعادتها وهي تشاهد فريقها يستعيد الصدارة. ورغم أن التهديد الذي يمثله مانشستر سيتي، بقيادة نجمه النرويجي إيرلينغ هالاند، يتزايد أسبوعاً بعد أسبوع، فإن آرسنال يستمتع بالحياة في القمة قدر المستطاع، وهناك ثقة في أرتيتا بإمكانية إحداث الفارق. الواضح أن العلاقة بين جمهور آرسنال ولاعبي الفريق قد أصبحت أقوى كثيرا مما كانت عليه لعدة سنوات، وقبل ذلك الإيمان بقدرة المدرب.

لقد كان برنتفورد هو الفريق الذي هزم آرسنال في الجولة الافتتاحية الموسم الماضي بهدفين دون رد، في ضربة قاسية نالت من الفريق، رغم استغلال تداعيات تفشي فيروس «كورونا» آنذاك كذريعة للتخفيف من آثار هذه الخسارة. لكن الفوز هذا الموسم على نفس الفريق على ملعبه وبهذه السهولة يشير بما لا يدع مجالا للشك إلى أن آرسنال يحرز الكثير من التقدم.

وبعد مرور ما يقرب من ثلاث سنوات على توليه قيادة آرسنال، لم يعد أرتيتا مديرا فنيا مبتدئا، خاصة أنه اكتسب خبرات كبيرة من خلال العمل تحت قيادة المدير الفني المخضرم أرسين فينغر، وإلى جانب المدير الفني الإسباني المميز جوسيب غواردیولا، وبالتالي هناك أمل في أن يصبح أرتيتا مزيجا من هذين المديرين الفنيين، رغم أنه يعمل في نادٍ أقل ثراءً بكثير من منافسيه. وإذا كان صافي إنفاق آرسنال خلال فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة والبالغ 79 مليون جنيه إسترليني يبدو ضئيلا، فإنه لا يزال يتضاءل بشكل أكبر أمام الـ200 مليون جنيه إسترليني التي أنفقها نادي تشيلسي بقيادة مالكه الجديد تود بوهلي رغم أن الفريق كان مدججا بالنجوم من الأساس، بالإضافة إلى تعاقد مانشستر يونايتد برقم قد يكون مماثلا مع عدد من لاعبي أياكس أمستردام، والمدير الفني للنادي الهولندي نفسه إريك تن هاغ.

وبالتالي، فإن السؤال المطروح الآن هو: هل يستطيع آرسنال منافسة مانشستر سيتي على اللقب؟ وذلك في ظل تعاقد تشيلسي مع مدير فني جديد، وهو غراهام بوتر، ووجود مانشستر يونايتد وسط عملية إعادة بناء منذ فترة طويلة، وتعثر ليفربول بعدما كان قريبا للغاية من تحقيق إنجاز استثنائي الموسم الماضي من خلال الفوز بالرباعية التاريخية، فربما قد حان الوقت لشمال لندن من خلال توتنهام وآرسنال للمنافسة بقوة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز.

أرتيتا يحيي جماهير آرسنال بعد بداية رائعة قادت الفريق لقمة الدوري (أ.ف.ب)

نوانيري الأصغر في تاريخ الدوري الإنجليزي (أ.ف.ب)

تصدَّر الدوري الإسباني بالعلامة الكاملة بعد حسم الديربي أمام أتلتيكو

أنشيلوتي صنع ريال مدريد جديداً لا يقهر

مدريد: «الشرق الأوسط»

أثبت المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي أنه رجل يملك كل مفاتيح حل رموز منافسيه، عندما قاد ريال مدريد لحسم ديربي العاصمة بالفوز على جاره أتلتيكو 2-1 بقيادة «التكتيكي» الأرجنتيني دييغو سيميوني، وفي معقل الأخير، مواصلاً بدايته المثالية هذا الموسم، وتصدر الدوري الإسباني بالعلامة الكاملة مع ختام المرحلة.

ورفع ريال رصيده في الصدارة إلى 18 نقطة من 6 مباريات، وإلى 9 انتصارات توالياً في مختلف المسابقات (الكأس السوبر الأوروبية، ودوري أبطال أوروبا)، متقدماً بفارق نقطتين عن برشلونة، وثلاث عن ريال بيتيس الثالث، بينما تراجع أتلتيكو للمركز السابع بفارق 8 نقاط عن صاحب القمة.

وهي أفضل بداية لبطل إسبانيا وأوروبا في «لا ليغا» منذ موسم 1987- 1988.

وعلى الرغم من أن ريال لم يكن الطرف الأفضل في الشوط الأول، فإن فريق أنشيلوتي كان خطيراً أمام المرمى، وسجل هدفين عبر البرازيلي رودريغو والأوروغوياني فيديريكو فالفيردي، ولم يفلح ضغط أصحاب الأرض في اختراق دفاعات حامل اللقب، وجاء هدفهم الوحيد قبل دقائق من النهاية، عندما اصطدمت الكرة بكتف ماريو هرموسو لتسكن الشباك بالصدفة.

وقال أنشيلوتي: «يشعر المرء بسعادة كبيرة جداً بعد الفوز بمباريات القمة. نجحنا في مضاعفة التقدم، ثم دافعنا بكل قوة. كانت خطتنا تتعلق باللعب بصلابة دفاعية وبشكل مباشر بين الخطوط». وأضاف: «بهذه الطريقة نجحنا في التسجيل، وكنا نعرف أنه بمجرد التقدم 2-صفر فإن الدفاع سيكون كافياً للخروج بالفوز».

في المقابل، دفع سيميوني بمهاجمه الدولي الفرنسي أنطوان غريزمان أساسياً للمرة الأولى هذا الموسم، في الديربي، على ملعب ميتروبوليتانو. ولم يسبق للفرنسي أن لعب أساسياً في مباريات فريقه هذا الموسم (5 في «لا ليغا»، و2 في دوري أبطال أوروبا) بسبب بند في عقده بعد إعارته من برشلونة، واكتفى بخوض أقل من نصف ساعة في نهاية كل لقاء شارك فيه.

وأعار برشلونة مهاجم منتخب فرنسا الذي يمتد عقده حتّى عام 2024 للموسم الثاني على التوالي إلى فريقه السابق أتلتيكو، ليجد غريزمان نفسه عالقاً في وسط الورطة بين النادِيين، فيما يتعلق ببنود عقده.

وحسب الصحافة المحلية، سيتم تفعيل خيار تعاقد أتلتيكو البالغ 40 مليون يورو تلقائياً، إذا لعب الفرنسي أكثر من 45 دقيقة في 50 في المائة (أو أكثر) من مباريات فريقه خلال الموسم.

وحدد سيميوني وقت لعب المهاجم الدولي الفرنسي (108 مباريات دولية، 42 هدفاً) بـ27 دقيقة في كل مباراة، لتجنب إجبار ناديه على دفع البند الجزائي. وعلى الرغم من اقتصار دوره على البديل، أظهر بطل العالم 2018 نجاعته التهديفية، بتسجيله 3 أهداف في «لا ليغا» منذ بداية الموسم الجديد.

وفي أجواء مشحونة، وما رافقها من انتقادات للأصوات التي طالبت المهاجم فينيسيوس جونيور بعدم الرقص احتفالاً بأهدافه، كان البرازيلي ضحية مجدداً لهتافات عنصرية من جماهير أتلتيكو. لكن تلك الحملات العنصرية التي واجهها عديد من اللاعبين السابقين والحاليين بالتضامن مع البرازيلي، لم تثنِ ريال عن تقديم مستوى عالٍ وصعق مضيفه بهدفين في الشوط الأوّل، مستفيداً من هجمتين مرتدتين، في حين اصطدم أتلتيكو بدفاع ريال، وقوة الحارس البلجيكي تيبو كورتوا، وخطة محكمة من الخبير أنشيلوتي.

أنشيلوتي يشارك لاعبه كروس الاحتفال بالفوز على أتلتيكو (أ.ف.ب)

أونيون برلين يعيش أجواء احتفالية... ومينتزلاف يرفض ترك لايبزيغ لتولي منصب مدير الكرة في تشيلسي

البايرن يدعم ناغلسمان ويتطلع لاستغلال فترة التوقف الدولية للخروج من أزمته

برلين: «الشرق الأوسط»

يجد بايرن ميونيخ حامل اللقب في المواسم العشرة الأخيرة نفسه في وضع لم يألفه منذ ما يقرب من 20 عاماً بعد فشله في الفوز في مبارياته الأربع الأخيرة في الدوري الألماني وسقوطه الأخير المفاجئ أمام مضيفه أوغسبورغ المتواضع صفر - 1 السبت في المرحلة السابعة من البوندسليغا ما جعله يتراجع للمركز الخامس بالترتيب.

ويشعر مشجعو البايرن بالقلق لما يحدث للفريق في بداية الموسم تحت قيادة المدرب الشاب يوليان ناغلسمان، خشية أن تتواصل العروض المخيبة وتنتهي بأزمة يضيع على إثرها اللقب من الفريق المسيطر تماماً محلياً. ورغم اعتراف أوليفر كان الرئيس التنفيذي لبايرن بأن الوضع صعب، قائلاً: «لا يمكن أن نشعر بالرضا عن مسيرتنا في الموسم حتى الآن. يجب استغلال فترة التوقف الدولية لتصحيح ما نقع به من أخطاء، يجب على الفريق الظهور بشكل مختلف أمام ليفركوزن 30 سبتمبر (أيلول) من أجل العودة إلى طريق النجاح».

وأكد أوليفر كان على أن البايرن ميونيخ لا يزال يثق في المدرب ناغلسمان وقدرته على تصحيح المسار. وكانت هزيمة بايرن 1 - صفر أمام أوغسبورغ المرة الأولى في 87 مباراة يفشل فيها الفريق في هز الشباك في مباراة بالدوري كما كانت المرة الأولى منذ 20 عاماً التي يخوض فيها بايرن أربع مباريات متتالية بالدوري دون انتصار. وأوضح أوليفر كان: «لا نفكر في أي مدرب آخر الآن. نحن مقتنعون تماماً بقدرات يوليان».

«بالطبع لا نشعر بالرضا عن الأداء. علينا الخروج من هذا الموقف. نفترض أنه بحلول مباراة ليفركوزن، سنقوم بواجبنا على أكمل وجه وسنهاجم بكل قوة. ربما يكون الاعتقاد قد ترسخ بأن بايرن يهيمن على الدوري الألماني ولا يمكن هزيمته، لكن الأمور تغيرت». واستهل بايرن ميونيخ، الدوري بالفوز بثلاث مباريات ولكنه تعادل في المباريات الثلاث التالية قبل أن يخسر أمام أوغسبورغ، لينصب التركيز على ناغلسمان، الذي تولى تدريب الفريق العام الماضي بعقد حتى 2026، خصوصاً في ظل وجود مدرب ألماني بارز متاح حالياً هو توماس توخيل الذي رحل عن تشيلسي الإنجليزي.

وعلق كان قائلاً: «علينا أن نجلب الهدوء للفريق خلال فترة التوقف الدولي التي تبدأ الآن. وبعد ذلك نستعد لمواجهة ليفركوزن، ثم بوروسيا دورتموند، وفرايبورغ في ثلاث مباريات مهمة جداً».

وبينما تغلب بايرن ميونيخ على إنتر ميلان الإيطالي وبرشلونة الإسباني في دوري أبطال أوروبا خلال الأسبوعين الماضيين، إلا أن عدم تحقيق الفوز في أربع مباريات متتالية بالدوري وحصول الفريق على 12 نقطة من سبع مباريات هو أسوأ رصيد له في آخر 12 عاماً، علماً بأن دورتموند هو من توج في اللقب في ذلك الموسم.

وأكد كان: «بالطبع كلنا غير راضين وفي مزاج سيئ، يجب أن نصل لسبب التراجع. وأفترض أنه مع استئناف مباريات الدوري أمام ليفركوزن سنهاجم بكل قوتنا، ويجب علينا هذا. قيادات النادي والفريق يجب أن يروا الأدوات التي يجب تحريكها لكي يمكننا العودة سريعاً لطريق النجاح في البوندسليغا».

ناغلسمان تحت الضغط لإعادة البايرن إلى سكة الانتصارات (أ.ف.ب)

وقال حسن صالح حميديتش، عضو مجلس الإدارة للشؤون الرياضية إن لاعبي البايرن يواجهون مشاكل أمام الفرق التي تعتمد على القوة البدنية. وأوضح: «إذا لم نتسم بالانضباط والرغبة الشديدة والقوة البدنية، فلن نتمكن من الفوز. والآن لا توجد أي أعذار، يجب أن نحقق بعض الانتصارات».

وقال توماس مولر مهاجم الفريق إن عدم الفوز في المباريات الأخيرة ترك الفريق في حالة من الذهول والإحباط، بينما أكد ناغلسمان على أنه سيستغل فترة التوقف الدولي «للتفكير في وضع الفريق وتحديد كيفية سير الأمور».

وعلى عكس البايرن يعيش فريق أونيون برلين أجواءً مختلفة تماماً في العاصمة الألمانية حيث يتصدر الترتيب بعد سبع جولات ومدد سجله الخالي من الهزيمة إلى 14 مباراة في الدوري منذ الموسم الماضي. يتصدر المهاجم شيرالدو بيكر قائمة هدافي الدوري بستة أهداف، كما يملك فريق المدرب أورس فيشر أقوى دفاع في البطولة. ورغم اعتراف الأخير بأن ترشيح فريقه للفوز على اللقب مبالغ فيه في هذا التوقيت المبكر من الموسم، فإنه يتطلع للعب دور ريادي هذا الموسم بالمنافسة على مكان مؤهل لبطولة أوروبية.

وكحال ناغلسمان يشعر نيكو كوفاتش مدرب فولفسبورغ بالضغط أيضاً مع احتلال فريقه المركز قبل الأخير بالبوندسليغا. وما زال كوفاتش، في موسمه الأول مع الفريق، يحظى بدعم مسؤولي النادي الذين أكدوا دعمهم له ولا توجد أي شكوك بشأن منصب المدرب.

وقال يورغ شمادتكه المدير الرياضي بفولفسبورغ: «بالتأكيد أننا في موقف معقد. لن نشكك في المدرب الآن فنحن نريد دعمه حتى الخروج من المأزق وبروح المجموعة كوحدة واحدة».

إلى ذلك ذكرت تقارير ألمانية أن أوليفر مينتزلاف المدير الإداري لنادي لايبزيغ رفض عرضاً من تشيلسي الإنجليزي لتولي منصب مماثل في النادي اللندني.

وذكرت صحيفة «ذا أثلتيك» أن مينتزلاف (47 عاماً) كان واحداً من عدة مرشحين لكن بعد غلق سوق الانتقالات، أبلغ تشيلسي بأنه سيستمر مع لايبزيغ حامل لقب كأس ألمانيا، والذي يرتبط معه بعقد حتى عام 2026. وأبدى تود بوهلي الشريك الجديد في ملكية نادي تشيلسي، اهتماماً بنموذج «ريد بول»، وذكرت تقارير أنه اقترب حالياً من التعاقد مع كريستوف فروند المدير الرياضي لنادي سالزبورغ النمساوي لمنصب مدير الكرة.

تقاليد بريطانية أرستها الملكة فيكتوريا... بالأسود

جنازة الملكة إليزابيث... يوم التقت فيه العراقة بالأناقة

لندن: جميلة حلفيشي

وصلت أمس المراسم الملكية لدفن الملكة إليزابيث الثانية المحطة الأخيرة وسط استنفار أمني غير مسبوق وحالة حزن لوّنها أسود قاتم. قبعات واسعة تُخفي الوجوه والمشاعر ومعاطف وفساتين تحمل إرثاً بدأ في عهد الرومان واستقوى في عهد الملكة فيكتوريا متخفياً وراء تصاميم عصرية. المتابع لهذه المراسم يرى مدى الدقة التي تمت بها. كانت بمثابة عملية عسكرية تستمد حركاتها ورسمياتها من عصور اعتقد عديدون أن الحداثة عصفت بها ووارتها إلى كتب التاريخ، إلا أن حبكة لوجيستياتها حولتها إلى سيمفونية تخترق بنغماتها المهيبة الحواس فتنتزع الدموع والإعجاب على حد سواء. رغم اللون الأسود الذي صبغ يوماً خاصاً بوداع ملكة عشقت الألوان الزاهية وجعلتها ماركتها المسجلة، كانت اللوحة مهيبة في جمعها عراقة التقاليد بأناقة تنافست الأميرات والدوقات على إبرازها رغم أن هذا اللون بالنسبة للمصممين يحتاج منهم إلى جُهد أكبر لإبراز ما يتضمنه من تفاصيل دقيقة. ربما لهذا السبب كان الأسود واحداً من لونين لا تميل إليهما الملكة الراحلة وقلما ظهرت بهما. اللون الثاني هو «البيج»، الذي أسرّت للمؤرخ الملكي، روبرت هاردمان في إحدى المقابلات أنه يجعلها تذوب بين الآخرين «فلا أحد سيعرف من أكون» حسب قولها له. ويشير هاردمان إلى أنها كانت تلبس هذا اللون فقط في حياتها الخاصة وعندما تكون متوارية عن الأنظار بين جدران قصورها.

أميرة ويلز، والأميرة شارلوت، والأمير جورج، وكاميلا زوجة الملك، وميغان، والأميرة بياتريس يتبعون نعش الملكة (أ.ب)

أميرة ويلز كيت ميدلتون (رويترز)

زارا تيندل ابنة الأميرة آن (أ.ب)

دوقة ويسيكس ودوقة ساسيكس (أ.ب)

ملك إسبانيا وزوجته ليتيزيا (رويترز)

أميرة ويلز لدى وصولها مع ابنيها إلى كاتدرائية ويستمنستر (أ.ف.ب)

> رغم اللون الأسود الذي صبغ يوماً خاصاً بوداع ملكة عشقت الألوان الزاهية وجعلتها ماركتها المسجلة، كانت اللوحة مهيبة في جمعها عراقة التقاليد بأناقة تنافست الأميرات والدوقات على إبرازها

ارتدى زياً احتفالياً مزيناً بميداليات حاملاً سيفاً بالأحمر والذهبي قدمته له الملكة في عام 2012، بينما ارتدى الأمير إدوارد والأميرة آن والأمير ويليام الزي العسكري مزيناً أيضاً بالميداليات. أما الأميران آندرو وهاري، اللذان لم يعودا من الأفراد العاملين في العائلة الملكية، فقد ارتديا سترتي حداد ولم يقوما بالتحية رغم خدمتهما من قبل في مناطق صراع مثل جزر فوكلاند وأفغانستان.

الأمر اختلف بالنسبة لنساء العائلة المالكة. فمنذ إعلان القصر عن موت الملكة، وهن يُحضرن أنفسهن لهذا اليوم وكأن ما سبق طوال الأسبوع مجرد بروفات. فصورهن ستتداولها الصحف وتُوثقها كتب التاريخ. وبالفعل لم تُخيب أي منهن الآمال رغم صعوبة هذا اللون في مثل هذه المناسبة. فهو يحتاج من المصممين أن يصبوا فيه الكثير من الإبداع والدقة في التفصيل حتى يكتسب التفرد المطلوب. بيد أن الأمر هنا لم يقتصر على مصممي الأزياء بل أيضاً على مصممي القبعات، الذين كانت العملية بالنسبة لهم سباقاً مع الوقت لتوفيرها بالشكل المطلوب. مصمم القبعات ستيفن جونز مثلاً لم يتوقف عن العمل طوال الأسبوع، حسبما صرح، مشيراً إلى أن مهمته تعدت التصميم إلى تقديم اقتراحات، إن لم نقل نصائح، لبعض الشخصيات من دول أخرى لا تدخل القبعات ضمن ثقافتهم لكن يحرصون على احترام التقاليد الملكية والبروتوكول البريطاني. تنوعت تصاميمها وأضفت على اللوحة في كاتدرائية ويستمنستر بهاء ومهابة، وإن كان لا بد من التنويه بأن أميرة وايلز الحالية، كايت ميدلتون، كانت الأكثر تألقاً بقبعتها الواسعة وخمارها الشفاف الذي غطى كامل وجهها من دون أن تُخفي تخريماته ملامحها الحزينة.

وإذا كانت القبعات لعبت دوراً مهماً في الصورة أمس، فإن الفساتين كانت الحلقة الأقوى. من جهة لأنها بلونها القاتم، كما قال ماثيو ستوري، أمين المتحف التاريخي للقصور الملكية، جزءاً من ثقافة الحداد الملكية الأوروبية لعدة قرون، كما تعكس تمسك القصر البريطاني بتقاليد تاريخية لم تتأثر بهجمة الجديد على القديم، ومن جهة ثانية لتصاميمها الأنيقة. دوقة ساسيكس، ميغان ماركل، اختارت فستاناً على شكل «كايب» تفوح كل تفاصيله بالعصرية. حملت قفازات طويلة لدى وصولها ثم ارتدتها بعد دخولها الكاتدرائية. في المقابل اختارت أميرة وايلز، كايت، فستاناً كلاسيكياً مستلهماً من تصميم التوكسيدو أو بدلة الصباح عند الصدر وتنورة ببليسيهات عريضة، علماً بأن اختياراتها في الآونة الأخيرة تنم عن رغبة في فرض قوتها إما من خلال التفصيل الصارم أو الأكتاف المحددة. لكن الاثنتان اختارتا مجوهرات من اللؤلؤ أهدتها لهما الملكة في مناسبات مهمة من حياتهما، لإضفاء بعض البريق على مظهر قاتم، وأيضاً تحية لملكة أتقنت استعمال مجوهراتها لإرسال رسائل خاصة أو سياسية لا يمكنها الإفصاح عنها بلسانها.

اختيار ميغان ماركل كالعادة، بما في ذلك عدم ارتدائها للقفازات لدى حضورها، يكشف عن رغبة دفينة في الاختلاف لكي تعكس صورة عصرية، لكن البروتوكول الذي أرسته الملكة فكتوريا كان لها بالمرصاد. فقد فشلت هذه المرة في سرقة الأضواء من المناسبة كما فشلت الملكة الأم قبلها في إلحاق أي تغيير بهذا البروتوكول الصارم. ففي عام 1938 حاولت هذه الأخيرة استبدال الأسود بالأبيض، حين ارتدت فستاناً أبيض من تصميم نورمان هارتنل بعد وفاة والدتها وجدة الملكة إليزابيث الثانية، كونتيسة ستراثمور. باءت محاولتها بالفشل وظلت التقاليد كما أرستها فكتوريا صامدة وعريقة.

زيّ ماكرون في جنازة الملكة موضع جدل بين باريس ولندن

باريس: «الشرق الأوسط»

حظيت مراسم جنازة ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية بتغطية واسعة في وسائل الإعلام الفرنسية، وفي قنوات التلفزيون خصوصاً، لكن الصورة المنقولة عن الـ«بي بي سي» تفوقت على تخلف المعلقين في شرح ما يجري على الأرض. ونظراً للأعداد الكبيرة من الضيوف الرسميين والزعماء الذين حضروا المناسبة، كان لافتاً أن المعلقين لا يعرفون وجوه كثير من الرؤساء ولا يحفظون أسماءهم.

صباح أمس، عرضت قناة «بي إف إم» الإخبارية صوراً لصفحات من صحف ومواقع لندنية نشرت صوراً للرئيس الفرنسي وزوجته وهما يرتديان حذاءين رياضيين ويسيران وسط الحشود الحزينة لإلقاء نظرة على نعش الملكة. وكتبت «الديلي ميل» أن من النادر رؤية السيد ماكرون من دون بدلته الزرقاء المعتادة، لكنه شوهد في ثياب أكثر استرخاء تتألف من سترة قاتمة وسروال بلون الفحم وحذاء رياضي أسود، مثل زوجته التي اختارت ثياباً من النوع نفسه، وقد ارتدى الزوجان نظارتين شمسيتين.

واستهجن معلق القناة ذلك الغمز، الذي قد يشير إلى سوء تقدير واستهانة بأعراف اللباس المحددة في البروتوكول. وقال إن تلك اللقطات أُخذت قبل الموعد الرسمي لتلقي العزاء. فالرئيس وزوجته وصلا إلى العاصمة البريطانية بعد ظهر الأحد، وأرادا القيام بجولة حرة على الأقدام، وانتعلا ما يناسب المشي المريح. وأعادت القناة بث لقطات لإيمانويل وبريجيت ماكرون وهما ينزلان من سيارة خاصة، في المساء نفسه، بثياب وأحذية رسمية تناسب الموقف، متوجهين نحو حفل الاستقبال في القصر الملكي.

وكان رأي أحد المعلقين أن صحافة لندن الشعبية تبحث عن أي خبطة لملء الصفحات. ومن المعروف أن الفرنسي قد يتقبل أي انتقادات من جاره الإنجليزي اللدود، لكنه لا يتساهل في قضايا اللباس والأناقة التي يعتبر أن باريس رائدة فيها.

واستعانت غرف الأخبار في باريس بمحرريها الذين يجيدون الإنجليزية وأوفدتهم إلى العاصمة البريطانية لمواكبة الحدث بشكل مباشر، كما استعانت بالمؤرخ النجم ستيفان بيرن المتخصص في شؤون العائلات المالكة والنبيلة لكي يتابع الصور الواردة من لندن بشروحات مناسبة. واعترف بيرن بأنه كان يستعد منذ فترة طويلة لهذا الموقف، أي مشاركته في التعليق على رحيل الملكة إليزابيث الثانية. وهو قد عاد إلى الكتب الصادرة عنها وعن سلالتها وراجع صحف 70 عاماً من جلوسها على العرش، أي أنه ذاكر جيداً لكن نقطة ضعفه لا تزال في حفظ كافة أنواع البزات والنياشين والرتب العسكرية البريطانية.

في الأيام الأولى التي أعقبت رحيل الملكة ارتدت المذيعات الفرنسيات ثياباً سوداء. أما الموفدات والموفدون إلى لندن فقد حاولوا نقل أجواء الحزن لدى الصفوف الطويلة من المواطنين الذين انتظموا ساعات طوال لإلقاء نظرة على النعش. لكن لغتهم كانت هزيلة ولم تتجاوز أسئلتهم «ما هو شعورك؟» و«لماذا حرصت على المجيء إلى هنا؟».

وتماشياً مع الحدث البريطاني، قدم برنامج البث المباشر الصباحي من القناة الثانية، فقرة عن المطبخ البريطاني وأشهر الأكلات الشعبية.

وإلى جانب المقانق و«البودينغ» أعدت إحدى المشاركات في البرنامج طبقاً من حلوى «الجيلي» الشهير الذي أخذته الشعوب عن الإنجليز، لكن الطبق التصق بالقالب عندما حاولت أن تقلبه في الصحن، وانفرطت أجزاؤه بشكل مضحك.

ماكرون وزوجته بحذاءين رياضيين في لندن (أ.ب.أ)

«الثقافة» السعودية تنظم النسخة الثانية من «الغناء بالفصحى»

جانب من مهرجان «الغناء بالفصحى» في نسخته الأولى في مدينة الرياض (وزارة الثقافة)

شعار وزارة الثقافة

الرياض: «الشرق الأوسط»

تنظم وزارة الثقافة السعودية في العاصمة الرياض النسخة الثانية من مهرجان (الغناء بالفصحى) على مسرح أبو بكر سالم في منطقة رياض بوليفارد سيتي، تتضمن إقامة أربع حفلات غنائية في 29 و30 سبتمبر (أيلول) الحالي، و5 - 6 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، يشارك فيها عدد من نجوم الأغنية العربية الذين تغنوا بأعمال فصيحة شهيرة، إلى جانب مواهب سعودية وعربية صاعدة.

ويمثل مهرجان «الغناء بالفصحى» واحداً من المنصات الإبداعية التي تقدمها وزارة الثقافة؛ لتعزيز حضور اللغة العربية، والاحتفاء بها، ودعم الألوان الفنية المرتبطة بها، وذلك انطلاقاً من مسؤوليتها تجاه اللغة العربية وخدمتها والمحافظة عليها.

وشهدت النسخة الأولى من المهرجان مشاركة مطربين عرب قدموا عدداً من الأغاني باللغة العربية الفصحى، وحظي ضيوف المهرجان، على مدار ليلتين، بتجربة ممتعة، جمعت بين كلاسيكيات الفن، والعروض الغنائية الحديثة حيث أحيا الفنانون لطفي بوشناق وجاهدة وهبة وبدر حكيم الليلة الأولى من المهرجان، فيما اختتم كاظم الساهر والفنانة زينة عماد الليلة الثانية من المهرجان الغنائي.

وتولي السعودية أهمية خاصة باللغة العربية تهدف للنهوض بلغة الضاد والمحافظة عليها وحمايتها من خلال استراتيجية عمل متكاملة، وقد عززت رؤية المملكة هذا الاهتمام حينما تضمنت إشارة مباشرة إلى ضرورة العناية باللغة العربية بوصفها جزءاً أساسياً من مكونات الهوية الوطنية السعودية.

يذكر أن مهرجان «الغناء بالفصحى» يأتي بدعم من برنامج جودة الحياة أحد برامج تحقيق رؤية المملكة 2030م، الذي تنظمه وزارة الثقافة في سياق جهودها لدعم حضور اللغة العربية في الأنشطة الثقافية والترفيهية في مختلف مناطق المملكة.

كشفت عن 80 عملاً جديداً تعتزم إنتاجها في السعودية

«إم بي سي» تدشن مقرها الجديد في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

دشنت مجموعة «أم بي سي» الإعلامية مقرها الجديد في العاصمة السعودية الرياض، وذلك خلال حفل ضخم أقيم أول من أمس، برعاية الدكتور ماجد القصبي وزير الإعلام المكلف في السعودية، وبحضور عدد من الشخصيات والمسؤولين ومجموعة من الوزراء والسفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية في الرياض.

وقال وليد بن إبراهيم آل إبراهيم رئيس مجلس إدارة «مجموعة أم بي سي» خلال الحفل: «ننطلق اليوم من أرض الوطن، ولطالما حملنا هذا الحلم معنا منذ انطلاقتنا الأولى في مثل هذا اليوم من عام 1991 في لندن».

وتابع: «ما تشهده بلادنا من نهضة شاملة وتطور كبير تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، والدعم اللامحدود المتوفر لقطاعات الثقافة والإبداع والإعلام والترفيه الذي تجاوز حدود أحلامنا ليستوعب أحلام كل المبدعين في الوطن العربي هو ما دفعنا لنكون بينكم اليوم».

وأضاف آل إبراهيم: «لعل العديد منكم مثلي لم يخطر بباله حجم التغيرات الهائلة التي شهدتها بلادنا في فترة قياسية». موضحاً: «نحن نعلم أننا في أرض الوطن سنكون أقوى، وسننتقل بمشاريعنا من قلب المملكة إلى مستويات أخرى تماماً لطالما حاولنا الوصول إليها أو محاكاتها».

مقر مجموعة أم بي سي في العاصمة السعودية الرياض

وزير الإعلام السعودي المكلف الدكتور ماجد القصبي ورئيس مجلس إدارة «إم بي سي» وليد آل إبراهيم (الشرق الأوسط)

وقدم آل إبراهيم خلال كلمته شكره إلى دولة الإمارات قيادة وشعباً وللشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس البلاد، مثمناً كذلك تشجيع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

وفي إشارة منه إلى استراتيجية «أم بي سي» المقبلة، أوضح آل إبراهيم: «إذا كنا في المراحل السابقة نسعى للوصول إلى المشاهدين العرب فإننا نعمل اليوم بكل إصرار على أن تكون مجموعة (أم بي سي) واحدة من أبرز المؤسسات الإعلامية العالمية».

من جانبه تطرق سام بارنيت الرئيس التنفيذي للمجموعة إلى مدى الارتباط الوثيق بين الجمهور السعودي وبينها على مدى أكثر من 31 عاماً. كما لفت إلى المحتوى النوعي الذي تنتجه «أم بي سي» في السعودية ليُسوق عالمياً، كاشفاً عن أكثر من 80 عملاً من المزمع أن يُنتج في السعودية خلال الفترة القريبة المقبلة.

في نسخة جديدة تستضيفها بيروت للسنة الثامنة

انطلاق «أسبوع الفيلم الألماني» مع 8 شرائط سينمائية

بيروت: فيفيان حداد

هي النسخة الثانية، من بعد توقف قسري، إثر جائحة «كورونا»، والنسخة الجديدة التي تستضيفها بيروت للسنة الثامنة على التوالي. «أسبوع الفيلم الألماني» يعود مرة جديدة لينبض في قلب العاصمة مختاراً 8 أفلام سينمائية، تعرض للمرة الأولى في لبنان.

وينطلق هذا الحدث من 22 إلى 29 سبتمبر (أيلول) الحالي. وتنظمه جمعية «متروبوليس» ومعهد «غوته» – لبنان تحت شعار «سينما المستقبل». ويهدف المشروع إلى دعم المواهب السينمائية من العالم العربي، والسماح لهم بمراجعة أعمالهم الخاصة من خلال التواصل مع مواهب ناشئة أخرى. كما يوفر اكتشاف طرق جديدة لمقاربة فن صناعة الأفلام من الناحيتين الفنية والنظرية. واختير 21 مشاركاً من العاملين في المونتاج والتصوير السينمائي وتصميم الصوت من الجزائر ومصر والعراق والأردن ولبنان والسعودية والسودان وسوريا وتونس للمشاركة في دورة العام الحالي.

وتتضمن نسخة العام الحالي مجموعة شرائط سينمائية حديثة لاقت احتفاءً دولياً بموضوعاتها المنوعة بين الإثارة والخيال العلمي والكوميديا والأفلام الوثائقية. وستُعرض الأفلام لمدة أسبوع في مساحات عرض مختلفة، لجذب جمهور أوسع، في احتفال بأفضل المواهب السينمائية في ألمانيا.

وتشير نسرين وهبي المسؤولة عن تنظيم هذا المهرجان، في جمعية «مترو بوليس»، إلى أن اللبنانيين باتوا ينتظرون هذا الموعد من كل سنة، ليطلعوا على أفلام تستهويهم محكية بالألمانية ومترجمة إلى العربية. وتضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «في هذه النسخة ستقدم عروضنا ضمن إطار بيروت وخارجها. يتفتح المهرجان في متحف سرسق في الهواء الطلق. وتتنقل العروض بين صالات أخرى كـ(غالاكسي) و(مونتاين) في المركز الثقافي الفرنسي».

جديد العام، هو خروج العروض من بيروت لتتوزع على منطقتي صيدا والبقاع. توضح وهبي: «سنقدم في هذه المناطق أفلاماً خاصة بالأطفال، تتناول موضوعات البيئة وكيفية الحفاظ عليها. وبذلك سنوفر لأجيال الشباب أن تكون على تماس مع فن السينما».

ينطلق أسبوع الفيلم الألماني مع «نكست دور» أول الأعمال الإخراجية لدانيال برول، وهو من الممثلين المحبوبين في ألمانيا واشتهر بأدواره في «وداعاً لينين» و«الشرير باسترد». كما عرف في فيلم «أنا هو رجلك»، من تأليف ماريا شريدر.

وتتضمن العروض أيضاً فيلم «الإعدام الأخير» لفرنسيسكا ستونكل. ويحكي قصة حقيقية لجاسوس من ألمانيا الشرقية، يكتشف أن مغادرة عالم التجسس المظلم أصعب بكثير مما يمكن اعتقاده. وفي «كوبيلوت» من تأليف آن زهرة بن راشد، سنتابع قصة مستوحاة من شخصية زياد الجراح أحد المشاركين في عملية 11 سبتمبر الإرهابية في الولايات المتحدة. شارك في تصويره ألماني اللبناني الأصل كريستوفر عون. واستعين بممثلين لبنانيين لتجسيد شخصية الجراح ورفيقته أيسل شينغون. ويروي الفيلم قصة حب تتحدى الاختلافات الثقافية، وثنائيات الحقيقة والإيمان، والثقة والوهم.

د. محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

الطاولة المستديرة

تعد الطاولة المستديرة الشكل الهندسي الوحيد الذي يعطي جميع الجالسين حول محيطها مقداراً متساوياً من التقدير، بعكس المستطيل الذي يمنح الجالس جهة الضلع الأصغر وجاهة أكبر توحي بأنه يقود الاجتماع! ولذلك يجلس الزعيم أو القائد في طرف المستطيل ليرى الجميع ويدير حواراتهم. ويجلس المتفاوضون على جانبي المستطيل لاعتبارات «الندية».

ولأن الدائرة هي الشكل الوحيد الذي تتساوى فيه مسافة قطرها من جميع النواحي، جاءت فكرة المائدة المستديرة، وطاولات المؤتمرات الدولية، والأمم المتحدة، التي تعطي الجميع مكانة متساوية. ولذا أرى أنها مناسبة لاجتماعات حل المشكلات، أو ترميم العلاقات المتصدعة.

ويروى أن مصطلح «الطاولة المستديرة» قد أطلقه الملك آرثر في القرن الخامس الميلادي، حيث كان يجمع في مقر حكمه الوجهاء والفرسان لاستطلاع آرائهم في شؤون بريطانيا العظمى على طاولة مستديرة.

روعة الدائرة، أنها تذكرك بأن «الحياة دوارة»، وبأنه «على الباغي تدور الدوائر» و«يوم لك ويوم عليك». فإذا ما استأسد أحدهم في منصبه فسيأتيه يوم «التدوير الإداري» لا محالة. ولذلك أطلقنا في بواكير العمل الإداري بمنطقتنا، اسم «المديرية» على الإدارة، ربما على اعتبار أنها مناصب تدور بين الكفاءات لتولي قيادتها. لا ينبغي أن يستأثر أحدٌ بمنصبه مدى الحياة. وعندما تنضم إلى بيئة عمل تُؤخذ إلى دورة ثم تعود إلى مكانك لنرى فيها قدراتك على أرض الواقع. هنا يتمايز الناس. ومهما «دار» المرء وجال في أرجاء العمل، فلا يعني ذلك أنه أكثر إنتاجية. فهناك «جعجعة بلا طحين».

ولولا الدائرة لما اكتشفنا بكرات الخياطة، ومكائن الغزل، والخواتم، والأقواس وفوهات البنادق. ولولا الدائرة لما اكتشفنا العجلة التي حلّقت بنا في الآفاق جواً وبراً وبحراً، ولما فكر الصينيون بشق قطاراتهم طريق الحرير من قلب بكين إلى أقاصي الشرق والغرب.

والدائرة في حركتها مسالمة لا تتصادم مع أحد فليست بها زوايا حادة. وقد ألفنا الدائرة منذ فجر البشرية، ونحن نتأمل البدر ليلة كماله. ويحن البشر إلى دفء الشمس فترسل أشعتها بعدالة إلى شتى أرجاء المعمورة. الكرة الأرضية بأسرها، دائرية وهي تحتضننا جميعاً بكل اختلافاتنا وصراعاتنا وانتهاكاتنا لتلك البيئة النقية. فنحن الذين نوسع ثقب الأوزون، ونلوث الأجواء، ونهدم، ونحرق، وما زالت تحملنا الأرض بصدر رحب. ومن نعم الله تعالى دائرية الأرض فلو كانت مربعة، فسوف يحظى جانب منها بنور أكبر على حساب آخر، كأنها رسالة ربانية، بأنه أمام الجميع فرص متساوية لإعمار الأرض بالجد والاجتهاد.

كم نحن بحاجة إلى الاقتداء «بقلب الدائرة» الحكيم (مركزها) الذي يقف على مسافة متساوية من الخصوم (محيطها)، كأنه يبحث عن الحقيقة قبل توجيه أصابع الاتهام.

عالم عربي

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، التقى بوزيرة الثقافة الأردنية الدكتورة هيفاء النجار، في مكتبها، وذلك بمناسبة اختتام فعاليات الأيام الثقافية السعودية في مدينة إربد، ونوه السفير السديري بحسن التنظيم، معرباً عن شكره لحفاوة الاستقبال للوفد السعودي الثقافي المشارك ضمن احتفالات إربد عاصمة للثقافة العربية لعام 2022. وبحث الجانبان سبل تعزيز العلاقات الثقافية الثنائية، والتأكيد على أهمية تعزيز التعاون والتبادل الثقافي، بما يرتقي بالعلاقات الأخوية الوثيقة بين المملكتين والشعبين الشقيقين.

● أمير خرم راتهور، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي الدكتور يحيى محمود بن جنيد، بمقر المركز في الرياض، وناقشا العديد من القضايا العلمية والثقافية، والفرص الممكنة لتعزيز التعاون الثقافي القائم بين المركز والجهات البحثية والعلمية والجامعات الباكستانية، وزيادة فرص التعاون من خلال اتفاقيات التعاون المباشرة ومذكرات التفاهم، إضافة إلى بحث آلية التبادل المعرفي، واختيار الكتب المناسبة لترجمتها وإتاحتها للشعبين للتعرف على الثقافة في كلا البلدين.

● دونيكا بوتي، سفيرة كندا لدى الأردن، التقت أول من أمس، بوزير الأشغال العامة والإسكان الأردني يحيى الكسبي، لبحث التعاون في مجال الإنشاء والإسكان والمقاولات، وأكد الوزير على عمق العلاقات بين البلدين الصديقين، معرباً عن استعداد الوزارة لتعزيزها، لا سيما فيما يتعلق بتبادل الخبرات في المجالات الإنشائية، واستعرض المشاريع التي تم إنجازها والمشاريع قيد التنفيذ ونسب الإنجاز فيها، والتي أشرف ويشرف عليها كفاءات أردنية يشار إليها بالبنان. بدورها، أشارت السفيرة إلى تطلعها لمزيد من التعاون والتنسيق بين البلدين.

● نيكولاوس جاريليديس، سفير اليونان لدى مصر، استقبلته أول من أمس، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج السفيرة سها جندي، بالتزامن مع انتهاء فترة توليه منصبه، ورحبت الوزيرة بالسفير وقدمت خالص الشكر له على جهوده التي بذلها خلال فترة وجوده بالقاهرة، كما بحث الجانبان مبادرة «إحياء الجذور»، والنجاح الكبير الذي حققته، مؤكدة ضرورة البناء على ما سبق من نجاحات في ملف التعاون مع الجاليات اليونانية والقبرصية، وما يجمع شعوب الدول الثلاثة من علاقات تاريخية متميزة.

● بولا غانلي، سفيرة أستراليا في بغداد، استقبلها أول من أمس، مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، في مكتبه، وبحث الطرفان آخر مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة، وجرى أيضاً بحث ملف مخيم الهول السوري، فضلاً عن بحث تمتين العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، وأشار الأعرجي إلى حرص العراق على أن تبقى علاقاته جيدة ومتوازنة مع الجميع.

● فهد مشاري الظفيري، سفير الكويت لدى السودان، استقبله عضو مجلس السيادة الانتقالي دكتور الهادي إدريس، في مكتبه بالقصر الجمهوري، لبحث لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، إلى جانب استعراض الملفات ذات الاهتمام المشترك، وأشار السفير إلى أن صندوق رعاية المرضى الكويتي سيّر قافلة قبل ثلاثة أيام إلى ولايتي الجزيرة وسنار بحمولة تبلغ 70 طناً من المساعدات الإغاثية والغذائية، مؤكداً أن الكويت مستعدة لبحث مشاريع القروض والمنح والمساعدات لدعم السودان خلال هذه المرحلة الانتقالية.

● مارك باريتي، سفير فرنسا بالقاهرة، استقبله أول من أمس، وزير الطيران المدني الفريق محمد عباس، بمقر الوزارة، لبحث سبل التعاون المشترك ودعم العلاقات الثنائية في مجال النقل الجوي، وتمت مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك والتعاون الفعّال بما يسهم في تنشيط الحركة الجوية والسياحية بين البلدين، وأبدى السفير سعادته بهذا اللقاء المثمر، مؤكداً على أهمية دور قطاع الطيران المدني المصري في تعزيز وتعميق العلاقات الثنائية بين البلدين، اللذين تربطهما علاقات سياسية واقتصادية وثقافية قوية.

● رودي دراموند، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبل أول من أمس، وزير الداخلية البحريني الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، في مقر إقامته، وذلك لتقديم واجب العزاء في وفاة الملكة إليزابيث الثانية، وأعرب الوزير للسفير عن خالص التعازي وصادق المواساة بهذا المصاب الأليم، مثمناً الإسهامات الكبيرة للملكة الراحلة في تعزيز الشراكة الوثيقة بين البلدين، معرباً عن تمنياته الصادقة للمملكة المتحدة بمواصلة التقدم والازدهار، في ظل قيادة الملك تشارلز الثالث.

نايف بن بندر السديري

فهد مشاري الظفيري

مارك باريتي

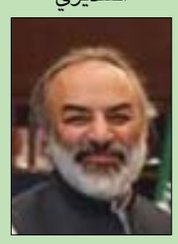

أمير خرم راتهور

رودي دراموند

دونيكا بوتي

كلمات متقاطعة

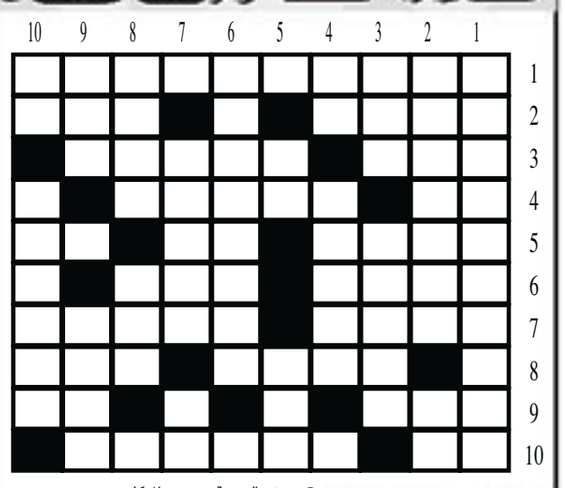

أفقيا
1- ولاية أمريكية.
2- من الانبياء - قرض.
3- علم مؤنث - ساحة.
4- للمناداة - جمع حفيد.
5- سينا "مبعثرة" - ضد حلو - مرض صدري.
6- مرسى السفن - آلة نسيج.
7- تلف وعطب - شهر ميلادي.
8- اوطان - ضياء.
9- فكر - حشرات صغيرة .
10- مادة قاتلة - عاصمة الفلبين.

عموديا
1- مغنية لبنانية.
2- ملياردير يوناني راحل - احد الوالدين.
3- قواعد "معكوسة" - يدعو.
4- تقال عند التأفف - أدعو.
5- في البيضة - ضمير المتكلم.
6- ممثل مصري.
7- صاحب نظرية التطور - للتفسير.
8- صمام - جرى الماء "معكوسة".
9- من الفاكهة - أشيّد "معكوسة".
10- في الفم - دولة عربية.

الحل السابق

ا	ل	ا	ن	ك	س	ا	ل	ة
ح	ا	ن	و	ت	ي	ر	ي	ل
م	ر	ا	ر	ا	ر	ا	ر	ا
د	ن	س	ا	ن	ي	ب	ا	ل
ح	ك	ي	م	ا	ن	ي	ي	س
ل	ا	ل	ا	ل	ا	و	و	ا
م	ا	ن	ي	ن	ا	ت	ا	ل
ي	ب	ن	ا	ي	د	ا	ن	ا
ا	ز	ر	ن	ي	ح	ا	ر	م
ب	ن	ي	ن	د	ا	م	ا	ا

سودوكو

8						5		3
		6						
	5		4		2			1
				6		9		7
		9					1	
4	7			9			3	
				7				9
		1					5	
		5	2			4		

الحل السابق

7	6	9	5	2	3	4	8	1
4	2	5	9	8	1	6	3	7
8	1	3	6	4	7	5	9	2
9	8	6	2	1	5	7	4	3
2	3	7	8	6	4	9	1	5
1	5	4	7	3	9	2	6	8
3	7	1	4	5	6	8	2	9
5	4	2	1	9	8	3	7	6
6	9	8	3	7	2	1	5	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 20 September 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16002
الثلاثاء 24 صفر 1444 - 20 سبتمبر (أيلول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16002

عالم الرياضة

جماهير آرسنال «المنتشية» تثق في قدرة أرتيتا على إعادة الفريق إلى منصات التتويج

سمير عطاالله

تجارة مُضحكة

كان أرت بكوالد أمير الكتابة الدعابية في الصحافة الأميركية من دون منازع في القرن الماضي. وكان عموده في «الواشنطن بوست» يُنشر في الوقت نفسه في 550 مطبوعة حول العالم. في كتاب جديد عن سيرته «تجارة مضحكة: حياة أرت باكوالد الأسطورية» استعادة لتاريخ رجل شبهُهُ البعض بالكاتب الساخر مارك توين، والبعض الآخر بالسياسي بنجامين فرانكلين، في تغليف العمق بالبساطة اللاذعة.

لم ينجُ من مضحكاته أي رئيس أميركي على مدى عقود. قال ريتشارد نيكسون، «أنا لا أقرَأه، لأنه ليس مضحكاً ولا جدياً». وقال باكوالد: «أنا أحب نيكسون كثيراً وأفضاله عليّ ككاتب ساخر لا تُحصى. لذلك سوف أرشحه لولاية ثالثة». وشعر بالوفاء نفسه للرؤساء الآخرين: «إنني أعشق الرمال المتحركة التي يمشي عليها الرئيس جيمي كارتر باستمرار». وفي إشارة إلى فضيحة مونيكا لوينسكي قال: «أنا معجب بالرئيس بيل كلينتون لأسباب واضحة». ووحده جورج دبليو بوش خيب آماله: «لا شيء للكتابة عنه. مضجر حتى الملل».

كان في دعابته وسخرياته يساهم في دعم القضايا الكبرى. وقد عارض طويلاً السماح بحمل السلاح الذي يجيزه الدستور، وكتب أن الحل هو في إصدار قانون يقضي بقطع أصابع الإطلاق عند الولادة، فليس في الدستور ما يمنع ذلك. وفي انتقاد لصناعة السيارات في ذروة الحرب الفيتنامية، كتب أن من الأفضل إهداء السيارات المسحوبة بسبب عطل إلى الفيتناميين الشماليين وهي ستتكفل بهم.

لم يجد جون كيندي رداً على سخريات بكوالد إلا بقطع اشتراكات الجريدة التي يكتب فيها عن البيت الأبيض. وأمر ليندون جونسون بوضعه تحت المراقبة. وكان الأميركيون يثقون بما يكتبه بحيث صدق بعضهم فعلاً «أن لا وجود لإدغار هوفر» مدير «إف بي آي».

مثل قصص كثيرة كان الرجل الذي يضحك أميركا، يعاني من اكتئاب شديد ويصارع معه. ولم يكشف عن مرضه إلا في عام 1991، وذات مرة أُدخل المستشفى في غيبوبة، لكنه ما لبث أن أفاق منها، وعاد إلى الكتابة، ووضع كتاباً بعنوان «أفقتُ من أجل أن أكتب مرة ثانية».

المثلة الفرنسية جولييت بينوش تروج لفيلم «لو ليسين» في مهرجان سان سيباستيان السينمائي الـ70 بشمال الباسك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين - 4 -

قال مسلمة بن عبد الملك لهشام بن عبد الملك، كيف تطمع في الخلافة وأنت بخيل وأنت جبان؟ ردّ عليه: لأني حليم وإني عفيف.

كما قال ابن الضحّاك الفهري لهشام بن عبد الملك قبل أن يملك، وهو يومئذ غلام شاب: يا ابن الخلائف، لم تطيل شعرك وقميصك؟ قال: أكره أن أكون كما قال الشاعر: «قصير القميص فاحش عند بيته ... وشر غراس في قريش مركبا».

وسبق أن جادل أعرابي هشام، فقال هشام: أتجادلني وأنا الخليفة؟ قال الرجل: يقول تعالى: «يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها»، أنجادل الله ولا نجادلك (!!)، فصمت هشام ولم يحر جواباً.

وحضر أعرابي سُفرة هشام بن عبد الملك، فبينما هو يأكل إذ تعلّقت شعرة في لقمة الأعرابي، فقال له هشام: عندك شعرة في لُقمتك يا أعرابي! فقال: وإنك لتلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة في لُقمتي! والله لا أكلتُ عندك أبداً! وخرج وهو يقول: «وللموت خير من زيارة باخل ... يُلاحظُ أطراف الأكيل على عمد».

وقد وفد عروة بن أذينة على هشام بن عبد الملك، فشكا له فقره، فقال: ألست القائل:

لقد علمت وما الإسراف من خلقي
أنَّ الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى إليه فيعييني تطلبّه
وإن قعدت أتاني ليس يعييني

فقال: يا أمير المؤمنين، وعظت فأبلغت، وخرج وركب ناقته وكر إلى الحجاز راجعاً، فلما كان الليل نام هشام على فراشه فذكر عروة، وقال: رجل من قريش قال حكمة ووفد علي فرددته خائباً، فلما أصبح وجّه إليه بألف دينار فقرع عليه الرسول باب داره بالمدينة فأعطاه المال فقال: أبلغ عني أمير المؤمنين السلام، وقل له: كيف رأيت قولي، سعيت فأكديت فرجعت خائباً، فجلست في داري فأتاني رزقي في منزلي.

يا ليت حظي أنا يا مشعل، مثل حظ عروة، أنتظر في منزلي لا شغلة ولا مشغلة لي، غير أن أجلس واضعاً رجلاً فوق رجل، إلى أن يأتيني رزقي «بارداً مبرّداً»، ولكن خذوها مني وأنا الفقير إلى رحمته تعالى:

إنَّ أمراء المؤمنين عبر التاريخ وإلى أن (ينفخ بالصور)، لهم ما لهم، وعليهم كذلك ما عليهم، هل تعلمون لماذا؟! لأنّهم بشر يحبون وقد يكرهون، ويصدقون وقد يكذبون، ويتعلقون بالحياة إلى الرمق الأخير، غير أن الموت لا ينساهم أبداً، فهو على الدوام واقف لهم ولغيرهم بالمرصاد، والمحظوظ من الناس من كانت حسناته أكثر من سيئاته، ساعتها يحق له أن يفرح و(يطق إصبع) كذلك.

فيلم «ذي فايبلمنز» لستيفن سبيلبرغ يفوز بجائزة الجمهور في مهرجان تورونتو

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

فاز فيلم «ذي فايبلمنز» لستيفن سبيلبرغ (75 عاماً) الذي يتناول طفولة المخرج الأميركي وبداياته في عالم السينما، بجائزة الجمهور في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي، أول من أمس (الأحد)، ما يعزز حظوظه للفوز في جوائز الأوسكار، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

ويتناول الفيلم، وهو عمل قريب من السيرة الذاتية، تفاصيل طفولة سبيلبرغ التي تأرجحت بين خلافات والديه، وتعرضه للتنمر المعادي للسامية، واكتشافه عالم السينما. ويُفترض أن يبدأ عرض الفيلم الذي شهد مهرجان تورونتو عرضاً أول له، في صالات السينما خلال نوفمبر (تشرين الثاني).

وبعدما تلقى تصفيقاً جماهيرياً كبيراً عقب عرضه الأسبوع الفائت في المهرجان، حاز الفيلم، الأحد، جائزة الجمهور التي يكتفي المهرجان الكندي بمنحها، ولا يعطي جوائز على غرار السعفة الذهبية في مهرجان كان، أو الدب الذهبي في مهرجان برلين. ويُعد مهرجان تورونتو السينمائي الأبرز في أميركا الشمالية، وغالباً ما يوفر لمحة عن الترجيحات لجوائز الأوسكار.

وقال سبيلبرغ، الذي يُعد أحد أبرز المخرجين الأحياء في هوليوود وفي رصيده أفلام مهمة طبعت الفن السابع على غرار «جوز» و«إي تي»، في بيان، «كما قلت على المسرح ليلة عرضه الفيلم، أنا فعلاً سعيد لإحضاره إلى تورونتو». وتابع: «إن هذا الفيلم هو أكثر عمل شخصي أنجزته»، مضيفاً أن «الاستقبال الحار الذي تلقيته في تورونتو جعل زيارتي الأولى للمهرجان عزيزة عليّ وشخصية جداً».

ويستند «ذي فايبلمانز» إلى طفولة سبيلبرغ في ولاية أريزونا، وعبوره إلى سن الرشد، ويغوص في أسرار عائلة رجل شاب يهوى السينما. وتولى أدوار البطولة في الفيلم الممثلان بول دانو، وسيث روغن، وزميلتهما ميشيل ويليامس.

وتماماً مثل سبيلبرغ، انتقلت عائلة فايبلمان من نيوجيرزي إلى أريزونا، واستقرت في كاليفورنيا، حيث عشق سامي (الشخصية الرئيسية في الفيلم) السينما، وعمل على إتقان هوايته بمساعدة أصدقائه مبتكراً تقنيات خاصة بالكاميرا.

واستذكر سبيلبرغ قائلاً: «كنت أستخدم الغراء واللعاب لمحاولة التوصل إلى تثبيت الأشياء ببعضها البعض». ويستعيد الفيلم أفلاماً عدة صورها عندما كان مراهقاً.

المخرج ستيفن سبيلبرغ في مهرجان تورونتو السينمائي (أ.ف.ب)

إندونيسي ينقذ أزهار الأوركيد من الحمم البركانية

يوجياكرتا (إندونيسيا): «الشرق الأوسط»

حاملاً أزهار أوركيد في يده وسُلماً من الخيزران على كتفه، يمسح المزارع موسيمين الغابة عند سفح البركان الأكثر نشاطاً في إندونيسيا ويشير إلى مجموعات الزهور الأصلية التي يعمل على إنقاذها منذ سنوات.

وهذا الرجل البالغ 56 عاماً الذي يحمل اسماً واحداً على غرار إندونيسيين كثر، هو من دعاة حماية البيئة الذين علموا أنفسهم بأنفسهم وليست لديهم خلفية رسمية في علم النبات، حسبما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

كرس موسيمين حياته المهنية لزرع النباتات التي يقارنها بالأحجار الكريمة، وغاص في مهمة فردية لإنقاذ الأزهار الفريدة من نوعها في هذه المنطقة الواقعة على مشارف يوجياكارتا في جزيرة جاوا.

باشر عمله بعدما تدفقت حمم بركانية وانبعث رماد في المنطقة جراء العديد من الثورانات القوية لجبل ميرابي، كان آخرها عام 2010. وقال: «أتذكر أن أزهار الأوركيد كانت متوافرة بكثرة في الغابة»، مضيفاً: «كان بإمكان السكان المحليين من القرى المجاورة قطف الكمية التي يريدونها من أزهار الأوركيد وكانوا يبيعونها في المناطق السياحية القريبة».

لكن عدداً كبيراً منها دُمر بسحب الرماد التي سقطت على الأرض تحت البركان.

لذلك قرر إنقاذ هذه الثروة الآخذة في الذبول، وخلال السنوات، بنى دفيئتين من الخيزران حيث يمكنه الحفاظ على الأنواع الأكثر تميزاً من أزهار الأوركيد.

تسبب ثوران للبركان في مقتل 60 شخصاً عام 1994 ودمر آلاف الهكتارات من الغابات، فيما قتل ثوران آخر في عام 2010 أكثر من 300 شخص وتسبب أيضاً في دمار.

وقال موسيمين عن مأساة عام 1994: «احترقت الغابة القريبة من منزلي، واختفت أزهار الأوركيد التي كنت أجدها بسهولة. ندمت على عدم الاحتفاظ بواحدة أو اثنتين منها».

إلا أن ذلك شجعه على الانضمام إلى جهود الحكومة المحلية للعثور على أزهار الأوركيد المتبقية فيما كان هو وجيرانه يستكشفون ما تبقى.

وقد تمكنوا من إحياء ما لا يقل عن 90 نوعاً من أزهار الأوركيد التي تمكنت من النجاة من ثوران البركان عام 2010.

عمل موسيمين الآن بمفرده ويريد ممن يدخل الغابة أن يترك أزهار الأوركيد لتزهر بدلاً من محاولة الاستفادة منها.

زراعة الأوركيد على شجرة عند سفح جبل ميرابي يوجياكرتا

... وأوركيد صغير ينمو في ذات المكان (أ.ف.ب)

وفاة فاليري بولياكوف صاحب أطول إقامة في الفضاء

موسكو: «الشرق الأوسط»

فاليري بولياكوف (أ.ب)

أعلنت وكالة «روس كوسموس» الروسية للأنشطة الفضائية، وفاة رائد الفضاء فاليري بولياكوف، صاحب الرقم القياسي لأطول فترة يقضيها إنسان في الفضاء، عن عمر ناهز 80 عاماً، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

وقالت «روس كوسموس» إن بولياكوف كان «بطلاً» بالنسبة للاتحاد السوفياتي السابق ولروسيا. والتحق بولياكوف، الذي تدرب طبيباً، ببرنامج الفضاء السوفياتي في أوائل السبعينات من القرن الماضي. وسافر، رائد فضاء، إلى محطة مير الفضائية مرتين في الثمانينات والتسعينات.

وخلال مهمة الفضاء «سويوز تي ام-18» في الفترة من عام 1994 إلى 1995، أمضى بولياكوف 437 يوماً و17 ساعة و58 دقيقة في الفضاء. ولا يزال يحمل الرقم القياسي العالمي لأطول إقامة فردية في الفضاء.

وطيلة فترة عمله، قضى بولياكوف أكثر من 678 يوماً في الفضاء. وخلافاً لغالبية زملائه، لم يغامر رائد الفضاء مطلقاً بالخروج من المحطة للسير في الفضاء.

شاب يضيع حقيبة مخدرات ويطلب من الشرطة استردادها

براونشفايغ: «الشرق الأوسط»

نسي شاب (22 عاماً) حقيبة ظهره في محطة القطار الرئيسية بمدينة براونشفايغ الألمانية، ورغم وجود ماريغوانا وأمفيتامينات داخلها، لم يتردد في الذهاب إلى الشرطة لاستردادها.

وقالت الشرطة يوم أمس (الاثنين)، إن الشاب اتصل بالشرطة الاتحادية صباح أول من أمس (الأحد)، وسأل عما إذا كانت حقيبته قد سُلمَت هناك. وتواصل أحد المسؤولين في الشرطة مع شركة السكك الحديدية الألمانية «دويتشه بان» للاستفسار عن الحقيبة، وأكدت الشركة أنه عُثر عليها في المحطة، وفق «وكالة الأنباء الألمانية».

وأصيب أفراد الشرطة بالدهشة عندما فتحوا حقيبة الظهر ووجدوا عبوة بها مسحوق أبيض اللون بجانب الماريغوانا. واتضح عبر اختبار عقاقير سريع أن المسحوق عبارة عن مخدر الأمفيتامينات.

وأُبلغ الشاب بأنهم عثروا على الحقيبة، فتوجه مباشرة إلى مركز الشرطة الاتحادية لتسلمها. وهناك تعرف على الحقيبة.

وترجح السلطات أن الشاب ربما كان يأمل ألا تكون الشرطة تفقدت محتويات الحقيبة.

ولم يتلق الشاب الحقيبة بالمخدرات، بل ببلاغ جنائي بتهمة حيازة مخدرات بشكل غير قانوني، وتم تحريز المخدرات.

تفاؤل بتطوير علاج لداء «هنتنغتون»

القاهرة: حازم بدر

توصل فريق بحثي من كوريا الجنوبية إلى الآلية المحددة وراء ضعف الدماغ أثناء تطور مرض «هنتنغتون»، ما يبشر بإمكانية تحويلها إلى هدف علاجي يمكن استهدافه بالأدوية.

و«هنتنغتون»، مرض تنكس عصبي وراثي في الدماغ ينتج عن طفرة في جين يحمل الاسم نفسه، ولا علاج له، وعند ظهوره في نحو سن الأربعين، يتسبب بتغيرات في الشخصية وأعراض الخرف، مع الحركات المتشنجة التي لا يمكن السيطرة عليها، ما يؤدي في النهاية إلى الوفاة.

والمعروف أن مثل هذه الأعراض عالية الدقة ناتجة عن تدمير خلايا في منطقة بالدماغ تعرف باسم «الجسم المخطط»، بسبب المشكلات التي تحدث في نقاط الاشتباك العصبي التي تعد حاسمة لوظيفة الدماغ أثناء تطور المرض، ومع ذلك، فإن الآلية المحددة وراء ضعف الدماغ أثناء تطور المرض لم تُوضح بالكامل.

وخلال الدراسة الجديدة، المنشورة في العدد الأخير من دورية «اكتا نيوروباتولوجيكا»، اكتشف الفريق البحثي من معهد علوم الدماغ، التابع للمعهد الكوري للعلوم والتكنولوجيا، انخفاضاً في بروتينات (كيناز الالتصاق البؤري) بأنسجة المخ لدى مرضى «هنتنغتون»، وهذه البروتينات تلعب دوراً مهماً في حركية العملية العصبية وتشكيل المشابك العصبية السليمة.

ووجد الباحثون باستخدام أداة تعرف باسم «الفحص المجهري للإضاءة الهيكلية فائقة الدقة» أن «الدهن فوسفوري» أو «فوسفوليبيد»، يعرف بـ«PIP2»، موجود في غشاء الخلية، ويعد ضرورياً لتنشيط بروتينات كيناز الالتصاق البؤري، كان مرتبطاً بشكل غير عادي بجين «هنتنغتين» الطافر، مما يثبط التوزيع المناسب للدهن الفوسفوري في جميع أنحاء غشاء الخلية، وهذا التوزيع غير الطبيعي يمنع تنشيط بروتينات «كيناز الالتصاق البؤري»، مما يعوق وظائف المشابك العصبية، ويتسبب بحدوث خلل وظيفي في الدماغ بالمراحل المبكرة من المرض.

ويقول جيهي سونغ، الباحث الرئيسي في الدراسة: «يمكن استخدام الآليات المرضية لضعف التشابك العصبي في المرضى الذين يعانون من (هنتنغتون) التي كشفت عنها هذه الدراسة كهدف علاجي لعلاج ضعف الدماغ، لا سيما أنها تضمنت فحصاً لأنسجة المخ الفعلية للمرضى».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية